الفن التشكيلي في اليمن

الفن التشكيلي

في اليمن

الفن التشكيلي
في اليمن

تأليف
الدكتور ناصر أحمد عبد القوي

إشراف وإعداد :
د. ريتا عوض
تصميم :
أ. عبدالرزاق الخشين

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
الطبعة الأولى 2005

ISBN : 9973 - 15 - 184 - 4

تصدير

الفن التشكيلي في اليمن لمؤلفه الأستاذ الدكتور ناصر أحمد عبد القوي، هو الكتاب الثاني عشر في سلسلة كتب الفن التشكيلي العربي الحديث والمعاصر التي تصدرها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، يضاف إلى الكتب التي صدرت ضمن هذه السلسلة حول الفنون التشكيلية في كل من العراق وقطر والكويت والبحرين وتونس وسوريا ومصر والأردن وفلسطين والسودان ولبنان، إلى جانب الكتاب المتميّز حول رسوم الأطفال العرب.

ومما يدعو إلى الاعتزاز أن هذا الكتاب الفريد هو الأول والوحيد الذي يتناول الفنون التشكيلية الحديثة والمعاصرة في اليمن، وهو كذلك المرجع الأساسي لدراسة الحركة التشكيلية اليمنية الغنية والمتنوعة رغم طراوة عودها وحداثة عهدها. ولا شك أن عمل الباحث لم يكن بالهيّن لهذا السبب بعينه، فضلا عن انعدام التوثيق للحركة الفنية التشكيلية في اليمن وعدم توفّر المطبوعات حول المعارض الفنية الفردية والجماعية التي شهدتها البلاد منذ الانطلاقات الأولى لتلك الحركة.

غير أن تلك الظروف الصعبة التي واجهت الباحث في إعداد كتابه كانت ذاتها عنصرا أساسيا من عناصر تميّز عمله وفرادته. فها هو يستدرك ما فات، يجمع ما تناثر، يوثّق الحركة التشكيلية، يحلل اتجاهاتها، ويكشف أبدع منجزاتها، متناولا إياها بالدراسة والتحليل، مسلطا الضوء على تجارب الفنانين الذي أسهموا في إبداع الفن التشكيلي اليمني في عصرنا الحديث.

ولم يكن من بدّ والوضع على ما هو عليه، من أن تكون الرواية ذاتية، تنطلق من معرفة الباحث الشخصية بالحركة التشكيلية اليمنية ومعايشته الشخصية لتجاربها وروّادها وجيلها اللاحق، وقد انغمس فيها لمدّة تزيد عن ثلاثة عقود من الزمن. وهنا تكمن ميزة أخرى لهذا الكتاب تجعله مصدرا أوليا لأي بحث لاحق حول الفن التشكيلي اليمني الحديث والمعاصر.

يغطي هذا الكتاب أكثر من ثلاثين سنة من تاريخ الحركة التشكيلية اليمنية، هو العمر بأكمله للحركة الفنية، ويتناول أشكالها وصيغها المختلفة من تصوير ورسم ونحت وسيراميك وغرافيك وكولاج وملصق. ويقدّم لنا الكتاب تسعة وخمسين فنانا يمنيا، عارضا سيرهم ومعرّفا بتجاربهم ومحللا أبرز أعمالهم مشفوعة بصور فنية عديدة لها.

والفن التشكيلي اليمني كما يتبدى لنا في هذ الكتاب، ذو نكهة خاصة بين الأعمال التشكيلية العربية ـ وهو جزء منها كما يؤكد الباحث. ولعل مما يميّز هذا الفن ارتباطه الوثيق بتراث حضارة مبدعة أتحفت العالم بأروع المعالم التي ما زال العديد منها شاخصا حتى اليوم، وتجذّره في بيئته المحلية بصورة استثنائية. كما أنه يتميّز بكون العديد من أعلامه فنّانون فطريون اعتمدوا أساسا مواهبهم وارتكزوا إلى تجارب ذاتية توصلوا عبرها إلى اكتشاف توجهاتهم ومذاهبهم الفنية الفردية. من هنا نفهم قول الباحث في أماكن عديدة من الكتاب أنّ التشكيليين اليمنيين جرّبوا أشكالا متعدّدة ونوّعوا في أساليبهم الفنية، وانتقلوا من شكل إلى آخر قد يختلف تماما عما سبقه. فكان البحث والتجريب والاكتشاف من السمات الأساسية لهذا الفن اليمني الحديث.

أمّا الفنانون الذين درسوا الفنون التشكيلية لصقل مواهبهم وتأطيرها، فكانوا من طلاب البعثات الدراسية إلى دول الاتحاد السوفياتي خاصة. فقد تكوّن عدد كبير من الفنانين التشكيليين اليمنيين في معاهد موسكو ولينغراد وطشقند وأوكرانيا، وأسهم هذا التكوين في تميّز التجربة التشكيلية اليمنية عن غيرها من التجارب العربية التي درس العديد من أعلامها في الغرب وتأثروا بمدارسه الفنية. غير أنّ الحركة التشكيلية اليمنية لم تكن غريبة عما كان قد تشكّل وما كان يتشكّل في أقطار الوطن العربي من توجّهات ومدارس فنية تشكيلية، فقد أرسلت بعثات من الطلاب اليمنيين للتخصص في الفنون إلى دول عربية، مثل القاهرة ودمشق وبغداد، تتلمذوا على أساتذة الفن التشكيلي فيها وانغمسوا في تجاربها الفنية وعايشوا أجواءها التشكيلية، بل أن أول بعثة دراسية يمنية في الفن كانت القاهرة وجهتها.

غير أن ما عاد به الفنانون الموفدون إلى الخارج من تأثيرات لم تغرّب الحركة التشكيلية اليمنية عن بيئتها المحلية، فظلت نتاجا صادقا للتحوّلات السياسية والاقتصادية والثقافية التي طبعت الحياة اليمنية في الثلث الأخير من القرن العشرين، متأثرة بالعوامل الفكرية والعقيدية السائدة حينذاك، ووفية للقيم الحضارية والروحية المتجسدة في الحياة الثقافية في أرض اليمن.

إن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم يسعدها أن تضيف هذا الكتاب المرجع إلى المكتبة التشكيلية العربية، إسهاما في استكمال الصورة التي تسعى لرسمها عن الفن التشكيلي العربي الحديث والمعاصر عبر هذه السلسلة، تعريفا بالتجارب التشكيلية العربية في أقطار الوطن العربي، وتوفيرا للمصادر الأولية والأساسية التي لا بدّ أن يعود إليها كل باحث في هذا الحقل.

د. المنجي بوسنينة
المدير العام للمنظمة

المقدمة

بحث في التراث

الفنّ التشكيلي اليمني جزء لا يتجزّأ من الفنّ التشكيلي العربي، ويمرّ بالظروف نفسها التي تمرّ بها الفنون التشكيلية العربية، ويواجه التحديات نفسها، ويسير في الاتجاهات نفسها، فالفنان اليمنيّ يبحث في التراث ويتعمّق فيه، وينتج أعمالاً فنّية متعددة الاتجاهات والمشارب ويتأثر بكل ما هو جديد. فلكلّ عصر فنّه، ولا يمكن لنا أن نمارس الفنون بنفس الطريقة التي مارسها الفنّان اليمنيّ القديم، إذ أنّ تجاربه الفّنية كانت قد أوحت لنا بالعديد من الأفكار والمواضيع الشيّقة التي نجد فيها ما يناسب حاضرنا. والفنّ اليمني لا يمكن عزله عن الفنّ العربي والعالمي، لأنّ التجربة اليمنية هي جزء من التجربة العربية، والتجربة العربية جزء من التجربة العالمية.

إنّ العالم يفتخر بالحضارات الإنسانية القديمة ويعتبرها ملكًا للبشرية جمعاء، والفن أينما وجد وفي أي رقعة من العالم يمكن التعرف على رموزه. ويأتي العديد من الضيوف إلى اليمن فتبهرهم الحياة اليمنية البسيطة والعريقة وتبهرهم العمارة اليمنية بتنوّعها وأصالتها، وكذلك الآثار والصناعات الحرفية. وتبهرنا نحن أيضا تلك الحضارات الإنسانية وآثارها العظيمة المنتشرة في كل مكان من العالم؛ ولكل منطقة خصوصيتها الفنية وطابعها المعماري المميّز، ففي اليمن توجد الكثير من الطرز المعمارية المميّزة والتي توارثتها الأجيال عبر سنين طوال.

والفنان اليمني لا يقف عند اتجاه معيّن بل يبحث ويتعمّق في البحث. والفنان لا يقف عند ينابيع محددة ليروي عطشه، فهو دائما في حركة متغيّرة ويتأثر بكل التطوّرات الجارية، وقد يعود في أي وقت إلى نفس المكان الذي انطلق منه. فهناك بعض الفنانين الذين أنتجوا لفترات طويلة بأسلوب معيّن وتحوّلوا فجأة إلى أساليب مغايرة تماما، بل أنهم في الأمس كانوا يقفون ضدّ هذا الاتجاه أو ذاك ونراهم اليوم يقفون في الاتجاه المعاكس. فهذا هو حال الفنّ، فالفنان الحقيقي لا يعرف السكون بل هو كائن متحرك وفي جميع الاتجاهات.

نحن لا نرسم لكي نستعرض فنّنا ولوحاتنا، ولكننا نرسم لنؤدّي رسالة قد تصل للمتلقّي وتساعده على اكتشاف معانٍ تعبيرية تضيف إلى ثقافته. ومهما كانت الاتجاهات الفنية متنوّعة فإن ما يبقى منها هو ما يناسب الفنان ويعبّر به عن أحاسيسه ويرتقي بتجربته الفنية نحو الأفضل. ويمرّ الفنان اليمني في العديد من الاتجاهات الفنية التي تأثر فيها من خلال ارتباطه بالتحوّلات الفنية التي تحدث في العالم والتي تصل إلينا عبر وسائل الأعلام والصحافة وتبادل الزيارات والمعارض الفنية من خلال المشاركة في الفعاليات الثقافية العربية والدولية.

ونطمحُ بكتابنا هذا إلى تسليط الضوء على تجارب بعض الفنانين الذين أسهموا في صنع الحركة الفنية التشكيلية اليمنية. وقد واجهتنا بعض الصعوبات منها: حداثة التجربة، وغياب التوثيق للحركة الفنية ورصدها. وما يكتب عن الفنّ التشكيلي قليل جدا مقارنة بالفنون الأخرى، مع غياب المطبوعات الفنية لأغلب المعارض المنظمة في الفترات السابقة. وما ورد في هذا الكتاب هو انطباعات شخصية من خلال المشاهدة، والتعرّف عن كثب على تجارب وإنتاج العديد من الزملاء الذين جمعتنا ببعضهم الصداقة والدراسة والمعارض الفنية المشتركة، لأكثر من ٣٠ سنة ومن خلال المتابعة عبر وسائل الإعلام والصحافة والإنترنت لأخبار الفن التشكيلي اليمني ذلك الذي ينمو ويترعرع في كنف الوحدة المباركة.

اليمن أرض الحضارة

سمّاها الجغرافيون القدامى "العربية السعيدة" للثراء التجاري والزراعي والثقافي الذي عرفت به ولتحكّمها بطرق اللّبان التجاري البرّي الممتدّ من سواحل البحر العربي إلى سواحل البحر الأبيض المتوسط. وتقع اليمن في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية ويحدّها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الجنوب بحر العرب والمحيط الهندي، ومن الشرق سلطنة عمان والربع الخالي، ومن الغرب البحر الأحمر.

تحتل اليمن موقعا متميزا ساعد على قيام علاقات اقتصادية وسياسية وثقافية مع بلدان العالم القديم. وتعتبر اليمن إحدى أقدم مناطق استيطان الإنسان على الأرض. وقد استفاد الإنسان اليمني من انتظام الأمطار الموسمية ونموّ المساحات الخضراء الزراعية وتربية الحيوانات وتدجينها. كما ساعد وجود البحرين الأحمر والعربي على انفتاح اليمنيين على العالم المحيط بهم ممّا جعل التجارة رافدًا حيويًا للنهضة الزراعية والصناعية والثقافية. وقد كانت نجران ملتقى الطرق التجارية اليمنية، ومركزًا هامًا لانطلاق النشاط التجاري اليمني باتجاه شمال الجزيرة وشرقها. ومنذ فجر التاريخ أقام اليمنيون حضارتهم، التي احتلت مكانة مرموقة بين الحضارات الإنسانية، وقامت فيها أولى المجتمعات البشرية البدائية والقديمة، وهذا ما تؤكده العديد من الآثار والمخلّفات التاريخية والنقوش التي كتبت بالخطّ المسند. وقد كتب الإنسان اليمني على الأحجار والبرونز وغيرها من الموادّ. كما لعب اليمنيون دورًا بارزا في تجارة العالم القديم، وكان لليمن علاقات سياسية واقتصادية وثقافية مع بقية بلدان العالم ويؤكد ذلك ما تبقّى من النقوش والآثار وكذلك ما ورد في المؤلفات اليونانية والرومانية والكتب الدينية. وتركّزت الحضارة في مناطق الوديان، كما تركّزت الزراعة قديما على سفوح الجبال والقيعان ذات التربة الخصبة والمياه الجوفية الغزيرة، وقد أقام اليمنيون الحواجز المائية والسدود وعثر على صورة بارزة للمحراث، وهو لا يختلف عن محراث اليوم، كما اعتنوا بصناعة الأدوات الزراعية التي تفنّنوا في صناعتها وإعدادها بشكل يتناسب وطبيعة الغرض الذي جهّزت لأجله.

بلاد الورس والمرّ واللبان

عرف اليمنيون زراعة الحبوب والفواكه واللوز والبلح وزرعوا الأشجار النادرة مثل الورس والقرفة. كما أنهم أيضا اهتموا بإنتاج اللّبان والمرّ وحرصوا على كتمان أسرار إنتاجه ممّا ساعد على قيام تجارة رابحة. ويعتبر اللّبان من المواد الأساسية المستخدمة في الطقوس الدينية المقدمة للنذور. واستخدم المرّ في التحنيط وفي تحضير مواد التجميل، ويدخل مع اللّبان في تحضير بعض الأدوية المركّبة التي لاقت إقبالا كبيرا في بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام وحوض البحر الأبيض المتوسط ووادي النيل.

عرف اليمنيون حركة الرياح الموسمية في المحيط الهندي، فبنوا السفن واستغلوا موقع البلاد المتميّز فقاموا بدور الوسيط التجاري بين سواحل الهند وشرق أفريقيا في حوض البحر المتوسط، ونقلوا العطور والطيب والبهارات والذهب والأحجار الكريمة عبر البحر إلى ميناء "قنا" على ساحل البحر العربي وهيأوا لها القوافل عبر الطريق التجاري– شبوة – مأرب– ومعين – ونجران– حتى ميناء غزة في فلسطين، وفي مدخل البحر الأحمر وعلى سواحله مثل "عدن"، و"موزع". كما أنّهم أقاموا الموانئ وأسهموا في تنشيط التجارة.

الحضارة اليمنية مصدر إلهام للفنان اليمني المعاصر

إنّ تاريخ اليمن القديم حافل بالمعطيات الحضارية والإبداعية وأروع ما خلّف لنا التاريخ حضارة "سبأ" ورمزها "سدّ مأرب العظيم" الذي شيّد في القرن السابع ق.م، والذي يعدّ من المواقع الأثرية التي ليس لها نظير في العالم. ويعتبر تاريخها العمود الفقري للتاريخ اليمني القديم وما تلك الدول التي ذكرت معها سوى تكوينات سياسية معاصرة انفصلت عن "سبأ" أحيانا أو اندمجت فيها، منها "معين" أو "سان قتبان" و"حضرموت" أو اتحدت معها كدولة "حِميَر" وارتبطت بسبأ معظم الرموز التاريخية. و"سبأ" عن النسابة هو أبو حمير وكهلان. وتأتي قصة بلقيس ملكة سبأ الأكثر إثارة لتخلّد تلك الحضارة وتلك البلدة الطيبة التي أشار إليها القرآن الكريم هي في الأصل أرض "سبأ". وقد عكستها الكثير من الأعمال الفنية المعاصرة، التصويرية والغرافيكية للعديد من الفنانين منهم : عبد الجبار نعمان وعبد اللطيف الحكيمي وطلال النجار وفؤاد الفتيح وهند علي الشقاع التي أبدعت في تجسيد هذا الرمز التاريخي من خلال مجموعة لوحات مشروع تخرّج تناولت فيه حياة الملكة بلقيس وأهم المواقف التاريخية التي اشتهرت فيها.

أبدع الفنان اليمني القديم في بناء السدّ الذي اقترن ذكره بسبأ، وكان تكريمه بالذكر في القرآن الكريم سببًا في ذيوع ذكر قوم "سبأ".
قامت في اليمن القديم ستّ دول معروفة وعاصرت بعضها البعض وضمّت إحداها إلى الأخرى. وما عثر عليه من نقوش وآثار كان من أهم وأغنى مصادر الإلهام للفنان اليمني المعاصر

ولا يمكن الاستغناء عنه لما له من أهمية في تكوين الخلفية الثقافية والفنّية. فبدون العودة إلى التراث والاستفادة منه تظل تجربة الفنّان مشوبة بالنقص لأنها لا تنتمي إلى جذورها التاريخية، ونعرف في تاريخ الفنّ الكثير من التجارب الإنسانية التي أحيت ما خلّفته الحضارات الإنسانية القديمة وأسست على مكتشفاتها مدارس فنية عريقة وما الكلاسيكية العائدة إلا مثال على ذلك.

دولة سبأ - القرن العاشر ق.م.- القرن الثالث م.

هي أشهر الدول اليمنية القديمة وأقواها وأطولها بقاء. وكانت عاصمتها الأولى "صرواح" ثم صارت العاصمة "مأرب" المتميّزة بأطلالها والغنية بآثارها الشاهدة على عظمة هذه الدولة السبئية.

دولة حضرموت - القرن العاشر ق.م. - القرن الثالث م.

بسطت دولة حضرموت نفوذها على أجزاء كبيرة من اليمن وامتدت من منطقة "ظفار" موقع استخراج البخور واللّبان وإنتاجها إلى "سرو حمير" و"سرو مدحج". وقد مرّت بفترات ازدهار ورقيّ. وكان لحضرموت العديد من الموانئ أهمها ميناء "قنا" الواقع في "شبوة" "بير علي" حاليًا، وميناء "سمهرم" في "ظفار".

دولة معين - القرن الثامن ق.م. - القرن الثاني ق.م.

تعدّ "معين" من أشهر الدول اليمنية في العالم القديم، وهي تقع في منطقة "الجوف" المشهورة بخصوبة تربتها وموقعها إلى الشمال من مأرب. قامت تلك الحضارة التاريخية ذات السمعة العالمية الطيبة المكتسبة عن طريق التجارة والعلاقات الثقافية. والتي سيطرت على معظم النشاط التجاري في الجزيرة العربية، وكانت عاصمتها مدينة "قرناو". ومن أشهر مدنها "نشن"، و"نشق" و"نجران". وما تزال أثار تلك الدولة قائمة وتوحي بعظمة الفنان اليمني، حتى إنّ بعضها من النقوش المعينية وجدت في مصر، وذكر المؤرخون اليونانيون المعينيين في كتاباتهم لارتباطهم بتجارة البخور المسمّى باسمهم. والجدير بالذكر أن دولة معين قد عاصرت كلاً من "سبأ" و"قتبان" و"حضرموت".

دولة قتبان - القرن الثامن ق.م. - ١٢٠ م.

يتميّز "وادي بيحان" بخصوبة تربته وشواهده التاريخية المثيرة التي خلّفتها دولة قتبان والتي اشتهرت بنشاطها التجاري. ومن آثارها ما يفصح عن وثيقة قانونية هامة تعرف بالقانون التجاري المنظِّم للعلاقات التجارية بين الدولة والتجّار. كما كان لها دور قوي في عنايتها الفائقة بمنشآت الرّي. وقد عثر على الكثير من الحلي القتبانية الذهبية التي زخرفت بالعقيق اليماني التي تدل على مهارة الصنعة والإبداع الفنّي والدقة المتناهية في توزيع الوحدات الفنية الزخرفية

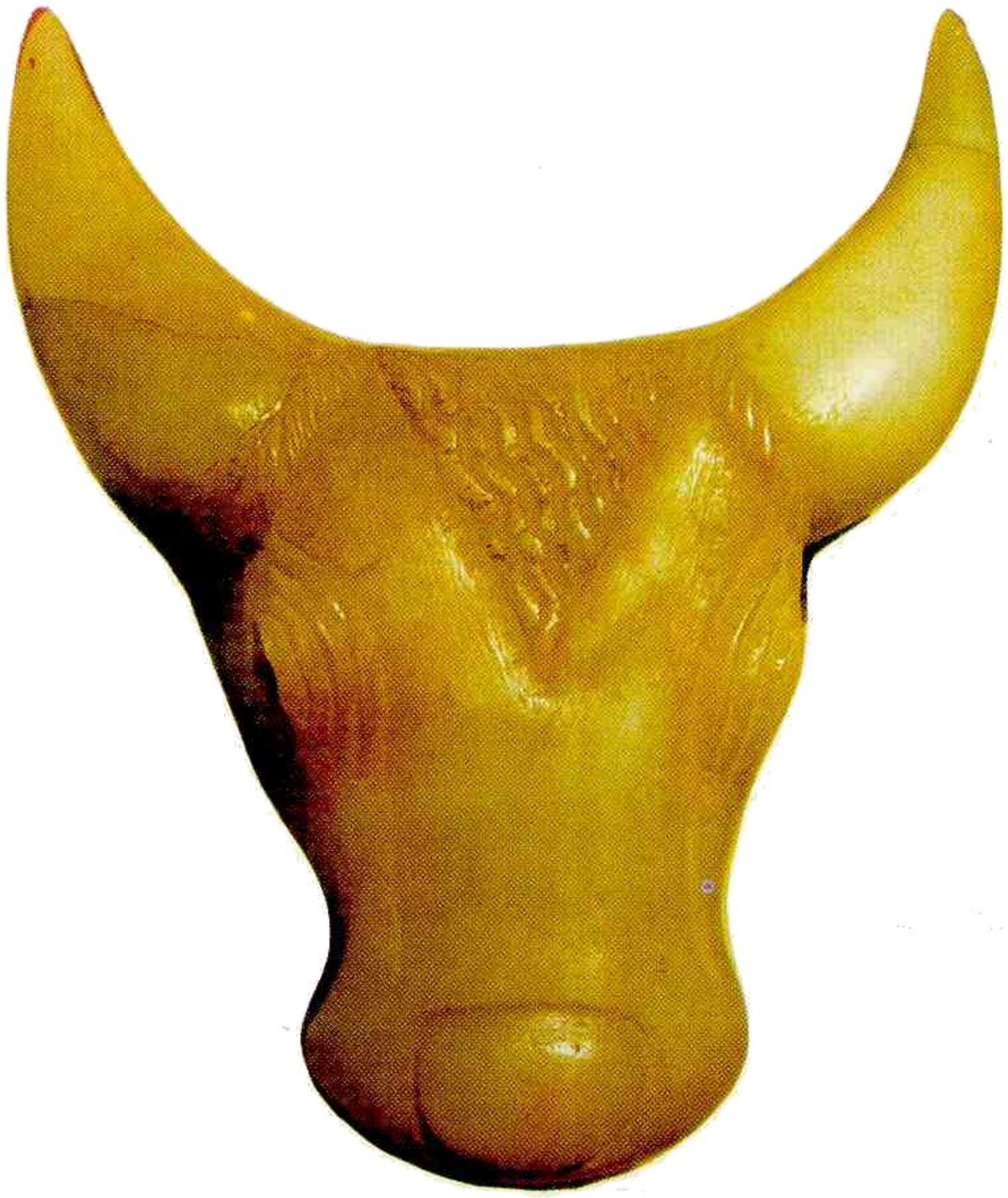

تمثال من
الرخام للآلهة
عشتار "الزهرة"
ويبدو ذلك
من خلال
شكل الهلال
الذي جسده

حفر بارز لرأس
غزال وجد في
مأرب.

والتوافق في توزيع المساحات اللونية الذهبية مع العقيق والانسجام اللونيّ الأخّاذ الذي قلّما نجده في الصناعات الحديثة. وتؤكّد لنا الأختام الذهبية لملوك قتبان وزخارفها المتقنة على عظمة الفنان القتباني الذي أبدع في تشكيلها وحفرها وزخرفها بما يتناسب من الكتابات والرموز التعبيرية. ولا يوجد أي تشابه فيما بينها، فكل ختم يحمل توزيعه التكويني الخاص به، وقد كانت هذه الآثار مصدر إلهام للفنان اليمنيّ المعاصر لرقيّها الفنّي البديع. وكانت "تمنع" عاصمة لدولة قتبان وهي ما تعرف حاليا "بهجر كحلان" الواقع في "بيحان".

دولة أوسان - القرن السابع ق.م. ٤١٠ ق.م.

سيطرت دولة أوسان على أهم ميناءين في اليمن القديم، ميناء "عدن" وميناء "قنا". ويعتقد أن عاصمة أوسان كانت "هجر الناب". وقد دمّرت آثارها بسبب الحروب الطاحنة التي خاضتها ضد التحالف الثلاثي العسكري المكوّن من قتبان وسبأ وحضرموت التي أنهت أوسان إلى الأبد عام ٤١٠ ق.م..

تمثال من الرخام للآلهة ذات حميم "الهة الخير" عثر عليه في البلق.

الدولة النجاحية - ١٠٢١-١١٥٨

مؤسسها نجاح أحمد مولي بني زياد. وهي وريث للدولة الريادية ذات المنشأ غير اليمني. كانت "زبيد" عاصمة لها وخضعت للدولة الصليحية. وبعد انهيار الدولة الصليحية أزالها عن الوجود علي بن محمد المهدي مؤسس الدولة المهدية.

الدولة الصليحية - ١٠٤٧- ١١٣٨م

مؤسسها علي بن محمد الصليحي. وامتد نفوذها من ظفار شرقًا وحتى باب المندب غربًا والبحر العربي جنوبا وأواسط شبه الجزيرة شمالا، وكانت صنعاء عاصمة لها. وبعد قتل مؤسسها علي بن محمد ومرض ابنه أصبحت أروى بنت أحمد على رأس الدولة، وشهد عصرها نهضة ثقافية واستقرارًا اقتصاديًا وسياسيًا وتمّ بناء "جبلة" في "إب" كعاصمة. وبوفاة الملكة أروى تمزّقت الدولة إلى دويلات عدّة كان من أبرزها الدويلة "الزريعية" بعدن و"الحاتمية" بصنعاء. وقد زالت هذه الدولة مع قدوم الأيوبيين في عام ١١٧٤ مستغلة التجزئة والتمزّق. وتعتبر الملكة أروى من الشخصيات التي جسّدها الفنان اليمني المعاصر، وقد كانت على سبيل المثال من ضمن مشروع لوحة تخرّج قامت بإبداعها الخريجة هند علي الشقاع من كلية الفنون الجميلة بجامعة الحديدة والتي أدمجتها مع الملكة بلقيس في لقاء تاريخي يمثّل وحدة الحضارة اليمنية.

الدولة المهدية - ١١٥٩-١١٧٤م.

أسسها علي بن مهدي بعد القضاء على الوجود "النجاحي" وبعد سقوط الدولة "الصليحية" حارب المهدي لتوحيد اليمن ولم يتمكن من ذلك بسبب تدفّق الجيوش الأيوبية التي مارست أبشع الأساليب الهمجية وبسبب احتلال زبيد في عام ١١٧٤. ولكن اليمنيين قاوموا الأيوبيين وألحقوا بهم شرّ الهزائم وخلّفوا بعض من أتوا بهم من الشام كعمر بن علي بن رسول الذي أسس الدولة الرسولية التي استمرت من عام ١٢٢٨ وحتى عام ١٤٥٤ أي حتى قيام الدولة الطاهرية حيث كان بنو طاهر نوّابًا للدولة الرسولية بعدن، وقد أدى ذلك إلى تأسيس الدولة الطاهرية.

الدولة الطاهرية

تأسست من قبل الأخوين علي وعامر بن طاهر، واتخذا من "القرانة" غرب "رداع" عاصمة لهما. وفي وقت قصير بسطا سلطتهما على كل الأراضي اليمنية. وزالت حملتهما مع قدوم الحملات المتتالية على اليمن من قبل البرتغاليين والمماليك والعثمانيين.

الحملات المتتالية على اليمن

تحت شعار الكشوفات الجغرافية تعرّضت اليمن للحملات العسكرية البرتغالية، فاحتلت جزيرة سقطرى وجزر كوريا موريا. كما قاموا بالعديد من المحاولات لاحتلال عدن واحتلوا الشحر

في عام ١٥٢٣. كان قائد جيش الدولة الطاهرية الملك عامر بن عبد الوهاب قد استشهد في المعركة مع جيش المماليك في عام ١٥١٧، وهكذا سقطت الدولة الطاهرية على يد المماليك.

وعلى إثر المماليك قدم المحتلون العثمانيون عام ١٥٣٨، فاحتلوا عدن وبعد ذلك بسطوا نفوذهم على اليمن كلّه. ولم يقف اليمنيون مكتوفي الأيدي، بل صعّدوا المواجهة والمقاومة ضد الغزاة وكان المطهر بن شرف الدين قائدًا للمقاومة التي لم تنتهِ إلا بطرد المحتلين الأتراك والعثمانيين من اليمن في عام ١٦٣٥.

اليمن الحديث

بجلاء الأتراك قامت الدولة المركزية عام ١٦٣٥ تحت سلطة الأئمة. ولم تبدأ سلطتهم بالتفكّك والانهيار إلا في القرن الثامن عشر وذلك بسبب الحركات الانفصالية والتغلغل الاستعماري البريطاني والعثماني الذي عمل على تشطير اليمن إلى جزأين في عام ١٩١٤.

الأطماع الاستعمارية

تعرّضت اليمن في نهاية القرن السادس عشر لأطماع عدوانية استعمارية كان الهدف منها السيطرة على موقعها الإستراتيجي، حيث تعرّض "ميناء المخا" للقصف الوحشي من قبل بريطانيا في العام ١٨٢٠. وأرغمت بريطانيا الإمام على توقيع اتفاقية حصلت بموجبها على امتيازات إقتصادية وسياسية في الميناء. وفي ١٨٣٤ احتلت جزيرة سقطرى وبدأت بريطانيا تعدّ لغزو عدن واحتلتها عام ١٨٣٩. ونشبت معركة حامية الوطيس بين القوات البريطانية والمقاومة اليمنية عبّر عنها الفنان اليمني عبد الوهاب في إحدى لوحاته المعلقة بالمتحف العسكري بعدن أظهر فيها المقاومة الباسلة. وخلال فترة الاحتلال استمرت المقاومة الشعبية طيلة بقاء الوجود الاستعماري في المنطقة. في الفترة نفسها التي بسطت فيها بريطانيا سيطرتها على المناطق الجنوبية، احتل العثمانيون تهامة عام ١٨٤٩ ومدّوا نفوذهم إلى صنعاء عام ١٨٧٢ في المناطق الشمالية. ونشب صراع استعماري بين المستعمرين حول تقسيم اليمن انتهى بتوقيع اتفاقية في عام ١٩١٤ شطرت اليمن بموجبها إلى

نارة المحضار
شيّدت في عام
١٨٢١م في مدينة
رم ويبلغ ارتفاعها
١٧ قدما.

شطرين شمالي وجنوبي. وإثر هزيمة الأتراك العثمانيين في الحرب العالمية الأولى والمقاومة اليمنية رحل الأتراك وقامت إثر ذلك المملكة المتوكلية اليمنية في نوفمبر/تشرين الثاني من عام ١٩١٨، والتي أخفقت في أعادة توحيد اليمن.

ثورة ٢٦ سبتمبر/أيلول ١٩٦٢

انطلقت ثورة السادس والعشرين من سبتمبر/أيلول ١٩٦٢، أول ثورة يمنية شاملة كان من أبرز أهدافها إعادة توحيد الوطن. وقد تمكّنت من أن تنقل اليمن من عصور العزلة والفقر والمرض إلى عصر التحرر والتقدم.

ثورة ١٤ أكتوبر/تشرين الأوّل ١٩٦٣

وفي العام ١٩٦٣ انطلقت ثورة الرابع عشر من أكتوبر وبعد نضال استمر أربعة أعوام رحلت بريطانيا عن عدن في ٣٠ نوفمبر/ تشرين الثاني ١٩٦٧.

الوحدة اليمنية ٢٢ مايو/أيّار ١٩٩٠

في الثاني والعشرين من مايو ١٩٩٠ تحققت الوحدة اليمنية بين الشطرين وأصبح لليمن ثقلها على الساحتين العربية والدولية. وكان موضوع الثورة والوحدة من المواضيع الملهمة التي جسّدتها إبداعات الفنانين اليمنيين من خلال الأغنية والقصيدة والكلمة واللوحة والملصق السياسي والثقافي. وقد ساعدت الثورة واستمراريتها على ظهور أشكال فنّية جديدة، وفتحت آفاقا رحبةً أمام الفنانين بمختلف اتجاهاتهم الفنية.

البداية كانت مادة التربية الفنية

أدخل الفنّ بمفهومه الحديث على الحياة المدنية منذ وقت مبكّر وبصور فنية مختلفة حسب الحاجة. واستخدمت اللوحة في ديكور المرافق الحكومية والبنوك والمدارس والمطاعم والفنادق ومعظمها مناظر جمالية للطبيعة البحرية والحياة الريفية. وقد أدخلها الإنجليز إلى عدن التي كانت مصدر إلهام للعديد من الفنانين الإنجليز لما تتمتع به من مناظر بحرية جميلة وأسواق شعبية. وقد عمل في هذا المجال العديد من الرسامين الهنود والسكان المحليين الذين أسهموا في تأسيس الفنون التشكيلية. وفي فترة الاحتلال كان الأساتذة اليمنيين والعرب الوافدين للعمل في سلك التدريس يشجّعون الطلاب على تزيين الفصول الدراسية بالوسائل التعليمية واللوحات والرسومات الفنية، فكانت المعارض المدرسية من الصور المألوفة سنويا في كل المدارس، وتحتوي معروضاتها في العادة على معطيات التربية الفنية والأشغال اليدوية. وكان لمادة التربية الفنية أثرها الكبير في غرس المفاهيم والقيم الجمالية بين أفراد الدارسين، فكانت البداية الحقيقية للكثير من الفنانين على يد مدرّسي التربية الفنّية.

شاهد على العصر : صنعاء عاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤

اليمن كغيرها من البلدان العربية التي تنتشر فيها الكثير من الفنون التطبيقية والتشكيلية، واختيار مدينة صنعاء عاصمة للثقافة العربية لعام ٢٠٠٤ مدينة سام بن نوح أعطى للفنون اليمنية الفرصة لإثبات وجودها. ونجاح الفعاليات الثقافية والفنية هو انتصار للثقافة العربية بشكل عام، وتقديمها للحوار كفكر إنساني يستطيع الاستمرار والإسهام في الثقافة الإنسانية. في العام الثقافي ٢٠٠٤ لعبت وزارة الثقافة دورًا لا يستهان به، وتابع العالم هذه الفعاليات عبر القناة الفضائية اليمنية التي كانت حريصة على بثّ كل الفعاليات الثقافية والفنية.

وجاء اختيار القمرية شعارًا للعام الثقافي العربي دليلاً على مكانة الفنون البصرية والفنّ التطبيقي الشعبي في الثقافة اليمنية العربية. ومنذ فجر التاريخ والإنسان اليمني العربي يمارس الفنّ ولم ينقطع عن ممارسته إذ أصبح الفنّ لديه من الأشياء الضرورية. وهناك آلاف الأسر امتهنت الفنّ أبًا عن جدّ. ومدينة صنعاء سمّيت كذلك لكثرة المشتغلين فيها بالفنون وبالصناعات الحرفية واليدوية.

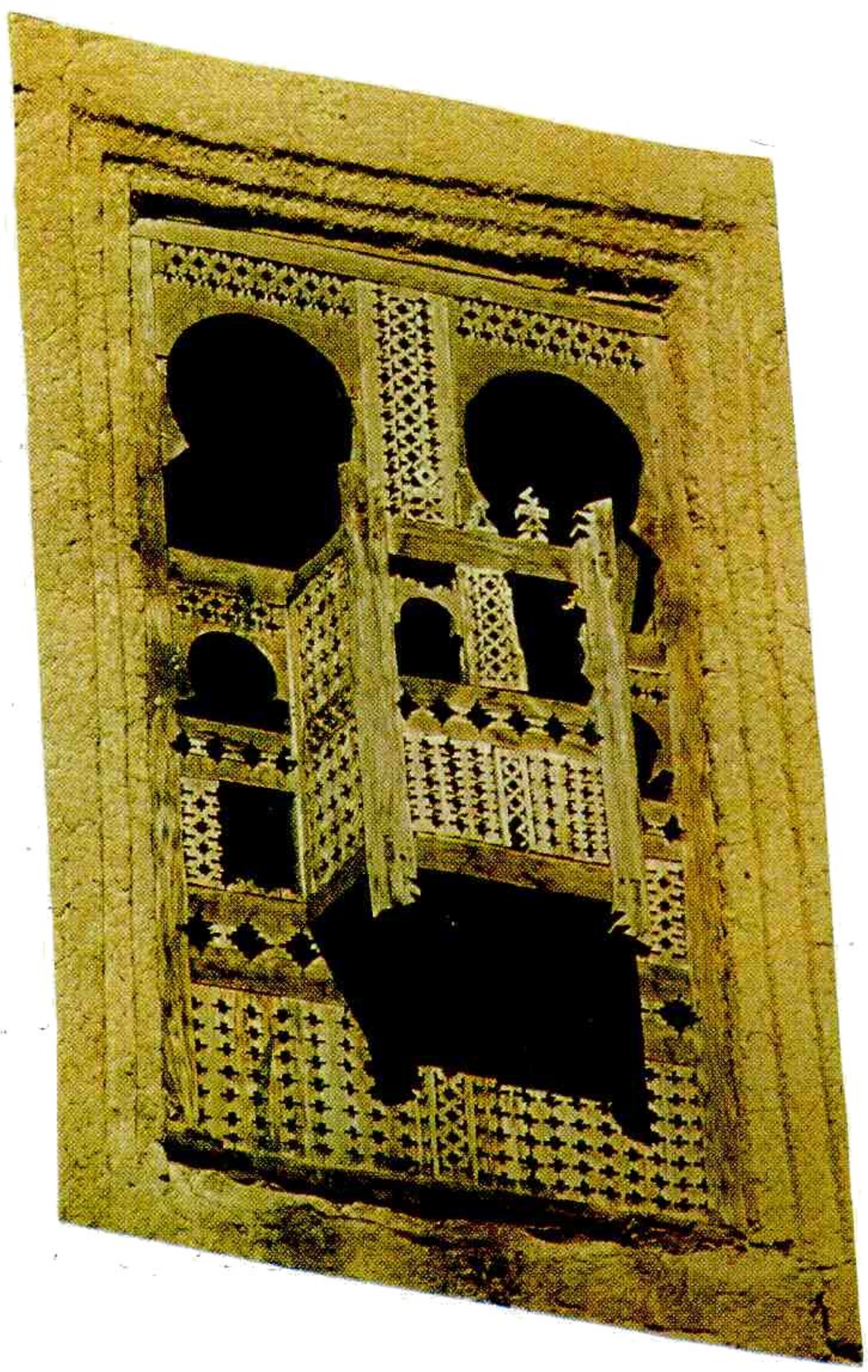

زخارف اسلامية منحوتة على نافذة من الخشب، استخدمها الفنان الشعبي اليمني في الكثير من المناطق اليمنية.

الحالة الفنية التشكيلية

لم يعطَ جانب الفنون التشكيلية المعاصرة ما يستحقّه من الرعاية الكاملة. فلا توجد حتى الآن متاحف للفنون التشكيلية المعاصرة، وأما المتاحف الموجودة فلها اهتمامات عسكرية وأثريّة، مثل المتحف الحربي بصنعاء والمتحف الحربي بعدن، أو اهتمامات أثرية مثل المتحف الوطني بصنعاء والمتحف الوطني بعدن. وهناك متاحف صغيرة للعادات والتقاليد منتشرة في بعض المناطق اليمنية، كما أن الجامعات اليمنية الكبيرة مثل جامعتي صنعاء وعدن لا توجد فيهما كليات للفنون.

وأوّل كلية للفنون تأسست في جامعة الحديدة قبل سنوات قليلة. وتعتمد على الكادر المحلي والعربي. وفيها قسم يهتم بالتربية الفنية، وقسم آخر يهتم بالتصميم الداخلي، إلى جانب قسم الإذاعة والتلفزيون وقسم للتربية الموسيقية. وقد تخرّجت منها في العام الدراسي ٢٠٠٤–٢٠٠٥ الدفعة الرابعة. وتوجد بعض أقسام التربية الفنية في كليات التربية في كل من جامعات إب وذمار وتعز وحضرموت. ويوجد في عدن معهد للفنون خرّج العديد من الفنانين في المجالات الفنية المختلفة، ويتبع وزارة الثقافة والسياحة. وهناك من الفنانين المبدعين الذين كانت لهم مواقف مشرّفة في تأسيس الحركة الفنية التشكيلية والذين سيشمل بعضهم كتابنا ونعتذر لمن لم نستطع تقديمه. وسوف نستعرض فيما يلي بعض الأنواع والاتجاهات الفنية المعاصرة المنتشرة في اليمن.

الاتجاهات الفنية في التشكيل اليمني ومشاكل الإبداع

يعبّر الفنان اليمني عن أحاسيسه بطرق فنية مختلفة ولا تمارس عليه أية وصاية. لم تكن المدارس الفنية التشكيلية والاتجاهات هي الإشكالية في العصر الحاضر والدليل على ذلك أنّ الفنان اليمني يرسم على هواه يمارس كل ما يخطر له على بال من اتجاهات، خصوصا في ظل النظام الديمقراطي والتعددية السياسية التي تكفلها القوانين النافذة. وقد أصبح الفنّان اليمني يجرّب ويمارس أنواعًا مختلفة من الفنون المعاصرة ذات الاتجاهات الفنية المتباينة. يرسم الفنان ما يحلو له ويحاول أن لا تكون أعماله منافية للأخلاق السائدة والقيم والتقاليد، فلا يمكن وضع القيود والرقابة على أدوات الفنان وأن وضعت فلن تكون الأعمال نابعة من الأعماق بل ستكون سطحيّة. هذا ما يعرفه مدرّسو الفنّ عندما يفرض الأستاذ على الطالب أسلوبه الخاص، ويكون للطالب طرق مختلفة في الأداء، فلن تجدي المحاولة نفعًا. ورغم سيادة الفنّ الواقعي والتعبيري والانطباعي في المراحل الأولى إلا أننا شاهدنا أعمال السرياليين والتجريديين تحتل الواجهات المهمة في العرض، فساد الفن اليمني كثير من الاتجاهات. وكان الفنّ اليمني قد تأثّر كثيرا بفنون

المؤسسين للفنّ اليمني وروّاده وكذلك بفنون تلك البلدان التي ذهب إليها الفنان اليمني للدراسة أو بالمشاركة في الملتقيات الفنية العربية والعالمية.

فمشاكل الإبداع الفني لازالت كثيرة، بعضها ذاتي والبعض الآخر مرتبط بالوضع العام. ولم يكن الفنّان اليمني في برج عاجي بل هو يعاني ويكدح ويفرح ويحزن وهو كغيره من أبناء الوطن يطمح إلى أن تكون له مكانته وتجربته الخاصة. ولذلك نلاحظ أن الكثيرين من الرواد قد انسحبوا من الساحة الفنية لصعوبة البقاء فيها. وكما قال أحد مؤسسي الفنّ الكويتي أيام الطفرة النفطية إن الفنّ لا يطعم عيشًا، من هنا تأتي الرغبة في الرسم إرضاء للسوق وقلة هم الذين يعملون في اتجاهات فنية اقتنعوا بها. فلم يهتموا كثيرًا لمتطلبات السوق. ونعتقد أن الفنان إذا وجدت لديه الإمكانات الخاصة والكافية لن يضطر إلى بيع أعماله الفنية بل سيحافظ عليها ولن يبيعها إلا إلى جهة تخلّده وتحافظ عليها كمكسب وطني يستحق البقاء.

إنّ جراحات الفنان اليمني ومشاكله كبيرة وهي مرتبطة بجراحات الآخرين. ولم يكن الفنان اليمني في يوم من الأيام في موقف المتفرّج على ما يحدث، بل إنه كغيره من المثقفين كان يعبّر عن مواقفه مما يحدث في الوطن من إنجازات ثورية عملاقة يجسّدها ويخلدها، ومن انتكاسات سياسية يحذّر من تكرارها، ومن ظواهر سلبية يتصدّى لها، وكل هذا بلغة سلمية. وكما قال السيد رئيس مجلس الوزراء الأستاذ عبد القادر باجمّال : "إذا كانت حاجة عصرنا للحوار الثقافي ملحّة فإن أعظم مُحاور في لحظات السكون هي الريشة".

التصوير

من خلال التعرّف على محترفي الفني التشكيلي اليمني اتضح أن الأغلبية العظمى من الفنانين تمارس الرسم الملوّن (التصوير)، وعادة ما تستخدم الألوان الزيتية. وهناك استخدامات للألوان المائية بما فيها من أكواريل، وغواش وتمبرا وأكريليك، المتوفرة في السوق المحلية والتي تستورد من الخارج.

كان الفنان الرائد عبد الجبار نعمان يميل في بداية حياته الفنية لتنعيم الملامس السطحية بما ينسجم والمذهب الواقعي. وقد انتقل فيما بعد إلى إعطاء اللوحة ملامس خشنة لتقترب في معطياتها الفنية من الانطباعيين، مع الحفاظ على الضربات الناعمة في المناطق التي تحتاج إلى إبراز تفاصيل أكثر دقة، وتأتي ألوان الأكريليك في مقدّمة الأصباغ المستخدمة على الماسنايت فتتداخل الألوان فيها بطريقة سحرية تحكمها فرشاته. فنجده في المراحل اللاحقة يقوم بنفث الألوان على اللوحة التي سبق وأن حدّد رسومها حتى يعطي فرصة للألوان لتقول كلمتها. فقد تنقّل الفنان عبد الجبار بين الاتجاهات والمدارس الفنية من الواقعية إلى الانطباعية والتكعيبية الزخرفية، إلى قمة السريالية والتجريدية؛ وله في كلّ مدرسة العديد من الأعمال الرائعة.

أمّا ألوان الفنان العصامي الرائد هاشم علي فتأتي لتأخذ طابعها الخاص والمميّز حيث أنّه يستخدمها بطرق فنية غير مألوفة. تعلّم الفنّ بجهود ذاتية من خلال التعرّف على تجارب روّاد الفنّ التشكيلي العالمي، الواقعيين والتعبيريين، فكانت واقعيته مشبعة بلمسات الانطباعيين. وتأتي تجارب الفنان المبدع طلال النجار لتكون خير دليل على المستوى الفنّي الذي توصلت إليه حركتنا الفنية. فقد تنقّل أيضا بين التصوير والتخطيط وبين الأساليب والاتجاهات الواقعية والتجريدية والانطباعية.

ويمارس التصوير أيضا الفنّان عباس عيد روس الذي يميل إلى استخدام العجائن اللونية المكثّفة حتى يقرّب الأشكال المرسومة بواسطة السكين إلى أشكال بارزة. وهو لا يبحث عن التفاصيل الصغيرة بل يعتمد على إبراز الإشكال بواسطة الكتل اللونية، فتصبح لديه اللوحة مجسّمة أي "الروليفيه".

وتمتزج الألوان وتبحر في أعماق اللوحة المجرّدة وفضائها، وتشكّل أقواس قزح وأطيافها، مع طبق بلوري وبداخله حجر ماسيّ أحسن صقله، وطوابق لونيّة منسوجة شامخة البناء تعانق السماء أبدعتها أنامله الذهبية. وينفرد بصنعها الفنان عبد اللطيف الربيع.

فتشف الألوان عند الفنان العصامي الأول محسن الرداعي الذي رسم بكل حبّ وعفوية وإخلاص لمذهبه الفنّي، ولم يخضع تجربته الفنية للتأثيرات، ولم يخترق صفو مرسمه أحد. ولذلك كانت شخوصه تأخذ مكانها الواسع في اللوحة بشكل لا يمكن اكتشاف روعته إلا لمن لديه حسّ فنيّ وفطري خالص.

النحت

أمّا الفنان أحمد بامدهف فقد درس النحت والطّرق على المعادن الصلبة وتتلمذ على يد العديد من النحاتين الروس. لكن النحت لم يسلبه حبّه للتصوير فظلّ متمسكًا بتجاربه التصويرية التي كانت ناعمة السطوح والملمس وتعمد بواقعيتها المفصّلة والدقيقة على فكّ الارتباط بالقيم الواقعية ليطلق العنان لضربات فرشاته القوية.

ويأتي الفنان فريد يحيى صامد بمنحوتاته التي ابتدعها مستلهما مواضيعها من الحياة الشعبية ومن التجارب الكلاسيكية والحديثة. تعلّم في المحترف الروسي وأبدع العديد من الأعمال المجسمة و"الروليفيه" وتخصّص في هذا النوع من الفنون العديد من الفنّانين اليمنيين منهم د. الياس تومه وعبد الرحمن غالب وأبو بكر محفوظ والمرحوم أحمد بن أحمد جابر. ومارس فنّ النحت العديد من الفنانين منهم د. طارق المقطرن وفؤاد الفتيح وغيرهم.

السيراميك

يعتبر الفنان علي بارأس هو الفنان الأول لهذا الفنّ والذي أدخل أعماله الفنية إلى صالات العرض حيث لقيت الترحاب الكبير من المشاهدين وقد مثّل بلادنا في المحافل الدولية أكثر من مرة.

الرسم والغرافيك

لقد تعرّفنا على كثير من النماذج المرسومة على الورق، وأتضح لنا أن هناك العديد من الفنانين الذين يمارسون الرسم بأقلام الرصاص والحبر الأسود الصيني وأقلام الفحم وألوان الباستيل. إلاّ أنّ إمكانات الطباعة الميكانيكية المتعارف عليها في المحترف الغرافيكي العالمي غير متوفّرة. وقد قام البعض بتصنيع أجهزة خاصة بعملية الطباعة، لكن الإنتاج الفني لها ليس بالمستوى العالمي، وأدخل درس الغرافيك على المقررات الدراسية لكلية الفنون الجميلة كنواة لافتتاح قسم خاص بفنّ الغرافيك. ومن روّاد هذا الفنّ الفنان الغرافيكي هاشم علي بتعبيراته الفنية الساخرة التي أتت نتيجة للمعاناة وأراد بها الاقتراب من هموم البسطاء. ويأتي الجانب الغرافيكي الغني بملامحه ليعكس الكثير من المواضيع المنفّذة بأساليب تعبيرية كاريكاتورية خاصة. وتعتبر تجارب الفنان فؤاد الفتيح التخطيطية والغرافيكية علامة بارزة في الإنتاج الفني اليمني وتتميز بخطوطها العنكبوتية الدقيقة. وهناك العديد من الفنانين الذين يمكن التعرّف على إنتاجهم الفني، ومنهم إلهام العرشي ورشاد إسماعيل وعلي يحيى الذرحاني وعبد العزيز إبراهيم وغيرهم. وللفنان رشاد إسماعيل العديد من التجارب الحبرية، فكان يمكث طوال وقت الدوام الرسمي في تخطيط مقطع من لوحة ما وكان ينفّذ أعماله بعناية فائقة. وله تجارب لونيّة ولكنها لا تساوي شيئًا أمام عظمة أعماله التخطيطية. وقد مارس طقوسه الفنية بحرّية مطلقة إلاّ أنّ ظروفا صحية سلبت منه هذه المتعة، فكانت تشده المواضيع السياسية والقضايا الأكثر إثارة بما فيها القضية الفلسطينية التي خصص لها الحيّز المهم من أعماله الفنّية المعبرة والمرسومة باتجاهات مختلفة من الواقعية والتعبيرية إلى السريالية والعودة إلى الواقعية.

وهنالك أيضا الفنّان عبد العزيز إبراهيم الذي يرسم لمجلة الثقافة اليمنية والمتخصّص بالتصوير، ويمارس الأعمال التخطيطية بالحبر وتشدّه المواضيع الشعبية والفلكلورية. ومن رسّامي الحبر يمكن لنا إن نذكر الفنان عباس عيدروس، فقد كان مغرمًا جدًا بهذا النوع من الوسائل الفنية وكان في بدايته الفنية قد نفّذ العديد من الأعمال الحبرية. وكذلك الفنان طلال النجّار الذي أنتج مجموعة كبيرة من التخطيطات بأقلام الرصاص التي كرّسها لرسم أشخاص من الواقع اليمني وأكسبها الدقة الأكاديمية. وتأتي أعمال الفنان عبد الله الأمين المرسومة بالأبيض والأسود لتمدّ الساحة الفنية بالعديد من الأعمال القيّمة. أما الفنان فريد صامد فقد أبدع في المجال الغرافيكي وله مجموعة كبيرة من العلامات والشعارات والتخطيطات المنفذة بكل أنواع الأقلام الرصاص والفلوماستر والفحم والحبر وغيرها من الموادّ. فأعماله فيها من الدقة والتنوّع والبراعة إذ تتلمذ على يد العديد من اليمنيين والفنانين الروس منذ أن كان طالبا في معهد الفنون الجميلة بعدن.

الكولاج

أدخل الفنان علي غداف الكولاج على الكثير من أعماله الفنية واستخدم القطع الفضية بشكل ملفت للنظر والأحجار الكريمة كالعقيق اليماني لإشباع رغباته في الاكتشاف ولإنتاج أعمال تجريدية أكثر حداثة.

أظهر الفنان فؤاد مقبل العديد من الأعمال الفنية التي تعتمد في تشكيلها على فنّ الكولاج حيث يقوم الفنّان بلصق القماش ومعالجته مع الغراء من أجل التثبيت. وللفنان محمد الجريدي من عدن باع طويل في ذلك. فهو يقوم بتنفيذ الكثير من الأعمال التي تتبع أسلوب استخدام الكولاج من مواد مختلفة. وفي مدينة صنعاء يعمل الفنان جمال الشامي بفنّ الكولاج وله من التوظيفات الجمالية التي عالج فيها العديد من المواضيع ذات المنحى الأدبي والسياسي والاجتماعي. وقد ظهر ذلك جليًا في مجموعة من الأعمال جسّدها لموضوع الحرب وويلاتها.

فنّ الملصق

ظهر الملصق مع الاحتفالية الأولى بأعياد الثورة اليمنية والاستقلال الوطني، وطبعت العديد من الملصقات في مراحل عدة. وعمل في هذا المجال العدد الأكبر من الفنانين التشكيليين اليمنيين لما لهذا النوع من الفنون من أهمية في نشر الوعي ومن حيث هو وسيلة فنية يشاد بها. وكان الملصق في مراحله الأولى يعتمد على دور الرسام، أمّا الآن فقد اقتحم ملصق الصور المركبة والحاسوب الساحة، وتحوّل البعض لتنفيذ أعمالهم الفنية عن طريق الحاسوب الذي يوفر الكثير من الوقت. وهناك العديد من البرامج الفنية التي يمكن استخدامها لإنتاج أعمال فنية دون الحاجة إلى استخدام الوسائل التقليدية. وشهدت الساحة الفنية ظهور العديد من الملصقات السياحية التي اعتادت على إصدارها الشركة اليمنية للطيران وعكست تلك المطبوعات الإنسان اليمني والطبيعة والمناطق السياحية والمعالم الأثرية. وكانت البداية في اليمن لظهور الملصق التجاري والإعلان التجاري من خلال واجهات المحال التجارية والمطبوعات والصحافة.

لعب الملصق التجاري دورًا فعالاً في التعريف بالمؤسسات التجارية والصناعات الوطنية والأجنبية. وقد عمل في هذا المجال العديد من الفنانين المبدعين والحرفيين. وشهد الملصق بجميع ألوانه تطوّرًا ملموسًا من خلال الأدوات الفنية الجديدة، التي واكبت التقدم العلمي والتقني. كما شهدت الوسائل الدعائية المرئية نهضة فنية لم تكن لتصلها لولا إدخال التكنولوجيا التي ساعدت على التنفيذ الأسرع لهذه الوسائل وإظهارها بصورة أفضل بكثير من الوسائل الميكانيكية التقليدية.

هاشم علي عبد الله الدويلة

من مواليد عام ١٩٤٥، تلقى تعليمه الأول في محافظة حضرموت ودرس الفنّ دراسة ذاتية من خلال الممارسة العملية والبحث في المراجع والكتب الفنية وتتبع ملامح بعض الاتجاهات الفنية التي رسم لها. نجده قد أتقن التعبير الواقعي وتفوّق فيه، وكان للتأثيرات المدرسية العالمية دور كبير في تجاربه اللونية التي تميل إلى الانطباعيين، لكنها انطباعية ذاتية ومختلفة في روحها عن النهج العالمي. ولقد جرّب التجريدية وتفنّن فيها. وابتدعت ريشته الكثير من الأعمال التي طرح من خلالها مواضيع شعبية، ولم ينجرف نحو الاتجاهات التجريدية اللونية الخالصة التي تخاطب في العادة الوعي والإدراك البصري وتترك للمتلقّي حرية البحث عن المعاني الجمالية. إنّه يوظّف كل الاتجاهات الفنية لإنتاج فنّ قريب من الجماهير، فنّ يسهم في اجتثاث التخلّف، فنّ يساعد الناس على الحياة بشكل أفضل. فأعماله لا تسهم في التربية الوجدانية والجمالية للناس فحسب، وإنما تخلق أيضا في داخلهم موقفًا إيجابيًا تجاه العمل الفني المطروح للحوار. فتحويراته للأشكال والشخوص تأخذ طابعا إنسانيا والغرض منها ليس في التلاعب بالنسب الإنسانية وإنما للتعبير عن الحالات النفسية والمعاناة اليومية التي يعيشها كادحوه وأبطاله. ولا يمكن أن يقف الفنان هاشم مكتوف الأيدي وهو يشاهد مآسي الناس وعذاباتهم، إذ إنّه يتفاعل مع أبطاله، ويشاركهم الأفراح والأحزان كما ورد ذلك في تصاويره الغرافيكية بالأبيض والأسود والملونة والتي تنتمي إلى الاتجاه التعبيري- الكاريكاتوري. ومنها على سبيل المثال "الحطاب" - إنتاج عام ١٩٨٢، أبيض وأسود والتي يعتبر من الأعمال الأكثر تراجيدية، أظهر فيها الفنان معاناة الرجل الحطّاب المتقدم في السنّ وهو يحمل أداة الإنتاج أي الفأس

حاملة السلة
زيت على قماش

وجذع الشجرة التي انحنى ظهره من ثقلها. وبأسلوب تخطيطي يبحث في التفاصيل الصغيرة والكبيرة ولا يترك شيئًا هنا للمصادفة بل يضع خطوطه بكل دقّة ويبحث عن المعاني الإنسانية الرفيعة التي تمكّن من أن يظهرها بكل براعة كالإرهاق والتعب الذي يبدو على وجه الرجل المشحون بالمعاناة، وقطرات العرق تتساقط من على جبينه. وبرغم ثقل الحمل والإرهاق والتعب إلا أن الرجل لازال واقفًا على رجله اليسرى المتشبّثة بالأرض والراسخة كجبل صبر استعدادًا للخطوة التالية.

تهامية
زيت على قماش

كما عمل في بداية حياته بعدن، المدينة التي تتمتع بإمكانات كبرى، والتي تعرف "ببوابة اليمن على العالم". وكان قريبا من عدن الميناء والمدينة التي تعتبر من أكثر مدن الشرق الأوسط جاذبية ومتعة. تعرّف على كل ما فيها من شواطئ جميلة وآثار وشوارع وحوارٍ ومنتزهات وشريط ساحلي مغطى بكثير من الخلجان ذات الشواطئ الجميلة وهي ذات طبيعة بركانية صاخبة وتشكل في مجموعها مناظر طبيعية جميلة. وتعتبر عدن من أهم المراكز الثقافية والتجارية ومصدر إلهام للحركات الثقافية والفنية، ومن هنا مرّ هاشم علي ليطيب له المقام في مدينة تعز الجميلة يطوف بها ويحمل ريشته وألوانه ويبدع. ولديه طقوسه الخاصة، والنظام الصارم في التجوال والبحث والتنقيب عن أبطال أعماله الذين يختارهم بعناية شديدة. فريشته تنتج ذهبًا وعقيقًا يمانيًا. إنّه الفنان المثقّف الذي لم يترك مدرسة فنية إلا وصال وجال فيها ومن حوله تلاميذه.

وعندما تشاهده لأول مرة تشعر ببساطة هذا الرجل ودماثة خلقه وتواضعه. إنّه فنان متمكّن وثروة يمنية ومدرسة تستحق الدراسة والاهتمام. وقد أسس باسمه محترفا فنيا زيّن ديكوره الخارجي بلقطات من أعماله الفنية الخالدة.

لقد بدأ الفنان هاشم علي نشاطه الفنّي منذ الستينات من القرن الماضي من خلال المعارض الفنية، والتي بلغت في داخل الوطن وخارجة ٤٥ مشاركة و ١٧ معرضًا شخصيًا. وتتلمذت على يديه نخبة من ألمع نجوم الفنّ التشكيلي اليمني، منهم على سبيل المثال لا الحصر طلال النجار وحكيم العاقل وعبد الغني علي.

وقد نظّم معرضا فنيًّا تشكيليًّا بمناسبة انعقاد الملتقى الأول للفنانين التشكيليين اليمنيين ما بين ٢٢ و ٣١ مايو/أيار

حاملة اللة
زيت على قماش

١٩٩٦ في المركز الثقافي بصنعاء، اشترك فيه ألمع فنّاني اليمن الموحّد. وقام السيد رئيس مجلس الوزراء الأستاذ عبد العزيز عبد الغني بافتتاحه، وبعد إن طاف بأجنحة المعرض استوقفه عمل الفنان هاشم علي وشدّ انتباهه. وكان ذلك العمل هو "بائع العزف" أحد سلسلة أعمال الفنان الزيتية الخاصة بالباعة المتجوّلين الذين تكتظّ بهم شوارع مدينة تعز وغيرها من المدن اليمنية وبخاصة بعد عودة الكثيرين إلى اليمن إثر أزمة العراق والكويت. وبعد معاينة العمل وتفحّصه أشاد السيد رئيس مجلس الوزراء معلّقا: "إنّ الألوان داخل العمل تتحرّك وتتراقص وهي تعطي روحانيّة مبهرة للغاية". وقد كان مسرورًا جدًّا من المعروضات التي قدّمها الفنانون المشاركون في الملتقى الأول للفنانين التشكيليين اليمنيين.

لهاشم علي قدرة فائقة على التحكّم بألوانه. وهي التي تعتبر عنده من أكثر العناصر الفنية إثارة. وفي هذا العمل يصور الفنّان رجلا يقف بهامته الشامخة يتحدّى القدر وهو يرتدي القبعة المصنوعة من سعف النخيل ويمسك بيديه القويتين مفارش العزف ويطوف بها الشوارع بحثا عن الزبائن.

وقد كان تصويره للبائع من الناحية الجانبية موفّقًا وزاد من قوّة الحركة الإيقاعية والتكوين واعتماده على الضربات القوية للفرشاة، فخلق لغة لونية بصرية تسمو نحو الفنّ التصويري الحديث. وفي "بائع العزف" وفّق الفنان في استعمال الكتل اللونية وفي إبراز بعض مناطق الظل والنور والسطح والملمس وهي عناصر تمكّن الفنان من استغلالها في صالح تقوية اللغة الفنية لعمله الذي أدهش الجميع والذي استخدم فيه قسطًا من مفردات الخداع البصري اللوني. وكان ذلك من خلال العلاقات اللونية وتغيير مسارات الضربات اللونية للفرشاة، وأخصّ بالذكر ميلان الألوان في خلفيّة

العمل باتجاه اليمين، ونزولها من أعلى اللوحة وكأنها شلال مائي أو زخّات من المطر الغزير، مما يمكنه من توصيل معطياته الفنية إلى المتلقّي، ويخلق معه حوارًا وجدانيًا، يساعد على فهم رسالته الفنية التي تترك أثرا طيبًا في نفس المشاهد وتساعده على تذوّق أعماله الفنية التي تتشكل من المجموعات التالية:
– أعمال تصوّر الطبيعة والإنسان بأسلوب يميل فيه الفنان هاشم علي إلى الاتجاه الواقعي والانطباعي.
– مجموعة أعمال غرافيكية وتصويرية كان التعبير فيها قريبًا من فنّ الكاريكاتير الهادف، وتجارب تجريدية خطية ولونية لا تخلو من الموضوعية.

وكانت صنعاء قد احتضنت معرضه الشخصي الثامن عشر الذي افتتحه معالي وزير الثقافة والسياحة الأستاذ خالد عبد الله الرويشان، والذي يندرج ضمن البرنامج الفني التشكيلي التي تنظّمه الوزارة في القاعات الخاصة بالفنّ التشكيلي أي "بيت الثقافة" على شرف صنعاء عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٤. والجدير بالذكر أنّ المعرض ضمّ آخر الأعمال التي أنتجها الفنّان في السنوات القليلة الماضية. وقال الأستاذ الدكتور عبد العزيز المقالح عن معروضاته: "إنّ الفنّ التشكيلي في اليمن هو هاشم علي، وهاشم علي هو الفنّ التشكيلي في اليمن". وأضاف قائلا : "إن لوحات هاشم علي أصبحت تحتل مكانًا مهمًا في أشهر مناحي العالم".

طراز صنعاني
زيت على قماش

عبد الجبار أحمد نعمان

من روّاد الحركة الفنّية التشكيلية وشيوخها. عشق الطبيعة التي ألهمته بألوانها ومناظرها الجذّابة وعَكَسها وتفاعل معها وتفانى في إنتاجه الفني وإبداعه المتألق. وكان لمدينة تعز التي ترعرع فيها الفضل الأول في المخزون الثقافي والجمالي الفريد الذي امتلأت به ذاكرته، فكان أن لعب المكان دوره في تكوين شخصية عبد الجبار أحمد نعمان الفنية.

إنّ ارتفاع جبل"صبر" عن سطح البحر ٣٢٠٠ متر والطقس الجميل المعتدل في الشتاء والصيف، جعل مدينة تعز التاريخية الجميلة تلهم روحه الفنية وتمدّها بالطاقات الإبداعية. كما أن حبّ التراث والمناظر الساحرة حرّكت الإنتاج الغزير عند الفنان المستلهم من الجو المحيط. وما تتميّز به مدينة تعز من متنزّهات وشعاب ورواب وفنّ العمارة والأحياء الشعبية المكتظّة بألوان الطيف والباعة المتجولين وبائعات الفاكهة والقات والحركة الدائمة للناس التي قضت على أجواء السكون حيث يقوم الكل هناك بعمله فيمارس مهنته المفضلة، وبائع الحليب وبائع العسل وبائع الملابس وكذلك بائع الزبيب، كلّ هؤلاء وغيرهم مرّت عليهم ريشة الفنان ودخلوا في محترفه الذي انعكست ألوانه ليبرزها في لوحاته الجميلة وصوره المعبّرة التي زيّنت صالات العرض فأمتعنا بجمالها الساحر.

الروضة
زيت على قماش
١٢٢×٨٦ سم

مدينة شبام
زيت على قماش
٨٢×١٢٢ سم

تعز بأشجارها وورودها ورجالها ونسائها وأزقّتها كانت مصدر إلهام للفنان وغيره من الفنانين مثل هاشم علي وطلال النجار وحكيم العاقل وكثيرين ممن مرّوا من هناك. وتعز، بتاريخها العتيق وازدهارها، بلغت أوج مجدها عندما كانت عاصمة للدولة الرسولية الزاهرة. ومن معالمها البارزة سورها الذي تتخلّله أربع بوابات والمتوّج بقلعة القاهرة الرابضة فوق المدينة على أكمة ترتفع ١٨٠ مترًا تقريبا.. والتي عكسها الفنان في أكثر من عمل. وهناك الكثير من اللوحات الفنية للجوامع التاريخية المنتشرة في مدينة تعز التي تمتّع بتصويرها الفنان عبد الجبار ومنها جامع المظفّر وجامع الأشرفية الذي يعود تاريخ بنائه إلى القرن السادس الهجري. وكذلك نجده يصوّر منظرًا بديعًا لمدينة تعز التي يتوسطها "جامع الجند"، وهو ثاني جامعين بنيا في اليمن في بداية الدعوة الإسلامية.

لم يترك عبد الجبار زاوية مهمة إلا وجسّدها في أعماله الفنية. فالإنسان اليمني كان بطلاً لكثير من أعماله، وهو يصوره في العادة بالزيّ التقليدي اليمني حيث أنّه لا ينقل الأشياء كما هي بل يدخل عليها لمساته الفنية ويرتقي بها نحو النموذج ذاته. ونلاحظ ذلك في سلسلة لوحاته التي صوّر فيها بائعات الفاكهة مثل "بائعة الرمان" و"بائعة الرمان والسفرجل". وهذان العملان من الأعمال التصويرية المتميّزة التي اتبع فيها الفنان أسلوبًا ركّز فيه على التوزيع المختلف لسطح اللوحة، فهناك مناطق أولى بالاهتمام، وهي الوجه

في السوق
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم تقريبا

الذي جسّده بكل دقة وكذلك الأطراف وملامس السطوح. وكانت عناصره الفنية توضع على اللوحة بعناية فائقة. فالظل والنور والخطوط والمساحات اللونية توضع مجتمعة ضمن خطة مدروسة تمكّن الفنان من الاستفادة من مفرداتها وخصائصها الفنية.

كما إن هناك مساحات مهمّشة خالية من أي تفاصيل، فهي مجرّد بقع لونية لكنها لم تترك هكذا إلا لتؤدّي الغرض ضمن هندسة اللوحة المحكمة. وتأتي ريادة الفنان عبد الجبار للفنّ التشكيلي اليمني لما قدمه من فنّ أصيل جدير بالاهتمام.

إنّ المتتبع لأسلوب عبد الجبار وتكويناته يلاحظ تمسّكه الشديد بالمواضيع المحبّبة إلى قلوب الناس، فبائعات "الملوج" أيّ الخبز ينتشرن في مقدمة اللوحة، وتكتظّ السوق بالبشر كما هي العادة في أسواقنا الشعبية، وترى منازل صنعاء العتيقة والفريدة شامخة وتخيم السحب وينزل الضباب، وتشعر بأنك إمام "بن أورامة" حقيقي، فتشعر بالمكان والجوّ الجميل، وتتمنى وقتها إن تنتقل إلى أعماق اللوحة، وتتذّوق طعم الخبز الطريّ الذي تبيعه تلك الحسناء المتمركزة في قلب اللوحة، فبها تكتمل الصورة.

لم يتوقف إنتاج عبد الجبار على لوحاته بل إنّه نوّع وأبدع في أنواع متعدّدة كثيرة. ويعتبر بحق رائد فنّ الجداريات، وله العديد من الجداريات التي تزيّن الأماكن العامة. وأول جدارية شاهدتها كانت للشركة اليمنية للطيران وضعت في ساحة التحرير بمدينة صنعاء، صوّر فيها تحالف قوى الشعب العامل بأسلوب تصويري واقعي. ونفّذ عبد الجبار أكثر من جدارية لمكاتب شركة الطيران اليمنية المنتشرة في أغلب المدن اليمنية وعواصم العالم التي توجد فيها مكاتب للشركة.

ولا تخلو القصور الحكومية من أعماله في مجال الجداريات أو الديكور أو اللوحة، وكذلك فإنّ المراكز الثقافية والصالات الكبرى والمصارف بالعاصمة مزينة بأعماله الفريدة والرائعة. وجدارياته مستلهمة من التراث والآثار والمناظر الطبيعية الخلابة. ويستخدم هذه المفردات بحنكة، ويستفيد كثيرا من معطيات التصوير الفوتوغرافي والتسجيل الحيّ لمظاهر الحياة الشعبية والريفية وذلك برؤية واقعية لا تخلو من مدارس العصر والاتجاهات الفنية الحديثة.

وله العديد من الملصقات السياسية التي عبّر فيها عن القضايا اليمنية الثقافية والسياسية والاجتماعية وكذلك مجموعة من الملصقات التضامنية مع القضايا العربية والعالمية.

إنّه أيضا مصمّم ديكور وصاحب تجارب فنية متميّزة. وهو من مؤسسي قسم الديكور بتلفزيون الجمهورية اليمنية. وقد صمّم ديكورات العديد من البرامج، كما قام بتصميم الكثير من البنايات الحكومية والشخصية وتزيينها باللوحات الفنية والقمريات، وأعمال الزجاج الملوّن والمزخرف. وقد صمّم العديد من العلامات التجارية مثل شعار الطيران اليمني "اليمنية" وشعار "العالمية" للسفريات والسياحة.

وكان من أوّل المبعوثين للدراسة الأكاديمية في مجال الفنون التشكيلية. فسافر بهدف التحصيل العلمي. وكان له ذلك حين التحق بمعهد "ليوناردو دافينشي العالي" بمصر حيث تخصص بالتصوير

بائعة الرمّان
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم

الزيتي، ونجح وتخرج منه في عام ١٩٧٣. وأثناء فترة الدراسة أذهل مدرّسيه لما يتمتّع به من موهبة فنية نادرة وقدرة كبيرة على الاستيعاب وتنفيذ الواجبات حتى إنّه في فترة دراسته شارك في العديد من المعارض وحصلت أعماله على العديد من الجوائز ونشرت أخباره الفنية العديد من الصحف والمجلات المحلية والعربية، وذكرته الموسوعة اليمنية والعديد من الكتب.

تعرّف أثناء دراسته في مصر على تراثها الحضاري الفني وتشرّب منه ليعيد صياغته بما يتناسب والواقع اليمني. وهناك تعرّف على كل الاتجاهات والمدارس الفنية، ولم يترك منطقة أثرية إلا وشاهدها واستطلع جمالها وفنّها، ولم يدخل متحفًا فنيًا إلا تمعّن في معروضاته، فكان يسجّل ملاحظاته ويجمعها وينفّذ ما استطاع منها ويترك ما تبقّى كمخزون يستفيد منه لاحقًا.

طاب له المقام في مدينة صنعاء بعد تخرّجه، وكان من مؤسسي قسم الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة الذي لعب دورًا لا يستهان به في نشر الفنون التشكيلية. وكانت وزارة الثقافة قد اقتنت منه العديد من الأعمال الفنية التي كانت تقدّمها للوفود الذين يزورون اليمن كما قدمت أعماله للرؤساء والملوك والوزراء والشخصيات العالمية التي قامت بزيارة اليمن.

إن لوحات عبد الجبار قد وصلت إلى كثير من بلدان العالم، وهو يتألم عندما يتذكّر لوحاته التي سافرت حيث كان يتمنى أن لا تسافر وتبقى في اليمن لأنها ثروة فنية لا تقدّر بثمن.

كما شارك عبد الجبار في عديد المعارض الفنية بالداخل والخارج ومنها معارض الشباب في كل من الجزائر وبلغاريا وألمانيا وروسيا، وكذلك في معرض الفنون في الأمم المتحدة، ومعهد العالم العربي في فرنسا، وعرضت أعماله في كل من عمان وليبيا ومصر والعراق والكويت وتونس وروسيا.

علي غداف

الفنّان التشكيلي علي غداف، من مواليد عام ١٩٤٧ ومن روّاد الفن التشكيلي اليمني والعربي المعاصر وله سمعة دوليّة طيبة، وهو رسّام غرافيكي ومصوّر زيتي. وفي السبعينيّات من القرن الماضي عمل مديرًا لإدارة الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة بعدن. درس فنّ الغرافيك والتصوير الجداري في هنغاريا في أكاديمية الفنون العليا في بودابست. وحصل على زمالة من المعهد الدولي لصيانة الآثار والأعمال الفنية. وله الكثير من المعارض الشخصية في البلدان العربية والأجنبية . تنقّل بين العواصم العربية والأجنبية وعمل على نشر الفنّ التشكيلي اليمني مثله مثل الكثيرين من المبدعين اليمنيين والعرب المنتشرين في كل بقاع الأرض، واستقر به الترحال في إحدى البلدان الأوروبية. لديه الكثير من التجارب الفنية في مجال الحفر والتصوير الزيتي والنحت والتشكيل الخزفي وغيرها من الأشغال اليدوية الفنية.

يتعامل في رسم موضوعاته اليمنية الطابع معتمدًا على مفردات التراث الفنّي اليمني والإسلامي والعالمي من عمارة وزخارف وخطوط وملابس وأدوات موسيقية وحليّ وأحجار كريمة، ويميل في أعماله الحداثية إلى الكولاج الذي أدخله على الفنّ التشكيلي اليمني في وقت مبكّر مستخدما في ذلك قصاصات المجلات والصور ومخلفات الصناعة. جاءت لوحاته معبّرة عن المسارات الوطنية التي مرّت بها بلادنا، وقد استخدم في تحقيق ذلك كل العناصر التعبيرية والمفردات الفنية التشكيلية المحلية والعربية والعالمية لإيصال أفكاره إلى قطاع أوسع وذلك عبر المعارض الفنية والملصقات السياسية والإرشادية والتغطية الإعلامية.

استخدم في لوحاته التجريدية الحديثة شرائح معدنية وبعضًا من قطع غيار السيارات مازجًا إياها مع الألوان الزيتية الدسمة في تشكيلة فنية معتبرة. رسم للحرية والسلام وللحركة الشبابية العالمية، كما رسم مواضيع تدعو للتعليم والتلاحم الوطني والمساواة والدفاع عن حقوق الإنسان والمرأة وغيرها من المواضيع الإنسانية التي عبّرت عن موقفه الإبداعي منها ووجهة نظره الفنية الصائبة. في تلك المرحلة نفّذ مجموعة من الأعمال الفنية المستوحاة من الآثار اليمنية التي عثر عليها علماء الآثار في العديد من المناطق الأثرية، وركّز على رسم التماثيل والكتابة الحميريّة والقطع النقدية والحليّ القتبانية وكل ما له قيمة حضارية وفنية.

أما المشغولات الفضية فرصّع بها الكثير من لوحاته في تكوينات فنية مبتكرة. واستخدامه لهذه العناصر في تكوين لوحاته لم يكن بأسلوب عشوائي بل كان يخضع لتكوينات فنية تهدف لفكرة معينة. وكانت للعناصر الفنية الإسلامية الزخرفية والخطية

صنعانيات
تقنية متعددة

في إنتاجه الفني مكانة مهمة حيث أصبحت هذه العناصر معينًا لا ينضب لكثير من الأعمال الفنية التي أنتجها الفنان عبر مراحله الفنية المختلفة، والتي ساعدت على التعريف بالموروث الحضاري والثقافي الوطني والعربي والإسلامي، منها على سبيل المثال مجموعة من التكوينات الإسلامية الحديثة والتي تقوم فيها البنائية على انسجام وتكامل العلاقات الهندسية بين الدائرة والمثلث في الرمز. ففي هذا العمل استحضر الفنان بعض الألوان التي يتميّز بها الفن الإسلامي ومنها الذهبي واستلهم التراث واستخدم عناصره من خلال لصقه لقطعة فضية في مركز الدائرة كعنصر هام يساعد في عملية الجذب. وكانت مفرداته الخطية أكثر تجريدية وزخرفية.

كانت لأعمال الفنان اليمني علي غداف مكانة طيبة لما تتميّز به من حداثة. حيث أنه عندما كان يعرض أعماله للبيع يتمّ اقتناء جزء كبير منها. وحدث أن عرضت أعماله في أحدى البلدان الأوروبية أثناء مشاركة ضمن أسبوع ثقافي للتعريف بالفن اليمني، فكانت المفاجأة المتوقّعة وهي أن اقتنيت جميع الأعمال. كانت تجاربه قد وضعت اللّبنة الأولى لمسار الحركة الفنية التشكيلية اليمنية المعاصرة. وكانت تلك المرحلة هي البداية الحقيقية لنشوء الفنّ الملتزم والذي كانت مرجعيته الثقافية وطنية عربية إسلامية وإنسانية. وكان لعلي غداف ومعاصريه من الفنانين التشكيليين اليمنيين دور الريادة فيها.

تكوين إسلامي
تقنية متعددة

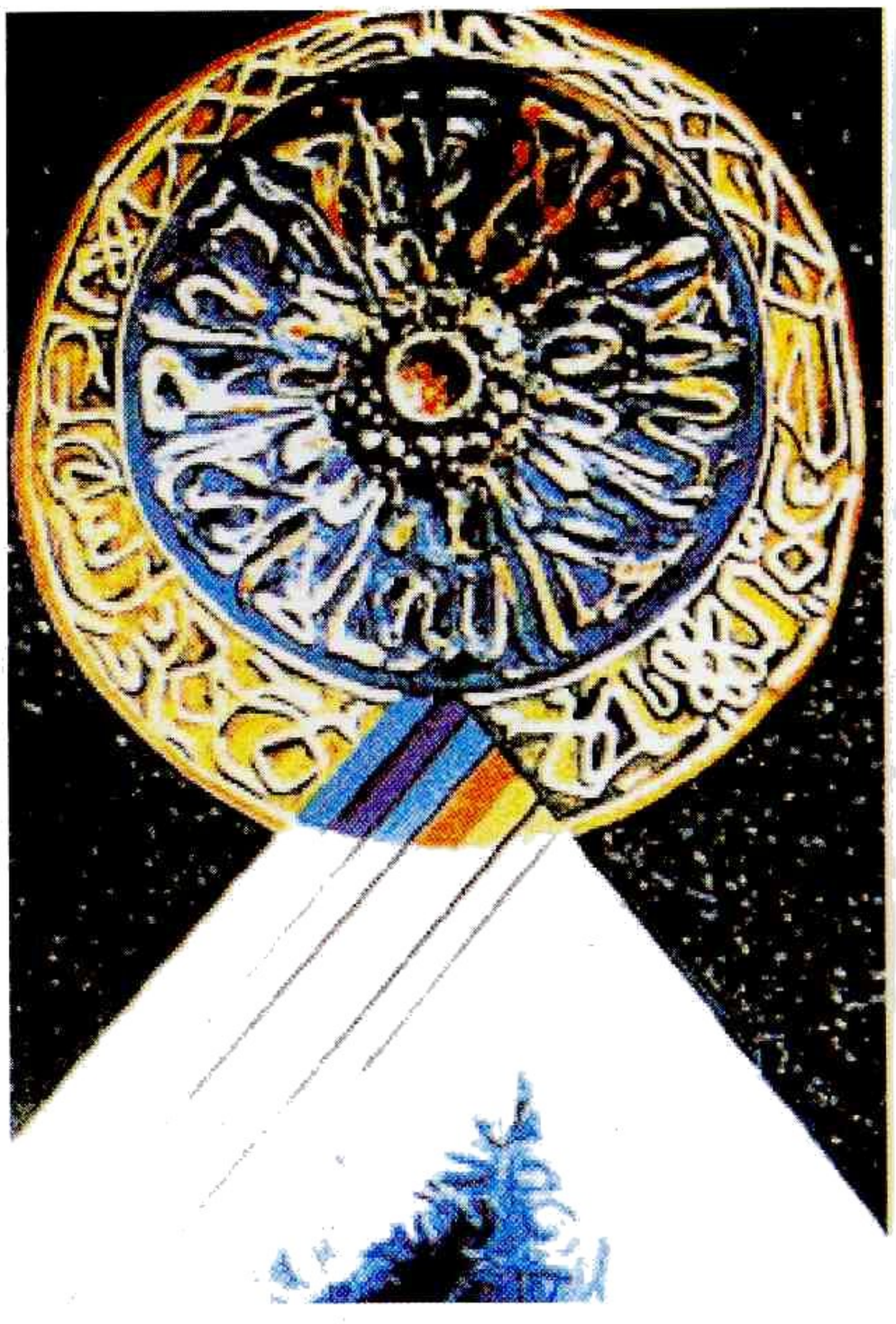

لم يلتزم الفنان اليمني للنهج التقليدي في تكوين أعماله الفنية، بل انتهج منهجًا متحرّرًا من كل التبعات المدرسية الضيقة. وكان يصمّم أعماله حسب ما تدعو الحاجة إلى ذلك. رسم بواقعية وأكاديمية خالصة عديدا من الأعمال الفنية التي أراد بها تصوير الشخصيات السياسية ومنجزاتهم، كما صوّر الكثير من الشخصيات الاجتماعية ورجال الأعمال والسياسة. تميّزت أعماله بالواقعية والتزام النسب والظل والنور والألوان الكلاسيكية الصارمة. تعكس لوحاته الفنية الحياة الاجتماعية والطبيعة اليمنية والعادات والتقاليد والأفراح مثل الزواج والختان.

أمّا لوحته الشهيرة "زمن أغاني السفر الطويل" التي تنتمي إلى اللوحات التشخيصية فتصوّر البدوي وهو برفقة صديق عمره جمل الصحراء الذي لم يرسم منه إلا رأسه الذي وضعه في أعلى التكوين، وهو يستخدم بقية الفراغ في إبراز العناصر الجمالية الخطية والزخرفية لتحل كبديل لكلمات الأغنية. وتتداخل الأساليب الفنية المكوّنة للوحة ويمتزج الأسلوب الواقعي مع التجريدي. وحتى لا يشعران بالضجر ومشقّة الطريق، كان يعزف لصاحبه على آلة الناي مقطوعته الفنية الشهيرة التي طالما ترنّم بها واختبر جدواها أثناء أسفاره المضنية واجتيازه المسافات الطويلة. ولاشك بان المقطوعة الفنية تحفز الجمل على التحمّل وتعطيه دفعة قوية للمضيّ قدمًا. و"عازفة العود الصنعاني" تجبرك على الوقوف أمامها والاستمتاع بعزفها الصنعاني البديع وغنائها الشجيّ. وتجد نفسك مجبرًا على تفحّص الزخارف الإسلامية ذات الأطباق النجميّة التي

أدخلها على التكوين الغرافيكي البديع. وتشدّك المنمنمات والرقوش والكتابات الخطية المنتشرة هنا وهناك كمفردات ديكورية للمحيط الرومانسي الذي أجلس فيه بطلة اللوحة.

في تحفة غرافيكية أخرى من لوحة "اللمسة الأخيرة" تضع المرأة ماكياجها بعناية شديدة. فهي اليوم تبدو كعروس تجهّز نفسها استعدادا للذهاب إلى حفلة العرس مرتدية أجمل ملابسها ومزيّنة بأحلى مجوهراتها الفضية. إنّ جمالها يفوق جمال النجمات المشهورات فهي تشبه إلى حدّ كبير الجوكندة–الموناليزا لليوناردو دافنشي صاحبة الابتسامة الساحرة. أما بطلتنا فعيونها هي التي تتحدث وتقول الكثير، ورغم وجودها في أسفل التكوين إلا أنها استطاعت إن تشدّ المتلقّي إليها عند قراءته للعمل الفنّي قبل كل شيء وهذا سرّ من أسرار العمل الفني المتميّز الذي لم يضع نقطة الارتكاز في مركز الصدارة بل وضعها في النصف الأسفل ووضع النافذة خلفها لكي يدخل منها النور ويحيط بها جو زخرفي بديع. وتتصدّر التكوين تحفة القمرية المصنوعة من الزجاج بألوانها البديعة والتي تفرض نفسها على التكوين كمساحة لونية بكل قوّة.

زمن أغاني السفر الطويل
تقنية متعددة

إنّ الفنان اليمني من الفنانين الأكثر اعتزازاً بواقعه. وهو حتى عندما يسافر للدراسة في الخارج يستفيد في أغلب الأحيان من التقنية الفنية. أمّا مواضيعه فتظل مرتبطة باليمن وبالتراث الإسلامي. وفي حالة الاغتراب أيضا يظل الفنان اليمني وفيًّا لبلده ويعبّر عنها أكثر من بعض الفنانين المتواجدين في ربوع اليمن السعيد.

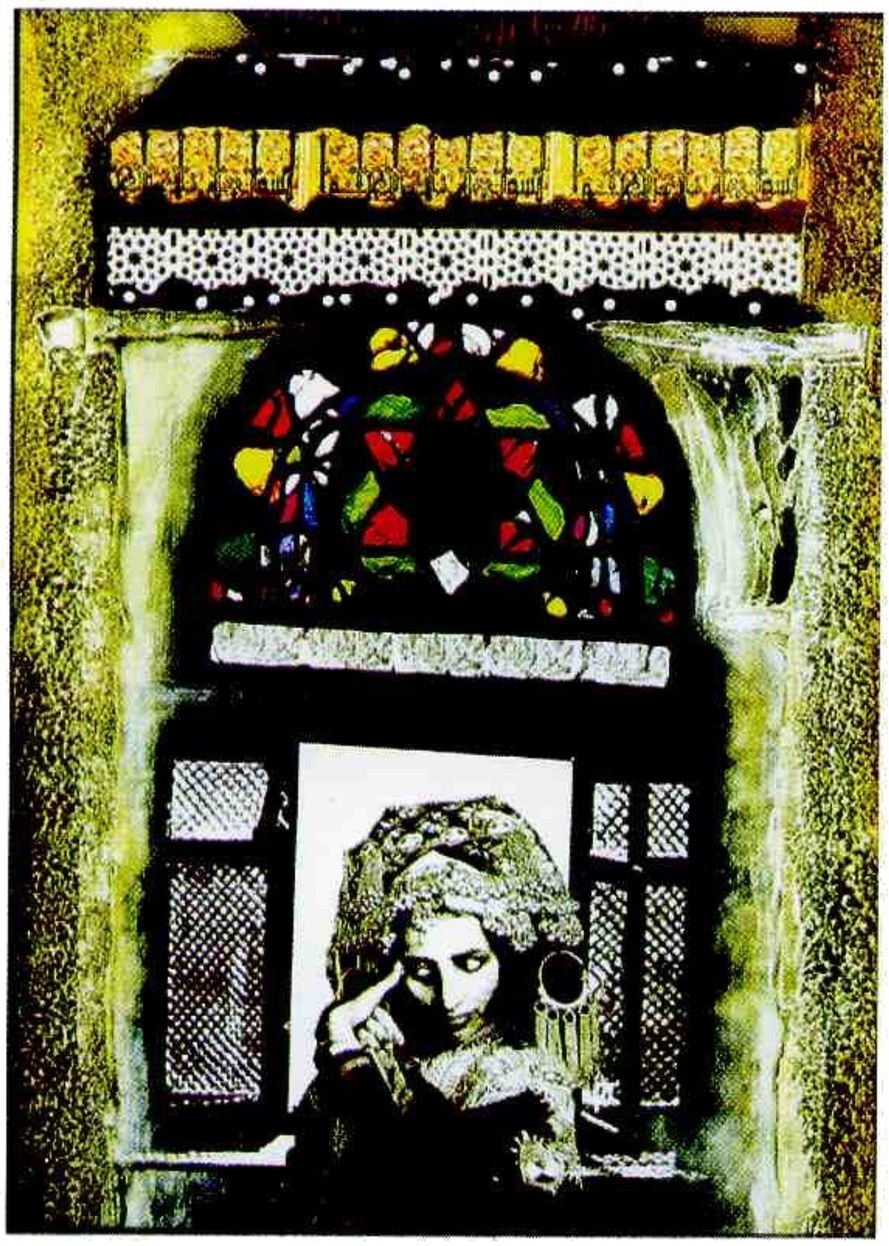

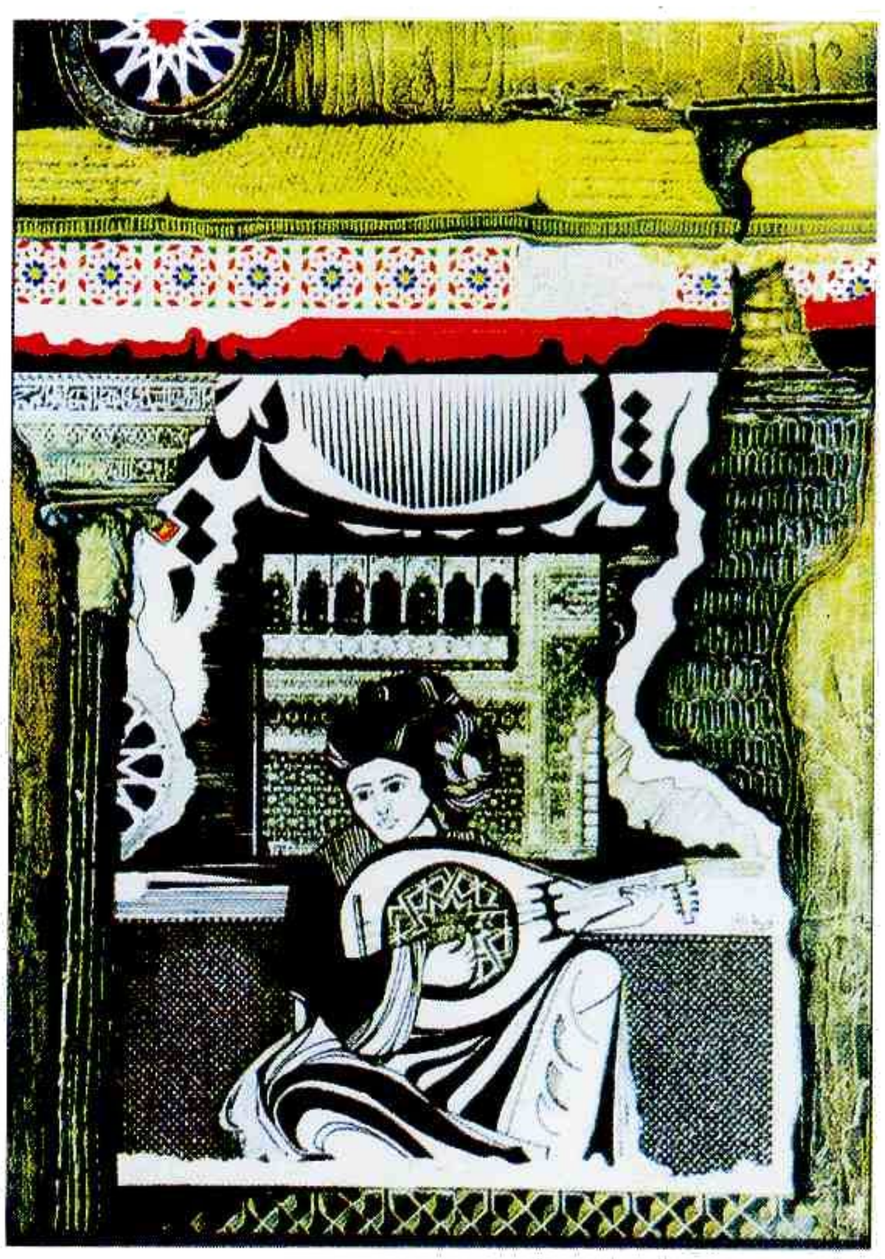

على اليسار
اللمسة الأخيرة
تقنيات جرافيكية مختلفة

عازفة العود الصنعاني
تقنيات جرافيكية مختلفة

عبد الجليل السروري

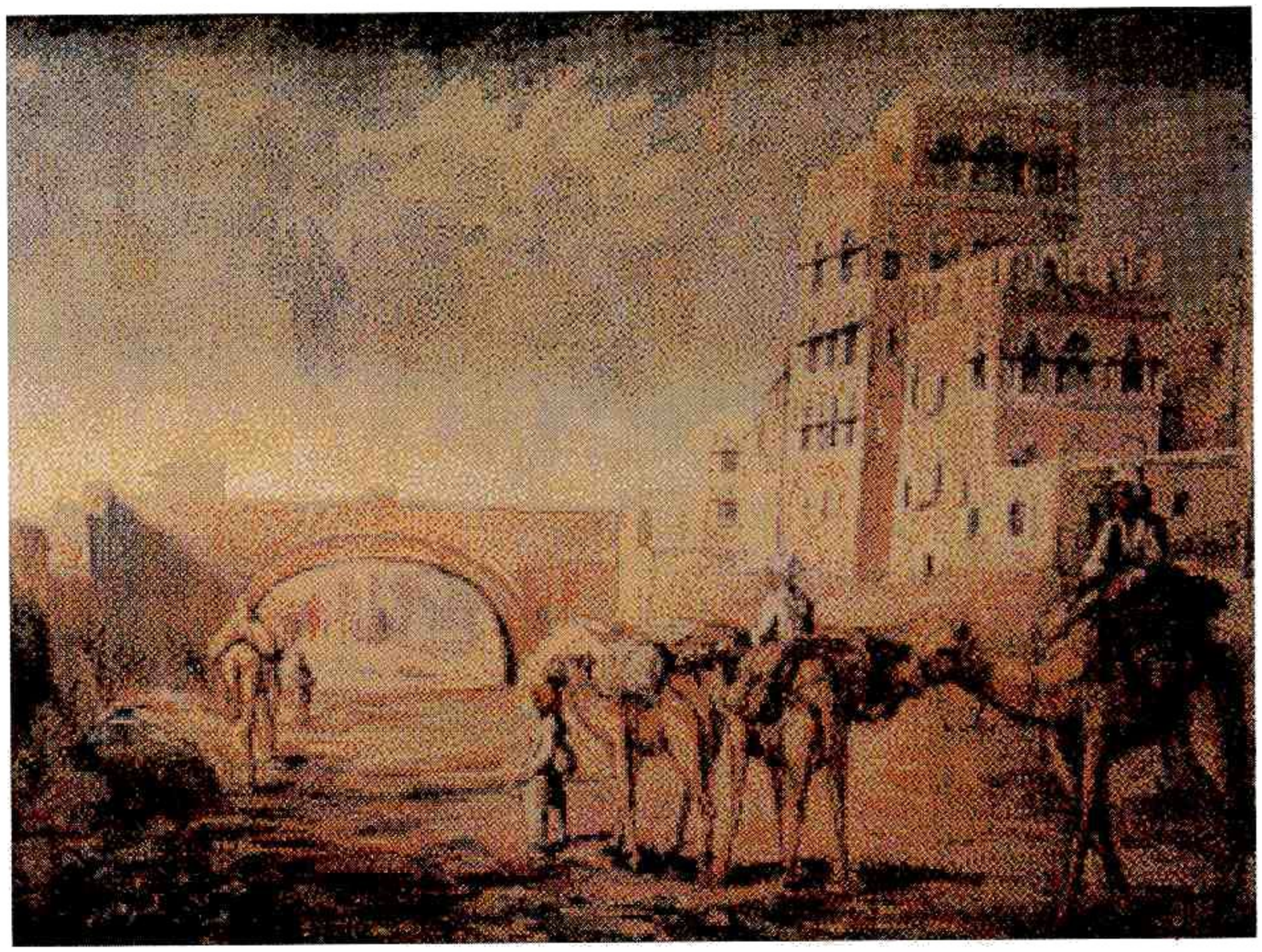

القافلة تعبر في السائلة
زيت على كرتون

من مواليد عام ١٩٤٨. حاصل على درجة الماجستير من معهد سوريكوف العالي للفنون في موسكو. تخصّص في التصوير الزيتي، وكان من أول الطلاب الذين بعثوا لدراسة الفنّ التشكيلي في روسيا، وسبقه من صنعاء عبد العزيز الزبيري. وهو حاصل على درجة الدكتوراه في علم الجمال من المعهد نفسه في عام ١٩٩٢. كما أنّه شارك في العديد من المعارض الجماعية بداخل اليمن وخارجه. وقد أقام العديد من المعارض الشخصية.

لديه جناح دائم في المركز الوطني للفنون بصنعاء القديمة، يعرض فيه مختارات من أعماله وما استجد من إنتاج فني، وهي معروضة للبيع كنسخ أصلية. وهو من الفنانين الذين لا يميلون إلى نسخ أعمالهم الفنية.

أعماله ذات طابع واقعي وانطباعي تفيض بإحساس إنساني جارف، إذ تعتمد على التكوينات المدروسة وتحمل رؤى فنية واعية ومنهجية واضحة في اختيار المواضيع المعبّرة والقريبة من القضايا التي تهم الإنسان اليمني. والمتتبع لإنتاجه الفني يجده يميل إلى التجديد والحداثة من الناحية التقنية لكن الموضوع لدية يبقى هو الأهم، وما التقنيات

إلا وسائل مساعدة لإبراز العمل الفني. يرسم بحرية مطلقة ويستخدم الضربات اللونية العريضة والدسمة بكل الاتجاهات وبدراية ومعرفة مسبقة ولا يدعُ ذلك للمصادفة ولا يعطي أي اهتمام للتفاصيل الدقيقة. وهو يتّبع ذلك الأسلوب في بعض التكوينات ذات المواضيع المثيرة والقضايا التي تشغله ويعبّر عنها بلغة لونية تاركًا جانبًا كل ما من شأنه الإبطاء بالعملية الإنتاجية، ونحن نعيش في عصر الاتجاهات الفنية المتعدّدة وحرية التعبير، عصر التحرر من المفاهيم التقليدية ضيقة الأفق.

أعماله التصويرية تعتمد في معظمها على الإنشاء التصويري التركيبي ويلعب الخيال الخصب دوره في صنعها. وخبرته في التأليف كبيرة ولا يخاف من تناول المواضيع المعقّدة والمزدحمة بالشخصيات الكثيرة، وفي أعمال أخرى نجده يهتم كثيرًا بالتفاصيل لإبراز ملامح الشخوص. ويبدو ذلك جليا في كثير من أعماله ذات الاتجاه الواقعي والمواضيع المكتظّة بالزخم الجماهيري. كما عبّر عن ذلك في لوحة عن الثورة اليمنية وهي من مقتنيات المتحف العسكري بصنعاء وتعتبر من الأعمال الجدارية وجزءا من مشروع التخرّج الذي استحق عليه الفنان درجة الماجستير في الفنون التشكيلية. ومما زاد اللوحة حركة وقوّة، التكوين الديناميكي وأسلوب الضربات اللونية القوية. ونلاحظ أنّ الأسلوب الانطباعي يطغى على الكثير من أعماله التصويرية المتميّزة، وعلى سبيل المثال لوحة "نقل العروس" ولوحة "عند الولي" ولوحة "القرد الراقص"، فهذه الأعمال تتميّز بالأسلوب الانطباعي في المعالجة اللونية والضربات القويّة والتكوين الديناميكي وتصوّر مواضيع من التراث الشعبي والحياة العادية، والعلاج عند الأولياء التي ما تزال عادة متّبعة في بعض المناطق حتى الآن، ونقل العروسة على الجمل ووضعها في الهودج من التقاليد المنتشرة في بعض المناطق اليمنية التي لم تكن تتوفر فيها المواصلات. أما ألآن فالعروس تنقل في موكب كبير من السيارات المزركشة التي تجوب الشوارع وتقام لها حفلة وزفّة.

منظر بحري
زيت على كرتون

السبيئة في أرض الجنتين
زيت على قماش

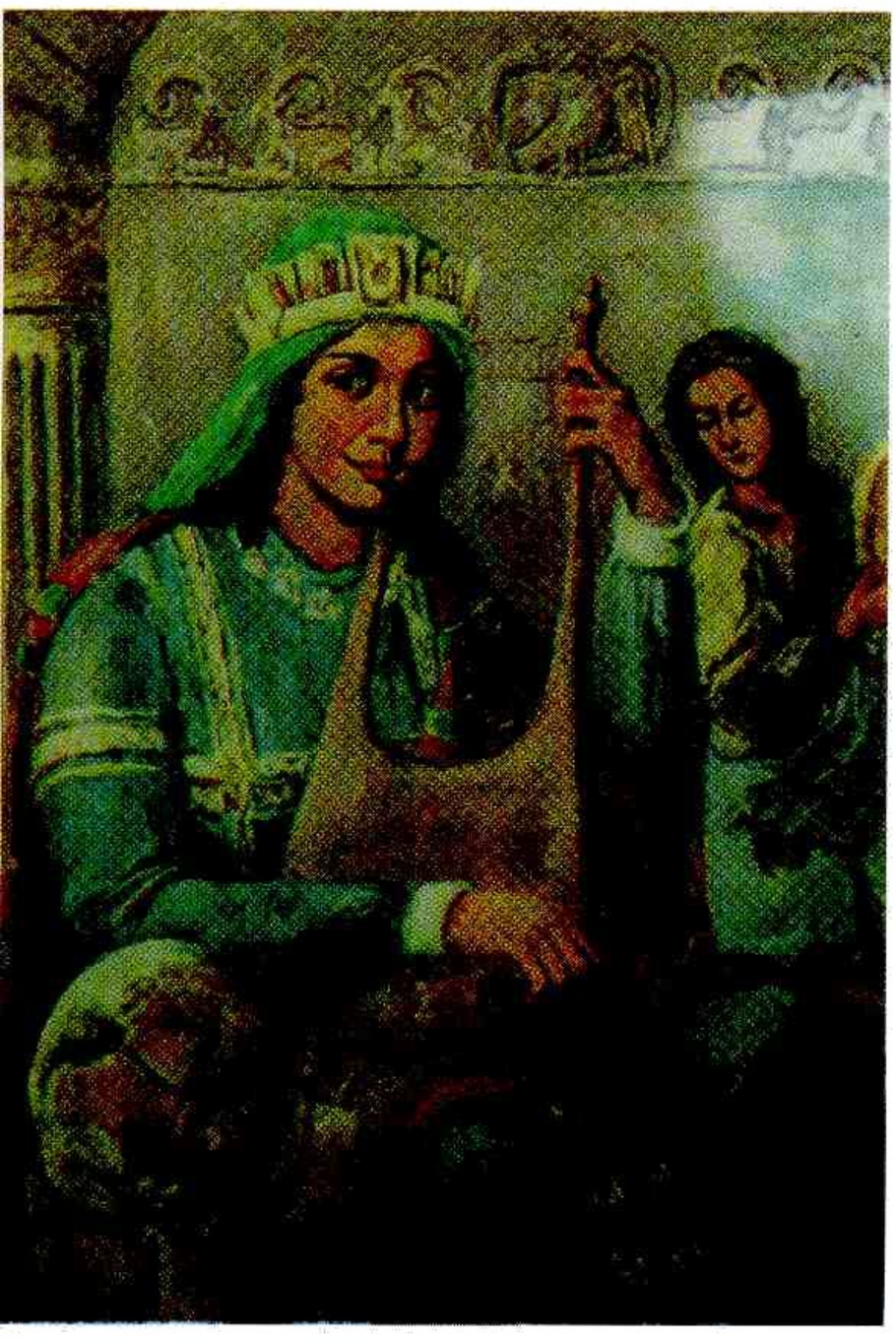

في أعمال أخرى نجده يهتمّ بالتفاصيل في إبراز ملامح الشخوص. ويبدو ذلك جليًا في كثير من أعماله ذات الاتجاه الواقعي مثال "السبئية في أرض الجنّتين" و"العازفان" و"القافلة تعبر من السائلة" إلى كل ما سبق ذكره. فالفنان يعشق كثيرا المواضيع ذات المنحى التاريخي والتي تذكّرنا بماضينا وتاريخنا السحيق الذي صنعه أسلافنا العظام. كما أنّه متخصص بالتاريخ الفني القديم وهو يتعامل مع هذا التاريخ بدراية ويعرف الكثير من تفاصيله، لذلك تأتي أعماله الفنية لتصوّر لقطات من التاريخ اليمني بعيون فنّان يمني معاصر. وهو يستخدم في أعماله بعض المواقع التاريخية والأثرية وكذلك الخطوط والنقوش اليمنية القديمة. ولا يقتصر عمله الإبداعي على اللوحة فقط إذ له تجارب كثيرة في فنّ الكاريكاتير الصحافي الذي من خلاله أسهم في طرح الكثير من القضايا التي

عند الولي
زيت على كرتون

العازفان
زيت على قماش

تهم المواطن العادي والقضايا المصيرية العربية والعالمية حيث عبّر عنها بأسلوب فني متميّز يدل على تمكّنه من أدواته الفنية ووعيه الثقافي وقناعاته الشخصية بما ينتجه بأسلوب فني راقٍ.

عمل أيضا في مجال الملصق السياسي والثقافي وطبعت له العديد من الملصقات المعبّرة وأبدع في تصميم العلامات الخاصة بالجهات الحكومية والخاصة، وصمّم العديد من العلامات التجارية الذي تميّزت باللغة الغرافيكية والرمزية وقلّة الألوان والأشكال. وعمل لفترة في فنّ الدعاية والإعلان. ويعتبر من المحاضرين الممتازين والأقلام الجيّدة، وله مجموعة من البحوث والمحاضرات الفنية المكرّسة لواقع الحركة الفنية اليمنية والعربية وكذلك العالمية.

عبّاس عيدروس الجنيدي

مهندس ديكور، ومصوّر أكاديمي حاصل على درجة الماجستير في العام ١٩٨٤ من جامعة موسكو للفنون التطبيقية أستروجنفسكي في تخصص التصاميم الداخلية والخارجية.

درس الرسم في مطلع السبعينيات في مرسم وزارة الثقافة بعدن، كما حصل على دورة في خدمة أغراض التعليم عام ١٩٧٧ في بغداد. شارك في العديد من المعارض الفنية في الداخل والخارج منها المهرجان العالمي للشباب والطلاب – موسكو (١٩٨٥)، أسبوع الصداقة اليمني – الإثيوبي، أديس أبابا (١٩٨٦)، وكذلك في معرض الكويت العاشر للفنانين التشكيليين العرب (١٩٨٨)، كما أنّه نظّم العديد من المعارض الشخصية. ويعمل حاليًا مديرًا للإدارة الفنية في المتحف الحربي بعدن. يحاول الفنّان عباس عيدروس أن يُكسب أعماله لونيّة الفنّ الملمسي والرويلفه، ويعالجها بصباغات وعجائن لونية كثيفة تؤكد على قدراته التكنيكية في استخدام السكينة الخاصة بالألوان. وهو يميل إلى هذا النوع من التقنية في رسم الأعمال المستوحاة من الطبيعة المحلية والأماكن الأثرية والتاريخية... خصوصا تلك الأعمال ذات المساحات الصغيرة كما أنّه يتفنّن في رسم البحر والقوارب الشراعية، وقد تأثّر بهذا النوع من الأعمال ذات الاتجاه الانطباعي.

هكذا تأتي أعماله التشخيصية متأثرة بالمدرسة الواقعية وتدل على قدرة أكاديمية وحسّ فنّي رفيع، لها طابع مميّز وخاص بالفنّان. وهو يصوّر كل من حوله من الأصدقاء والشخصيات السياسية ورجال الأعمال. وتأتي لوحاته ذات المواضيع الشعبية لتعكس الواقع الاجتماعي وتصوّر حياة الصيادين والعمّال والفلاحين والباعة المتجوّلين.

ص الانتخاب
زيت على قماش
١٠٠×٧٠ سم

يعتبر الفنّان عباس عيدروس من الفنانين المشتغلين في مجال الملصق، وله تجارب فنية كثيرة في تصميم الملصقات السياسية والاجتماعية والثقافية ولقد طبعت له العديد منها. وتتميّز ملصقاته بالفكرة البسيطة واللغة الرمزية المعبّرة والتكوينات الصارمة وتعدّد أساليبها الفنية المتّبعة في الملصق العالمي. وهو يميل إلى تنفيذها بالأساليب التصويرية والغرافيكية ويلجأ إلى التسطيح اللوني والرسم وفنّ الكولاج والفوتو مونتاج.

لم يترك التقنيات الفنية الحديثة في مجال التصميم لذلك نفّذ بعض الأعمال عن طريق الحاسوب، ولكنه يؤكّد أن الفنان التشكيلي يظل هو أساس العملية الإبداعية،

رغم التطوّر العلمي والتقني باستخدام الكمبيوتر في كثير من الأعمال الفنية والتصاميم إلا وما هذه التقنيات إلا عاملا مساعدًا في إبراز العمل الفني.
من أهمّ أعماله "جيل الوحدة" (زيتية)، "السلاح والإرهاب" (مائية)، "قلعة صيره" (زيتية)، وديكور صالات مبنى المنطقة الحرّة بعدن، وعدد من النصب التذكارية لمقابر شهداء الوطن. من أعماله التعبيرية لوحة فنية عبّر فيها عن الانتخابات البرلمانية، وفيها يبدو رجل يضع بطاقته الانتخابية في صندوق الاقتراع، وقد نفّذ هذا العمل بالأسلوب التصويري الواقعي، اسم اللوحة هو "حق الانتخاب".

صيادان
زيت على كرتون
٣٠×٤٠ سم

كما استهوته حياة الصيادين، فنجده يتمتّع بتصويرهم وهم يحملون الخير الوفير من الأسماك التي رزقهم الله بها في لوحة بعنوان "صيادان". وقد نفّذ هذا العمل بطريقة فنية بديعة مستخدمًا العجائن اللونية بصورة مكثّفة حتى يُكسب العمل السطوح الملمسية البارزة ويضفي عليه بُعدًا جماليًا لا يخلو من الرّوعة.

كانت القرية هي الملاذ الآمن لإبداعاته، فهناك طفولته التي امتزجت بحبّ الطبيعة والحياة البسيطة. وهنا لوحة "القرية" يصوّر القرية والجمال في حالة راحتها استعدادا للسفر الطويل.

القرية
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم

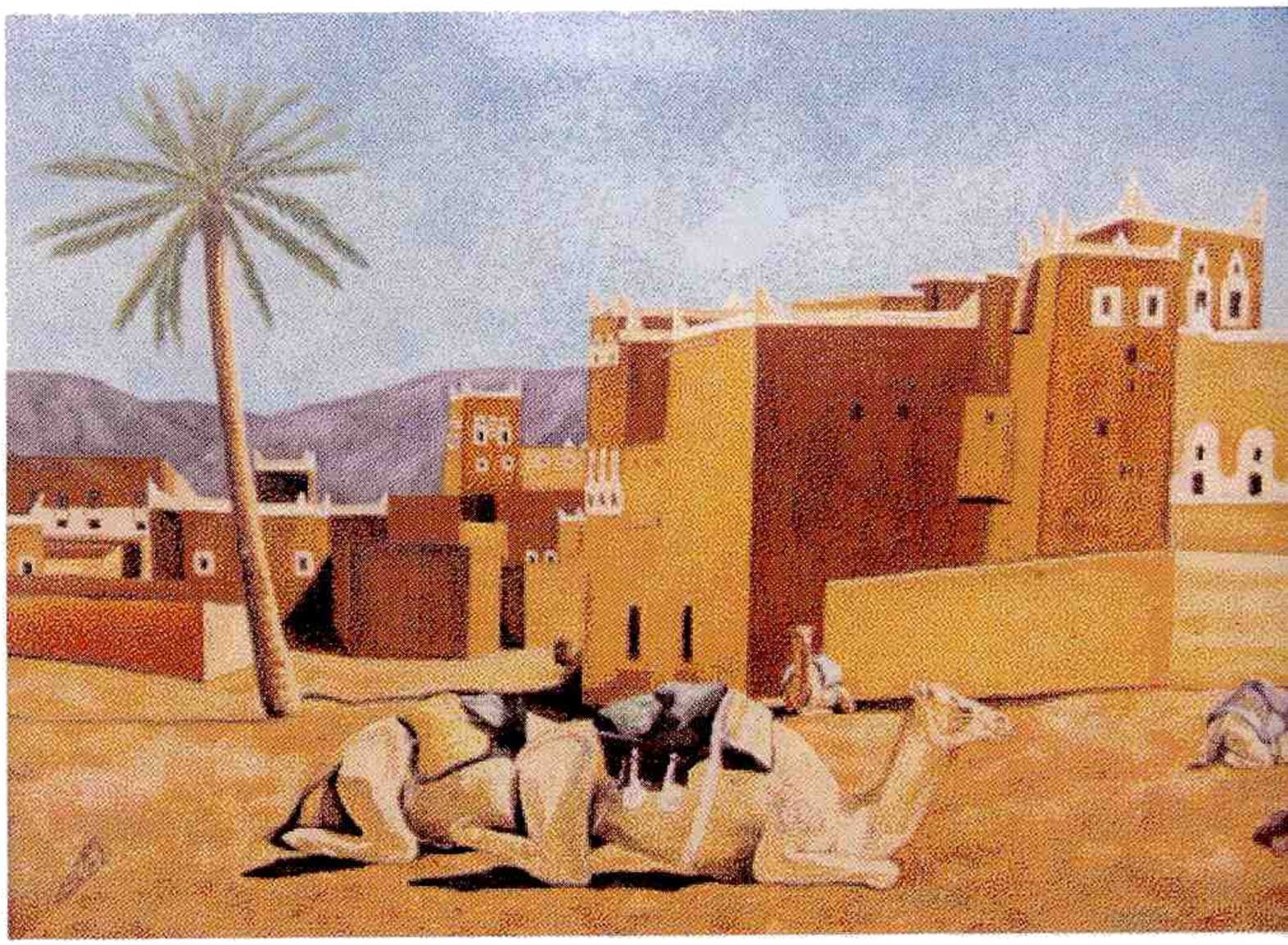

أسهم الفنان عباس في وضع الكثير من اللمسات الفنية والتصاميم الديكورية الداخلية والخارجية لمبنى المتحف العسكري بعدن حيث التحق بالعمل منذ تخرّجه. واشتملت أعماله على اللوحة الجدارية والمجسّمات والمنحوتات وكذلك الوسائل التوضيحية التي تساعد المشاهدين على معرفة التاريخ العسكري لليمن. وتعكس أعماله الفنية نضال الشعب اليمني والمؤسسة العسكرية عبر المراحل المختلفة من تاريخ الثورة اليمنية والتاريخ اليمني المعاصر.

أحمد علي سالم بامدهف

أستاذ ومربّ، وضع بصماته الفنية منذ مطلع السبعينيات من القرن الماضي. فقد عشق الرسم قبل ذلك بكثير عندما كان تلميذا في المدرسة الابتدائية، وفي المرحلتين الإعدادية والثانوية. التحق بأول مرسم حرّ للفنون الذي نظّمته وزارة الثقافة والسياحة عام ١٩٧٦ وعام ١٩٧٨. ودرّس فيه الدكتور عبد العزيز درويش الأستاذ المصري الجليل الذي قدم إلى اليمن عن طريق الكويت ليصنع ويصقل مواهب العديد من تلاميذه الذين أصبحت الساحة اليمنية تعرفهم من خلال أعمالهم المميّزة. وكأول دفعة تتلقى الدروس النظرية والعملية في محراب المرسم الحرّ ومنهم على سبيل المثال لا الحصر أحمد بامدهف وعباس عيدروس وداود راجح وعبد اللطيف الحكيمي وعبد الله الأمين وإلهام العرشي وغيرهم من الفنانين. وكان الفنان أحمد بامدهف يعمل في وكالة البرق واللاسلكي قبل أن يذهب لدراسة الفنون في الخارج. وفي عام ١٩٨٤ تخرج الفنّان بامدهف من جامعة موسكو للفنون التطبيقية والصناعية أستروجنفسكي ليشغل منصب رئيس قسم الفنون التشكيلية بمعهد الفنون الجميلة، واستمر في هذا المنصب حتى عام ١٩٩٨. وأثناء عمله في المعهد شارك في دورة في مجال صيانة النصب والآثار التاريخية في برلين تحت رعاية منظمة اليونسكو. وفي معهد الفنون في عصره تميّزت الدراسة بالجدية والأكاديمية، فكان متفانيًا ومحبًا لعمله. وله أسلوبه الخاص في التعامل مع الطلاب إذ يأخذ بيد الطالب ويعلّمه الصبر ويترك له حريته في التعبير والرسم. وكان يوجّه الطلاب بأسلوب أكاديمي مختلف. فالطلاب ليسوا على قدر واحد في العملية الاستيعابية وليسوا على استعداد للرسم بأسلوب واحد بل لديهم ميول مختلفة، فكان يحاول توجيههم حسب الميول والإمكانات الفطرية التي يمتلكونها. وكما قال في حديثه عن التعامل مع الأطفال : "الموهبة لا يمكن أن تختبئ والطفل الموهوب يظهر بشكل يفرض نفسه، وعلى الأم أن تمنحه المواد وتتركه دون قيود أو توجيه، وبعد فترة سيتجه بنفسه إلى الدراسة الأكاديمية".

الزمن

الزمن
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم تقريبا

وهو يقرأ ويرسم وينحت في معظم الأوقات ويفضّل العمل في غرفة نومه. لكنّ رئاسة قسم الفنون التشكيلية بمعهد الفنون والعملية التدريسية لم تشغله عن المشاركة في الفعاليات الثقافية والمعارض الفنية في الداخل والخارج. وقد عرض أعماله في أوقات متفاوتة في كل من الكويت ومعرض الفنانين التشكيليين العرب وكان ذلك أثناء دراسته في المرسم الحرّ بعدن عام ١٩٨٧. وفي الكويت حان له أن يشارك مرة أخرى في عام ١٩٨٩ مع زملائه الفنانين التشكيليين العرب. وامتازت أعماله في تلك الفترة بالاتجاه التعبيري والواقعي وعبّر بها عن الطبيعة اليمنية والمواضيع الوطنية. أثناء دراسته في موسكو نظّم العديد من المعارض التي تميّزت أعماله فيها بالأكاديمية في المجالات المختلفة للرسم والتصميم والنحت.

كان معرضه الرباعي المقام سنة ١٩٨٢ علامة بارزة سخّر فيها كل إبداعاته الفنية المتميّزة. وشارك كذلك في معرض جماعي بالولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٩٥ بأعمال ذات اتجاهات مختلفة وتجارب فنية متنوّعة، ومعرض جماعي آخر في أمستردام عام ١٩٩٨. وتميّزت أعماله بالتقنيات التصويرية والتجارب النحتية المشتملة على التجسيم والنحت البارز والغائر وكذلك أعمال المعادن التي استخدم فيها تقنيات الطّرق على المعادن. ويأتي النحاس في مقدمتها لما يتميّز به من ليونة وكمادة مجرّبة في عملية الطّرق.

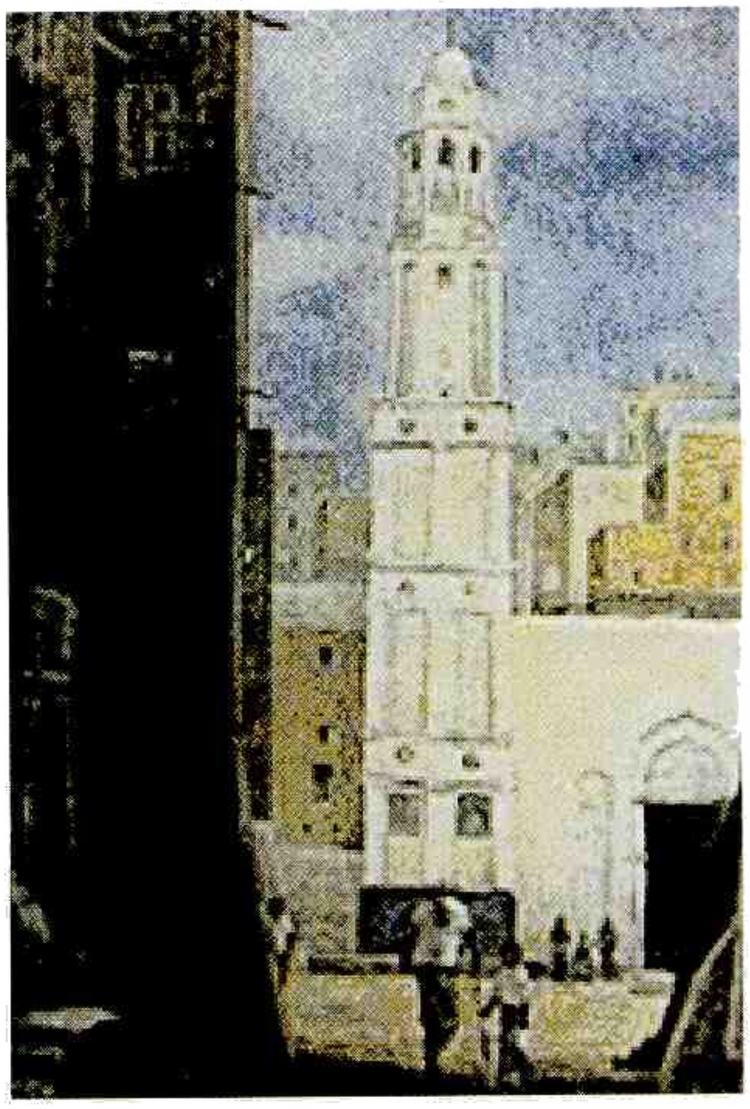

إلى المسجد
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم تقريبا

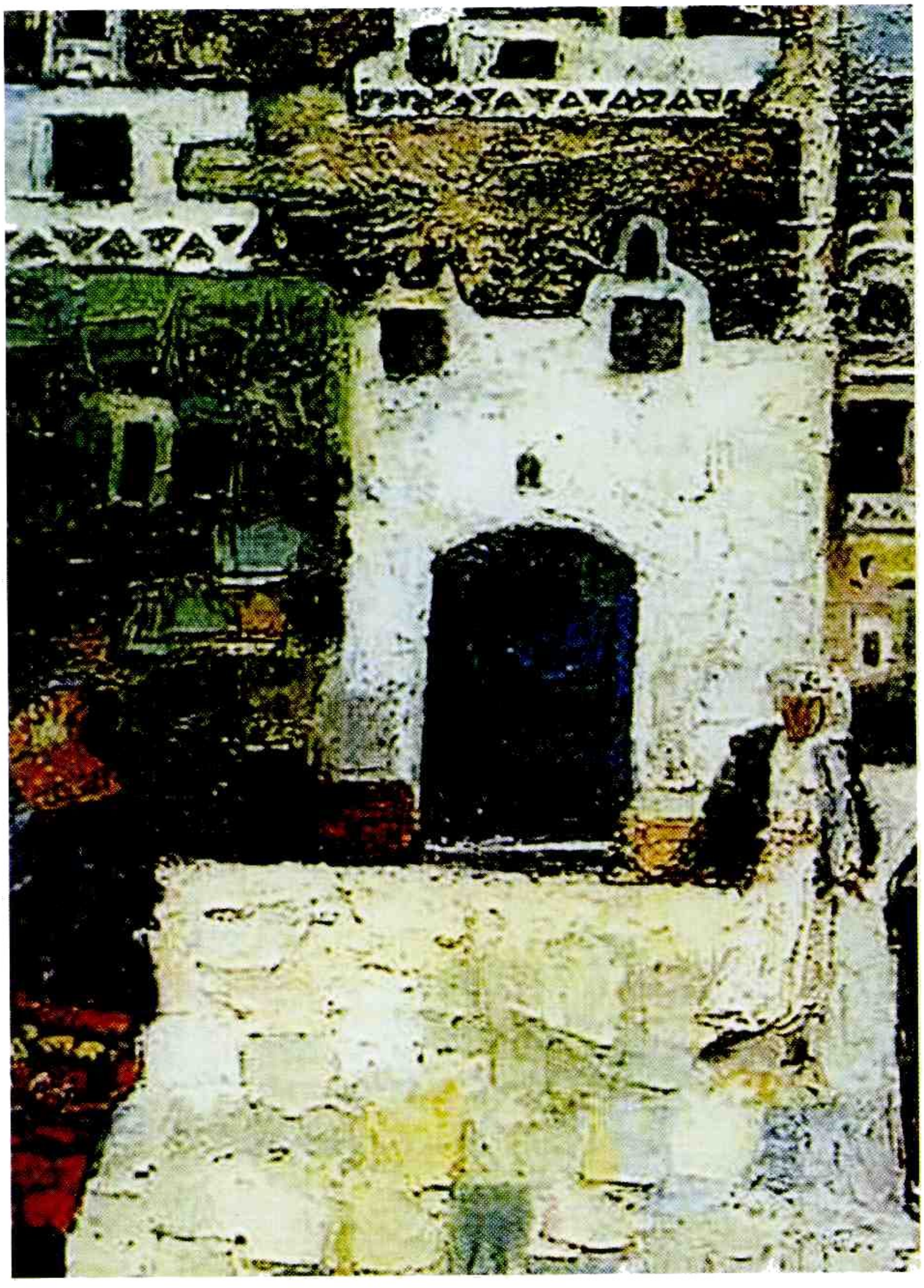

حارة صنعانية
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم تقريبا

شارك في معظم المعارض التي نظّمتها وزارة الثقافة والسياحة وكذلك اتحاد التشكيليين اليمنيين الذي ينتمي إلى عضويته منذ تأسيسه، وقد ترأس هيئته التنفيذية مدة عام تقريبا.

كان له أن ينظّم معارضه الشخصية التي تميّزت من الناحية النوعية واختلفت مواضيعها الفنية بين التراثية وموضوعات من البيئة والحياة المعاصرة. وله أكثر من خمسة معارض شخصية جرّب فيها جميع الاتجاهات الفنية. وقد تتبعنا إنتاجه الفني في الأمارات العربية المتحدة. وعلى إثر معرضه الشخصي التقته الصحافية إيمان قنديل على صفحات العدد ١٠٤٦ من مجلة "زهرة الخليج" على الصفحتين ١٣٨ و١٣٩ نقتطف منه الآتي: "الفنان اليمني أحمد علي سالم بامدهف فنان تشكيلي من اليمن. تأثّر بالبيئة المحلية وظهر ذلك جليًا في أنماط التراث المادي المتمثل في المباني القديمة والمساجد والمآذن التي تعكس عراقة البناء أو ما يسود المجتمع اليمني من عادات وتقاليد وأزياء شعبية وعلاقات أسرية وغيرها من الرسوم التي يتم تشكيلها بخبرة الفنان الأكاديمي".

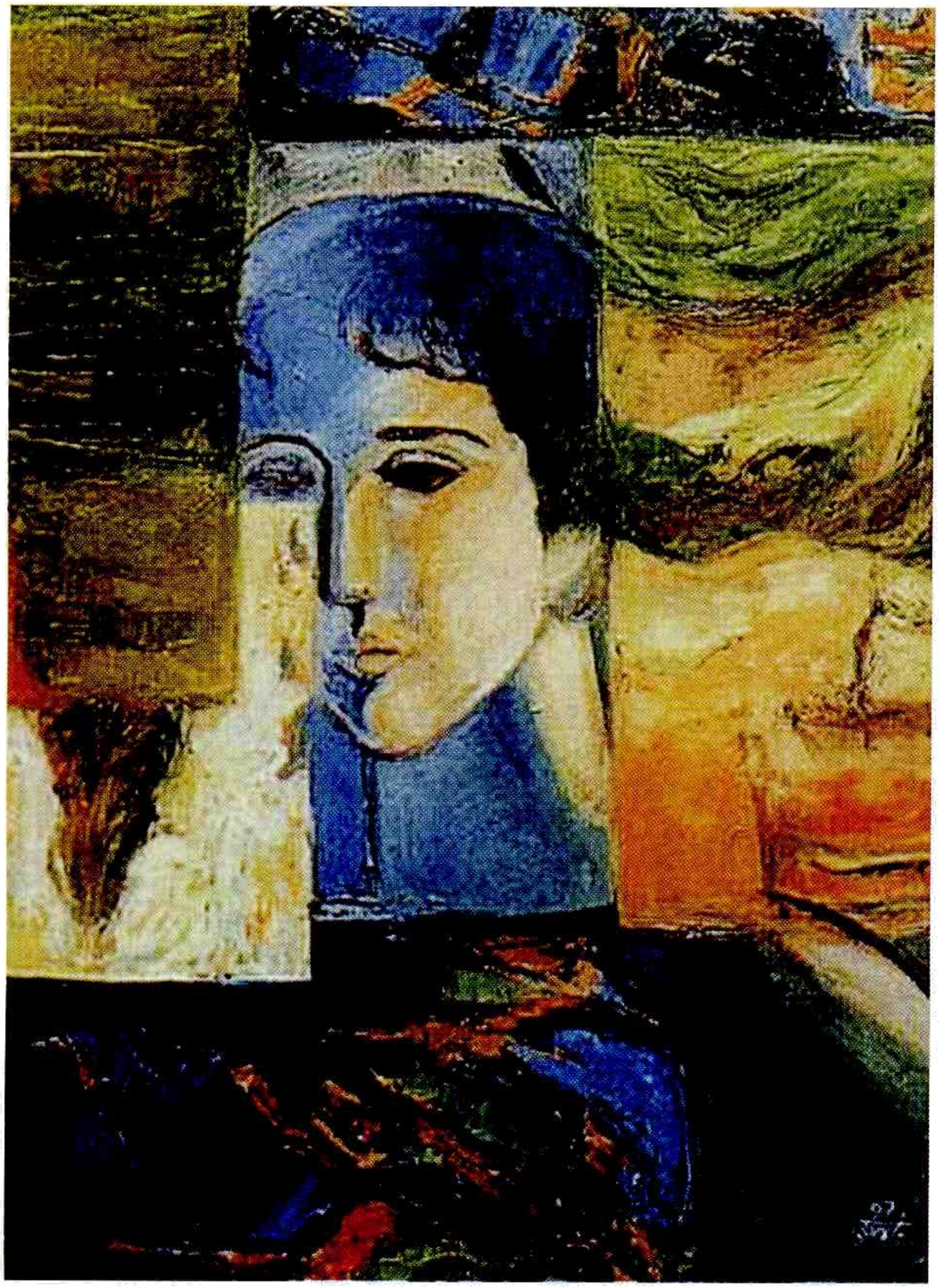

تكوين
زيت على قماش

ومعارض أحمد بامدهف تجد فيها كل المواضيع التي تشدك إليها، فهو يصوّر الطبيعة بأسلوب الانطباعيين، ويصوّر الوجوه بأسلوب الواقعيين، ويعبّر ويجرّ، فلا يترك مدرسة ألا وأبدع فيها. إنه يصحبنا إلى عالم ألف ليلة وليلة من خلال أسلوب فنّي منمنماتي خاص به. ولقد سخّر الأسلوب الواقعي والتراث العربي الإسلامي في خدمة الوصول إلى طريقة مبتكرة في هندسة اللوحة التشكيلية. إنّه يبحث في التراث الفني العربي والإسلامي عن مفردات تنسجم ووقتنا الحاضر ويسردها بأسلوب أكاديمي لا يخلو من الواقعية، ويعرضها على طبق بلوري شفّاف مختلف عن الموروث.

مفردات العمارة اليمنية كانت عنصرًا مهمًا في بناء لوحاته الواقعية وكذلك التعبيرية والانطباعية. ومما يلفت الانتباه هو استخدام المنظور في بعض مقاطع اللوحة بطريقة

ألف ليلة وليلة
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم تقريبا

مغايرة، بينما تظل الأشكال الأخرى على وضعها ومناظيرها الواقعية، مثال على ذلك لوحة "الطبيعة الصامتة مع دلة القهوة" ولوحة "المخزن والمدونة" وفي هذين التكوينين المتغيرين عن المألوف يظهر منظور الأرضية المقلوب.

ويدخل أحمد على أعماله الزخارف الإسلامية كلغة فنية بصرية متطوّرة تصلح داخل اللوحة الحديثة، ويمكن التخاطب بها في كل الأوقات. وقد شهدت اليمن انتشارًا كبيرًا لفنّ الملصق السياسي والاجتماعي والثقافي وكان أحمد بامدهف من أول العاملين في هذا المجال. وقد طبعت له العديد من الملصقات التي أبدع في تكويناتها الفنية المتميزة مثل ملصق "الانطلاقة"، وملصق "أحبك يا بلادي" كتعبير عن سياسة بلادنا المحبّة للسلام، وغيرها من الملصقات التي تستخدم للرموز التعبيرية الوطنية الهادفة. وقد نفّذت هذه الملصقات بأساليب تتناسب مع اللغة الفنية للملصق، والتي تعتمد على اختصار الألوان واستحضار الرموز الدلالية والتطرّق للمواضيع الساخنة.

لديه العديد من الأعمال الميدانية النحتية، وشارك في المعارض الفنية بالكثير من المنحوتات ذات المواضيع المختلفة كما قام بتصميم العديد من الميداليات والنصب التذكارية.

عبد اللطيف الربيع

الفنان والمهندس المعماري والشاعر الذي رحل عنا مبكّرا في الوقت الذي كنّا في أمسّ الحاجة إليه. من الفنانين الذين أسهموا في تأسيس الحركة الفنية التشكيلية اليمنية ومن مؤسسي جمعية الفنون التشكيلية في صنعاء. أنهى دراسته الجامعية في مجال الهندسة المعمارية في جمهورية المجر عام ١٩٦٥، كما حصل على دبلوم الدراسات العليا في تخطيط المدن عام ١٩٧٨. درس الرسم في المعهد الحرّ بنادي الوافدين في القاهرة. كان أمين عام جمعية التشكيليين اليمنيين وعضو اتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين وعضو منظّمة السلم والتضامن. شارك في العديد من المؤتمرات والندوات العربية.

عمل في البنك اليمني للإنشاء والتعمير كمستشار فني وقام بالإشراف والتصميم المعماري لمعظم مباني البنك. شارك في عدة معارض فنية تشكيلية داخلية وخارجية. له اهتمامات نقدية وقد نشرت له بعض الصحف مواضيع نقدية حول الفنّ التشكيلي. صدر له ديوانان من الشعر هما "فازعة" و"الكفن الجسد". يعتبر الفنان عبد اللطيف الربيع من الفنانين القلائل الذين كان لهم الفضل في إرساء قواعد الأخلاق الفنية التشكيلية لما يتمتع به من طيبة نفس وقدرة عالية على لمّ الشمل.

إنشاء معماري
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم

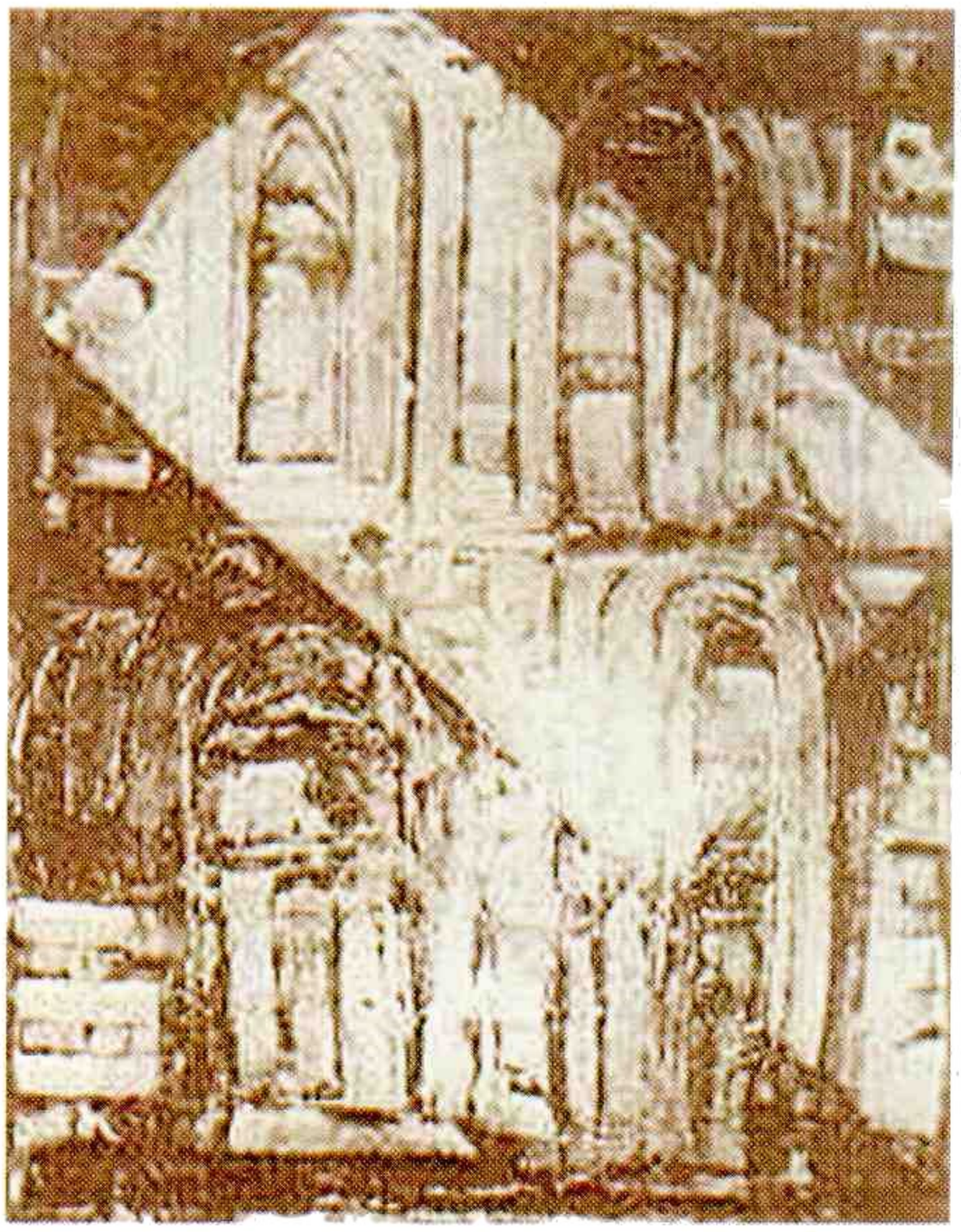

لقد كان بيته ومكتبه مفتوحين لاستقبال الفنانين وكان الفنانون التشكيليون والأدباء والكتّاب يأتون إليه من كلّ مكان للحديث والاستشارة وعرض الإنتاج الفنّي. وكانت أعماله الفنية ذات طابع فنّي، فهو يميل إلى إنتاج الأعمال الفنية التي تأخذ من التقنية اللونية وسيلة للتعبير عن الحالات الخاصة التي كان يعيشها. وكانت لوحاته تأتي مشبعة بالألوان التي تتداخل مع بعضها البعض بطريقة مدروسة ولا يمكن لفنان غير متمرّس وليس لديه خلفية علمية على ماهية الألوان وعناصرها أن يخلق مثل تلك التشكيلات اللونية التي كانت هي العالم الجميل، عالم الأحلام الذي كان يتمتع بنسيجها. ولا يمكن أن نتعامل مع الإنتاج الفني للشاعر عبداللطيف الربيع بمنظور أكاديمي لأنه في الحقيقة لم يرد أن يرسم في تلك الاتجاهات الأكاديمية. وهو ذلك الشاعر الحرّ الطليق الذي لم يكن لأحد أن يفرض عليه قيودا لم يكن بحاجتها، حتى إن مجموع التصاوير الشخصية التي أنتجها لا يمكن أن توضع في ميزان فن البورتريه الأكاديمي بل كان يسقط عليها أحاسيسه الفياضة وشعوره الطيّب نحو هؤلاء الأشخاص الذي كان يحنّ إليهم ويحبّهم ويشعر أن أعماله ستكون بالنسبة لهم ذكرى جميلة. على أيةّ حال فإن الفنان عبد اللطيف الربيع قد تعامل مع الريشة بروح نقيّة هي التي عبرت عن الكثير من المواضيع التي

تكوين معماري
زيت على قماش

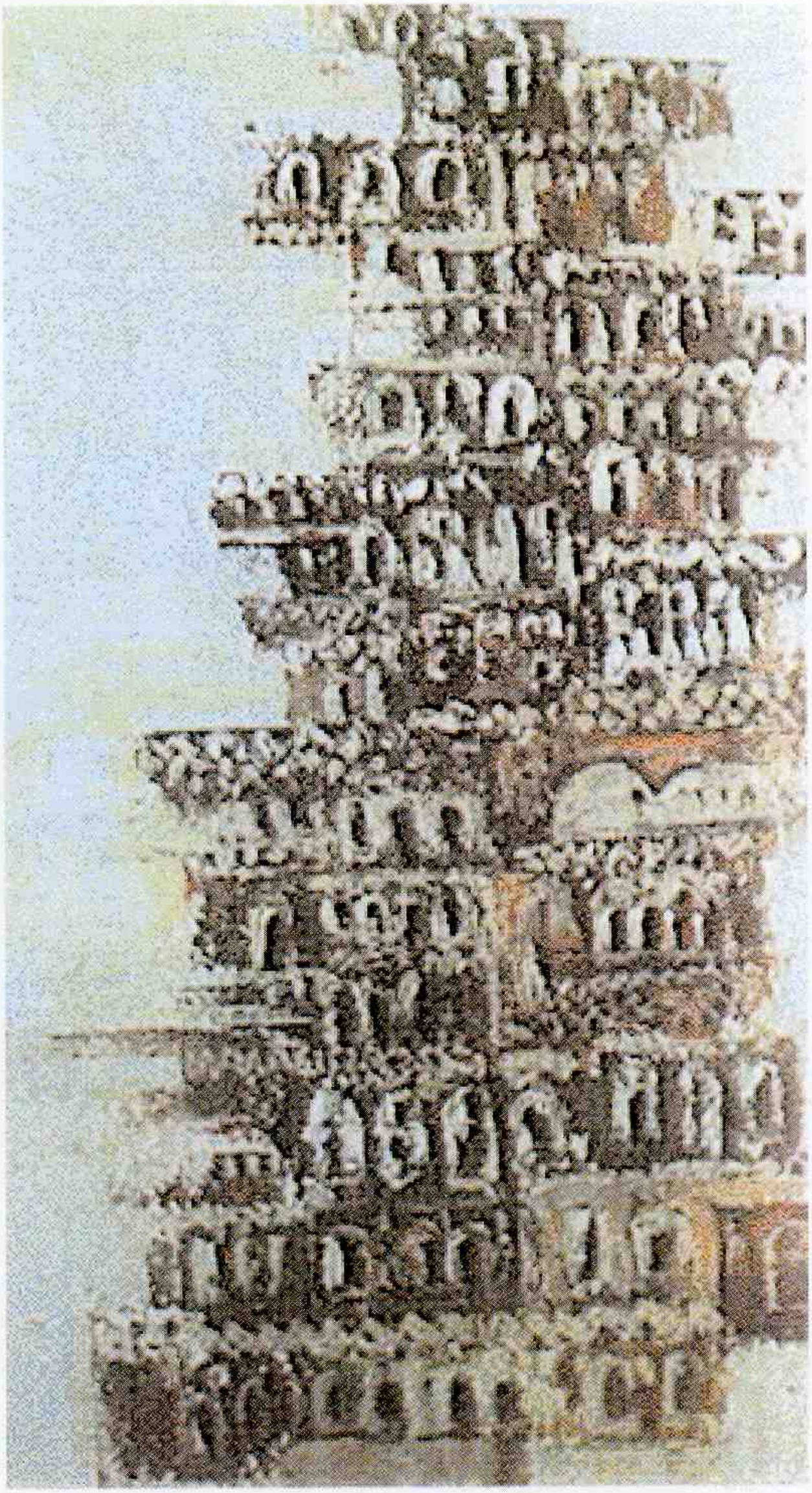

حاكت الإنسان حيث اندمجت الروح الإنسانية لشخوصه مع الطبيعة والعمارة التي كرّس لها معظم وقته وإنتاجه الفني. إنه يرسم بنفس الأسلوب الذي يكتب به أشعاره، فصوره الفنية الجميلة تظل في الذاكرة.

محسن الرداعي

من الفنانين اليمنيين الذين تكحلوا بريشة الألوان الندية، رحل جسده الطاهر تاركًا أحزانه العلقمية المرّة التي تجرّعها خلال محنته الكبيرة التي سلبته أدواته الفنية المفضلة، وخسر الفن التشكيلي واحدا من عمالقته الكبار. إنّه فنان فطري بمعنى الكلمة. أتقن الرسم والتصوير وحافظ على شفافية الألوان وشاعريتها، وكان أبطاله يعبّرون بصدق عن أحاسيس حقيقية لم يستطع إن يبوح بها، لكنهم نطقوا على لسانه وأوصلوا لنا ما أخفاه عنا.

العودة
زيت على كرتون
٦٠×٩٠ سم تقريبا

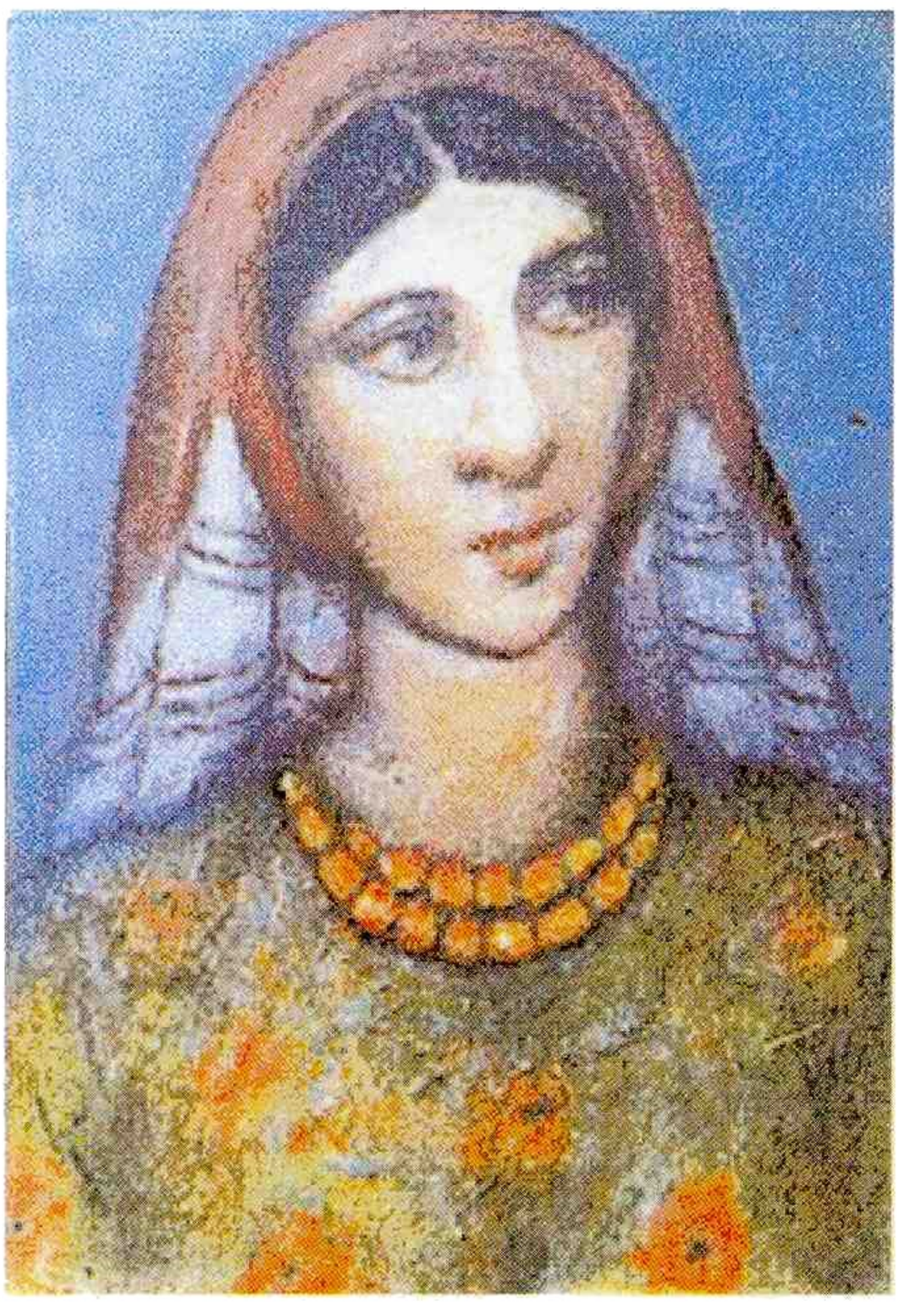

فؤاد طه الفتيح

فنّان غرافيكي ومصوّر زيتي ونحّات. يرسم بالحبر الصيني ونفّذ الكثير من الأعمال بهذه التقنية التي تعتبر بحقّ من الأعمال المشهود له فيها من قبل المتخصصين في الرسم ليس على المستوى المحلي فحسب بل وعلى المستوى العربي والعالمي لما تتميّز به من دقّة تخطيطية وهندسية عالية. ويعتبر الفنان الفتيح من الفنانين اليمنيين الذين تمكّنوا من نسخ أعمالهم الفنية وتسويقها وهذا أسلوب متّبع في الكثير من الأسواق العربية والعالمية. ساعد الكثير من الفنانين من خلال عرضه لأعمالهم في "الصالة الأولى" وفي "المركز الوطني للفنون".

سيدة
حبر على ورق
مقاسات طباعية مختلفة

لديه تجاربه التقنية المتعدّدة في مجال التصوير الزيتي ولا توجد أية مقارنة بينها وبين الأعمال التخطيطية الحبرية التي اقتنتها عدّة جهات حكومية وبعض المؤسسات الخاصة والموجودة في أماكن عدة منها المتحف العسكري بصنعاء. وفي وزارة الثقافة يوجد أحد أعماله الزيتية التعبيرية التي تصوّر رجلا يحمل على ظهره كتلة من المباني اليمنية كرمز للحضارة والبناء. وكانت أعماله المشاركة في معرض العام الأول للعيد الوطني للجمهورية اليمنية من الأعمال المنفّذة بطرق فنّية أدخلت فيها التقنيات المتعددة ومنها "التلاحم بين الثورتين اليمنيتين أكتوبر وسبتمبر". نفّذت هذه اللوحة بأسلوب فنّي مبتكر استخدم فيه الفنان الصفائح النحاسية إلى جانب الألوان الزيتية مما ساعد على إبراز الموضوع والتركيز عليه. وفي عمل آخر يصوّر الفنان "منارة عدن"، وقد مزج فيها بين الأسلوبين الواقعي والتجريدي. وهو يرسم بأساليب خاصة ولا يعتمد على اتجاه فنّي محدّد، فأعماله التشخيصية لا تعتمد على نقل الواقع كما هو بل تعتمد على مخيّلته الخصبة بإبداعاتها الفنية مختلفة المشارب والاتجاهات.

ولديه سلسلة من الأعمال الفنية المجسّدة لمواضيع تكوينية استخدم فيها بعض الرموز الأثرية والشخصيات التاريخية، صوّرها بأسلوب حداثي اعتمد على الخيال، وفيها الكثير من التنوّع والبحث. ولم يترك نقشا ولا تمثالاً ولا خطًّا إلا وأعاد استخدامه في منتجاته الفنية وهناك الكثير من الرموز

المستخدمة بصورة ابتكارية وعلى منوال شبيهاتها من الزخارف والمكتشفات الأثرية.

ومن الشخصيات التي وجدت طريقها إلى محترف الفنان فؤاد الفتيح الملكة اليمنية الأسطورية بلقيس ملكة دولة سبأ ذات الشأن التاريخي العظيم. فقد صوّرها الفنان في العديد من الأعمال التي ارتبطت قصتها بسيدنا سليمان عليه السلام والهدهد وهو لم يترك جانبًا إلا وأبرزه. وتعتبر سبأ من أشهر الدول اليمنية التي وحّدت اليمن في نهاية القرن الثالث الميلادي والتي خلّفت لنا أعظم الآثار التاريخية.

صوّرت ريشته أيضا رموز التاريخ اليمني ومنهم الفارس المغوار سيف بن ذي يزن الذي قاد الانتفاضة ضدّ الوجود الأجنبي في العام ٥٧٨، التي أنهت احتلال الأكسوميين لليمن.

وللفتيح في مجال التشكيل النحتي عديد التجارب النحتية المنصوبة ومنها منحوتة "القوة والسلام" المنصوبة أمام مطار صنعاء الدولي والمنفذة من الحجر الأبيض. كما صمّم عديد الجداريات أهمها جدارية جسّد فيها المبادئ الستة للثورة اليمنية. ويعتبر الفنان فؤاد الفتيح من أول المؤسسين لسلسلة كتاب الطفل، إذ أنّه أشرف على بدء العمل فيه عندما تولّى إدارة الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة بصنعاء ما بين عامي ١٩٨٠ و١٩٨٧. وقد شهدت تلك الحقبة فترة من النهوض الفنّي بفضل المعارض التي كانت تنظم على كافة الأصعدة المحلية والعربية والعالمية. وخلال مسيرته الفنية صمّم هذا الفنّان العديد من الطوابع البريدية والملصقات، كما صمّم العديد من الميداليات والعلامات التجارية.

ولهذا الفنّان عديد الأبحاث والكتابات الفنية التي تنشر في بعض الصحف المحلية. وهو أول من وضع نصّ الفنون التشكيلية في الموسوعة اليمنية الصادرة عن مؤسسة العفيف الثقافية. وقد نظّم معارض كثيرة بالداخل والخارج ضمّت أعماله المنفّذة بالحبر على الورق والزيت على القماش والخشب والألوان المائية على الورق والكرتون. وله العديد من التجارب الفنية التي استخدم فيها لونًا واحدًا مع بعض الألوان المساعدة. وقد حاز في عام ١٩٨٩ على وسام الدولة للفنون من الدرجة الأولى. كما اقتنت أعماله العديد من المؤسسات العربية والعالمية.

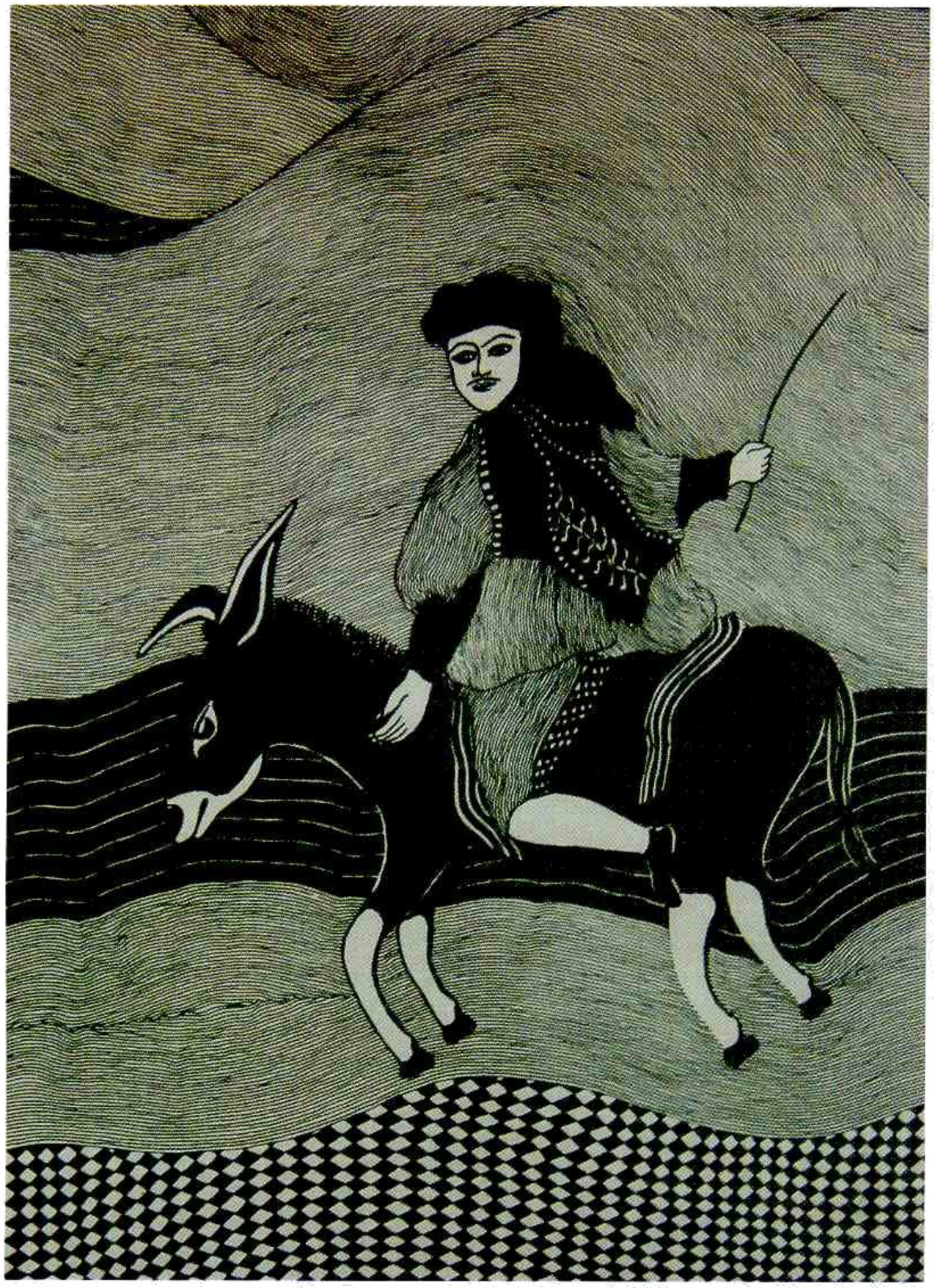

صاحب الحمار
حبر على ورق
مقاسات طباعية مختلفة

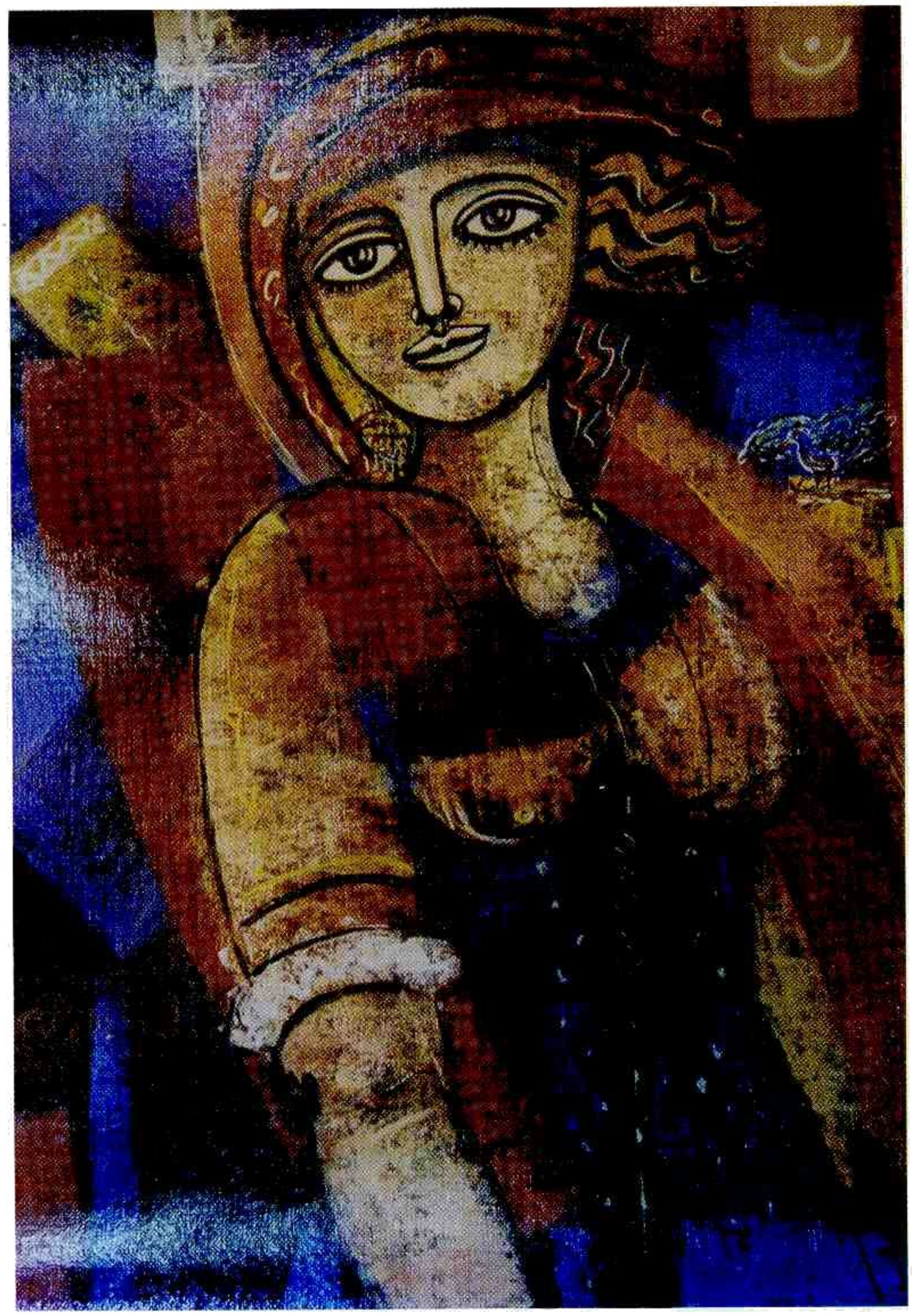

سيدة
جرافيك تقنية متعددة
مقاسات طباعية مختلفة

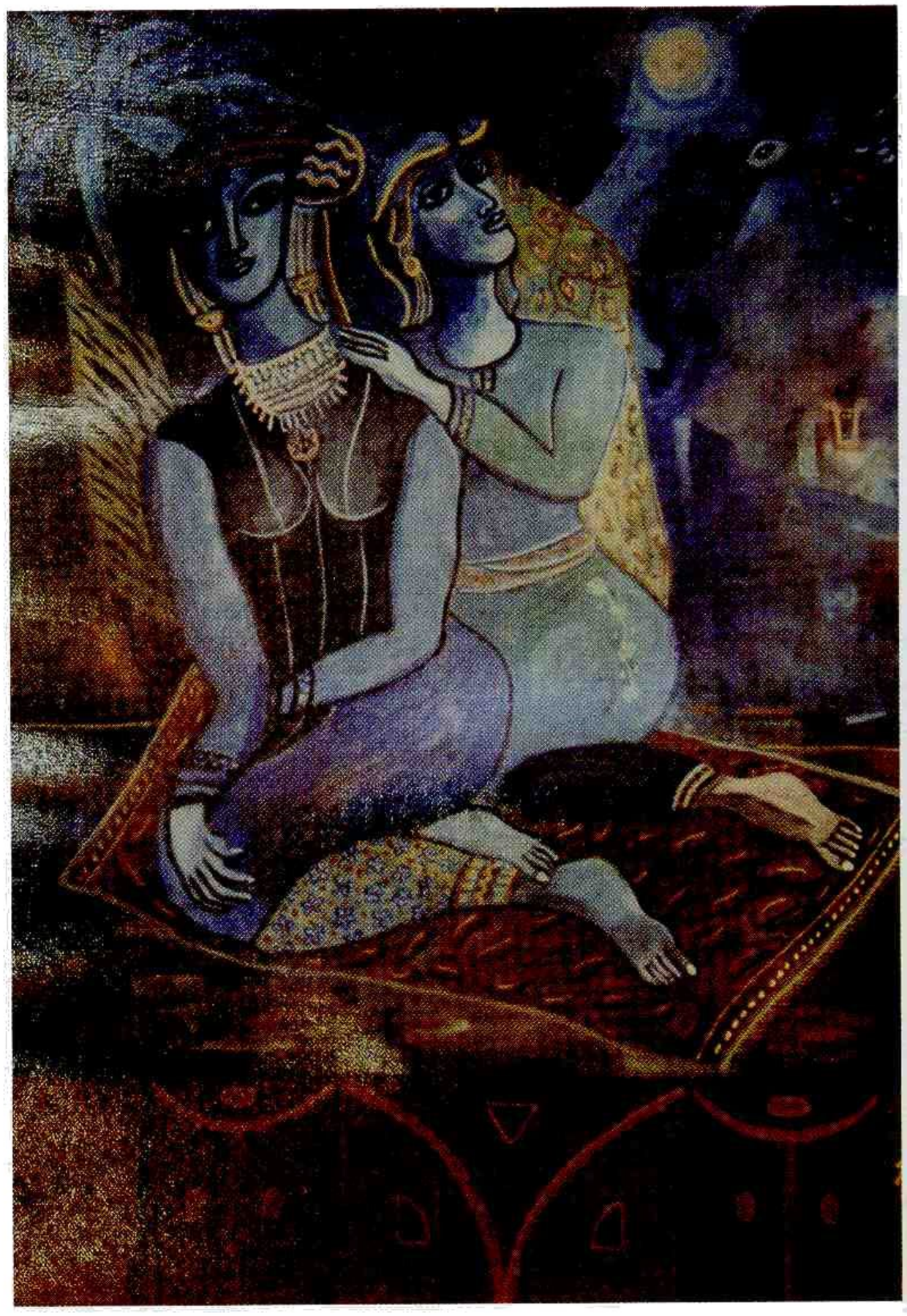

على بساط الريح
جرافيك تقنية متعددة

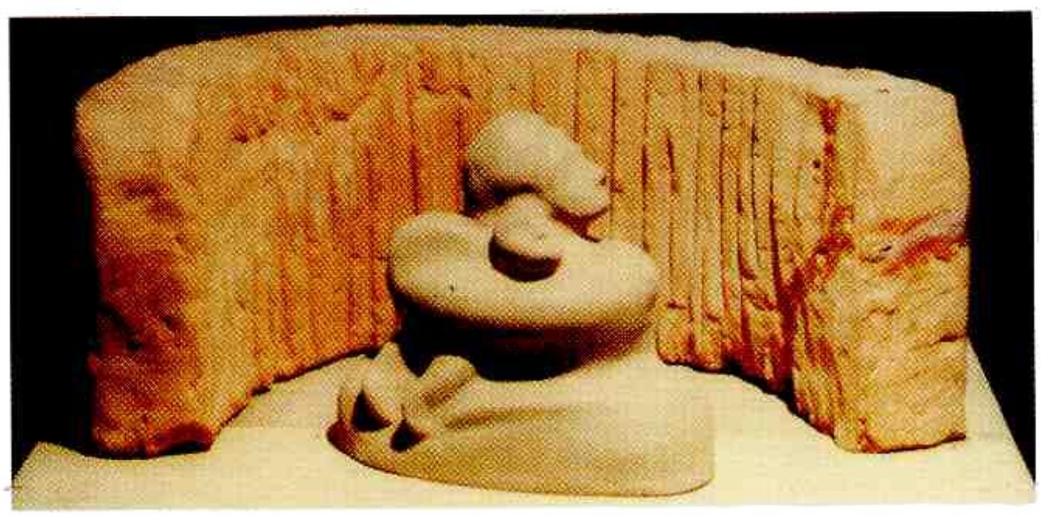

الصمود
نموذج نحت
خزف محروق

عبد اللطيف عبد الله الحكيمي

من مواليد مدينة التواهي عام ١٩٥٣ بمحافظة عدن الواقعة عند مدخل البحر الأحمر التي تعدّ موقعا جغرافيّا هامّا والميناء اليمني الأول الذي يربط خطوط الملاحة البحرية الدولية للمسافر بين أوروبا وأفريقيا والشرق الأوسط والشرق الأقصى والهند وأستراليا.

منذ أن كان تلميذًا في الإعدادية كان يعرف ما يريد، فقد كان يرسم مجلة الحائط المدرسية ويشارك في المعارض الفنية، كما أسهم في أنشطة وزارة الثقافة والسياحة، وعمل كفنان في إدارة الفنون التشكيلية بديوان الوزارة. وكان من الفنانين الشباب الذين أسسوا إتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين في عدن عام ١٩٧٢. وهو من معدّي ومقدّمي البرامج الإذاعية والتلفزيونية الفنّية بعد أن تلقّى دورة تدريبية في فنّ الإعداد والإلقاء والإخراج الإذاعي والتلفزيوني التي نظّمها اتحاد إذاعات الدول العربية عام ١٩٧٤. وقد شارك في دورة تدريبية في مجال الرسم بكلية الفنون الجميلة في جامعة حلوان – القاهرة في عامي ١٩٧٥ و١٩٧٦، وقد تمّ ترشيحه للدراسة في المعهد العالي للفنون السينمائية في موسكو وتخرّج منه في عام ١٩٨٥ بعد حصوله على درجة الماجستير.

إستطاع عبد اللطيف عبد اللّه الحكيم أن يوفّق بين دراسته وإنتاجه الإبداعي والفنّي. وكان نشاطه الفني لا يقتصر على الرسم وحده بل كان أيضا يمارس هواية الغناء والعزف على آلتيْ القيثارة والعود.

شارك في تنظيم عديد المعارض الشخصية ومنها معرض شخصي في "متحف شعوب الشرق" في موسكو. وقد قام المشرفون على المعرض بتكريم الفنان واقتناء مجموعة من أعمالة المعبّرة عن جزء من التاريخ اليمني ومناظر من الطبيعة اليمنية وعاداتها وتقاليدها. وكان الفنان قد كُرّم أيضا من قبل حاكم الشارقة في الإمارات العربية المتحدة الدكتور سلطان بن محمد القاسمي الذي أعجب بلوحة من مجموع لوحاته عن الملكة بلقيس ملكة سبأ وزيارتها المشهورة للملك سليمان فقام باقتنائها. كما تمّ تكليفه بتصميم عديد الملصقات السياسية والثقافية والطوابع البريدية المعبّرة عن المنعطفات والمراحل الهامة من تاريخ الثورة اليمنية. وكان لملصقات الفنان عبد اللطيف الحكيمي مكانتها السياسية والفنّية لما تميّزت به من لغة تعبيرية في فضح العدوان الثلاثيني على الشعب العراقي البطل.

ولم يغب عن اهتمامه إعداد سلسلة من الكتب المهتمة بثقافة الطفل، حيث صمّم ورسم مجموعة من القصص الشيّقة التي تتناسب مع مختلف الأعمار. وأثناء أقامته في موسكو شارك في رسم ثلاثة أفلام من الرسوم المتحرّكة مع

نساء في الزي التقليدي
زيت على خشب
٧٠×١٢٢ سم تقريبا

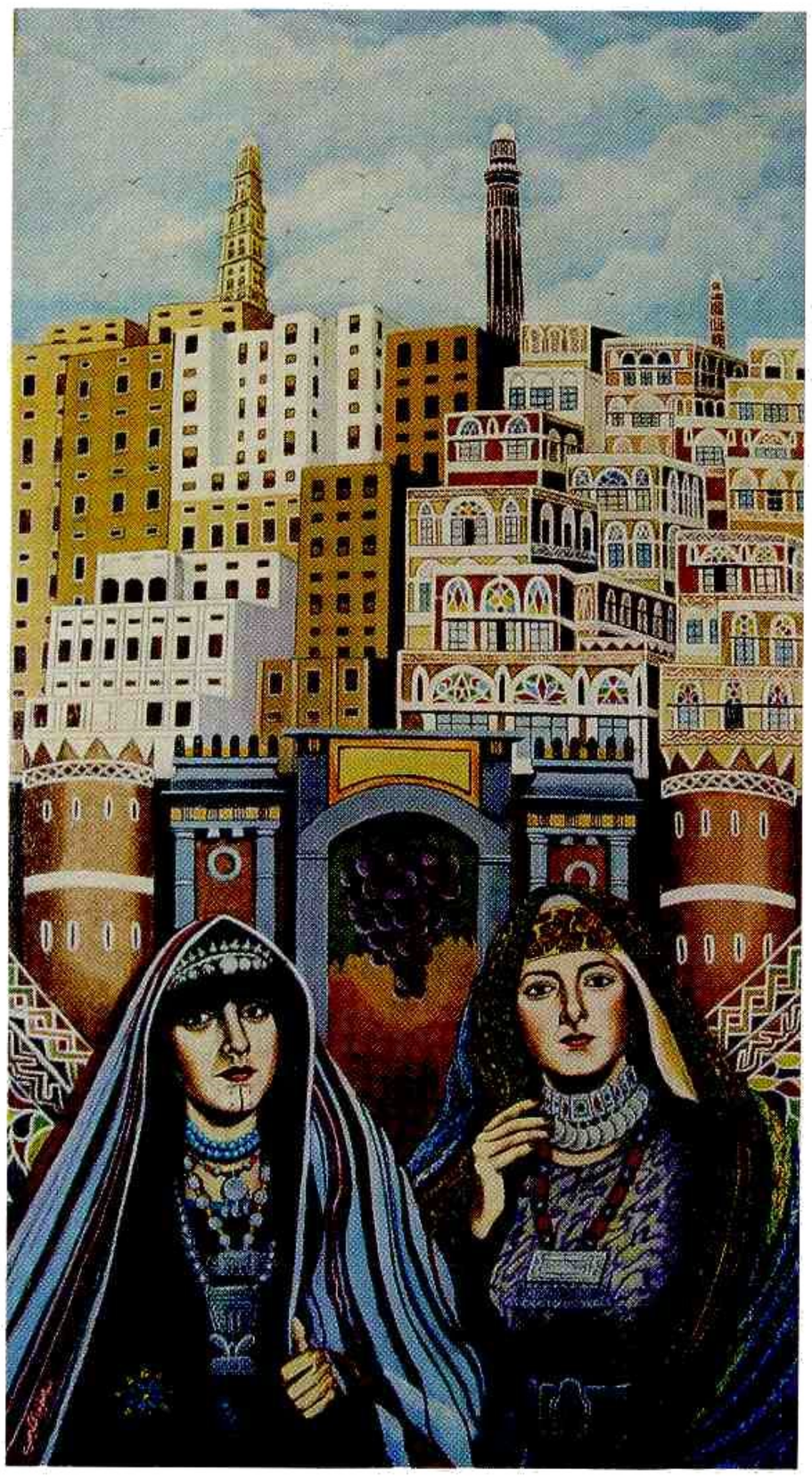

مجموعة من الفنّانين الروس المحترفين في هذا النوع من الفنون. ولما لم يتحقق له إنشاء أستديو خاص بأفلام الرسوم المتحرّكة. اتّجه الفنان لمزاولة الإنتاج الفني التشكيلي والمشاركة في المعارض الفنية. وأثناء مشاركته في أحد المعارض الفنية.

والمتتبع لإنتاج الفنان اليمني عبد اللطيف الحكيمي يجد أن هذا الفنان هو من الفنانين الذين تتوفّر لديهم مقدرة كبيرة في الإنتاج الفني. وتتميّز أعماله الفنية بنزعة واقعية. كما أنّه يميل إلى تصوير المواضيع التاريخية اليمنية المستقاة من التراث. وكانت أول مجموعة قام بتنفيذها في عام ١٩٩٣. ومنها لوحات صوّرت لقطات من حياة الملكة اليمنية المشهورة بلقيس عرضت في قاعة مركز الدراسات ضمن المعرض السباعي الذي نظّمته اللجنة التحضيرية للمؤتمر العام التوحيدي للتشكيليين اليمنيين والذي شارك فيه سبعة فنانين من أبرز الفنانين اليمنيين في تلك الفترة وهم عبد الجبار نعمان و ناصر أحمد عبد القوي و عبد الجليل السروري وعبد الطيف الحكيمي وطلال علي سعيد النجار والفنان المرحوم عبد الطيف الربيع والمصوّر الفوتوغرافي المعروف ناجي مصلح.

الرسالة
جواش على ورق
٦٠×٧٠ سم تقريبا

تستهوي هذا الرسّام المواضيع الشعبية وحياة الناس العاديين الذين يصادفهم أثناء دراساته الميدانية. وقد صوّر الكثير من المدن اليمنية التي تنقّل بينها بهدف التعرّف على معالمها التاريخية وإجراء أبحاث علمية تساعد على اكتشاف الواقع والعادات والتقاليد. وهو يقضّي فترات طويلة في دراسة التاريخ حتى يجد فيه ما يروي عطشه ويترجمه إلى لوحات فنية بديعة. كما أنّه يتمتع بذاكرة ممتازة تعلّمها أثناء قيامه برسم الشخصيات التاريخية التي غالبًا ما ينسجها من صنع الخيال لعدم توفر المادة التاريخية الوثائقية متبعا هذه المنهجيّة عند رسم عديد من لوحاته. ولقد استفاد كثيرًا من جولاته الدائمة في متحف ألكسندر سيرجيفيتش بوشكين ومتحف الصور تريتيكوف في مدينة السلام موسكو وغيرها من المتاحف الروسية الغنية بمعروضاتها التاريخية. وكان لزياراته المتكرّرة إلى بطرسبرغ (لينينغراد) أثر كبير في نفسه وبخاصة عندما توجّه إلى متحف "الأرميتاج" حيث اطلع على الكنوز الفنية العالمية التي لا تقدّر بثمن. وكانت وزارة الثقافة والسياحة قد اقتنت من الفنان عبد اللطيف مجموعة من الأعمال الفنية بعضها قُدّم كهدايا للوفود الرسمية الدولية التي حملتها معها إلى بلدانها، والبعض الآخر أصبح من مقتنيات الوزارة التي علّقتها أمام مكاتب المسؤولين. وقد

أنجز شريطا قصيرا عن حياة رئيس الجمهورية علي عبد الله صالح استخدم فيه لقطات وثائقية وعمل على دمجها مع الرسم التعبيري والموسيقى التصويرية الهادفة ثم أخرجه للتلفزيون اليمني بصورة فنية حديثة، وقد كان ذلك في بداية التسعينيات من القرن الماضي بعد تحقيق الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو/أيار ١٩٩٠.

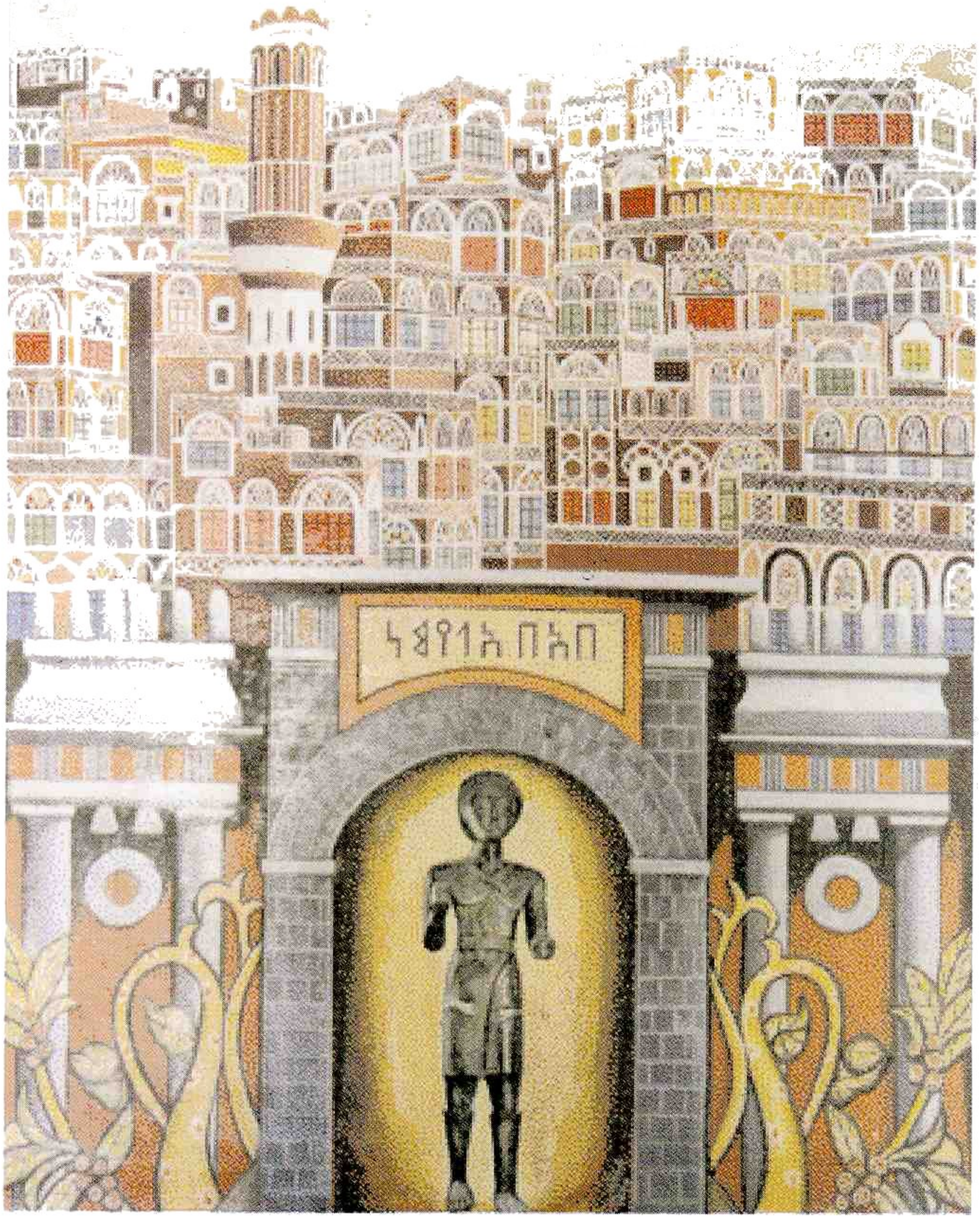

بوابة اليمن
زيت على ابلاكاش
٨٠×١٢٢ سم تقريبا

عبد الله حسن الأمين

من مواليد مدينة عدن القلوعة عام ١٩٤٥. بعد أن أنهى مرحلة الثانوية العامة التحق بالمرسم الحرّ التابع لوزارة الثقافة والسياحة ما بين عامي ١٩٧٦ و١٩٧٨. أختير لدراسة الفنّ في الاتحاد السوفياتي مع مجموعة من الطلاب حيث التحق هناك بقسم الغرافيك والتغليف الصناعي في جامعة موسكو للفنون التطبيقية والصناعية (أستروجنفسكي). وفي عام ١٩٨٤ حصل على درجة الماجستير ليعود إلى أرض الوطن ويعيّن مديرًا للفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة. شارك في الكثير من المعارض الجماعية والشخصية في الداخل والخارج. وتنوّع إنتاجه الفنّي بين التصوير الزيتي والمائي وفنّ الغرافيك. وخلال فترة عمله استطاع أن يجد لنفسه أسلوبا فنيا مميّزًا، وبجهود ذاتية افتتح "صالة الأمين للفنون التشكيلية" التي تعدّ أول صالة خاصة لتسويق الأعمال الفنية في عدن. وقد كان يملك آلة طباعة للحفر أحضرها معه من روسيا ونفّذ من خلالها أعماله الغرافيكية والحمضية التي تناول فيها مواضيع من التراث الشعبي. وكان يذهب في زيارات ميدانية إلى المناطق النائية للرسم من الواقع. وشكّل العنصر الإنساني مفردًا هامًا في أعماله الفنية، كما شكّلت العمارة العربية بكافة عناصرها المعمارية والزخرفية المعين الذي لا ينضب. وفي أعماله تبسيط للأشكال الواقعية، كما أنّه يعتمد في معظم أعماله الألوان الرصينة والبنّيات. وتأتي مواضيعه الشعبية والفلكلورية كتعبير واقعي بأسلوب لا يخلو من التجريد والرومانسية الحالمة. وهو يميل حسب العادة إلى ملء الفراغ بالمواضيع العديدة.

يطغى طابع الفنّ الملتزم على أعماله الفنيّة وأخص بالذكر منها الملصقات التي تطرح مواضيع وطنية أو تضامنية مع قضايا الشعوب العربية والشعوب المحبّة للسلام. تلك الأعمال التي نفّذت بأسلوب يعتمد على التسطيح اللوني وتلك المنفذة في العادة بألوان متميّزة أو الغواش والأعمال التعبيريّة التي نفّذها في مناسبات وطنية عديدة مثله مثل الكثيرين من الفنانين اليمنيين.

كان لديه اهتمام كبير بفن الملصق منذ المرحلة الدراسيّة ونفّذ الكثير من الملصقات السياحية والثقافية التي أبرز من خلالها المعالم التاريخية والأثرية والدينية لليمن. ورسم للصحافة

والكتاب وعمل على تنفيذ مجموعة من الطوابع البريدية المعبّرة عن التوجهات السياسية والاقتصادية التي اعتمد في تنفيذها على اللغة الفنية لفنّ الغرافيك كمتخصص، بينما أخذت الطوابع السابقة الأسلوب التصويري. وعبّر في الكثير من أعماله عن طموحات الشعب في الحياة الكريمة وتناول الكثير من المواضيع الشعبية المعبّرة عن حياة البسطاء، وأدخل على أعماله مفردات المنمنمة العربية والإسلامية واعتمد التسطيح اللوني والمناظير المقلوبة وخطوط التحديد، وضرب بالنظريات الأكاديمية الأوروبية في التجسيم والمنظور عرض الحائط في الكثير من منتجاته الفنية الزيتية لينتج لوحته المميّزة والتي لا يمكن أن تتطابق مع أسلوب فنان آخر.

تأتي أعماله التشخيصية بمفردات أكثر واقعية يبحث فيها عن الشبه والملامح التعبيرية، ويأتي بورتريه الراقص الشعبي "عيدروس" المرسوم بالفحم كعلامة بارزة في إنتاجه. وليست البراعة وحدها في استخدام خامة الفحم وإنما في تمكّن الفنان من الغور إلى أعماق النموذج، وتقديم الشخصية بشكل معبّر.

برع في رسم الأزقّة والحارات وتفاوت في التعاطي مع الاتجاهات التعبيرية والمدرسية، فكانت ألوانه الأولى أكثر صفاء ونقاء. وتأتي مرحلة أخرى تغيّرت فيها الألوان لتصبح أكثر صرامة. لكن صوره التعبيرية لا يخلو بعضها من الفكاهة. ففي إحدى أعماله الغرافيكية المطبوعة صورة لثلاث نساء يحملن الجرار المملوءة بالماء ويهربن من الكلب فيما يبدو عليهن الخوف والهلع حتى كادت الجرار أن تقع منهنّ.

لا تخلو أعماله من تصوير الزخم الجماهيري، فيصوّر فرق الرقص الشعبي والراقصين وهم يقومون بإجراء التدريبات، وكانت تربطه بهم علاقات ودّية وبخاصة بالمرحوم الدكتور الفنان أحمد سعيد الكوشاب رائد الرقص الشعبي اليمني. وقد تمخّضت زياراته الميدانية في تصوير العديد من الراقصين وأدخل حركاتهم التعبيرية على الكثير من التكوينات الإنشائية.

في مشاهده التصويريّة الكثير من الشخوص، ويمكننا استعراض مفردات لوحته المقتناة من قبل وزارة الثقافة: شاب يمتطي حماره. وصيّاد ونجّار فوق العمارة يقوم ببناء قارب ورجلان يجلسان على الأرض يحتسيان الشاي، ويمّر في الشارع قطيع من الأغنام فيعزف الشاب على آلة الناي ويداعبه الجمل، وتقف الناقة في الشارع لترضع طفلها الصغير (الجمول) وعلى سطح المنزل مرّت هرّة، ويبدو السلّم الذي طلعت من خلاله، فوق سطح منزل آخر دجاجات تأكل طعامها، وعلى شطّ البحيرة تحلّق طيور النورس، ويصلّي الرجل على سجادته التي تبدو كبساط الريح، ومن خلف العمارة تظهر أشجار النخيل الفارعة الطول، وتدخل المساجد في الكثير من أجزاء اللوحة، وتطلّ المآذن مختلفة التصميم من كل مكان، وتظهر على سطح إحدى العمائر الطبيعة الصامتة ولوح

الألوان والفرشاة وإطار جاهز ينتظر من يرسم عليه منظرًا ما، وفي الشارع تحمل المرأة أشياءها على رأسها، وتقف ابنتها الحبيبة إلى جانبها، وتتمدّد امرأة أخرى على السطوح تراقب بكلّ حبّ وحنان طيورها التي تأكل الطعام بكل سرور، وتقف على سطح آخر دجاجة بيّاضة وضعت في الحال ثلاث بيضات وتراقب بكل حذر السطح الأخر الذي توجد فيه ثلاث دجاجات لا يملكن سوى بيضتين، وهناك في الشارع رجل ضرير يبدو أنه أحد ضحايا السرعة، أمّا القرد فيلتهم الموز بشراهة ويبدو عليه الانبساط، وبائع الجرار يقود عربته وينظر إلى المتلقّي لعلّه يقوم بشراء إحدى الجرار، وهناك يحلّق طائر البجع استعدادًا للهبوط، وعلى سطح المنزل تقف الفرس الرشيقة ويناجيها من الشارع حصانها الوديع المتيّم بحبّها وتأتي حاملة الجرّة التي يبدو أنها في انتظار مولودها البكر، ومن الشارع الآخر ينظر إليها أحدهم وهو يحمل بيده ربطة من القات، وعلى رأس المنارة يقف الديك رمز الحق والفجر والذي يذكرنا بديك شهرزاد، وتتفرّق السحب في السماء البعيدة وتحتلّ الشمس جهة اليمين ويظهر الهلال في الاتجاه المعاكس لها. وبيوت المدينة المكتظّة بالحركات التعبيرية مرسومة بمنظور المغلوب على أمره، وتتداخل الألوان البنية والصفراء والخضراء ببعضها البعض لتشكّل هرمونية لونية معتبرة، وتشكّل خطوط التحديد في هذا العمل حجر الزاوية. ولاشكّ بأن هذا الكمّ من الصور بحاجة إلى قراءة متأنية جدًا.

منمنمة
زيت على قماش
٦٠×٨٠ سم تقريبا

علي عبد الله بارأس

ولد الفنان الأستاذ علي بارأس في مدينة عدن عام ١٩٥٩. أنهى دراسته في دار المعلمين، والمعلمات قسم الفنون التشكيلية في عام ١٩٨٠، حصل بعدها على منحة دراسية إلى الاتحاد السوفياتي، فالتحق بالدراسة في كلية الفنون التطبيقية في لينغراد، ليتخصّص في السيراميك. حصل على درجة الماجستير في عام ١٩٨٩، كما شارك بعد ذلك في عام ١٩٩٠ في دورة تدريبيّة لمدة عام.

يشارك في الحياة التشكيلية منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي في المعارض الداخلية التي تنظّمها جهات الاختصاص. كما نظّم مجموعة المعارض الشخصية وأشرف على معارض كثيرة نظّمتها دار المعلمين والمعلمات في عدن. عرض أعماله في كل من جمهورية أذربيجان عام ١٩٨٤، وجمهورية أوزباكستان في عام ١٩٨٦ وكذلك في الأمارات العربية المتحدة – الشارقة في عام ١٩٨٩. يعمل في الوقت الحاضر أستاذًا للتربية الجمالية في المعهد العالي للمعلمين والمعلمات في عدن. وقد أشرف على تخرّج العديد من الدفع التي تعمل في تدريس مادة التربية الفنية في مختلف المدارس.

سيراميك

من أهم أعماله تصاميم خزفية توضع في الأماكن العامة على شكل نوافير استخدمت فيها رموز دلالية من الواقع المحلي لمدينة عدن، ويأتي تكوين فنار السيراميك المعمول بطريقة إبتكارية وأسلوب كلاسيكي الذي صمّمه خصّيصًا للمنطقة الحرّة ليذكّرنا بتاريخ ميناء عدن العريق ودورها في الملاحة الدولية.

على عرض المنضدة الكبيرة في منزله مجموعة أوانٍ خزفية خاصة بالطعام، وأخرى خاصّة بالشاي، أوانٍ مزوّقة، ومزخرفة بأغصان نباتية وورود وعصافير وصور استوحاها من الطبيعة. أما في غرفة استقبال الضيوف فينتصب تكوين خزفي جميل صنع من مادة البورسلين لمسجد إسلامي أدخل عليه الفنّان بعض الخطوط الزخرفية المذهّبة على خلفيته اللونية البيضاء الناصعة كتقليد مقتبس من روح الفنّ الإسلامي مما ساعد بريقها على إكساب التصميم لمسات فنية ساحرة تخطف الأبصار.

فخار

أمّا أوانيه الخزفية ذات العناصر الفنية النحتية البارزة والخطوط العربية الأصيلة التي رسمها بحرية مطلقة فهي لا تخلو من القواعد الخطية الصارمة بل تخضع لمعالجات فنّية تنسجم ونوعيّة التكوين الذي يصبو إليه.

للفنان بارأس العديد من المجموعات ذات الأغراض النفعية التي استطاع أن يجسّد من خلالها مواضيع وطنية، فكرّس إحداها للاحتفالية بعيد الوحدة اليمنية واستخدم لذلك رموزاً تعبيرية لها مدلولاتها السياسية والفنية. نفّذ العديد من الأعمال بطرق تقليدية يدوية من خلال فرش العجائن الطينية على سطح مستوٍ، يقوم بعدها بتقطيعها وتركيبها

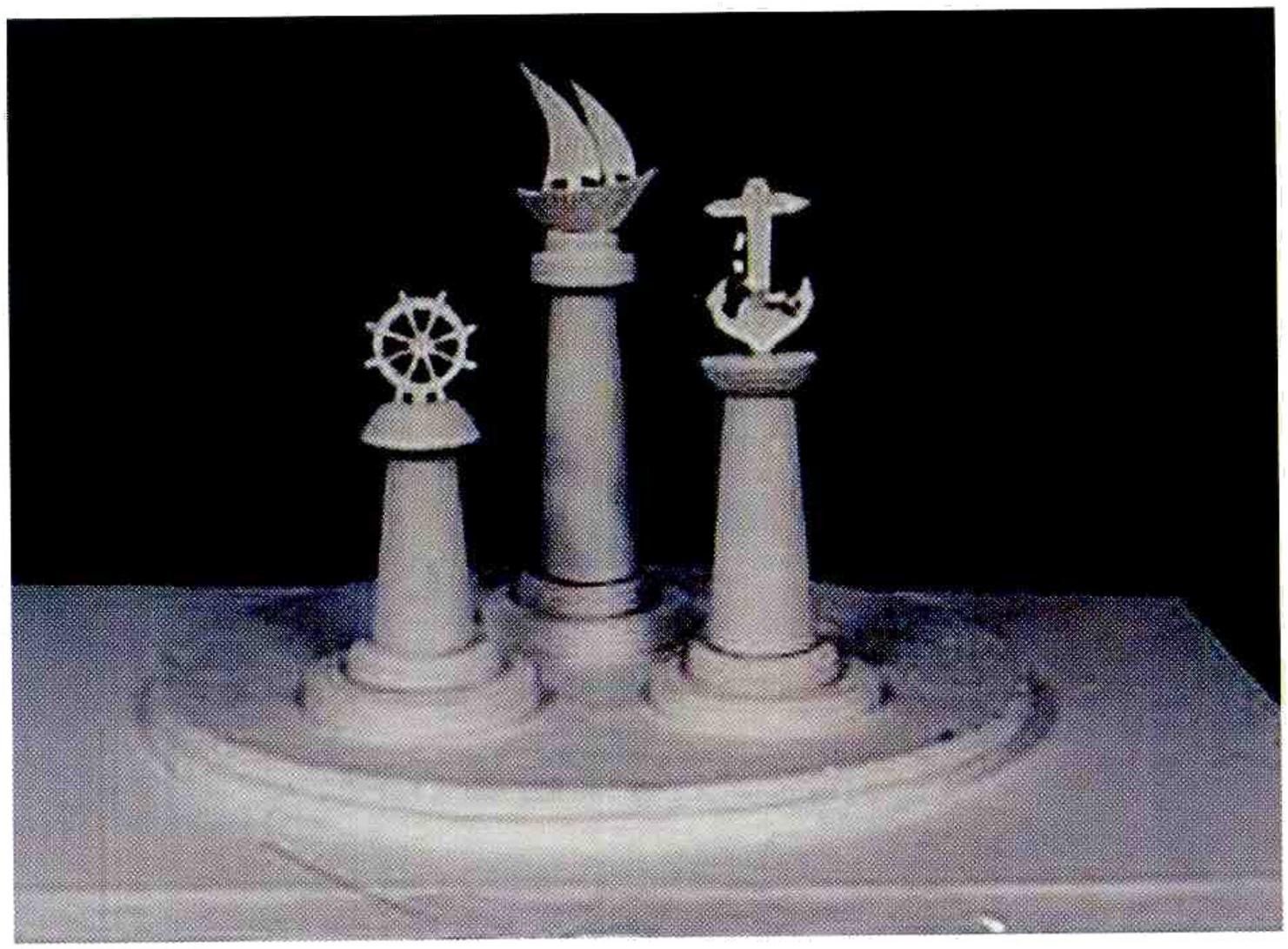

نماذج لرموز تعبيرية
فخار

حسب الفكرة المعدّة سلفا. فإثر عملية التجفيف يعرض مشغولاته للحرق بواسطة الفرن الكهربائي بعد أن يكون قد انتهى من تزويقها وزخرفتها.

إن تكوينات علي بارأس الخزفية تبرز مهارات فنية عالية وتتميّز بالرشاقة والكلاسيكية المرهفة. وقد حملت أعماله الخزفية عناصر زخرفية خطّية وهي لا تخلو من الزخم الجمالي الرائع وتحمل إلى جانب ذلك مؤشّرات إبداعية بعيدًا عن التقليدية ولا تخلو من رؤية فنّية واعية. ويراعي الفنان علي بارأس في تصميماته العلاقة بين الكتلة والفضاء الخارجي.

معرفة الفنان علي بارأس بقدرات الصلصال على التشكيل جعلته يعدّ تكوينات نفعية كثيرة.. إلا أنها لم تسخر للعملية الإنتاجية بل اقتصرت تصاميمه على العروض الفنية لعدم توفر التقنيات الصناعية اللازمة.

تعتبر إبداعاته التي اجترحها أثناء التحصيل العلمي بمثابة العصر الذهبي لتوفر الإمكانيات اللازمة لإنتاجها والتفرّغ الفنّي. أما تكويناته الفنية فتستمدّ جذورها من عبق التاريخ العربي والإسلامي وتراثه الغني بفنون الخزف. وللفنان المسلم باع طويلة في ذلك، والمتاحف العربية والإسلامية غنية بنفائس فنّ الخزف، ونصيب الأسد من الموروث الحضاري موجود لدى المتاحف الأوروبية.

لم تقتصر تجربة الفنان على النهل من معين التراث العربي والإسلامي، بل ذهب للبحث عن تجارب شعوب الشرق مثل الصين واليابان والهند إضافة إلى تجارب الشعوب الأوروبية وفي مقدمتها شعوب الاتحاد السوفياتي. ويأتي مصدر إلهام الفنّان من التراث اليمني الفني بمعطياته الأثرية التي اكتشفت من قبل الكثير من البعثات القادمة للعمل في اليمن من فرنسا وبريطانيا وروسيا وغيرها من البعثات التي توصّلت إلى نتائج علمية طيّبة تشهد على أن اليمن تعتبر الأرضية الأولى لاستيطان الإنسان.

ومن أجل الارتقاء بفنّ الخزف لا بدّ من توفير الإمكانات اللازمة مثل التربة النقيّة الخالية من الأملاح والشوائب والدواليب وأدوات التشكيل والمواد الفنّية والأصباغ اللونية الترابية الخاصة، إلى جانب توفير فرن للحرق؛ وتأتي بعدها عملية الإنتاج والتسويق. ولا شكّ بأنّ الاستثمار في هذا المجال مفيد جدًا.. خصوصًا إذا توفّرت الأيادي العاملة المدرّبة والمؤهّلة.

ولم يكتفِ علي بارأس بالتشكيل الفخاري والخزفي بل تعدّاه إلى مجالات أخرى. فهو ملوّن ورسّام من الطراز الأول، ويتعامل مع الرسم بصدق وينقل ملامح البيئة إليه. وقد تميّزت أعماله باستلهام الطبيعة والمكان والزمان.

فريد يحيى صامد

من مواليد محافظة لحج يافع عام ١٩٦٩. تلقّى تعليمه الإبتدائي والإعدادي في منطقة يافع، وكان يهوى تسلّق الجبال والتعرّف على الآثار القديمة من حصون وبقايا الطرق والحواجز المائية والسدود المنتشرة في الشعاب وعلى قمم الهضاب والمناطق المهجورة. وشدّه إلى ذلك وجود النقوش والزخارف المعمارية بالحجر الأبيض، والكهوف. وبحث حينها عن الطرز البنائية المختلفة لبقايا الأطلال والحصون التي ما يزال معظمها قائما إلى الآن وهي في حالة جيدة رغم أنّ عمرها الزمني ليس بالقصير فهي بنيت لغرض الحراسة. وهي توجد في كل مكان ومشيّدة بشكل إسطواني، وقد استخدمت في بنائها الأحجار الحمراء التي تشبه ألوان المحيط الجبلي لتساعد على عملية التمويه حيث يصعب رؤيتها من بعيد. وقد استخدمت في سقوفها ألواح الأحجار التي يبلغ طول بعضها مترًا، وكذلك خشب العلب والطلح والطنب وهي من الأشجار العملاقة المنتشرة في منطقة يافع. وكان للتكوينات الفنية والهندسية في العمارة اليافعية أثر كبير في نفسه كباحث، وكان في شبابه يعزف على آلة الناي التي يصطحبها الرعاة معهم في مراعيهم. وكان يقف على الهضاب المرتفعة، يتأمل حركة الرياح والسحب وتبدل الألوان أثناء غروب الشمس في كل لحظة. وكان مغرمًا في مراقبة حركة الناس وهم يعملون وينقشون الأحجار الخاصة بالبناء، ويراقب حركة الفلاحين وهم يحرثون الأرض بأيديهم وبالأدوات المصنوعة محليا والتي يقوم بصناعتها محترفين من الحدادين. وكان يتعجّب لذلك الحرفي الذي يقوم بصناعة الأدوات الفخارية ويشكّلها بعناية. وقد أثرت الطبيعة القاسية للمنطقة في بنائه الشخصي والفني ببردها وجفافها إلى جانب مناظر الطبيعية الخلابة التي تشتهر بها منطقة يافع وبخاصة في فصل الصيف والخريف حيث تتساقط الأمطار الغزيرة وتكسوها الخضرة. لقد ملأه هذا كلّه حبًا للطبيعة والجمال. ونلاحظ أن ذلك التأثير بجانبية الخشن والناعم قد أسقط على أعماله الفنية بشكل عام، وتمثّل ذلك بخطوطه القوية ونقيضيْها من الخطوط الرشيقة والرفيعة. وهذه هي الفلسفة الجمالية الخاصة بالفنان فريد يحيى صامد، فهو على سبيل المثال يحبّ رسم النخيل لما تتمتع به من رشاقة وشموخ، ويحب رسم الخيول العربية لما تتمتع به من رشاقة وقوّة ولما لهذين المفرديْن من مكانة في الفنّ العربي الأصيل.

تتمحور فكرة أعماله في الحقيقة حول الشرق وأطيافه الجميلة وحول مفردات الحضارة العربية والإسلامية وأصالتها وتاريخها السحيق. وحتى أثناء وجوده في الغرب فإن الفنان فريد يحيى صامد حاول إيصال رموزه العربية، لذلك لاقت هذه الأعمال نجاحا منقطع النظير لخلقها بطريقة صادقة، مشكّلا عجيناته الصلصالية والطينية بدراية واقتدار، وكان لمواضيعها الفلكلورية صدى فنيًّا مؤثرًا.

حاملة الجرة
برونز

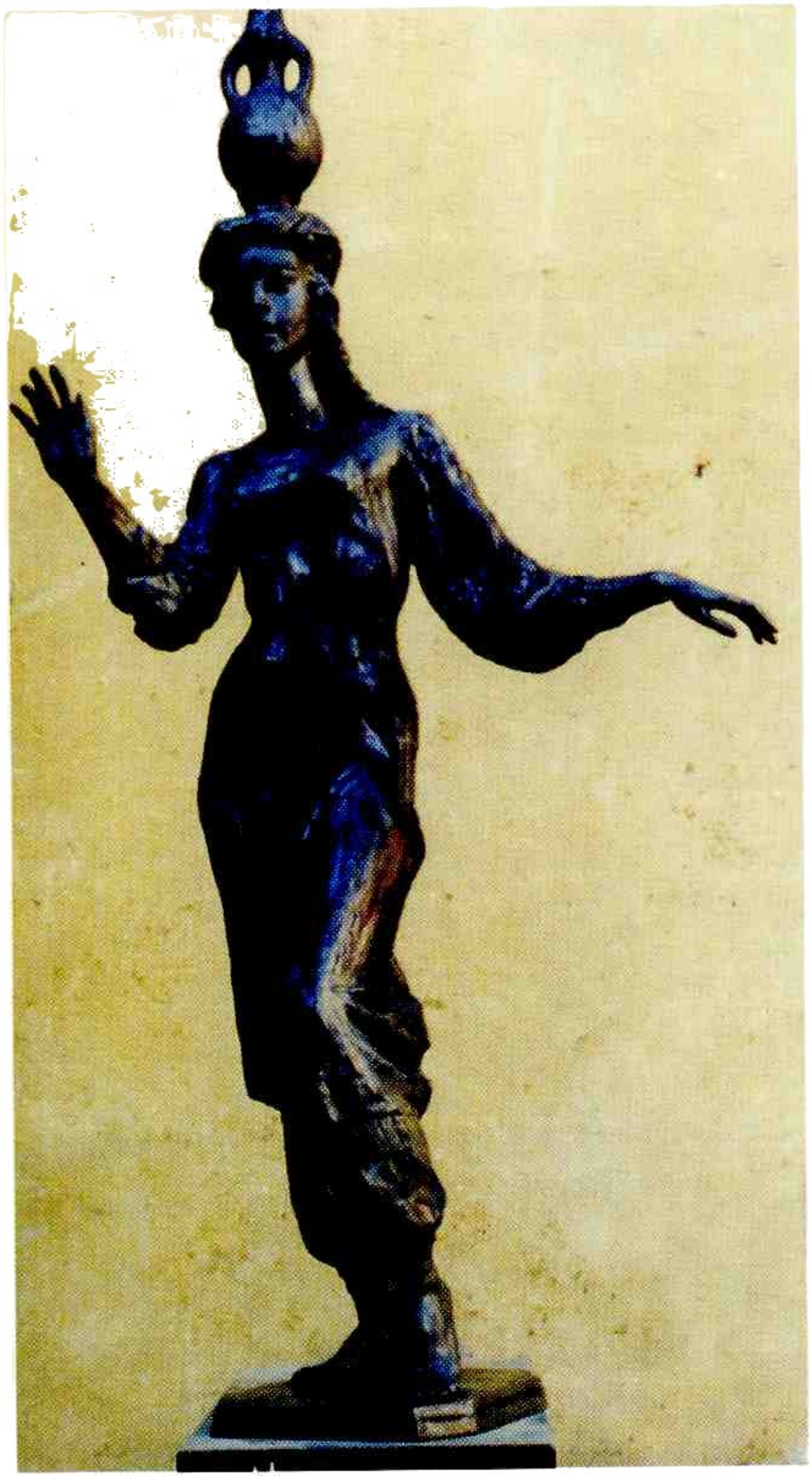

مشروع
تقنيات مختلفة
٧٠×١٠٠سم

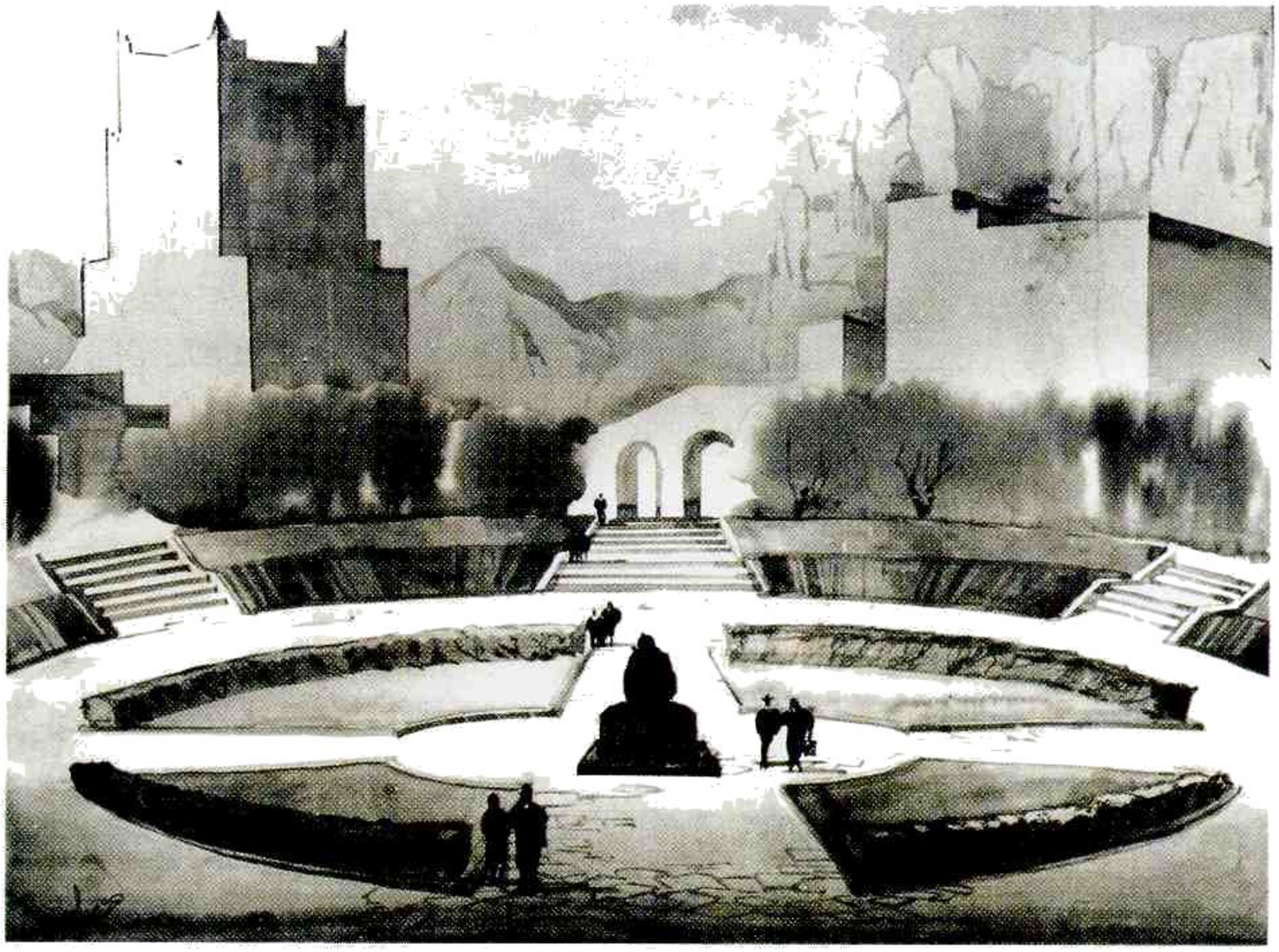

كان في بداية حياته الفنية يطوف في المقابر القديمة ويبحث عن الرموز والأشكال الكتابية المحفورة والبارزة والمواد المستخدمة في تلبيسها. واستهوته أيضا أضرحة الأولياء لما لها من قيمة معمارية وروحانية. وعندما كان يجد الفرصة المناسبة يغتنمها ليذهب إلى المرتفعات الجبلية حاملاً معه بعض المعدّات البسيطة ويقوم بنحت الأشكال الفنية الإنسانية ولبعض الحيوانات والمجسّمات التعبيرية والتجريدية. وكان يصطحب معه بعض الأغنام التي كان يكلّف برعيها بعد الدوام المدرسي وأيام الإجازات. وقد ساعده هذا في التعرّف على حركاتها وسلوكياتها التي أفادته كثيرا في إبداع مواضيع فنية أدخل في تكويناتها الحيوانات الأليفة من أغنام وكلاب ودواب أخرى. وفي سلسلة فنية أخرى عكف على رسم الطيور في حديقة الحيوان أثناء فترة التطبيقات العملية وفي مراحل لاحقة أعجب برسم النخيل والخيول.

كان لمرحلة الطفولة أثر كبير على إبداعه الفنّي، فكانت المواضيع الفنية التي عالجها أثناء فترة دراسته الأكاديمية مستوحاة من الواقع اليمني، وهذه ميزة كثير من الفنانين العرب الذين يفخرون بتجسيد المواضيع ذات الارتباط بالموروث الثقافي والحضاري للمنطقة العربية والإسلامية.

تخرّج الفنان فريد يحيى صامد من معهد الفنون الجميلة بعدن، وكان من الطلاب المحظوظين الذين تعلّموا على يد مجموعة من الأساتذة اليمنيين والعرب والروس. وكانت

شعار
كولاج

دفعته هي الدفعة المتخرّجة الأولى من ناحية الدراسة النظامية، فكان ترتيبه الأول على الدفعة. أثناء دراسته في معهد الفنون شارك في المعارض الفنية التي ينظّمها المعهد، وكانت الصحافة حينها تشيد بأجنحة معهد الفنون الجميلة في المعارض المنظمة حتى إنّ بعض الأعمال الطلابية كانت تظهر بمستوى أفضل من أعمال بعض الفنانين المحترفين لاعتمادها على تكريس الأساليب الأكاديمية التي كانت تدرّس في المعهد. وقد اتبع المعهد نظاما أكاديميا صارمًا من خلال تدريس موادّ التصوير والتخطيط والمنظور والتكوين وعلم الألوان والزخرفة إلى جانب تاريخ الفنّ والمواد اللغوية والتربوية مثل اللغة العربية والإنجليزية والتربية الوطنية وطرق التدريس، وكان الوقت الأكبر يعطى للمواد العملية. وقد ظهرت في تلك الفترة الاهتمامات الأدبية للفنان النحات الرسام فريد صامد التي تركّزت على كتابته الشعر والمقالات الفنية التي لم يلقَ معظمها طريقه للنشر، وكما قال الفنان: "إنّها بحاجة إلى ترتيب وتنظيم حتى يتمكّن من نشرها في سلسلة كتيّبات".

العازف
برونز

وتأتي مرحلة جديدة في حياة الفنان تبدأ منذ أن وصل إلى روسيا حيث اندمج في حياة هذا المجتمع الذي كان قد أخذ عنه انطباعا ممتازا من خلال مدرّس الرسم الذي استفاد كثيرا من أسلوبه في العملية التدريسية. وقد تميّز أسلوبه واختلف كثيرا عن بقية المدرّسين حيث كان يرسم أمام الطلاب حتى يستفيدوا من طريقته في الرسم كما كان يتعامل مع طلابه بكل حب واحترام.

تخصّص فريد في فنّ النحت والعمارة وأبدى قدرات فنية عالية نتيجة حبّه لدروس النحت وإعجابه الشديد بالمدرسة الروسية التي أنجبت العديد من النحاتين الروس الذين وصلت سمعتهم إلى الكثير من بلدان العالم.

صاحب الشيشة
برونز

وبعد تخرّجه من الأكاديمية وحصوله على درجة الماجستير في النحت اختير مع أفضل أربعة من الخرّيجين الروس للذهاب إلى أكاديمية الفنون في باريس لحصولهم على أعلى الدرجات العلمية، ولتميّز إنتاجهم الفني ومشاريع تخرّجهم.

وفي العاصمة الفرنسية باريس عمل على تنفيذ مجموعة من الأعمال الفنية في العديد من المجالات منها النحت والرسم والتصوير الزيتي. وقد نفّذ أيضا العديد من التصاميم الصناعية مثل العطور وأدوات التجميل وغيرها من الطلبات التي كانت تقدّم من قبل الزبائن الذين كانوا يتردّدون على محترفه الفني.

ومن باريس توجّه إلى ليبيا وأقام هناك العديد من المشاريع النحتية ودرس في جامعة درنة وبقي هناك فترة عاد بعدها إلى مدينة بطرسبورغ (لينينغراد) لمزاولة دراساته الأكاديمية حيث حصل على درجة الدكتوراه لقاء ما قام به من أبحاث علمية في مجال الفنّ والعمارة. وعاد بعدها ليتفرّغ لممارسة الفنّ والبحث العلمي.

وكان لجناحه في المعرض الثلاثي المقام ببيت الثقافة في صنعاء صداه. وتأتي الكلمة التي قدّمها معالي السيد وزير الثقافة خالد الرويشان، والتي ضمّها دليل المعرض، تعبيرًا عن إعجابه الشديد بعمل الفنان فريد يحيى صامد. وقد جاء في الكلمة: "مثل لؤلؤة مطمورة مغمورة يتبدّى ضوؤها وهجًا، رويدًا رويدًا كانت الحكاية مع فريد يحيى. حكاية نحات مثل سيف قديم.. كم هو "فريد" حقا هذا الشاب الخجول الهادئ.. لكنّه ينحت في الصخر أحلامه، وينقش في المستحيل سحر أصابعه. اليمانيون دومًا أبناء الصخور والصلابة والقوة والعناء، تقول ذلك آلاف مدرّجاتهم وناطحات السحاب في مدنهم والقرى النائمة بين السحب..تفجّر التاريخ من بين أصابعهم وهم ينحتون في الصخر ينابيعها من البهاء والقوة والصبر والتحدّي. فريد يحيى أحد هذه الينابيع الملهمة، والتحية لفنّه واجب والاهتمام بموهبته أكثر وجوبًا".

احتوى المعرض على مجموعة من الأعمال التشكيلية في مجال الرسوم والنحت واللوحة. نفّذ بعضها خلال الفترة القصيرة التي عاشها في مدينة صنعاء. ولوحة "راني ومريم" من الأعمال التي صوّرها بأسلوب فني شديد الرقّة، وهي تنتمي إلى مجموعة الأعمال ذات الاتجاه التصويري الواقعي والألوان الرومانسية الحالمة.

وكعادته لا يكتفي بما أنتج، فهو يترك العمل جانبا ويبدأ من جديد حتى يصل إلى قناعة، وكان هذا هو حال لوحة "راني ومريم" التي نفّذها لأكثر من مرة.

وعرض جزءًا من مجموعته النحتية القريبة في مواضيعها من العادات والتقاليد اليمنية وكانت "حاملة الجرة" من المواضيع المألوفة في الفنّ الشرقي والتي عالجها بطرق فنية متعدّدة، ليشبع رغبته الجامحة في تجريب كل الأساليب لمعالجة الموضوع نفسه. وكان كلّما انتهى من التجربة ينتقل إلى تجربة موالية وبأسلوب مختلف تماما عن الأسلوب السابق. لكن الفترة المحددة لإنجاز المشروع لم يبقَ منها إلا أيامًا معدودة، يراهن حينها على نحت نموذج جديد يقترب به من الواقع فيكون له ما أراد. فها هي فاتنته الحسناء تقف

الوردة
نحت بارز
برونز

بقوامها البديع وحركتها الرشيقة تبدو أكثر أنوثة ورومنسية. إنها لرائعة حقًا، تتمخطر في مشيها كراقصة شرقية محترفة، وهذا هو حال الفتيات الجميلات.

رأس
نحت
برونز

ومن المواضيع المحبّبة إلى نفس الفنان مواضيع مستمدة من التراث اليافعي الذي نشأ فيه وإلى هذا التراث تنتمي منحوتاته الجميلة "عازف الناي" و"صاحب الشيشة"، وهما من الأعمال المعبّرة التي عالجها الفنان أيضا بطرق فنية مختلفة. ومن المنحوتات الغائرة يمكن لنا الوقوف عند "صاحبة الورد" وهي من مجموعاته المكرّسة للمواضيع المرتبطة بالمدنية والمرأة بشكل عام. ولم تكن أعماله الغرافيكية أقل حظًا في تجربته الفنية، بل وصل بها إلى ما وصل من التجارب التي استخدم فيها أحدث التقنيات العلمية ومنها تقنية الحاسوب، والتي استغلّها في تنفيذ مجموعة من الشعارات والملصقات الفنية لمواضيع مختلفة بعضها نفّذها بناء على طلب جهات رسمية، والبعض الآخر كمشاريع أراد بها تقديم أفكاره للاستفادة منها. ومن أعماله في هذا المجال مجموعة للقنوات الفضائية العربية منها قناة الجزيرة نيت. وتمتاز شعاراته بدقة الخطوط وغرافيكية المنحى، وتأتي خطوطه العربية برونقها الفني الحديث الذي ينسجم مع الكتل الشكلية وتكون أكثر رمزية ورشاقة .

داؤود راجح المقطري

من مواليد المقاطرة عام ١٩٦١. كان داؤود من التلاميذ الأوائل الذين التحقوا بالدراسة في المرسم الحرّ بعدن والذي تخرج منه في العام ١٩٧٣. ورغم صغر سنّه إلا أن موهبته كانت كبيرة. فكان من الفنانين الشباب الذين شاركوا في المعارض الفنية التي نظّمتها كلّ من وزارة الثقافة والسياحة واتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين، حتى أن أعماله كانت تدخل ضمن المشاركات الخارجية. أرسل في بعثة لمواصلة الدراسة الأكاديمية في الاتحاد السوفياتي، والتحق عام ١٩٨٧ بالمعهد العالي للسينما في موسكو لدراسة الفنون التشكيلية. وبعد حصوله على درجة الماجستير تمّ ترشيحه للعمل كفنّان تشكيلي في البلاط الملكي الأردني الهاشمي في الفترة ما بين عامي ١٩٨٨ و١٩٩٠. وقد نفّذ خلال تلك الفترة العديد من الأعمال الفنية التشكيلية التي تنوّعت بين تصوير الشخصيات السياسية والمناظر الطبيعية واللوحات التاريخية. ونفّذ خلال تلك الفترة أيضا عديد المشاريع الفنية الخاصة.

وبعد تحقيق الوحدة اليمنية، عاد الفنان إلى الوطن وعيّن في معهد الفنون الجميلة في عدن طوال الفترة من عام ١٩٩١ وحتى عام ١٩٩٧، حيث عمل في سلك التدريس في قسم الفنون التشكيلية وتمرّس على يديه العديد من الفنانين الشباب الذين يعتبرون من المفعّلين للحركة الفنية التشكيلية في الوقت الحاضر. وبعد ذلك عيّن نائبًا لعميد معهد الفنون الجميلة. إنتقل في عام ١٩٩٧ للعمل كفنان تشكيلي في ديوان رئاسة الجمهورية ليقوم بتنفيذ العديد من المشاريع الفنية الخاصة بديكور القصور الرئاسية. وعند قيام نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين، انتخب أمينا عاما للنقابة في مؤتمرها التأسيسي.

وكان الفنان داؤود قد نظّم معرضا تشكيليًا متميزًا قبل أن ينهي دراسته الأكاديمية، افتتحته حينذاك السيدة نائبة وزير الثقافة والسياحة في عدن، عائدة علي سعيد اليافعي، الشخصية السياسية والنسائية المغفور لها. احتوى المعرض على مجموعة كبيرة من اللوحات الفنية الأكاديمية التي نفّذها الفنان داؤود راجح أثناء دراسته الأكاديمية. وقد تنوعت الأعمال الفنية بين الموديلات الدراسية التخطيطية، والتصويرية والمناظر السينمائية والمناظر الطبيعية الخلابة التي قام بتنفيذها في كل من اليمن وروسيا أثناء فترة الدراسة، والتطبيقات الميدانية المكثفة لدروس الرسم والتصوير وتصميم المواقع التصويرية لأهم لقطات الأفلام السينمائية التي اختيرت لتصميم لقطاته الفنية أثناء دراسته في المعهد العالي للفنون السينمائية، التي يدخل الفنّ التشكيلي في صميم صلبها. إنّ ميل داؤود إلى رسم الموديل هو عادة اكتسبها منذ بداية مشواره الفني، وهو يتعامل معها بخبرة من خلال ممارسته العملية. فتصاويره للموديلات النسائية تحتل أهمية كبرى

في إنتاجه الفنّي. ومن روائعه الفنية تصويره لموديل نسائي جالس استطاع أن يظهر فيه أدقّ تفاصيل لون البشرة وانعكاسات الأضواء الخافتة المنبعثة من السخّان الكهربائي على الجسد الإنساني المفعم بالحيوية والأنوثة. ومن خلال هذا العمل وحده يمكن الحكم على المستوى الفني الرفيع للفنان داؤود راجح، الفنان الذي يستطيع أن يبهرك بما لديه من قدرة تعبيرية بصرية عالية. إنّه يتعامل مع الموديل الحيّ بشفافية كبيرة. ويأتي كذلك تعامله مع المنظر الطبيعي بقدره فنية عالية، ولديه حسّ فني رفيع في اختيار اللقطات الفنية التي تشبه بمناظرها الفنية الكادر السينمائي غير المتوقع وفي أماكن ليس من السهل تصويرها والتقاطها.

شارك في الملتقى الأول للفنانين التشكيليين اليمنيين بلوحته ذات الحجم الصغير التي لا تتجاوز مساحتها ٤٠ سم في ٦٠ سم وهي تصوّر لقطة فنية لمدينة زبيد. وقد استطاع أن يبرز فيها روائع الفنّ المعماري التهامي وأبراجه وقصوره التاريخية العظيمة. واحتلت فيها دار النصر الكبير والقلعة مركز الصدارة في هندسة تلك اللوحة الفنية الرائعة، وأظهر فيها بعضًا من الزخارف الهندسية والنباتية المتنوّعة التي تزخر بها المنطقة. وأثناء المعرض كانت هناك سيّدة تعمل في ترميم الآثار التاريخية بمدينة صنعاء وصيانتها. وكانت تتردّد على اللوحة وتتفحّص تقنياتها التصويرية ذات الألوان الدقيقة، وقد قالت: "إن صاحبها موهوب جدا استطاع أن ينقل حتى التفاصيل الصغيرة"، فهي على معرفة جيدة بهذا الموقع التاريخي الهامّ الذي يعتبر من المواقع التاريخية والسياحية لمدينة زبيد. وكانت ألوان اللوحة باهته كما أراد لها ذلك حتى يسقط عليها عامل الزمن، وجاء هذا الأسلوب منسجما مع موضوع اللوحة.

ولم يرسم بالأسلوب الواقعي وحده وإنما رسم وصوّر بأساليب متعدّدة، وهو الذي لم يترك أسلوبًا إلا وجرّبه، ولكن الأسلوب التصويري الواقعي ظلّ هو الأسلوب المحبّب إلى نفسه بسبب ارتباطه بمحترفه الفني منذ البداية. ويمكن لنا أن نستدل على ذلك بلوحة كان قد رسمها لشاعر أغاني الحب والجمال أحمد علي النصري الرجل الفنان البسيط الذي أطرب الشعب اليمني بكلماته وألحانه الشجية، والجدير بالذكر أن الشاعر كان يعمل سائقا في وزارة الثقافة وهو رجل أميّ. ويكفي أن نذكر هنا مطلع لقصيدة من أغانيه العذبة تقول :

دق القاع دقّة لا تنسى ولا دق البحر دقّة ما دامك حلي

وقد أثارت هذه الأغنية عندما ظهرت ضجة كبيرة حيث كانت تذاع في اليوم أكثر من مرة، حتى أن بعض التجار عملوا على استثمارها وتصميم الكثير من الأقمشة والأدوات النسائية باسم "دق القاع دقة". وكان الفنان قد نفّذ هذه اللوحة في جلسة واحدة استطاع من خلالها أن ينقل ملامح الشخصية ويسقط عليها الكثير من المفردات التعبيرية والإنسانية. وكما هو واضح فإنّ الفنان لم يكملها بعد، وهذا هو حال فنّ

البورتريه الحقيقي الذي يتعامل فيه الفنان مع موديله وجها لوجه حتى تأتي التعابير صادقة وحتى لا يدخل عليها الرتوش الأخيرة بعد مغادرة الموديل حيث أنّها ربما تتلف أجمل التعابير التي لا يمكن تعويضها دون وجود الموديل. ومهما كانت الذاكرة قويّة فلن يكون الحال أفضل إلا عند وجود الموديل. وإن وجد الموديل بعد فترة فان العمل على إكمال اللوحة سيعرّضها إلى فقدان تعابير كثيرة ربما كان قد توصّل إليها الفنان في الجلسات السابقة وهي لن تعود إليها ثانية، وإن حاول الفنان ذلك فسيضطر إلى إسقاط اللحظات الزمنية السابقة واستبدالها بلحظات في الغالب تكون أقلّ حظًا.

هناك تجارب تاريخية غنية لفنانين من عصر النهضة وعصر الكلاسيكية المستحدثة، تركوا الكثير من الأعمال الفنية دون أن يكملوها، ومهما يكن من أمر فقد بقيت وسامًا يوضع على صدر الرجل الطيب شاعر الحب والجمال الأستاذ أحمد علي النصري. ويعتبر الفنان داؤود من الفنانين القلائل الذين يمتلكون القدرة على تحليل الألوان وتوصيلها إلى أبعاد منظورية ولونية عميقة جدا.

الشاعر الشعبي
أحمد علي النصري
زيت على قماش
٦٠×٨٠ سم تقريبا

الرجيحة
زيت على قماش

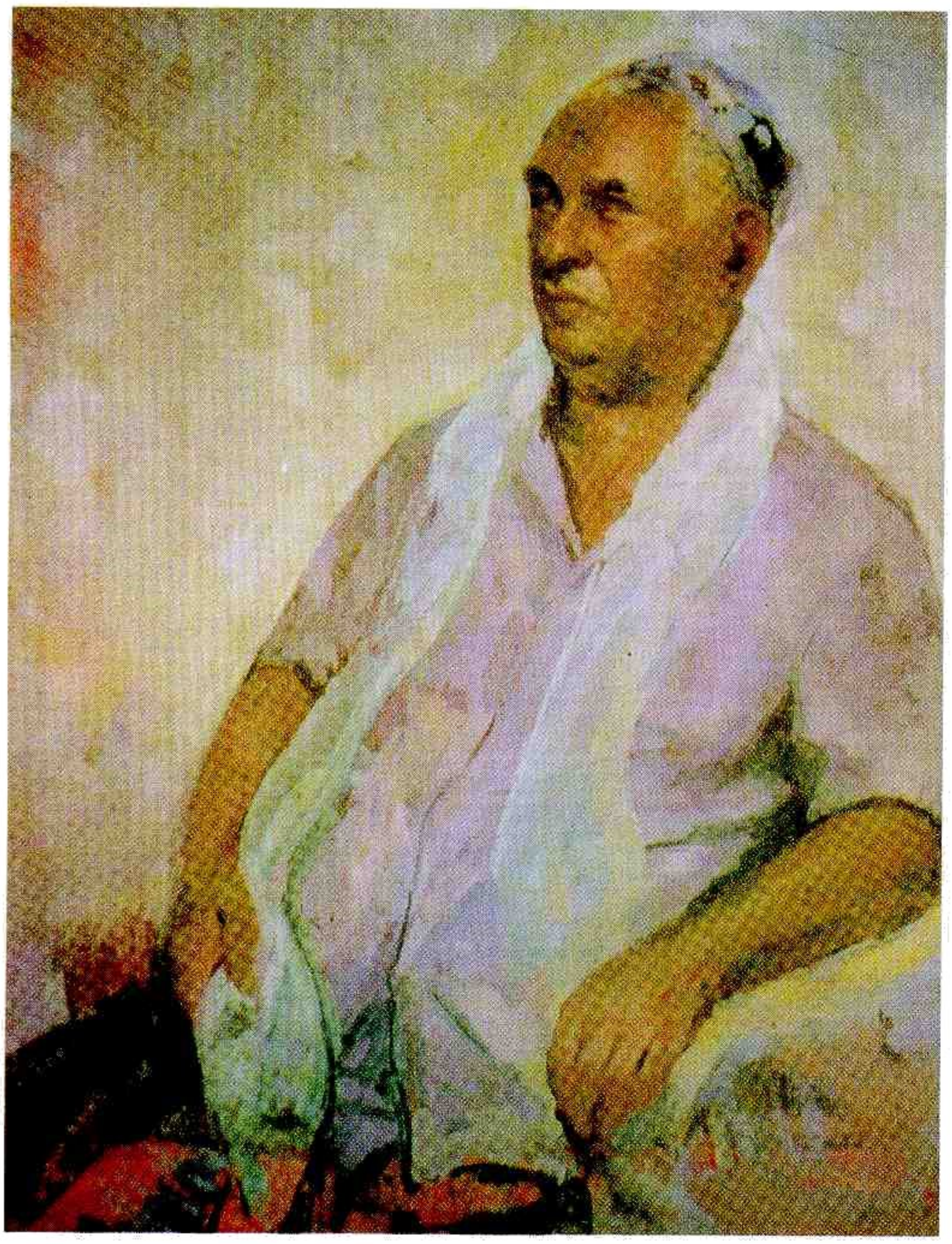

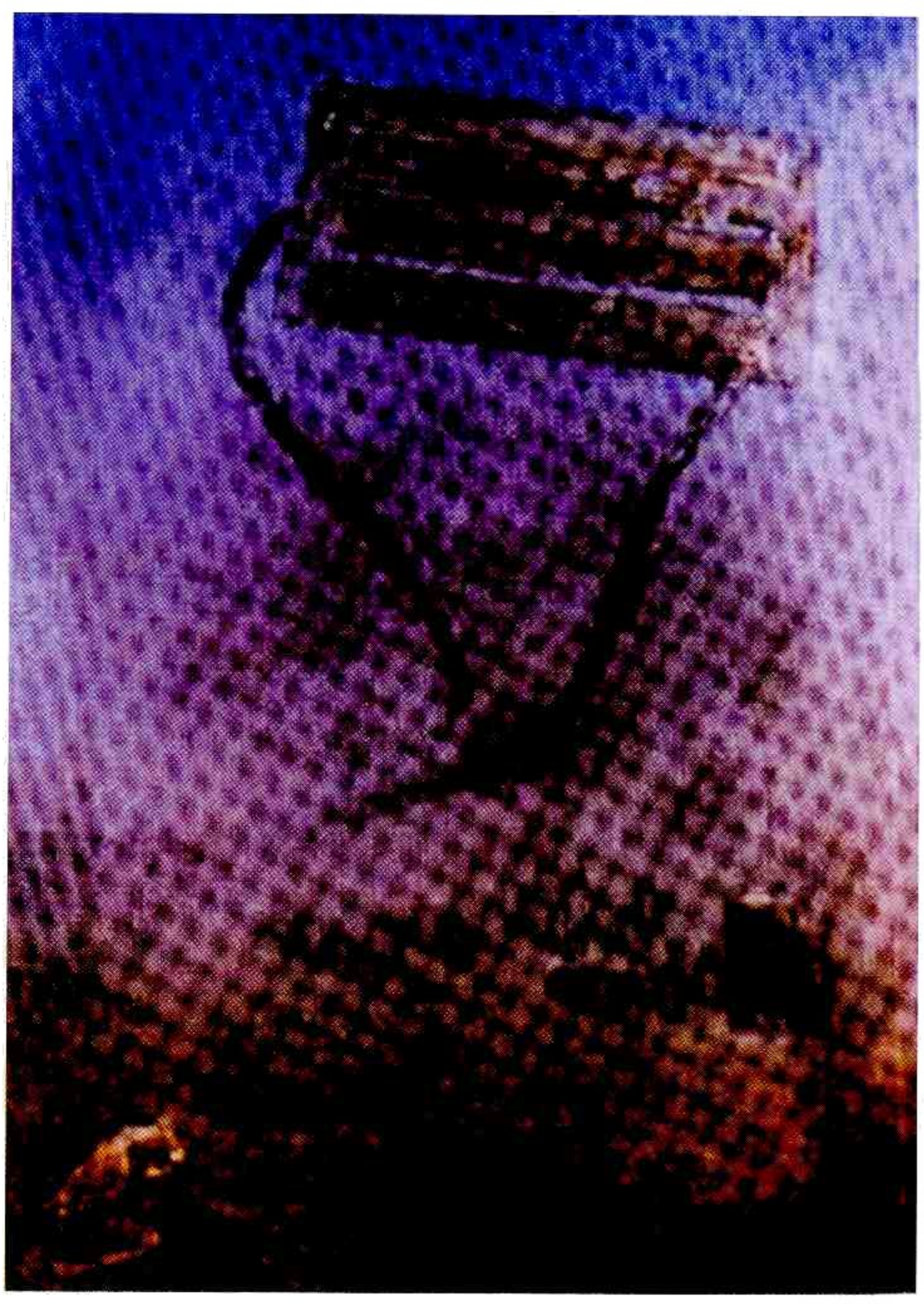

طلال علي سعيد النجار

من مواليد مدينة تعز. مدينة الإبداع والثراء الثقافي عام ١٩٦٤. عندما اكتشف علي سعيد النجار أن لدى ولده طلال موهبة الرسم طلب من صديقه هاشم علي الفنان المعروف الذي كانت تربطه به صداقة حميمة أن يقوم بتدريس طلال أصول فنّ الرسم. فلم يتردّد في ذلك حينما وجد عند طلال الرغبة والموهبة اللازمتين، فضمّه إلى محترفه الذي كان يدرّس فيه مجموعة من الطلاّب. وكانت فرصة كبيرة أن يكون طلال أحد تلاميذ الفنان هاشم الذي كان يتمتع بالسمعة الطيبة والشهرة كرائد من رواد الفنّ التشكيلي اليمني. لقد تعلم طلال من أستاذه الكثير عبر فترة امتدّت ما بين عامي ١٩٧٤ و١٩٨٣. وبالرغم من أن طلال قد سافر بعد ذلك لدراسة الفنّ في المعهد العالي للفنون (سوريكوف) في موسكو ما بين عامي ١٩٨٣ و١٩٩٢، وتخصص في فنّ التصوير الزيتي وتعرّف على الفنّ العالمي، إلا أنّه محتفظ بروح وأسلوب أستاذه في التصوير، ونلاحظ ذلك في الكثير من أعماله ذات الاتجاه الواقعي واللمسات الانطباعية الدسمة.

أثناء دراسته في روسيا لم يضيّع الوقت بل أفاد منه بالتعرّف على الكثير من أسرار التصوير الزيتي وغيرها من التخصصات التي كانت تدرّس في الأقسام الأخرى. وكان الكثيرون من الطلاب اليمنيين وغيرهم يستعينون بالفنان طلال لما كان يتميّز به من أخلاق وتواضع وقدرة على إبداء الرأي والمشورة والنصح ولم يترك أية فرصة تضيع منه، فتعرّف على المعروضات الفنية الموجودة في المتاحف المهتمة بكل أنواع الفنون. ولم تفته أي مشاركة بالمعارض السنوية التي كانت تنظّم مع نهاية كل فصل دراسي. وكانت أعماله من الأعمال التي تشدّ الانتباه، ومواضيعه لم تكن بعيدة عن الواقع اليمني بل كانت ملازمة له أينما ذهب، فكان يحملها في جعبة أفكاره وحقيبة أسفاره ويعرّف باليمن بواسطة تلك الأعمال التي تسجّل الإنسان اليمني والمرأة اليمنية الريفية والتهاميات كنّا يملكن قلوب لوحاته. فسهول تهامة غنيّة بالمناظر الخلابة، والنساء يلبسن ملابس لا حصر لموديلاتها، وحين يكنّ في الحقول فكأنهن في مهرجان عالمي لعرض الأزياء، وهنّ يدخلن على الأسواق الشعبية البهجة، وبهنّ تتحوّل الأسواق الشعبية إلى ساحات كرنفالية، ولا يمكن لهذه المظاهر اللونية الاحتفالية والثراء الفلكلوري إن تمرّ مرور الكرام فهي التي تبعث في نفس الفنان الشهية ويتفاعل معها وتنتج ريشته ما لذّ وطاب من الصور التعبيرية المؤثّرة. وكان طلال يحمل معه أثناء العطل أعماله الفنية التي ينجزها أثناء العام الدراسي إلى اليمن، وكانت وزارة الثقافة تتابع إنتاجه الفني وتشركه في معارضها الفنية.

لطلال مشاركات فنية في الداخل والخارج. وبعد تخرّجه عيّن في إدارة الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة، وشارك مع زملائه بتنظيم الكثير من

وجه من بلادي
رسم بقلم الرصاص على الورق

الفعاليات الثقافية والفنية. وهو يعتبر من الأعضاء المؤسسين لجمعية الفنون التشكيلية في صنعاء، وكذلك نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين. وبعد تخرّجه أسس صالة خاصة باسمه في شارع الزراعة بصنعاء، نظّم فيها مجموعة من المعارض الفنية لروّاد الحركة الفنية التشكيلية وافتتحها بعرض فنّي لمختارات من أعمال الفنان هاشم علي، ولكن الصالة لم تستمر كثيرا. بعد ذلك أسس مع جماعة من الفنانين "صالة حدة" وكان آخر ما توصّل إليه أن أسس "أتولييه صنعاء" مع زملائه الثلاثة مظهر نزار وآمنة النصيري وريمة قاسم.

وجد الفنان طلال في فنّ البورتريه متعة كبيرة، فكان يصوّر أصدقاءه والشخصيات السياسية والإبداعية والناس العاديين الذين يصادفهم ويجد فيهم شيئا من التفرّد والامتياز الذي يمكن إن يضافا إلى تراثه الفنّي الكبير. وهو لا يرسم الشخوص بغرض الكسب ولكن لتفريغ ما بداخله من طاقات إبداعية. وغالبا ما يرفض الطلبات الشخصية التي لا يجد فيها ما يجذبه وأذكر أنه في إحدى المرّات طلب منه شخص رسم لوحة لابنه، حينها كان طلال بحاجه إلى مال وعندما سألت عن إنجاز العمل عرفت أنه أنجزه ولكن بصعوبة شديدة لعدم توفّر الرغبة الكافية في تنفيذ ذلك الطلب. فالفنان الحقيقي لا يستطيع العمل إلا إذا توفّرت لديه الرغبة والظروف الملائمة. بعكس الحرفي الذي غالبًا ما يمارس عمله بصورة ميكانيكية من خلال الخبرة المكتسبة.

والمتتبع لإنتاج الفنان طلال يكتشف المخزون الفني الكبير الذي يمتلكه، فهو يعرف ما يريد رسمه، وتجاربه الفنية المتداخلة بين المدارس الفنية تزيد قناعاته وتصميمه على النهج الواقعي الذي أبدع فيه. وهو يملك طاقات أساسية اكتسبها من دراساته المتأنية لدروس التخطيط والتصوير وهندسة المنظور ومعرفته الممتازة بتاريخ الفنّ والمدارس الفنية وهذا ما لا يمكن الاستغناء عنه في تنفيذ الأعمال الفنية الراقية أيًا كان اتجاهها ونمطها.

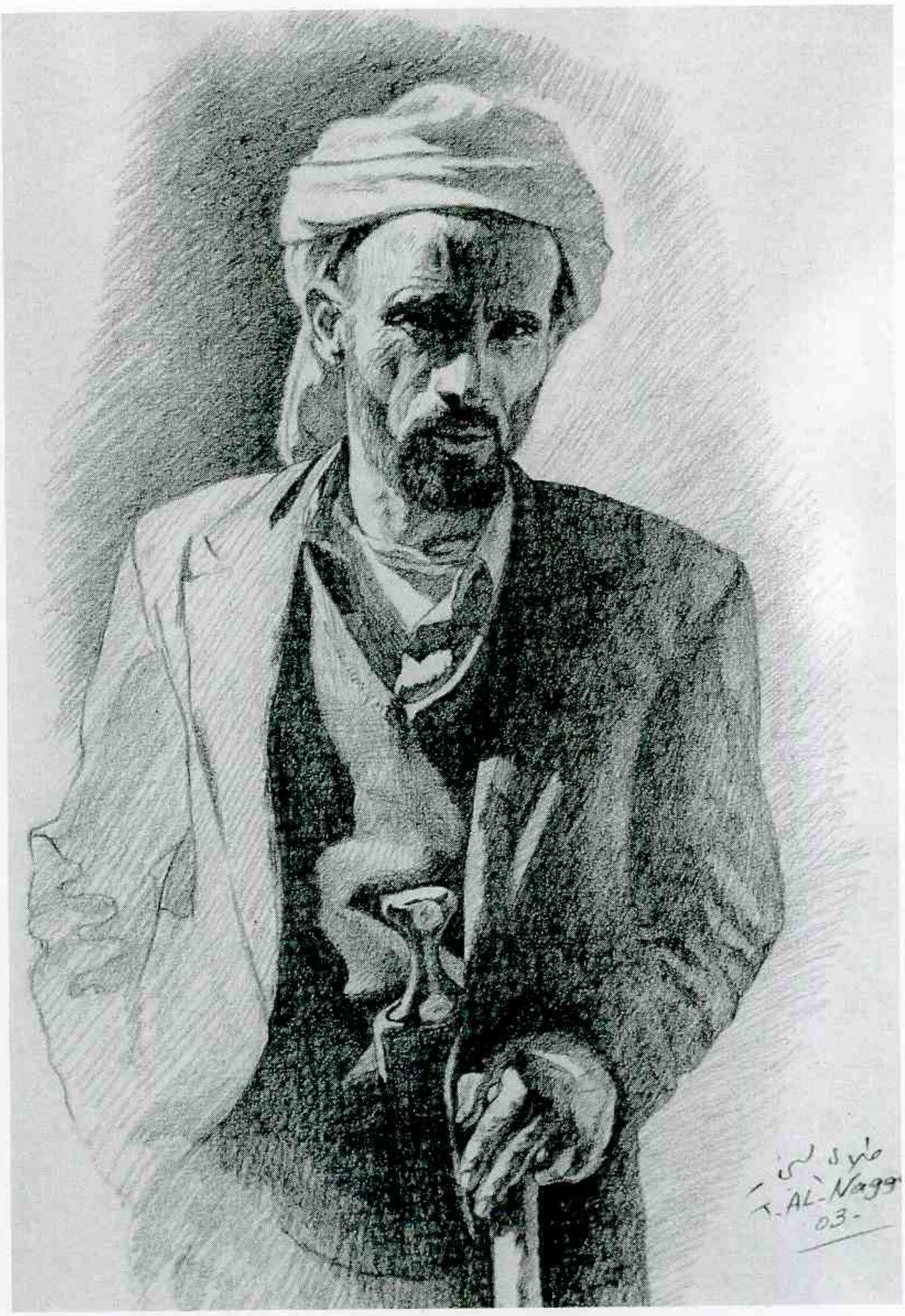

صنعاني
رسم بقلم الرصاص على الورق

كانت لوحاته التعبيرية ذات المنحى الوطني قد أخذت مكانها في الإنتاج الفني. وقد عبّر عما يعانيه البسطاء، فكان العمال اليمنيون العائدون إلى اليمن بعد أزمة الخليج يملأون الشوارع ويقفون في طوابير صباحية طلبا لفرصة عمل، فيتسابقون عند قدوم أي شخص للبحث عن عمّال. وقد صوّر هذه المأساة الإنسانية التي أرهقت الكثير من الأسر اليمنية ممّن كان أبناؤها يعملون في دول الخليج.

وتأتي تجارب الفنان طلال لتعكس الواقع المعاش بجماليات بصرية منطلقة من محترفه الجديد الذي يقع في مدخل باب اليمن في مدينة صنعاء القديمة الغنية بالموروث

الحضاري والثقافي والتاريخي. وتشكّل أعماله ذات الطابع المقطعي والمستقاة من العمارة الصنعانية، نوعًا جديدًا من اللوحات. وهو يختار الأجزاء المهمة المنتقاة بعناية مثل النوافذ والقمريات والنقوش والعقود والأحزمة الزخرفية والخطية ويقدمها بقالب جديد في لوحات تعبيرية تعكس الثراء التاريخي والحضاري للعمارة اليمنية. وتأتي لوحاته التي يصوّر فيها الأزقّة والحارات ويجتهد في إعطائها تكوينات غير مألوفة، وهي لا تخلو من الحياة والصدق التصويري. ويتحفنا برسمه للشخصيات الشعبية بأقلام الرصاص والتي يزوّقها بعناصره الفنية التخطيطية ويبثّ فيها الحياة التي تذكرنا بإبداعات رواد عصر النهضة.

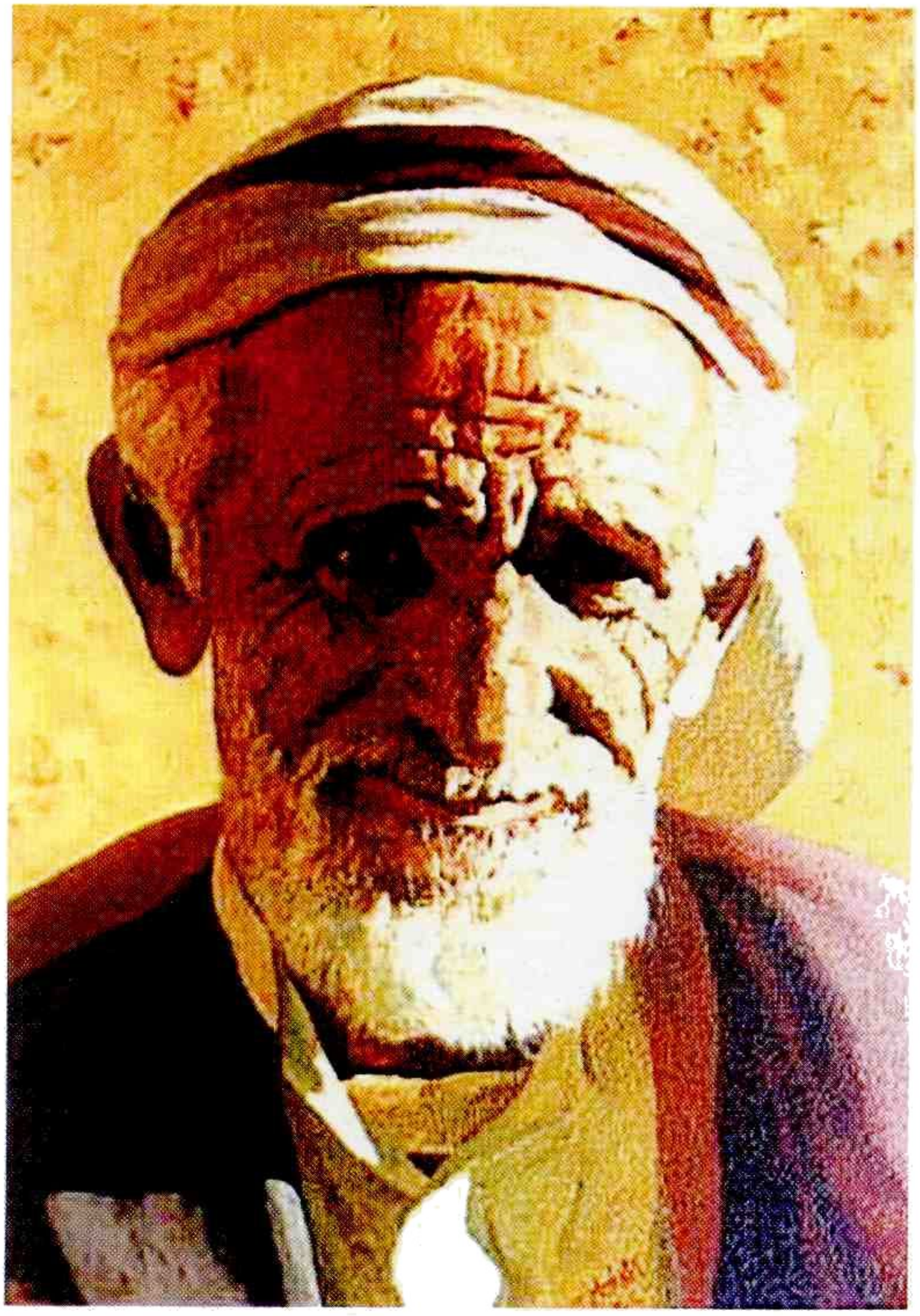

وجه
زيت على قماش

في الـلـون النـهـامي
زيت على قماش
١٠٠×٧٠ سم تقريبا

نهامية
زيت على قماش
١٠٠×٧٠ سم

حكيم العاقل

من مواليد مدينة تعز عام ١٩٦٥. تتلمذ على يد الفنان التشكيلي هاشم علي وشارك مع زملائه في المعارض الدورية المنتظمة التي كانت تشهدها صالة المتحف الوطني بتعز. وكان لوزارة الثقافة أنشطتها الثقافية والفنية وأسابيع الأخوّة والصداقة بين الشعوب. وقد شارك الفنان حكيم العاقل في الفعاليات الفنيـة في كل من الجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية العظمى عام ١٩٨٧ وأسبوع الشباب العربي في المملكة العربية السعودية عام ١٩٨٣. كما نظّم العديد من المعارض الفنية في كثير من الدول العربية والأجنبية.

شارك أيضا في المعارض الفنية التي تعدّها وتقيمها المنظمات الجماهيرية مثل معرض النادي الأهلي بمدينة تعز والمعرض العام بمركز الدراسات والبحوث. شارك في الملتقيات الفنية مثل ملتقى الفنّ التشكيلي المعاصر الذي أقيم بجامعة صنعاء لعام ١٩٩٠، والمعرض الثلاثي الأول في العام نفسه في جامعة صنعاء. وقد منحته لجنة التحكيم جائزتها عن لوحته "عودة" وهي عبارة عن شهادة تقديرية وقد كان ذلك في ملتقى الفنانين التشكيلين الأول بعد قيام الوحدة في مدينة صنعاء عام ١٩٩٦. كما شارك في تأسيس جمعية الفنانين التشكيليين اليمنيين وفي كافة المعارض التي نظّمتها منذ تأسيسها.

إنّ عديدا من الأعمال المقتناة من معارضه الفنية موجودة لدى المؤسسات الخاصة والحكومية ولدى محبّي الفنون التشكيلية في الداخل والخارج.

إنّ ما يميّز لوحات حكيم العاقل هو تعدّد المواضيع التي تعالجها كل لوحة من لوحاته وانفراد كل منها بتكوينها المتميّز والفريد، إذ تجد عنده الدقة المتناهية كما في لوحة "وجه الجيولوجي رومان" ولوحة "فآلا بالزيّ الحضرمي" ولوحة "طبيعة صامتة من الفلكلور اليمني". ونجد اللون عنده يأخذ أسلوب المسطّحات اللونية كما في لوحة "القاهرة" ولوحة "مدينة خضراء" وتتراقص الألوان في كثير من أعماله وتتداخل وتخلق جوّ الحدث كما في لوحة "حالة" التي تنتمي إلى الاتجاهات الفنية الحديثة.

إن الطبيعة اليمنية مجسّدة إلى حدّ كبير في أعمال حكيم العاقل كما في لوحة "صنعاء" ولوحة "زبيد" ولوحة "جبال وضباب". كما تجد المرأة مكانها الطيّب في أعماله الفنية، وقد صوّرتها ريشته بلقطات فنية مختلفة مستفيدًا من الأزياء التقليدية اليمنية في كثير من اللوحات على سبيل المثال لوحة "تطلع" ولوحة "عند النافذة" ولوحة "وجه نسائي".

تحتل المناظر الطبيعية في إنتاجه الفنّي مكانة ممتازة وتتميّز بأسلوب انطباعي لوني حديث كما في لوحة "زبيد" ولوحة "ليل" ولوحة "ذكريات" وتخرج تكويناتها على المألوف

صنعاء
زيت على قماش
٨٠×١٢٠ سم

عازف الناي
زيت على قماش
١٢٠×١٨٠ سم تقريبا

حوارية
زيت على قماش
١٢٠×١٨٠ سم

ويتحرّر فيها الفنان من المنظور اللوني. ويأتي المنظر الطبيعي بشكل يساعد على تقوية اللغة الفنية للموضوع كما في لوحات "حوارية" و"عند النافذة".. وحتى المواضيع الشعبية لاقت فرصتها في الأعمال التصويرية للفنان وتأتي لوحة العرس اليماني ذات الحشد الجماهيري كعلامة في مشواره الفني المليء بالإبداعات.

وقد صوّر الناس البسطاء وأظهر معاناتهم كما في لوحة "رجل يحمل الشوالة" وصورّت ريشته الباعة المتجوّلين وبائعات الخبز الجميلات.

أمّا ما يميّز أعمال حكيم العاقل فهي الزخرفة المتناهية والتلوين المنسجم والابتعاد عن استخدام الخطوط والاقتراب من الكتل اللونية والتعدّد في الأساليب الفنية والتقنية. ويسعى الفنان في رفد الحركة التشكيلية اليمنية بتجربة متميّزة تسهم في تطوير التذوق الفني والتربية الجمالية للإنسان اليمني المعاصر.

في أعمال الفنان حكيم العاقل نلاحظ تأثير هاشم علي خصوصا في أعماله الأولى ومنها "صنعاء"، "من الدكة" و"زبيد" وفيها تظهر اللمسات اللونية التي لا تبعد كثيرا عن أسلوب هاشم علي ويبدو واضحًا وجليًا الأسلوب الأكاديمي وتأثير المدرسة الروسية في التصوير المتقن للوحاته الفنية "الجيولوجي رومان" و"فآلا في الزيّ الحضرمي". والعملان نفّذا بأسلوب أكاديمي يدل على تمكّن الفنان ومهارته الأكاديمية من خلال إعطاء الأهمية للعناصر الفنية مثل الضوء والظل والنسب والحركة المثالية لأبطال اللوحات. وفي هذين العملين زادت اللغة الزخرفية في إكسابهما جمالا وشفافية الألوان وتدرّجاتها الغنية فزادتهما نضارة وحيوية.

وكعادته يميل حكيم إلى البحث والتجريب ولا يقف عند مدرسة فنية بذاتها، فجدارياته غنية بمواضيعها ومتنوّعة بأساليب تنفيذها. وهو يستخدم التقنيات المتبعة في فنّ الجداريات وكذلك الخامات المختلفة وهذا هو حال الفنان المعاصر.

ومن خلال نظرة متفحّصة لأغلفة الكتب التي صمّمها نجده قد أعطى للكتاب اليمني لمسة فنية جديدة. وكان لتقنية إدخال اللوحة الفنية على أغلفة الكتب قد ساعد على التعريف بأعماله الشخصية وبأعمال بعض الفنانين منهم د. آمنة النصيري وهاشم علي وعبد الغني علي وعبد الفتاح عبد الوالي وفؤاد الفتيح وغيرهم.

وإنتاجه الفني وصل إلى مرحلة التخصّص الموضوعي والأسلوبي، فهناك ميل واضح للبساطة والتسطيح اللوني وطغيان الألوان الأساسية الأحمر والأصفر والأزرق،

فآلا بالزي الحضرمي
زيت على قماش
٩٢×١٢٠ سم

وتوزيع اللوحة إلى وحدات متعدّدة. وقد أدخل عناصر ومفردات زخرفية منتقاة من التراث اليمني مثل القمريات والعقود والأبواب والنوافذ كمفردات معمارية مهمة في بناء الكثير من أعماله الأخيرة، وكذلك اختياره لبعض الأزياء التقليدية التي يدخل عليها أسلوبه الزخرفي المتمكّن وألوانه المعبّرة. ونلاحظ ذلك في أعماله "استحضار المكان" و"يوميات الليل" كما نلاحظ ميلاً جارفًا للزخارف والرموز كما في أعماله "لا" و"اندماج" و"انشقاقات ذهنية". وهذه الأعمال مجتمعة وغيرها تقدّم الموروث بصورة أكثر عصرية وسلاسة لونية مبتكرة ينفرد بها إنتاجه الفني المتميّز. أمّا العلاقة الوجدانية بين الرجل والمرأة وما يشوبها من مدّ وجزر وتناقضات وحلو ومرّ وحبّ وصدّ فقد وجدت نفسها مشبعة بإنتاجه الفنّي ومندمجة فيه.

زخرفية
زيت على قماش

طارق عبد الله مقبل

مصوّر ونحات ورسام ملصقات وخطاط. أسهم في النشاط الفنّي الذي كانت تنظّمه كلّ من وزارة الثقافة والسياحة في عدن وجمعية التشكيليين الشباب. طبعت له مجموعة من الملصقات تناولت القضايا العربية مثال ملصقه الرمزي "النصر للشعب الفلسطيني"، والتكوين فيه عبارة عن يد ترمز بعلامة النصر طويت إحدى أصابعها بالعلم الفلسطيني، وفي خلفية التكوين يظهر قرص الشمس رمز الحرية. ومن الملصقات الهامّة أيضا ملصق عن القضية اللبنانية يحمل عنوان "مع وحدة وسيادة لبنان وتطوّره التقدمي" والتكوين للعلم اللبناني ولونه الأحمر منها ينزف ويروي شجرة الأرز التي تتوسطه. تمّ تكليفه بتصميم خطّ النصب التذكاري لشهداء الثورة اليمنية "كنتم الطليعة وستظلون رمز النضال الشعب اليمني العظيم". وبعد ذلك حصل الفنان طارق مقبل على منحة لدراسة الفنون التشكيلية لما بذله من جهود. وفي موسكو بدأت مرحلة جديدة من البحث والدراسة للفنون استمرت خمسة أعوام لم ينقطع فيها طارق عن المشاركة في الفعاليات الفنية والثقافية التي كانت تنظّمها كلّ من الجامعة والسفارة اليمنية والاتحادات الطلابية العربية. وكغيره من الطلاب كان يسافر في الأجازات الصيفية إلى اليمن حيث يشارك في المعارض الفنية التي تنظّمها الاتحادات الإبداعية ووزارة الثقافة والسياحة في عدن. وهو حاصل على درجة الماجستير من جامعة موسكو للفنون التطبيقية (أستروجنفسكي).

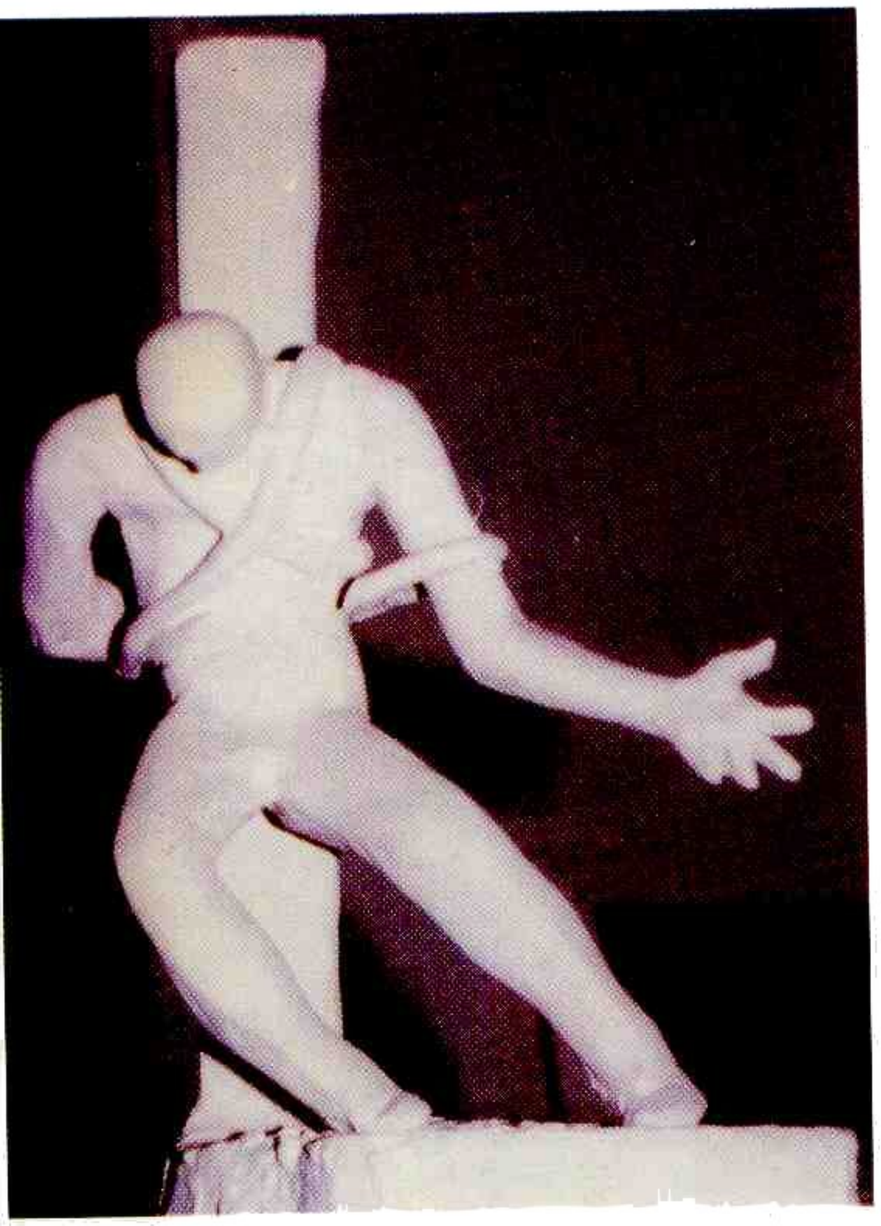

الكبل
جبس
الإرتفاع ٤٠ سم

عمل طارق مقبل لدى إدارة الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة في صنعاء وشارك في المعارض الجماعية التي كانت تنظّمها إدارة الفنون التشكيلية، كما قام بتنفيذ مجموعة من الأعمال الدعائية للعيد الوطني الأول للجمهورية اليمنية وذلك خلال إقامته في صنعاء التي قدم إليها من موسكو بعد أن حصل على درجة الماجستير.

نفّذ مجموعة من الأعمال الزيتية والنحتية التي تميّزت بالأسلوب الانطباعي. وهو يستقي مواضيعه من البيئة المحلية، وكان لسكنه في منطقة قريبة من باب اليمن تأثير كبير جدًا على إنتاجه الفني حيث تأثّر بمناظر مدينة صنعاء القديمة الغنيّة بالموروث الحضاري والثقافي وأبرز معالمها في لوحته "صنعاء مدينة الحضارة". عرضت هذه اللوحة ضمن مجموعة أعمال للفنان بمناسبة العيد الأول للجمهورية اليمنية في ٢٢ مايو/أيار عام ١٩٩١ بصالة دار الكتب للفنون التشكيلية بمدينة صنعاء. وهو يصوّر شخوصه بملابسهم التقليدية وهم مرتبطون بهذا الواقع ومتشبثون به، فنجده هنا يطرح مشكلة إنسانية، مشكلة رجل تقدّم به العمر ولم يجد من يعوله فذهب إلى الشارع وجلس هناك مع عصاه على قارعة الطريق يترقّب المارّة وينتظر قدوم صاحب المحل الذي تعوّد أن يقف أمام دكانه لطلب الصدقة من أهل الخير ليتمكّن من مواجهة الحياة التي أصبحت صعبة على الكثيرين من أمثاله. وتبدو على وجهه علامات الإحباط ولسان حاله يقول ربما أن

مشكلته ستحل مع مشكلة العائدين إلى اليمن بعد الحالة العراقية الكويتية حين فرض الحصار على الشعب العراقي وتصاعد الأزمة التي أدّت فيما بعد إلى احتلال العراق.

ويبدو في هذه المرة أن الفنان طارق أراد أن يطرح شخصية أخرى فيقدّم بورتريه "لرجل عجوز أيضا" ولكن علامات الأمل لا تفارق وجهه التاريخي العظيم رغم تقدّمه في السنّ. وفي هذا العمل يتّضح تأثير أسلوب المعالجة الأكاديمية الواقعية وتأثيرات المدرسة الروسية والمدرسة "الرامبرانتية" على العمل في المعالجة الضوئية وتوزيع مناطق الضوء والظلّ لإبراز الملامح الإنسانية.

أدخل طارق تكويناته النحتية إلى صالات العرض حيث استخدم في تنفيذها على وجه الخصوص مادة الجبس التي أحسن تطويعها وتسخيرها لإبداع موضوعات من التراث مثل "حاملة الجرة". وقد عبّر في تمثال آخر عن المعاناة النضالية للإنسان "المكبل" واتجه في تمثال "الحب" إلى المدرسة التكعيبية من خلال التشكيلات الهندسية للمنحوتات.

وتعتبر مجموعته النحتية قفزة نوعية وتقليدا جديدا لما مثّلته من مواضيع فنية ومعالجات نحتية تشكيلية. ولم يعط لهذا النوع من الفنون الاهتمام الذي يستحقه ولم يصبح من التقاليد الفنية كالتصوير الزيتي على سبيل المثال.

حاملة الجرة
جبس
الارتفاع ٤٠ سم

وفي بداية التسعينيات حصل طارق على منحة دراسية للدراسات العليا من قبل وزارة الثقافة والسياحة التي كان موظفا فيها، وسافر لتحضير رسالة الدكتوراه. وبعد أن حصل عليها قرّر أن يهاجر مع أسرته عن طريق موسكو إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليبدأ مرحلة جديدة للبحث عن الذّات واكتشاف العالم.

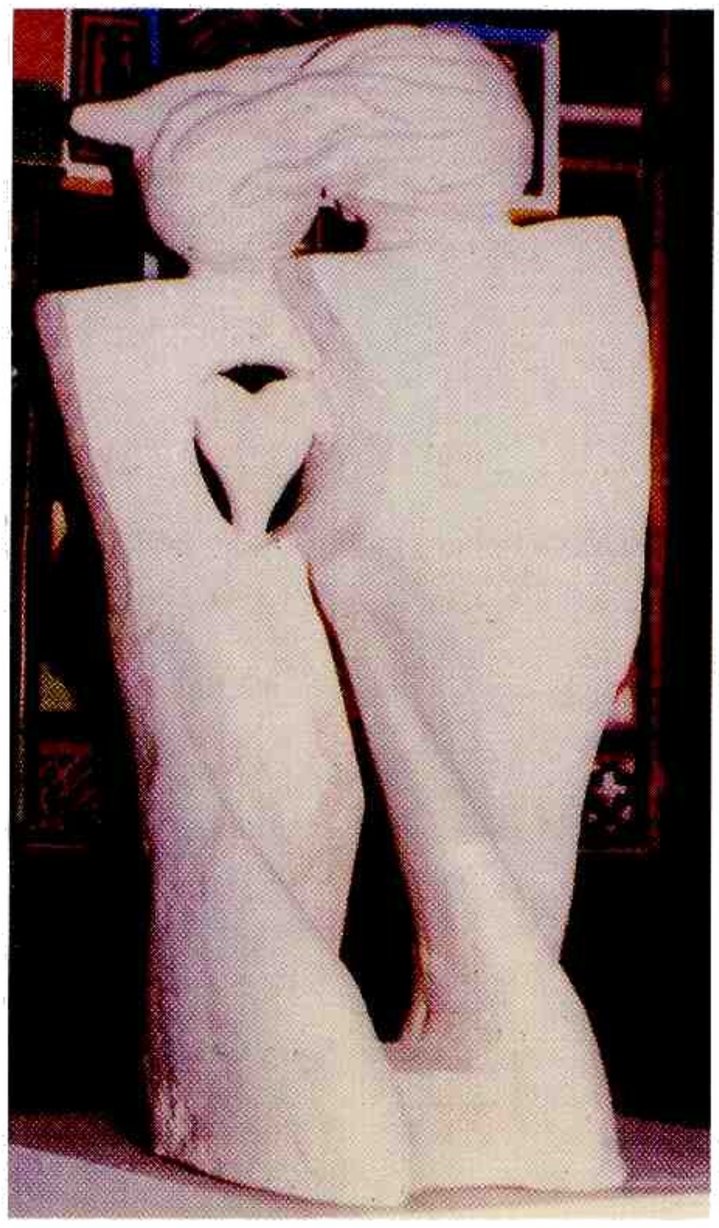

الحب
جبس
الارتفاع ٤٠ سم

رشاد إسماعيل

من مواليد الحجرية عام ١٩٦٠. درس الفن بجمهورية مصر العربية في جامعة حلوان وتخصص في فنّ الحفر عام ١٩٨٤. يعمل في إدارة الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة والسياحة، شارك في الكثير من المعارض المحلية والعربية والدولية.

رشاد إسماعيل فنّان تشكيلي من الطراز الأول، متمكّن من أدواته الفنية، يستخدم الحبر الأسود والألوان المائية في منتجاته الفنية والتي يغلب عليها الأسلوب التخطيطي والتكوينات الفنية المزدحمة في الأشكال التعبيرية المتعددة والمتداخلة في نسيج عنكبوتي ليس له حدود. ويستخدم الأشكال الهندسية والزخرفية كمفردات بصرية تفعل فعلتها التشكيلية وتتداخل مع شخوصه المترابطين في نسيج محكم وتساعد على تقوية اللغة الفنية التي يعتمدها كفنان يبحث من خلال تخطيطاته عن معانٍ أكثر عمقًا تجبر المشاهد على الوقوف أمامها والكشف عن رموزها التي لا تتضح من أوّل نظرة. وفي تكويناته الديناميكية مساحات واردة كمحطات لراحة العين الفاحصة في خبايا وسراديب المنحنيات والأعماق الفضائية البعيدة. فهو بطبيعة الفنان التجريدي يكره الفراغ ولكن لغة التكوينات الأكاديمية والحديثة والمعاصرة تتطلب ذلك. ولماذا هذه القيود؟... دعني أرسم كما أريد.. دعني أعبّر عن مشاعري... دعني أكتشف، فنحن في عصر الاكتشافات وفي عصر الديمقراطية، هكذا قال الفنان رشاد ردّا على أحدهم عندما حاول قراءة أعماله.

يعالج في لوحاته مواضيع مختلفة بلغة فنية عالية المستوى وبوسائطه التقليدية المتبعة أي "حبر على ورق". ففي لوحة "العطش" يبحث الفنّان عن تفاصيل ثانوية ومفردات زخرفية بتكراره اللقطات المختلفة ذات المضامين المتقاربة لصنع النغمة التشكيلية والإيقاعية وبمحاولته تبسيط ما يريد توصيلة من صور يخفي أجزاء منها في أعماق اللوحة.

ونادرًا ما يقوم الفنّان باستخدام الألوان المائية، وتعتبر لوحته الملوّنة "إلى الأمام" محاولة للبحث عن تجربة لونية جديدة تضاف للتخطيطات الحبرية. فهي تتميّز بالوضوح كونه استخدم فيها رسم الشخوص بطريقة قريبة من الواقع ليس في المقاسات الفنية التي تعتمد على الرسم التشريحي بل لتناوله قضية من القضايا ذات الاهتمام بالنسبة للفنان الذي كرّس الكثير من الأعمال لطرح الجسد الأنثوي كعنصر تشكيلي تبتدعه ريشته في تكوينات مثيرة تنسف الكثير من التقاليد. فالصور الجانبية تتكرّر، والأجساد تنفض عنها ما ابتدعته القيم المثالية، وتعرية بعض من أجزاء الجسد ليس حبًّا في تعريته والكشف عن المفاتن والإثارة والمحظور من الأمور بل هي لدراسة الجسد الإنساني واستكشافه والتعامل معه بروح إنسانية وحبّ. فهندسة اللوحة قريبة من الفنّ الملحمي لأنّ أبطال هذا العمل هنّ الفتيات المتحرّرات من الأقنعة الزائفة والظلام. فرياح الثورة والتغيير تدفعهنّ إلى الأمام، إلى عالم الحرية والمساواة والسلام. أمّا في مؤخّرة الصفّ

فصوّر الفتيات المبرقعات اللواتي لازلن قابعات هناك في الظلام الدامس ومختفيات وراء الأقنعة السوداء. وجاء تعليق رشاد: "إن الفتيات المتحرّرات أكثر إيجابية". وهو ينفّذ أعماله بعناية فائقة وله تجارب لونية في إدخال بعض الألوان المائية الرئيسية أي الأصفر والأحمر والأزرق، ويلجأ إلى تخفيفها بالأبيض للحصول على درجات لونية أكثر، ولكنّها لا تساوي شيئًا أمام عظمة أعماله التخطيطية - الحبرية. كان يمارس عمله بحريّة مطلقة، إلا أنّ الظروف النفسية والصحية وعدم حصوله على الاهتمام والرعاية الكافية كمبدع سلبت منه هذه المتعة. لقد شدّته المواضيع السياسية والقضايا الأكثر إثارة بما فيها القضية الفلسطينية التي خصّص لها الحيّز المهم من أعماله الفنية المعبّرة والمرسومة بأساليب فنية مختلفة.

طبعت للفنان عديد الأعمال لتسويقها وتوزيعها في الغالب على شكل هدايا لمن يحبّ فنّه ومن أشهر الأعمال المطبوعة لوحة جدارية لجلسة قات صوّر فيها براءة الطفولة من خلال بطلة العمل الصغيرة التي تمارس اللعب بينما الصديقان منهمكان في تعاطي أعشاب القات المنعشة. واعتادت بعض الصحف والمجلات اليمنية أن تنشر أعمال رشاد إسماعيل وأهمها مجلة اليمن الجديد ومجلة الثقافة اللتان تصدرهما وزارة الثقافة والسياحة.

خلال مشاركة اليمن بأعمال أربعة من فنّانيها في بينالي الشارقة الدولي للفنون التشكيلية عام ١٩٩٣ حصلت أعمال رشاد على الميدالية الذهبية وشهادة التقدير. وكانت أعمال رشاد إسماعيل بحقّ قد تميّزت باعتراف الكثير من المشاركين بانفرادها بالتخطيطات الحبرية الرائعة والمواضيع المعبّرة مثل موضوع القضية الفلسطينية والتي تعدّ بحق قضية وطنيّة وإنسانية. كما يعدّ السكوت عن الممارسات الصهيونية وما يتعرض له الشعب الفلسطيني بمثابة مشاركة في الجريمة.

أمّا موضوع الوحدة اليمنية التي تعتبر من أهمّ الإنجازات العربية في القرن العشرين فكان من المواضيع التي طرحت في المعرض الدولي في الشارقة.

تكوين
حبر على ورق وألوان مائية
٦٠×٨٠ سم تقريبا

تكوين
مائية
٦٠×٨٠ سم

عبده الحذيفي

في عام ١٩٩٤ قدم إلى عدن الفنان التشكيلي عبده الحذيفي ليعرض مجموعة كبيرة من تجاربه التشكيلية. وتصدّرت المعرض لوحة كبيرة عبّر فيها عن واحدة من الكوارث التي تعرّض لها الشعب اليمني في تاريخه المعاصر ألا وهي الحرب التي نشبت عام ١٩٩٤ ونفّذها على قطعة كبيرة من قماش الخيام العسكرية.

ويعتبر الفنان عبده الحذيفي من الفنانين المثقّفين الداعمين للحركة الفنية التشكيلية ومن المشاركين النشطين في المعارض الفنية في بالداخل والخارج. تنتمي أعماله إلى مدارس فنية مختلفة، فهو يميل إلى الواقعية عند رسمه للأشخاص وفي أعماله الهادفة يميل إلى الأسلوب التعبيري، ولكن أعماله السريالية احتلت النصيب الأكبر. إنه انطباعي حين يرسم الطبيعة ولوحاته أشبه ما تكون بقوس قزح من حيث تنوّعها وتنوّع أساليب تنفيذها.

وهو يتعامل مع الواقع بأسلوب شفاف جدا، والشفافية سمة متّبعة حتى في أسلوب تعامله مع الفنانين وشخصيته عملية جدا. إنه الآن أحد ممثلي الشعب وعضو في مجلس النواب. فعندما كان مديرا لمنتجع عروسة البحر في عدن قام بشراء بعض اللوحات الفنية التي زيّن بها قاعات الاستقبال والممرّات والمطعم وقاعة الاستقبال وكذلك قاعة المؤتمرات، كما أتاح فرصة للفنانين تنفيذ بعض الجداريات وتصميم نافورة عروسة البحر بأسلوب تجريدي.

توقف عن المشاركات بالمعارض الفنية لانشغاله بمجلس النواب والمنظمات الجماهيرية والجمعيات الأهلية. فكانت أعماله تصوّر الحياة اليمنية بعظمة تاريخها ومناظرها الخلابة وعماراتها الشامخة وأوديتها الخصبة. وتلعب التقنية دورها في تقوية اللغة الفنية للوحاته، ولديه قدرة نادرة في التنوع والبحث والتجديد. إنّه يرسم بكل التقنيات ويعرف ما يرسم، فزخرفته بديعة، ويتعامل مع السطوح بدراية لا مثيل لها، يجيد التلاعب بالمكوّنات، والمنظور اللوني والخداع البصري وملامس السطوح. إنّه في كل عمل يبحث عن الجديد، عن هندسة مميّزة للوحة، عن تكوين مغاير، عن تقنية طازجة، لا يحب أن يكرّر، حتى أنه أدخل في سلسلة لوحاته الفنية أشعار الأديب الكبير الدكتور عبد العزيز المقالح، وكانت لوحات كثيرة ولكن كل واحدة منها كان لها صورتها الخاصة وشكّلت تجربة منفردة بذاتها، ومالت إلى حدّ كبير إلى اللوحات الحروفية المعبّرة والواضحة في هدفها ولغتها الفنية. ومن المواضيع المحبّبة إلى نفسه حياة الناس البسطاء، فالفتاة الريفية تضع المساحيق التقليدية على وجهها وتلبس الحليّ الفضية وتضع الورد على شعرها وتوزع ابتساماتها الرومانسية على المشاهدين. القارئ يمسك بكتاب الله ويتلو ما تيسّر منه في جلسة مهيبة توحي بالأيمان والخشوع، أشكال آدمية منفّذة

بأسلوب زخرفي كأنها مطرّزة بالخيوط الصينية الحريرية، قدرة فائقة ودقّة متناهية، حقا تبهرك ريشته، راقصون يشدّونك ويحفزونك لكي تشاركهم هذه الرقصة وتندمج مع الحياة، لوحات مميّزة، فتيات الطيران اليمني يوزّعن ابتساماتهن المجانية على المسافرين ويحلمن بأجواء خالية من الإرهاب الدولي والمطبات الجوية.

القبيلي
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم

ة بالزي التقليدي
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم

عبد العزيز إبراهيم

تخرّج من كلية الفنون الجميلة في القاهرة في دفعة عام ١٩٨٢. وحصل على درجة البكالوريوس في التصوير الزيتي. إلا أنّه في حياته العملية لم يمل إلى العمل بالزيت لاحتياج هذا النوع من الفنون إلى محترف خاص. ويحب الفنان عبد العزيز إبراهيم مزاولة عمله في المنزل فيزاول الرسم وهو بين أطفاله مما يوفّر له الراحة النفسية، ويميل أثناء عمله إلى الاستماع للموسيقى العربية الراقية التي أحبّها منذ الطفولة. وهو يجيد العزف على آلة العود التي يترنّم بها ويداعب أوتارها كلّما وجد الوقت الكافي لذلك. كما يميل في العادة للتصوير بالصباغات المائية التي تستطيع أن تنقل مشاعره وأحاسيسه الفيّاضة ويتمتع بشفافيتها وسحرها وإمكاناتها الكبيرة التي يكتشفها كلّما تعمّق في دراستها، إذ أن تداخلها وتقاربها وانسجامها وتناقضها وعبقها سمات تدعو للبحث والتفكير أثناء الشروع بإنتاج عمل فني. إنها تشدّه إليها وتدعوه وتناجيه وتدخل الأحبار السوداء إلى أعماله المائية كلما دعت الحاجة إلى ذلك. تفعل فعلتها في تحديد المساحات اللونية أو كعنصر لوني يستفاد منه في عملية التظليل، وتأخذ لوحاته في بنائها أشكالا هندسية ومساحاتها اللونية مرسومة بشفافية وكأنها مبنية من قطع بلورية.

صنعاء
مائية على ورق

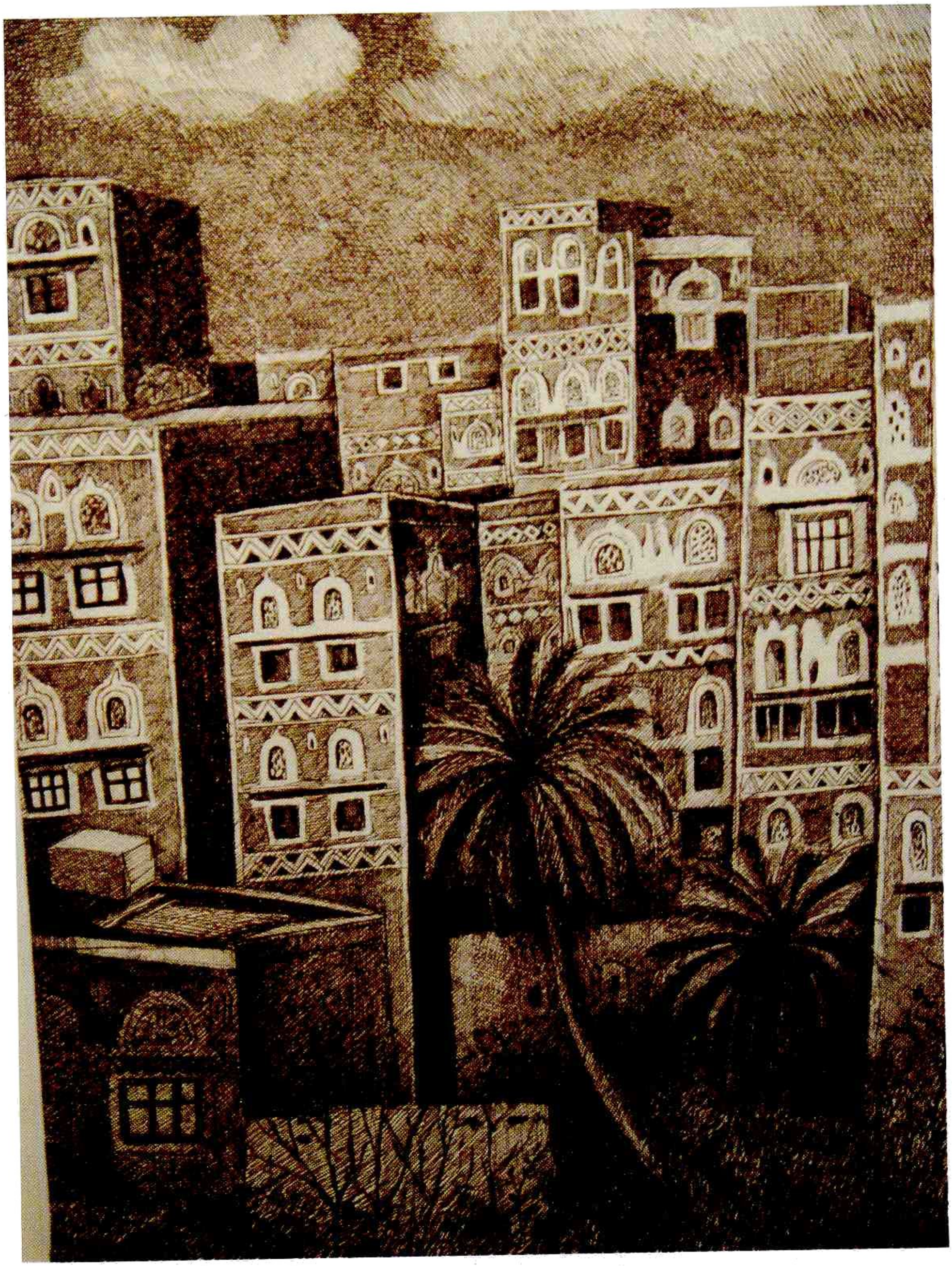

صنعاء
حبر على ورق

سيدتان مع الجرار
حبر على ورق

نلاحظ ذلك في إحدى لوحاته التي تشارك في المعرض الثاني للفنّ اليمني المعاصر عام ١٩٩٧ برعاية كلّ من وزير الثقافة والسياحة وسفير الولايات المتحدة الأمريكية بصنعاء والتي صوّر فيها بائعات الفواكه في تناسق فنّي جميل وترابط تكويني متين. أمّا في لوحة "عازف المزمار" و"ضاربة الدف الثنائي الجميل" فنجد بأن المعالجة اللونية تأخذ منحى مختلفًا. فخطوط التحديد تخفّ حدّتها ولا أثر للحبر هنا بل إن الألوان المائية هي التي تسيطر على الموقف كما أنّه حسب العادة لا يهتم بالنسب. ونجده في الرسم يتعامل بأسلوب لا يخلو من حنكة فتندمج الخطوط المتنوّعة مع النقاط مختلفة الحجم في الأماكن التي يوزّعها. ونلاحظ ذلك في لوحة "الشقيقتين" المرسومة بالحبر والتي أدخل عليها الكثير من العناصر الفنية مثل الظلّ والضوء. كما أنّ المبالغة التي يميل إليها عادة في إبراز العيون وتوسيعها قد خفّت حدتها هنا واقترب الرسم من المقاييس الطبيعية وبرزت ملامس السطوح فأحسسنا بطبيعة القماش وكذلك بالأضواء والانعكاسات المنبعثة من على أسطح الجرار. ويعم التنوّع في طريقة المعالجة إذ تأخذ المساحات ألوانها المتدرّجة وتختلف الخاصيات اللونية فتأخذ البقع الأكثر سوادًا أمكنتها، وكذلك الحال مع البقع الأكثر بياضًا، ويعمّ التوازن وتسود السكينة وتزداد قوّة العمل الفني عندما نتأمل الابتسامات الرقيقة التي توزّعها فتيات اللوحة على المشاهدين لتزرع في نفوسهم الفرحة والسعادة، وهنا يلعب الفنّ دوره. وتختلف المعالجات الفنية باختلاف الموضوع، ففي أحد مناظر الطبيعة التي يصوّر فيها الفنّان مدينة صنعاء في وقت الغروب يعالج الموضوع بطريقة مختلفة تمامًا ويقتصر على التداخل اللوني والابتعاد ما أمكن عن خطوط التحديد.

ويعتبر الفنان عبد العزيز من الرسامين في مجال الكتاب والقصة ومن مؤسّسي ورسّامي كتاب الطفل الذي كان لإدارة الفنون التشكيلية الشرف في المساهمة في إبرازها إلى حيّز الوجود. وقد عمل في تصميم هذه الكتب المخصّصة للطفل مجموعة من الفنّانين العاملين في إدارة الفنون التشكيلية ومنهم عبد العزيز إبراهيم ورشاد إسماعيل وفؤاد الفتيح وآخرين. وللفنان تجارب عديدة في مجال الملصق السياسي والثقافي وطبعت له العديد من الملصقات الخاصة بأسابيع الثقافة المنظمة في الداخل والخارج والكثير من

الفعاليات الفنية والثقافية التي تنظمها وزارة الثقافة والسياحة. وقد صمّم عديد الشعارات والعلامات التجارية، وعمل في الإخراج الفني الصحفي، حيث قام بتصميم الرسومات الداخلية للقصص والأشعار والمقالات، وكذلك التصاميم الخاصة بالأبواب الثابتة والمتحركة داخل الأعداد. ومن المجلات التي عمل فيها لفترات طويلة مجلّة اليمن الجديد ومجلة الثقافة الصادرتان عن وزارة الثقافة، ونشرت له العديد من المقالات الفنية والعديد من القصص القصيرة. ويمكن القول بأن الفنان عبد العزيز إبراهيم من الفنانين الذين وضعوا لمساتهم الفنية وساهموا في خدمة الحركة الفنية التشكيلية ليس بالريشة فحسب وإنما أيضا في إدارة الفنون التشكيلية بمراحلها المختلفة. وهو من مؤسسي الحركات النقابية التشكيلية ومنها جمعية الفنون التشكيلية ونقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين. وهو من المشاركين البارزين في المعارض الفنية والمنظمين لها بالداخل والخارج. إنّه يعمل بصمت. ولا يحب التظاهر ويتحلّى بأخلاق عالية وصبر وحكمة في تعامله مع الفنانين.

الحصاد
مائية على ورق

فؤاد مقبل

من مواليد عام ١٩٥٩ في عدن. ومن الدفعات الأولى المتخرّجة من معهد الفنون الجميلة بعدن في عصره الذهبي. يميل في محترفه الفني إلى رسم الجداريات ويستخدم في ذلك التقنيات التصويرية المختلفة. وخلال مسيرته الفنية قام بتنفيذ العديد من الجداريات، ويميل إلى مزاولة العمل بأسلوب جماعي لما يتطلب ذلك من إمكانيات وجهود مشتركة، وهو في كل مرة يستعين بمجموعة من الفنانين أو الطلاب للمساعدة في إنجاز التصميم. ومن أهمّ الجداريات التي عمل على تنفيذها جدارية البنك المركزي، وكانت هذه الجدارية قد نفّذت بأسلوب زخرفي استمد مواضيعها من التراث الفنّي، وتميّزت بدينامكية تكوينية ومخططات زخرفية – هندسية، عبّر فيها الفنان عن عديد من المواضيع الفنية التشكيلية والموسيقية والموروث الثقافي الشعبي، وأبرز من خلالها الأعمال الحرفية والصناعات التقليدية. وفي هذا العام الثقافي الجميل عام ٢٠٠٤ شارك مع مجموعة "الفنّ المعاصر" في تصميم وتنفيذ جدارية كبيرة في مدينة صنعاء بطلب من وزارة الإسكان والتخطيط الحضري.

وفي معهد الفنون الجميلة أشرف على مجموعة من الطلاب لتنفيذ عدد من الجداريات المستوحاة مواضيعها من التراث اليمني والعربي والتي شكّلت على الجدار بأسلوب النحت والحفر الغائر والبارز. له أيضا بعض الجداريات المنفّذة على خشب الأبلاكاش المضغوط تزيّن واجهات عديدة واحدة منها نفّذها مع مجموعة من الفنانين لمنتجع "عروس البحر في عدن" وهي تحكي عددًا من المواقف التراثية والتاريخية كما أنّها منفّذة بتقنية زيتية.

هو فنان تشكيلي وتربوي من الطراز الأول يعمل في قسم الفنون التشكيلية بمعهد الفنون الجميلة بعدن. وقد تعلّم خلال مسيرته التربوية على يديه العديد من الفنانين

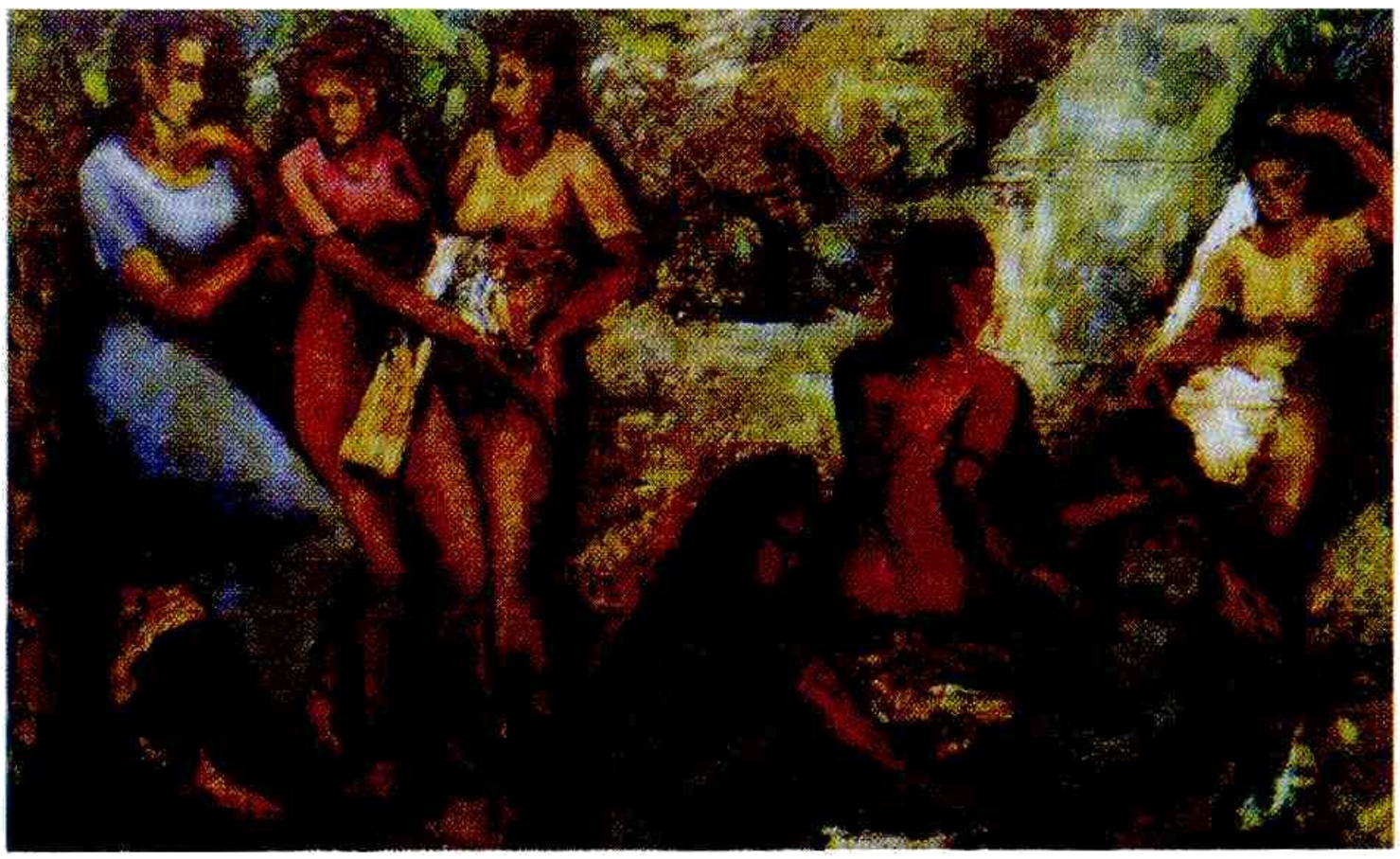

عند الشلال
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم

الشباب الذين يحتلون الآن مراكز فنية مرموقة في الساحة الفنية، والذين سينتقلون بالفنّ التشكيلي بلا شك نحو آفاق واسعة، وقد أشرف على تخرّج العديد من الدفعات. في سجلّه كثير من الملصقات التعبيرية التي طبعت في اليمن وروسيا وتتناول مختلف المواضيع الاجتماعية والسياسية، وهي تتميّز بزخارفها المتعددة. وهو يميل بها نحو الاتجاهات الهندسية والتكعيبية. مثّل بلادنا في عديد المعارض العربية، وهو من الفنانين المشاركين في المعارض الجماعية المنظّمة في اليمن، وكان لجناحه في المعرض الثلاثي في مؤسّسة "العفيف الثقافية" عام ١٩٩٧ شكله المميّز. فكانت أعماله ملفتة للنظر لما اختصّت به من تقنيات فنّية متعدّدة اشتملت على التصوير الزيتي والتخطيط وفنّ الكولاج.

كان معالي السيد وزير الثقافة والسياحة الأسبق الأستاذ الدكتور عبد الملك منصور قد أشرف على افتتاح المعرض وخطّ كلمة طيبة في سجلّ المعرض نقتطف منها: "وللثلاثة أسجّل أشجان قلب رقص طربا على نغمات تنبعث من تلاوين اللوحات التي تشعّ يمنة وتميّز الأشياء بالألوان لتصنع من امتزاج اللون وحديث الطبيعة وزبد البحر سيمفونية في حب الوطن تزيد العاشق عشقا والتائق ألقًا، كم هو عظيم الإبداع مهما كانت ألوانه".

ويبدو الإبداع أكثر زهدا في لون الفن التشكيلي المحبّب إلى النفس، كيف لا ومنه تفوح أعباق المحبّة وفيه يأتلف النور الواقعي بالنور القلبيس. وكان الأستاذ محمد عبد القوي الوزير السابق للإعلام قد قام بزيارة المعرض وسجّل هذه الكلمات: "يسعدني أن أزور معرض الثلاثي التشكيلي للفنانين أحمد بامدهف وفؤاد مقبل والدكتور ناصر أحمد عبد القوي الذي تجلّت فيه السمات الإبداعية لريشة كل فنان بصورة متميّزة وخلاقة عبّرت عن المستوى الرفيع والذوق والتصوير الجمالي المرهف والأخّاذ لكل لوحة من لوحات المعرض عند هؤلاء الفنانين.. وكم هو المعرض جميل وعظيم فإنّ مؤسّسة العفيف الثقافية كانت أعظم باحتضانها لهذا المعرض ولغيره من المعارض والأعمال الإبداعية والأدبية والفكرية اليمنية".

تشكّل تجربته الفنية علامة بارزة وفريدة في صفحات الفنّ التشكيلي اليمني المشرقة. وهو حاصل على درجة الماجستير في التصوير الجداري من جامعة طشقند عام ١٩٨٨. نال الجائزة الذهبية من بينالي مسقط عام ١٩٩٠ على ما قدّمه من أعمال رائعة ومنها لوحته الشهيرة "نساء عند الشلال" التي صوّرها بأسلوب إنطباعي وجاء بتكوين اعتمد التقسيمات الهندسية لشكليْ الهرم والمربع. كما أنّه من مؤسسي الاتحادات الإبداعية وجمعية التشكيليين الشباب بعدن واتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين بعدن ونقابة الفنانين في اليمن.

تكوين
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم

علي يحيى محمد الذرحاني

ولد الفنان على الذرحاني في محافظة ذمار قبل قيام الثورة اليمنية بعامين أي عام ١٩٦٠. وكان في صغره يحب مراقبة الفلاحين وهم يعملون في الأرض، وكان يسرح ويمرح في شعاب القرية ومدرجاتها الجبلية الخضراء التي تدل على عظمة الإنسان اليمني المكافح. وتعدّ المدرّجات الجبلية في بعض المناطق اليمنية المساحات الوحيدة الصغيرة التي يعتمد عليها الفلاحون في زراعة محاصيلهم الزراعية والتي يأتي محصول القات في مقدمتها لما له من أهمية اقتصادية تعتمد عليه الكثير من الأسر الفلاحية ويعمل فيه العديد من الشباب بمن فيهم خريجو الجامعات اليمنية التي تزدحم بهم أسواق القات. وفي القرية تولّع الفنان بسماع أغاني الرعاة وعزفهم على آلة الناي التي تركت في نفسه أثرا طيبا بما تجود به من أصوات تتردد في الآذان وتعطي نشوة وإحساسا جميلا وذكريات لا تنسى أبدا. وشاهد النساء وهن يجلبن الماء ويفلحن الأرض، والرجال هم يتعاطون القات لساعات طويلة دون حراك، أما الأطفال فكانوا يلعبون فرحين بهطول المطر الذي انتظروه طويلا.

ترك القرية وتوجّه إلى مدينة تعز المكتظة بسكانها، وعمل في هذه الفترة بالمتحف الوطني للآثار. وله بعض المساهمات المتواضعة وبعض المقتنيات وسكن فترة من الزمن بجوار متحف الإمام وتعرّف على أعمال الفنان هاشم علي التي أغرم بها وتعلّم منها الكثير.

بدأ بمزاولة الرسم والخطّ. وبعد تخرّجه من الثانوية العامة توجّه إلى جمهورية مصر العربية لدراسة فنّ الغرافيك. واحتضنته جامعة حلوان وجامعة الإسكندرية التي تمتع بجوّها الجميل والتي تذكّرها عندما انتقل للعمل في مدينة عدن حيث نظّم معرضه التشكيلي الأول عام ١٩٨٣. وكان معرض الإسكندرية قد أدهش الجميع حين ذاك. ولم يكتفِ بدراسة فنّ الغرافيك بل التحق بدراسة الخطّ العربي الذي أصبح يمارسه في حياته الفنية والعملية ويدرّسه لطلاب معهد الفنون الجميلة بعدن.

بعد تخرّجه وحصوله على درجة البكالوريوس في الفنون الجميلة ودبلوم في تحسين الخط العربي عام ١٩٨٧، عاد إلى أرض الوطن والتحق في العمل بإدارة الفنون التشكيلية بصنعاء. شارك خلال هذه الفترة في عديد المعارض الفنّية، وعمل في مجال الدعاية والإعلام، ونفّذ العديد من

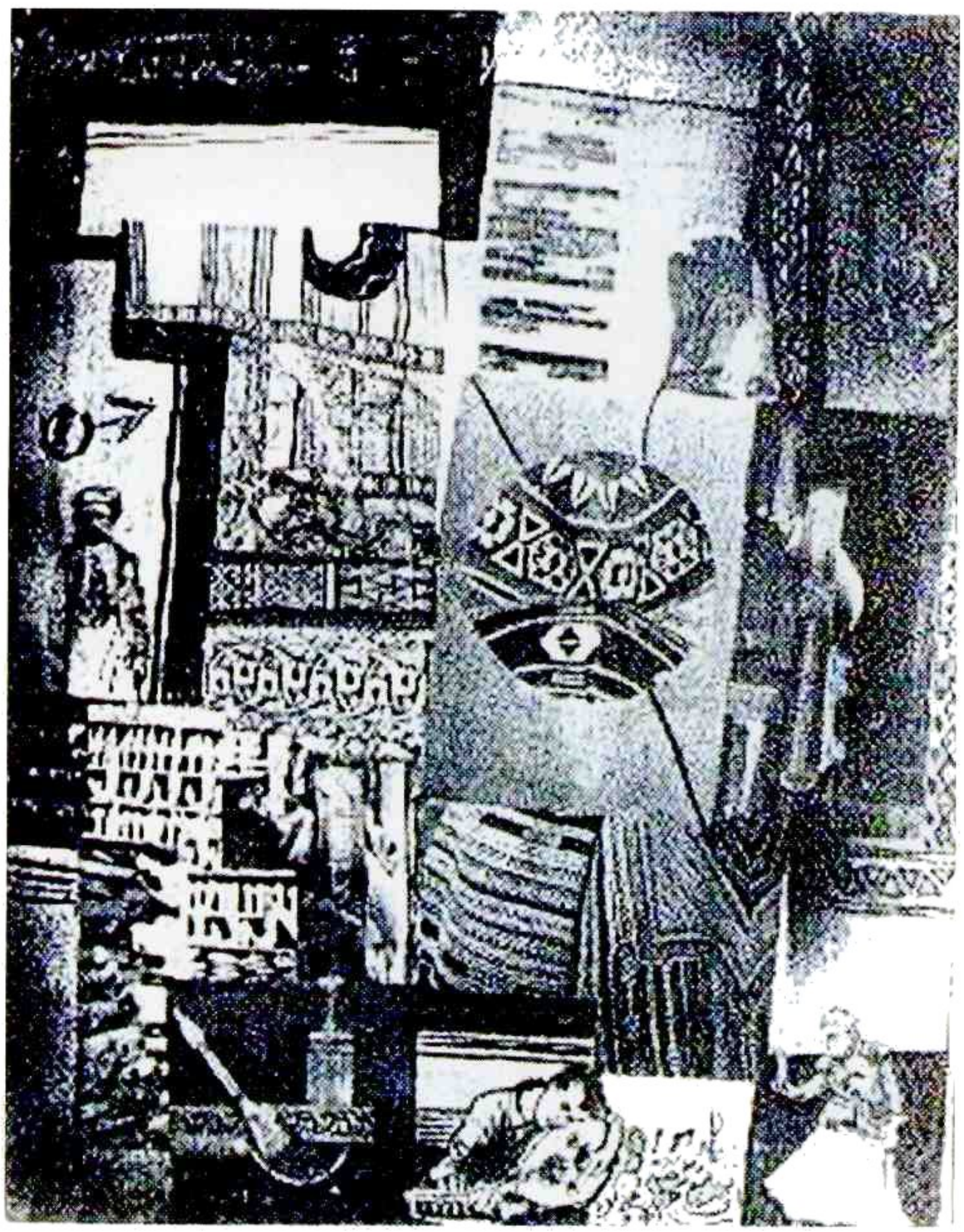

من التراث الشعبي
تقنيات جرافيكية على زنك
٤٥×٦٠ سم

اخطبوط الفات
تقنيات مختلفة
٤٥×٦٠ سم

الملصقات ذات الطابع السياسي والاجتماعي والثقافي وأخرج مجموعة من الكتب الخاصة بثقافة الطفل وصمّم لوحاتها الداخلية بأسلوب سلس يتناسب مع أعمار الأطفال. وفي تلك المرحلة أصدر مجموعة من الكتب الدراسية استفادت منها المدارس وأصبحت تستخدم كدليل للمدرس والطالب لتعلّم فنّ الخطّ العربي.

شارك في المعارض الفنية التي تنظّمها وزارة الثقافة والسياحة والمنظمات الإبداعية والمؤسسات ذات العلاقة في بداية الثمانينات وعرض في كلّ من مصر والإمارات والكويت ودمشق ومسقط والعراق والجزائر واللاذقية وكذلك في كلّ من بريطانيا وفرنسا. وخلال الفترة الانتقالية عيّن لإدارة النشاط الفنّي التشكيلي في مكتب الثقافة بمحافظة عدن. ونظّمت إدارته مجموعة من المعارض الفنية بالتنسيق مع نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين.

وعندما كان لجامعة عدن مشروعها في افتتاح قسم الفنون الجميلة بكلية الآداب انتقل الفنان علي الذرحاني إلى معهد الفنون الجميلة وترأس قسم الفنون التشكيلية لفترة من الوقت. ولكن مشروع الضمّ لم ينجح لأسباب إدارية.

وكانت الحلقة الثقافية اليمنية العالمية قد وجدت الظروف المؤاتية للعمل بين صفوف الفنانين في عدن. وكان لديها مشروعًا فنيًّا بدأ بالإعلان عن إقامة مسابقة فنية في مجال الملصق الذي كرّس لإبراز النواحي الجمالية والسياحية لمدينة عدن ودورها في الملاحة الدولية وكعاصمة اقتصادية وتجارية لليمن. وفاز بجائزتها الفنان علي الذرحاني عن سلسلة من الأعمال المكرسة لمدينة عدن ونظّم لعرضها معرضًا فنيًا في مركز الشاعر الفرنسي رامبو بعدن. وكان قد سبق له إن حصد العديد من الجوائز منها جائزة الملصق الأوّل لمنظمة الصحة العالمية - المكتب الإقليمي لدول البحر المتوسط لعام ١٩٨٤ والذي كرّس لصحة الأطفال باعتبارهم ثروة الغد، كما حصل على الجائزة الثالثة مناصفة في الملتقى الأول للفنانين التشكيليين اليمنيين بصنعاء في مايو/أيار عام ١٩٩٦.

تكوينات عن موضوع الفات استخدم فيها الفنان الخطوط والظلال بالرسم على الورق

وهو يدعو الفنانين باستمرار إلى التكاتف ولمّ الصفوف من أجل النهوض بواقع الحركة الفنية التشكيلية. ويعتبر الفنّان علي الذرحاني من مؤسّسي نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين التي تعدّ حاليا من النقابات المغلوبة على أمرها والمفكّكة بسبب الهوّة بين قياداتها وقواعدها. وفي مجلة الحياة التشكيلية السورية كتب الناقد السوري الراحل خليل صفي قائلا: "علي الذرحاني مشروع لطموحات كبرى تصطدم بالواقع الحياتي، إنّه تشكيلي يمني متمرّد تتلمذ على يد كبار الغرافيكيين المصريين". والمتتبّع لأعمال الفنان علي الذرحاني يجد أنه أعطى لموضوع القات أهمية خاصة. وصوّر الإنسان المتعاطي للقات بصور سلبية.

وصور علي الذرحاني تعبّر عن مأساة كبيرة يتعرّض لها المجتمع، فشجرة القات تزداد رقعتها وتعدّ من المشاكل الأكثر تعقيدا التي أسهم الفنان علي الذرحاني في طرحها بلغة بصرية لعلها تجد من يعمل على حلها.

ولم يقتصر إنتاج علي الذرحاني على محاربة القات بل له إسهامات جيّدة في تحسين اللوحة الزخرفية، وكذلك الأمر في اللوحة الجمالية الخطية العربية ذات الاتجاه العربي الإسلامي.

تكوين من سلسلة مواضيع القات
رسم على الورق

ويعتبر الفنان علي الذرحاني من الفنانين التعبيريين (تعبيري ناقد) ورموزه التعبيرية محمّلة بكمية كبيرة من الأفكار الناضجة. إنّه يبحث ويتعمّق في معالجة مواضيعه إلى أبعد الحدود. وإن التقنيات المتّبعة في بعض أعماله تميل إلى عملية كشط الألوان من على سطح اللوحة لإعطاء المنظر بعدًا ثالثًا. وهو يتّجه إلى الرسم كلغة بصرية، ويستخدم الألوان بدراية ويمزج مفردات التصوير مع مفردات الغرافيك في تقنيات نوعية الهدف منها إيجاد لوحة من طراز خاص. وفي بعض الأعمال يلتزم التكوينات الصارمة ويركز على الموضوع ولا يهمل الناحية الجمالية، كما أنّه يهتمّ بالتفاصيل ويبالغ في التعبير لما فيه مصلحة الموضوع.

والفنّان يتناول مواضيعه بلغة فنية يستخدم فيها الرموز الدلالية التي يبحث عنها في مفردات التراث والبيئة الشعبية والفلكلورية وفي ذاكرته الإبداعية. وتأتي تجاربه اللونية ضمن مزاجية خاصة ينفرد بها. ونلتمس في أعماله التجريدية سمات تعبيرية تبوح بالكثير من الأحاسيس والعواطف الصادقة، وأعماله الحروفية العربية تشير إلى توظيف واعٍ للحرف العربي الذي يتقنه ويحسن تطويعه ويكسبه مرونة وشفافية ويعتزّ به كقيمة حضارية وتراثية تسهم جمالياته في اللوحة التجريدية العربية المعاصرة.

عمر عبد العزيز

من مواليد عام ١٩٥٣. حاصل على درجة الدكتوراه في الاقتصاد. ومن أهم المناصب التي احتلها مدير معهد الفنون الجميلة بعدن ومدير عام تلفزيون الجمهورية اليمنية بعدن ورئيس لتحرير مجلة الوطن ومدير إدارة الدراسات والبحوث بالشارقة حاليا.

لديه العديد من المقالات والبحوث الفنية أبرزها "كتابات أولى في الجمال"، "مقاربات في التشكيل"، "زمن الإبداع"، "الصوفية والتشكيل"، "متوالية القديم والجديد والكتب". وهو مثقّف من الدرجة الأولى ومحاضر مقتدر وقارئ وباحث وكاتب وفنان تشكيلي. بدأ بالتصوير الواقعي للمناظر الطبيعية بتقنيات الزيت والألوان المائية وتحول إلى الأشكال التجريدية. شارك في الحياة الفنية اليمنية والعربية. أقام عددًا من المعارض الشخصية التي افتتح معظمها في عدن بين عامي ١٩٨٥ و١٩٨٧. أفتتن بالمدرسة الصينية التي تمثّل أحد أقطاب التجربة الإنسانية الغنية بينابيعها الإبداعية والموروث الحضاري. وما سور الصين العظيم، أحد عجائب الدنيا، إلا قطرة في محيط الإبداع الفنّي الصيني، وتولّع بألوان الأكواريل لما تتميّز به من شفافية ساحرة.

محمد الهبوب

تهب نسمات الهبوب بدفئها وأريجها ويطلّ بقامته الرفيعة وتصويراته البديعة للمكان والزمان الوحدوي، وطفله الوديع يمتطي جواده المدلّل. ويبزغ كنجم من العلم الجمهوري الخفاق أبدًا، إنّه يحتمي به ويحميه، فيداخل الألوان ويمزجها بعناية لتناسب خدود تلك الفاتنة الحسناء المطلّة من النافذة التي تنتظر صحبة طفلتها الحبيبة قدوم الأب الذي غاب طويلا ولم يعد بعد. أو تلك المرأة المكافحة التي تعدّ الفطور والخبز اللذيذ بعناية متحمّلة حرارة الموقد الذي لا تهدأ ناره أبدا. فتلك المجموعة من الأعمال الواقعية سجل بها صفحات ناصعة من الطبيعة اليمنية الخلابة، وكان لمجموعته السريالية نكهتها الخاصة والمميّزة والتي استمد مفرداتها من الواقع ومن خياله الخصب .

الافتراع
زيت على قماش

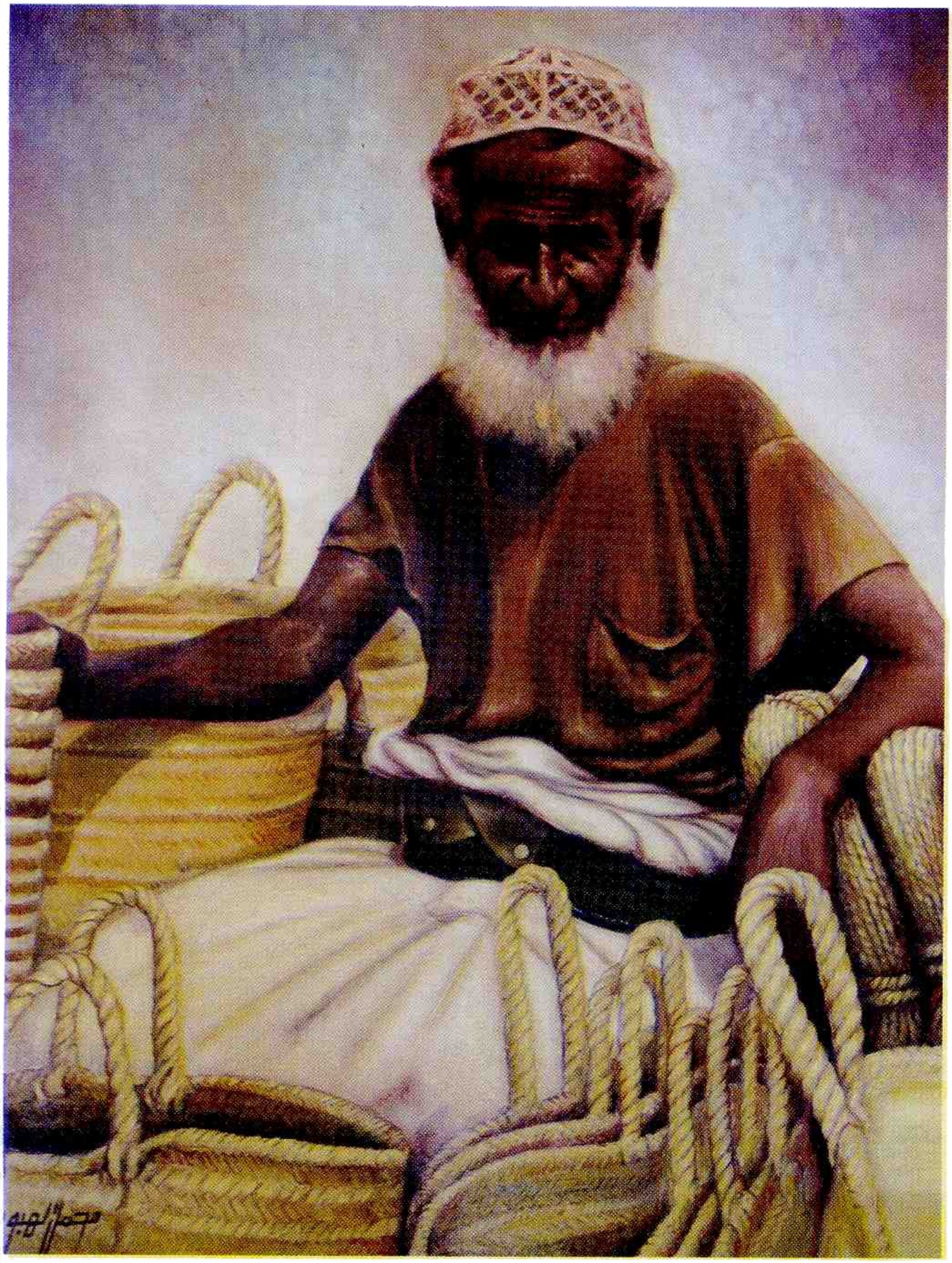

الصياد
زيت على قماش

الراعية
زيت على قماش

مظهر نزار

يعتبر الفنان مظهر نزار من المصورّين والمروّجين لصناعة الفنّ التشكيلي اليمني. حاصل على دبلوم في فنّ الحفر من كلية الفنون في كالكتا - الهند عام ١٩٨٥ حيث كان قد ولد هناك من أبوين يمنيين في عام ١٩٥٨. وعن بدايته تحدث الفنان قائلا: "كنت أمارس الرسم منذ أن كنت في المدرسة أي منذ الصّغر، ومحبّتي للرسم كبيرة جدا بل إني أعشق هذا المجال. وقد كنت على علاقة طيبة بالفنان الهندي المعروف جنيش هلوي الذي استفدت منه كثيرا وسبق لي أن نظّمت في الهند مع مجموعة من الشباب العديد من المعارض الفنية".

إشترك في ورش عمل كثيرة أهمها: ورشة عمل مع الفنان الأسترالي جورج غيتوس بالمركز الثقافي الفرنسي في صنعاء عام ٢٠٠٢ وورشة عمل فنية آسيوية في دكا– بنجلادش عام ٢٠٠٢.

نظّم أكثر من خمسة عشر معرضًا في اليمن واشترك في معارض فنية كثيرة على المستوى العربي والعالمي في كل من إيطاليا وأمستردام وألمانيا والنرويج والإمارات وبنغلادش والمغرب وفرنسا.

عند قدومه إلى اليمن عام ١٩٨٥ بدأ بعرض أعماله الفنية في الصالة الأولى إضافة إلى عرضها في الفنادق الكبرى التي ينزل فيها الزوّار الأجانب الذين يقتنون الأعمال التي تحمل الطابع التذكاري للمواقع الأثرية و السياحية والتي غالبًا ما تدخل في برامجهم السياحية.

لديه العديد من المعارض الشخصية التي كان في معظم الأوقات يخصصها لنوع واحد من تجاربه الفنية. وعندما افتتح المركز الوطني للفنون بصنعاء القديمة، عرض الفنان أعماله هناك، وكان المكان لا يفي بما يحتاج إليه من مساحة لعرض إنتاجه الوفير، إضافة إلى أن النسبة المائوية التي فرضها المركز على المبيعات أصبحت غير مقنعة، مما حدا به مع مجموعة من الفنانين إلى تأسيس صالة عرض خاصة بهم. فعملوا على افتتاح "صالة حدة" لكن المجموعة لم تستمر كاملة. بعد ذلك افتتحت مجموعة مكوّنة من أربعة فنانين هم مظهر نزار وطلال النجار وريمة قاسم ود. آمنة النصيري "أتيلييه صنعاء" في باب اليمن وهي منطقة هامة جدا تعدّ متحفًا مفتوحًا لكل من يزور صنعاء، وسوقًا ممتازة لتسويق الأعمال الفنية. وقد أطلقت هذه الجماعة على نفسها اسم "جماعة الفنّ المعاصر". وجاء في إحدى مطبوعاتها "إن هذه الجماعة تمثّل أهدافا ترتبط بتطوير تجربة التشكيل اليمني والتواصل مع الوسط الثقافي ودعم المواهب الشبابية والبحث النظري عن أساليب تُغيّر

صنعاء
مائية

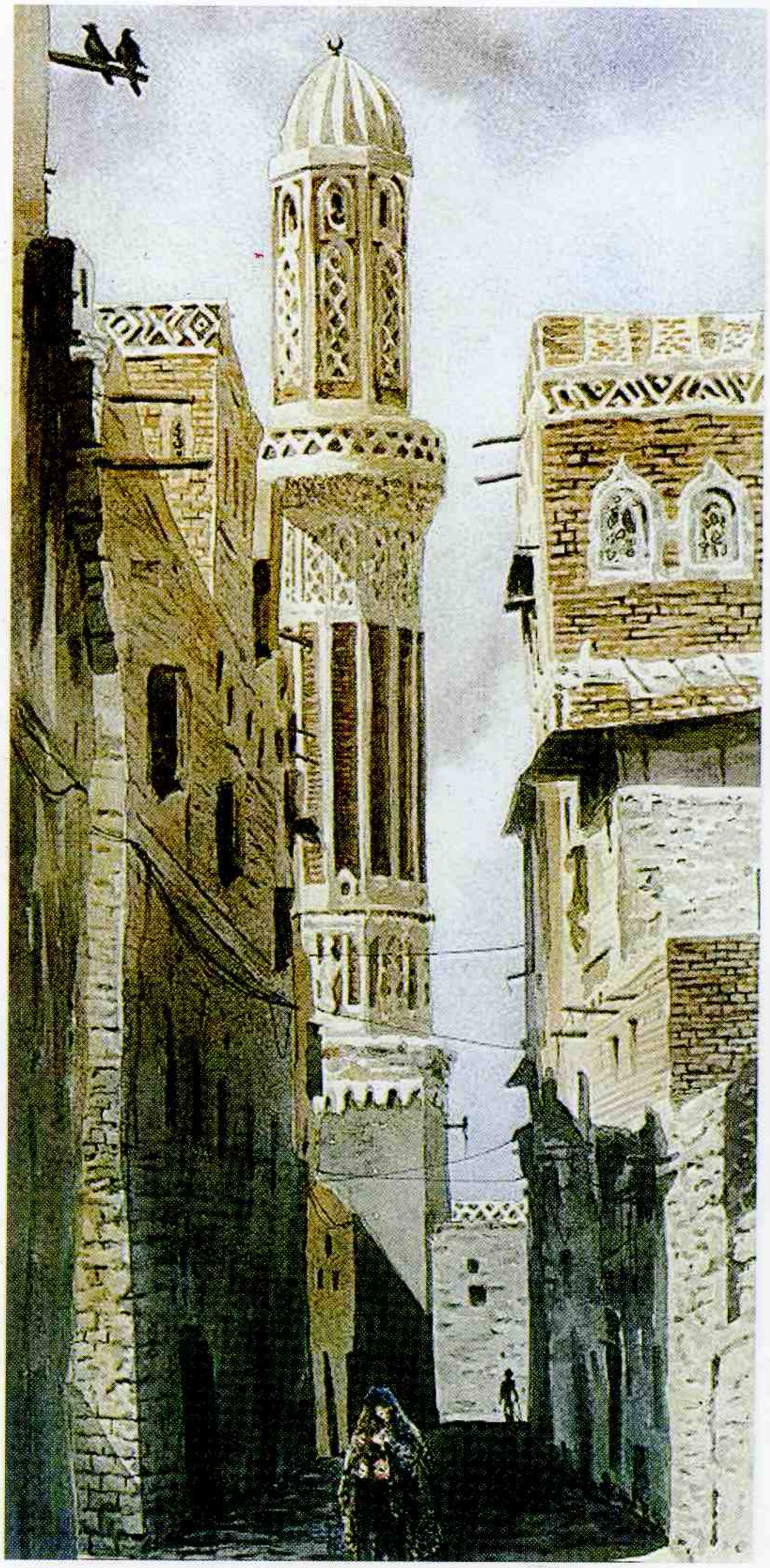

من صورة الفن المعاصر في اليمن وتعمل على الحدّ من أجواء الركود". وفي هذا المحترف الجميل تسود علاقة طيبة بين أفراد المجموعة المختلفة في تنوّع أساليبها الفنية، ويمارس الفنان مظهر نزار عمله مع زملائه، يعرضون ويسوّقون إنتاجهم الفني للجمهور وضيوف العاصمة.

يتنوّع الإنتاج الفني عند الفنّان مظهر نزار. فهو يصول ويجول بين المائيات ذات الألوان الساحرة والشفافية العالية والأعمال الزيتية ذات التداخلات اللونية المتناسقة والتجارب الحفرية ذات التقنيات المختلفة. وكانت بدايات أعماله مطبوعات بالأبيض والأسود يلوّنها بالمائي ومن ثم انتقل إلى الطباعة الملوّنة. ويمكن القول بأنّ أغلب أعمال مظهر نزار قد لاقت طريقها إلى الطباعة وحملت الكثير من التقويمات السنوية، وأخص بالذكر فيها التقويم السنوي لشركة الطيران اليمنية التي استمرّت في التعامل معه لعدة سنوات، إذ أنّه كان يتحفنا كل عام بتقويم مختلف عن الأعوام السابقة من حيث

سقطرة
مائية

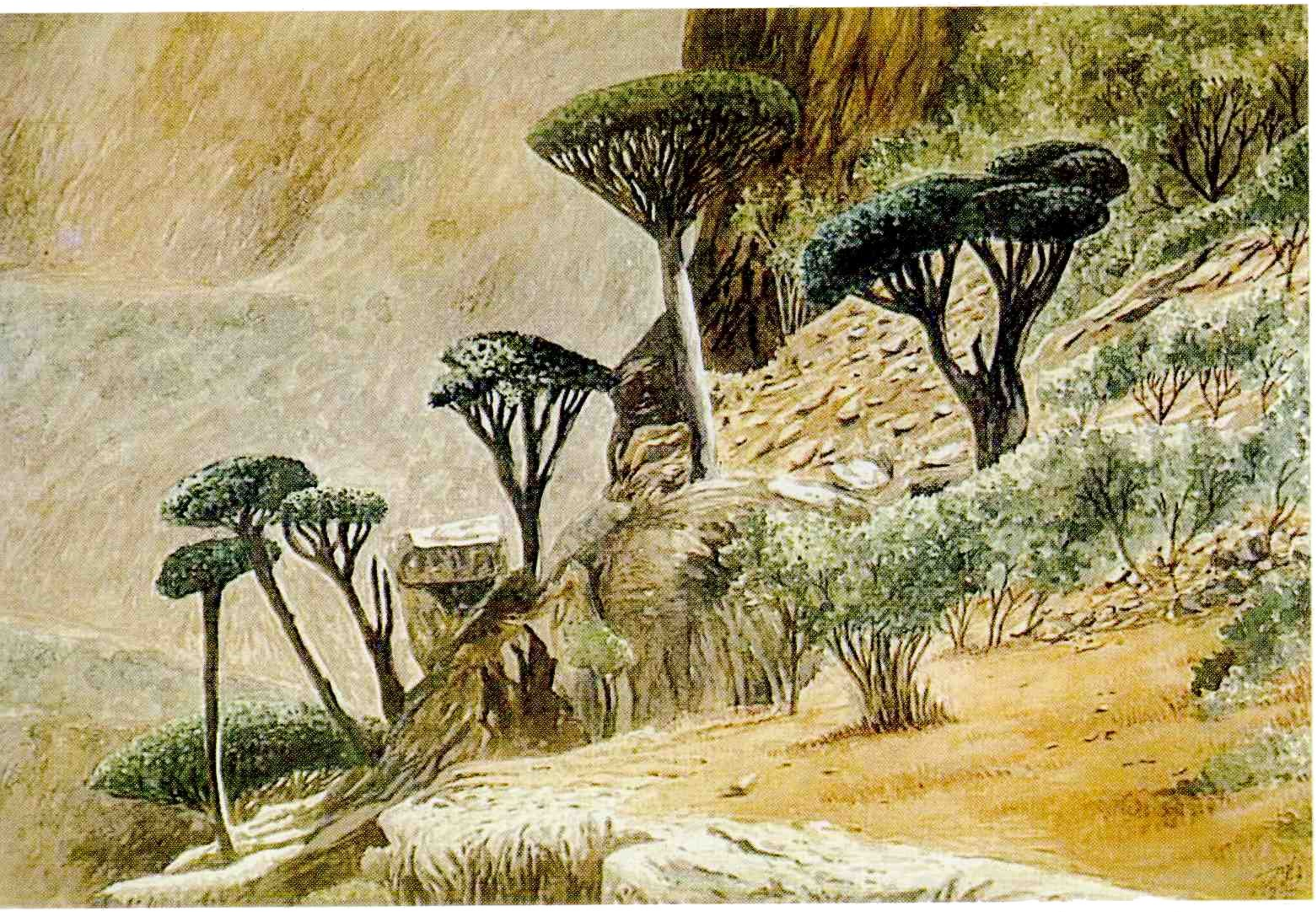

الحصان
زخرفية

الأسلوب الفني والمواضيع القيمة والتقنية المستحدثة. إنه يتعامل مع عمله بجدية متناهية ويعطي التقويم الكثير من الوقت لكي يظهر بصورة مشرّفة، وهذا أحد الأسباب الذي جعل الشركة اليمنية للطيران تفضّله على الكثيرين وتبقى على التعامل معه. وهو يميل إلى رسم المناظر الطبيعية بأسلوب يقترب فيه كثيرا من الاتجاه الواقعي، وله بعض الأعمال الكلاسيكية ذات البعد الأكاديمي والألوان الصارمة التي يستند فيها إلى مخزون ثقافي وفني كبير. وتمتاز هذه الأعمال بالترابط التقني بين الشكل ومادة التنفيذ ووعيه بحقيقة الألوان المائية والتعامل مع العناصر الفنية بواقعية لونية وخطية تعكس المنظور والنسب والضوء والظلّ. وله من الأعمال ما تتداخل فيها المساحات اللونية والتي يحصل عليها من خلال الضربات العريضة والطويلة للفرشاة، وإذا ما دعت الحاجة لضربات متأنية ورقيقة فانه لا يتأخّر عن ذلك. وكثيرا ما يترك فراغات بيضاء لمعالجة الأماكن الضوئية بقدرة وخبرة كبيرة. كما لديه من التجارب الفنية التجريدية ما استمد مفرداتها من الواقع، ففيه يلجأ إلى إخفاء ما يريد أن يبوح به خلف أشكال مجرّدة. لكننا نكتشف شخوصه رغم كل ما يضع عليها من أشكال تعتيمية يصعب على القراءة البصرية أن تدركها، فتجبر المتلقّي على المشاركة الإيجابية في العملية التذوقية للفن التشكيلي الحديث. وعلى سبيل المثال نجد أن الفنان في إحدى مجموعاته الفنية التي خصصها لإبراز الموروث الأثري يدخل على كل عمل رمزًا أثريًا معيّنًا يحتل مكان الصدارة بداخل العمل. أمّا ما بقي من مساحة فإنّه يُدخل عليها مواضيع تعبيرية أخرى مكمّلة وزخارف مأخوذة من التراث أو من صنع الخيال. ويقرّب النصوص والأشكال المختارة إلى لغة الصورة الفوتوغرافية ويستخدم في بعض أعمال المجموعة أكثر من أثر موزّع بطريقة لا تخلو من الحكمة. وتأتي المعالجة اللونية في كل عمل مختلفة عن الآخر، إلا أن الأسلوب الواحد في وضع اللمسات اللونية هو الذي يوحّدها جميعا. ويبدو عليها الانسجام. ولمظهر نزار سمة في إدخال بعض الأشكال الزخرفية على أعماله كالهلال

تكوين من التراث
زيت على قماش مائية على الورق
٦٥×٧٥ سم تقريبا

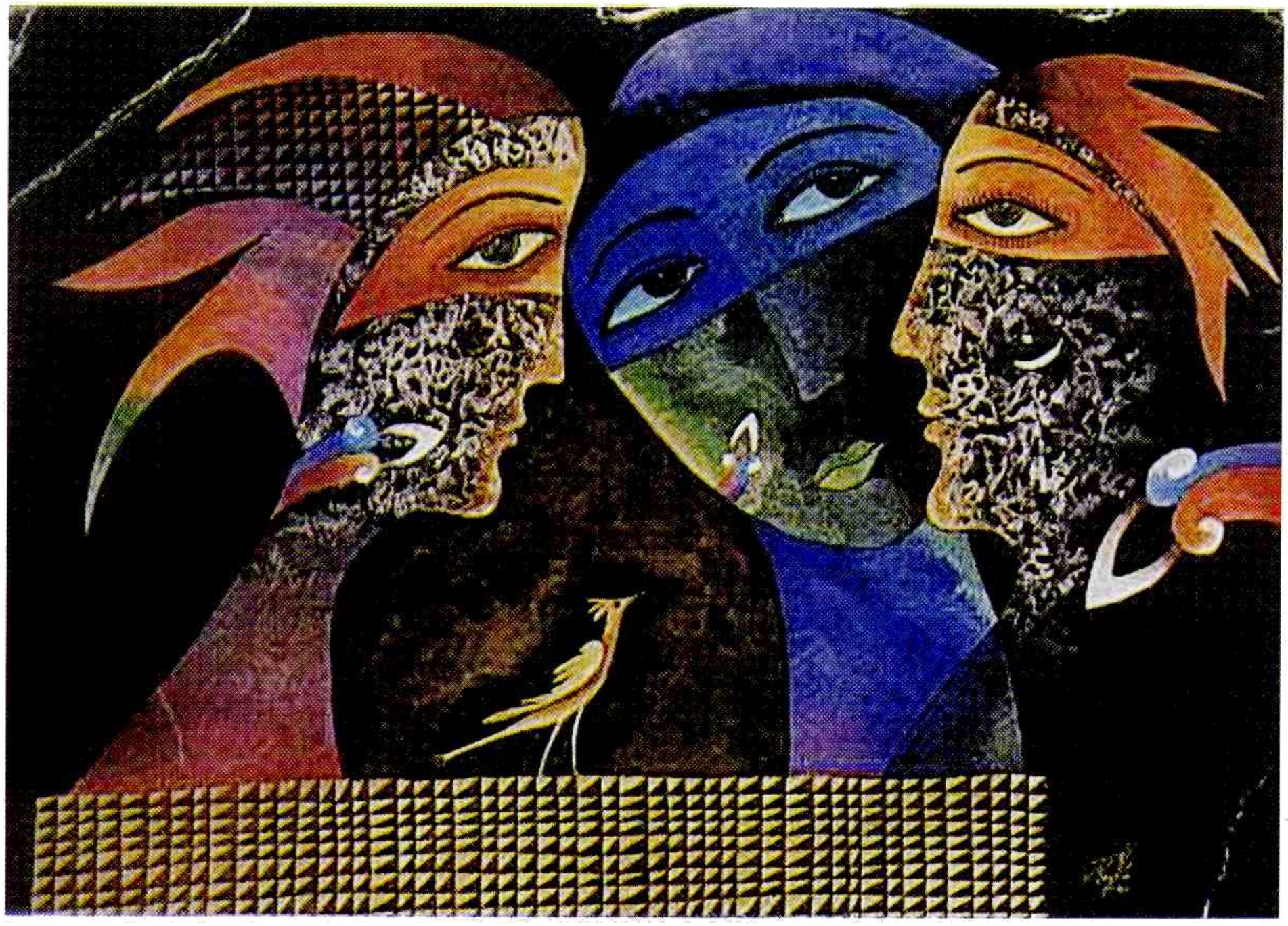

ثلاث نساء وعصفور
تقنيات مختلفة
٣٠×٤٠ سم تقريبا

والشمس، ويتعامل مع مفردات التراث الإنساني الزخرفي بدراية كبيرة ويستخدم الرموز والزخارف الخطية والهندسية والنباتية بشكل مبتكر. ولا تدخل هذه العناصر في أعماله بشكل مبتذل وإنّما لوجودها كثير من الدلالات والمعاني الإيجابية والثراء الثقافي والفكري.

أمّا وجود عنصر المرأة في أعماله فيوحي بعظمتها ومشاركتها في صنع الحياة. وهي في حوار دائم مع المشاهد من خلال تكويناته الساكنة والمتحرّكة والتركيبات اللونية وتلاعب الأضواء وتلوّنات الطيف المتعددة. وقد رسمها في كل الأوضاع فملابسها لا تخفيها بل العكس، فهو يبحث عمّا تخفيه من جمال طبيعي أخّاذ وروحانية منقطعة النظير ينقلنا الفنان من خلالها لنشارك في الفرح والمعاناة مع أبطال كثير من أعماله.

وغالبًا ما يلجأ الفنان في أعماله إلى لغة النقد اللاذع إذا تطلّب الأمر ذلك وهو مضطر إلى تعرية شخوصه، وبخاصة السلبيين الذين لا يسمعون، والمنافقين الذين يتلذذون بالصمت عندما يرون الباطل ويلوذون بالفرار ولا يطرحون وجهات نظرهم بصراحة ولا يتفوّهون بكلمة حق، وان شاهدوا الظلم يضعون على إبصارهم الحجاب ويرتعدون من الخوف ولا تهمهم إلا مصالحهم الشخصية الضيقة.

محمد عبده دائل

من الفنّانين الذين وهبوا حياتهم من أجل الفن ومن الفنانين المشهورين في محافظة عدن. وقد بدأت شهرته من قبل أن يتخرّج من المعهد العالي للفنون التشكيلية (سوريكوف) في موسكو حيث حصل هناك على درجة الماجستير في التصوير الزيتي. كما حصل قبل ذلك على دبلوم في العلوم الاجتماعية من جامعة عدن. ويعتبر الفنان محمد عبده دائل من مؤسسي إتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين وجمعية التشكيليين الشباب وكذلك نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين.

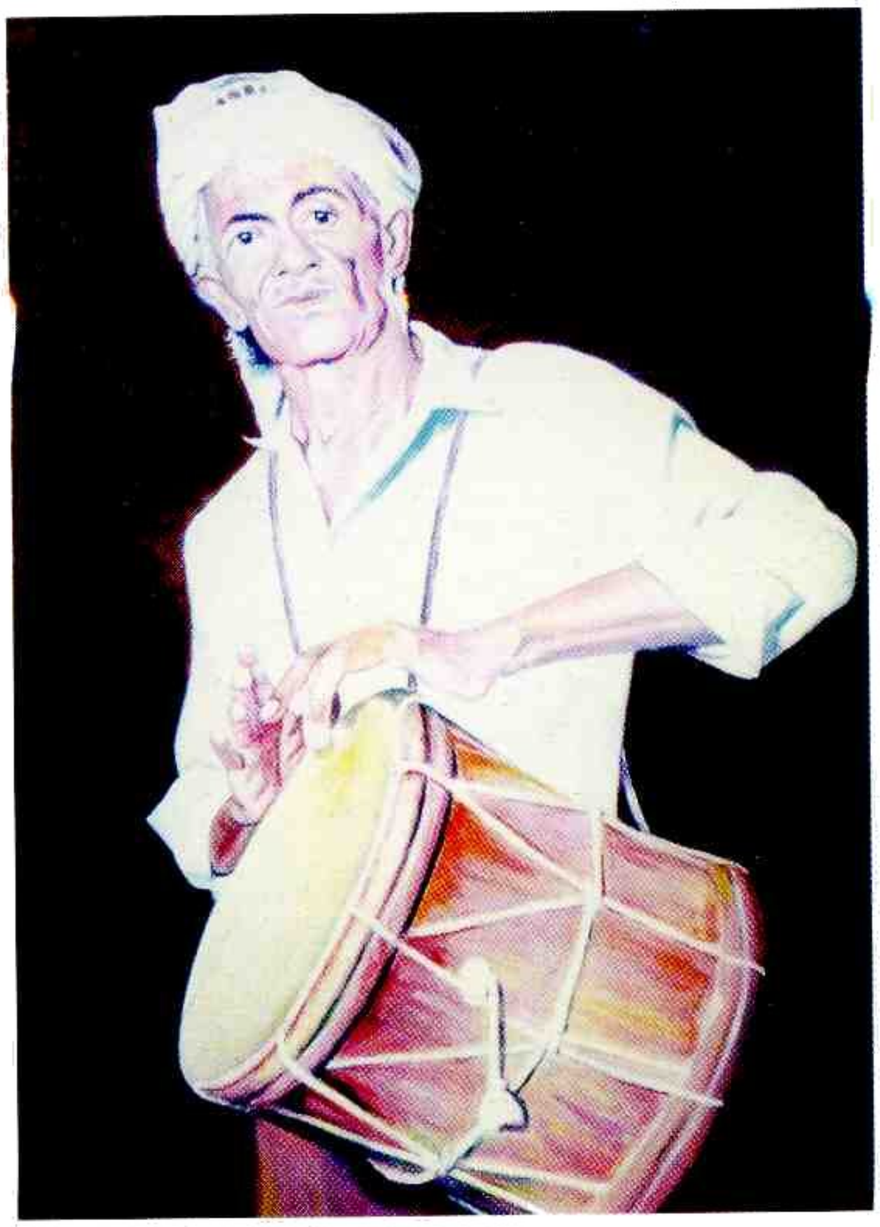

ايقاع لحجي
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم تقريبا

صنعانية
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم تقريبا

شارك في معظم المعارض الفنية الجماعية ونظّم مجموعة من المعارض الشخصية ومثّل اليمن في العديد من المعارض العربية والعالمية. يعدّ من الفنانين المهتمين في إعداد وتقديم البرامج الفنية في وسائل الأعلام المرئية والمسموعة كما يعدّ من الباحثين في القضايا التشكيلية وكتّاب المقالات الفنية في الصحف اليمنية. لديه العديد من الأعمال الفنية الجدارية ذات الدلائل الوطنية وكذلك المجسمات الدعائية والعلامات التجارية. وقد أسس أول محترف شخصي أسماه "مرسم دائل" في منطقة المعلا لعرض أعماله الفنية. عمل الفنّان في مجال الدعاية والإعلان وتسويق الأعمال الفنية، وقام بتصميم الكثير من الخلفيات الكرنفالية في المناسبات الوطنية، وطبعت وزارة الثقافة منذ وقت مبكّر ملصقاته المعبّرة عن التحوّلات السياسية والثقافية. تمتاز ملصقاته بالتكوينات الفنية الإنشائية وتميل إلى أسلوب المسطّحات اللونية والمفردات المعمارية والأثرية وكذلك الرموز التاريخية المعبّرة عن عظمة الشعب اليمني وتاريخه العريق ورموزه السياسية وأدوات الإنتاج مثل المصانع وآلات الحراثة.

أمّا في مجال اللوحة الفنية فهو يرسم بأسلوب تصويري وبأسلوب المسطحات اللونية. وتميل أعماله إلى الاتجاه الواقعي، فهو يصوّر الفنانين والمبدعين والراقصين والراقصات الشعبيات الذين يملأون حياتنا بلحظات الفرح ومثال على ذاك "عازف الناي" و"قارع الطبل" اللتان تميزهما الدقّة التصويرية والألوان الواقعية وتكوين فنّ البورتريه والأوضاع الهندسية داخل اللوحة وضبط المساحات الجانبية والتدرّجات اللونية المتداخلة للخلفيات والاستخدام الأمثل لعناصر الفنّ التشكيلي من ضوء وظلّ وملمسية تشكيلية. وقد اهتمّ أيضا بالتركيز على الناحية النفسية والسيكولوجية، "فعازف المزمار" منسجم ووجهه معبّر للغاية حتى إنّه من شدّة انسجامه في العزف قد أغمض عينيه وسرح في إبداع الألحان التي لا يمكن إلا أن تكون من التراث الشعبي اليمني الغني بالإيقاعات التعبيرية الراقصة، والألحان الشجيّة العذبة التي تدغدغ الوجدان وتبعث النشوة وتدخّل الحبّ والسعادة إلى القلب المتيّم. وكذا حال "قارع الطبلة" الذي ينظر إليك ويشدّك بإيقاعاته الساحرة والباهرة والشجيّة التي تشعرك بحاجتك الماسّة إلى

تحريك جسمك بل كيانك كله. فهو يقف أمامك وجهًا لوجه في شموخ وتحدّ ولا يمكن أن يتوقّف عن الضرب على طبلته المصنوعة بأنامله الذهبية التي تجيد الصنعة والعزف معًا مهما فعلت. وقد ركّز الفنان في هذين العملين على الملابس التقليدية بعيدًا عن التوليف والتزويغ.

كما يركّز الفنان في أعماله على الشخصيات الاجتماعية والرموز السياسية والعمال والفلاحين والحرفيين والصيادين والنساء التقليديات بملابسهنّ الفلكلورية الشعبية المطرّزة بالزخارف الأخّاذة والمتميّزة بالنظرات المعبّرة والتي تتابع المشاهد وتطارده في كل الاتجاهات التي يتحوّل إليها وكأنّهن (الموناليزا)؛ وعلى المناظر الطبيعية البحرية كمناظر الغروب والشروق. وأمّا يشدّ الانتباه في أعماله فهي تلك المناظر المصوّرة للأماكن المعروفة مثل "ساحل قلعة صيرة" حيث ترسو زوارق الصيادين في انتظار ساعة

بحر صيرة
زيت على قماش
٧٠×٩٠ سم تقريبا

الانطلاق والذهاب للصيد الوفير. وتظلّ قلعة صيرة الصامدة تترقب حركة المدّ والجزر وما يجري في البحر العميق والشواطئ الجميلة من حركة وحياة وردم للبحر نتيجة للزحف العمراني العشوائي والجشع وعدم احترام الطبيعة. لقد تغيّرت الملامح التضاريسية لمدينة عدن كثيرا فدكّت الجبال دكًّا وردمت البحار ردما ولم تسلم من ذلك المواقع الأثرية والتاريخية من عبث العابثين الذين لا همّ لهم إلا الكسب على حساب جمال الطبيعة. ولا نعرف إلى متى سيستمر ذلك الاستهتار، فحتى مقابر الموتى لم تسلم من هجمات التجار الجشعين.

وتميل بعض أعماله الأخيرة للغة التسطيح اللوني وللرغبة في تكوينات زخرفيّة، وهي تأخذ مواقع عدة ما بين اللوحة الموضوعية واللوحة التجريدية الزخرفية ورغبة هندسية تكعيبية. ولا ندري ما إذا كانت هذه حالة للولوج إلى أعماق الاتجاهات الحداثية أم مجرد تجارب فنية للتأكيد على اكتشاف مواقع جديدة في خارطة الإبداع الذاتي. والفنّ لا توجد فيه خلجان خطرة، فالفنان يبحر ويأخذ من البحر ما يريد ويترك الفقاقيع والقشور تذهب هباء. وأما رأيناه من جداريات للفنان محمد عبده دائل فهي تتعاطى نفس المفردات المستخدمة لديه في فنّ الملصق والإعلانات الدعائية والاختلاف قائم فقط في الحجم ومواد التنفيذ التي يميل إلى استخدامها في تنفيذ مثل هذه الأعمال التي تكون في الغالب تصويرًا زيتيًّا على (أبلاكاش) أو (ماسانيت) تثبّت بعد الانتهاء من عملها على الموقع المخصّص وتوجد له حاليا جداريه في الجولة الواقعة قبل الطلوع إلى عقبة عدن في مدخل مدينة المعلا وفيها جدارية تتصدّرها صورة رئيس الجمهورية ومناظر معمارية من التراث.

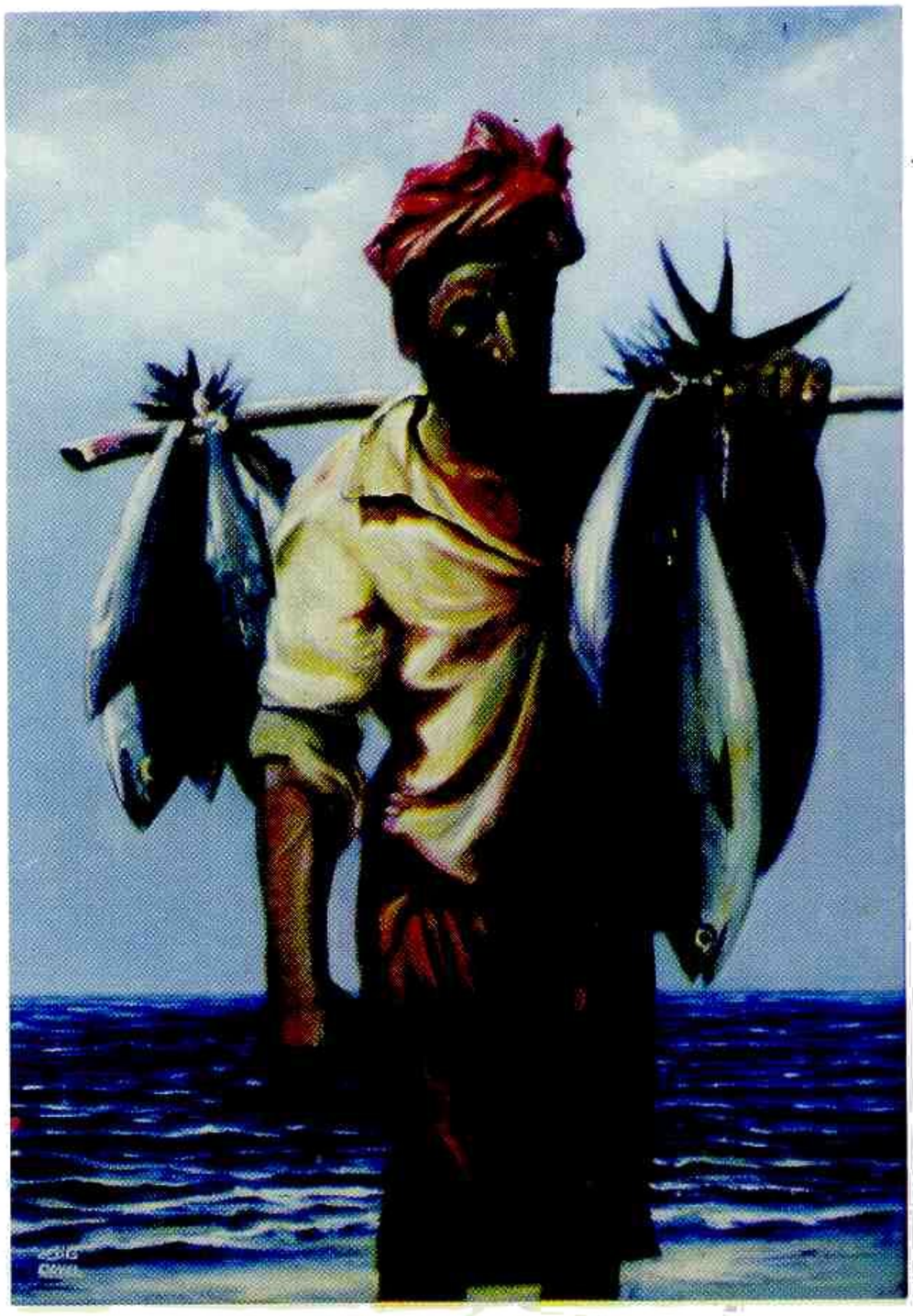

الصياد
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم تقريبا

عازف المزمار
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم تقريبا

جدارية
طلاء على خشب
٤×٤م تقريبا

إبراهيم قحطان حسين

من مواليد الثامن من يناير عام ١٩٥٠. حاصل على ليسانس في الأدب الإنجليزي. يعمل حاليًا مترجمًا في مستشفى الشيخ خليفة في أبو ظبي في الأمارات العربية المتحدة. كما عمل مدرّسًا للغة الإنجليزية ومترجمًا في مشروع ميناء طرابلس في ليبيا. وقد نظّم معرضًا شخصيًا في الجامعة الليبية، وكذلك معرضًا في صنعاء. واشترك في معارض أخرى.

يميل في إنتاجه الفني إلى الأسلوب الانطباعي والوحشي ويعشق المناظر البحرية والطبيعية وكذلك الفنّ المعماري، ويتعامل مع رسوم الشخوص والموديلات بأسلوب يميل إلى الواقعية. وهو يرسم بالزيت في الغالب، وله أراء نقدية وملاحظات مهمّة على سير الحركة الفنية في بلادنا حيث يقول: "تقريبا لا توجد حركة فنية بالمعنى المعروف في بلدنا، ولا يوجد سوق للأعمال الفنية مما يحبط قيام حركة فنية راسخة".

وقد بدأ هواية الرسم بالزيت في مدينة عدن وكان عمره ١٨ عاما، واستهواه البحر والمراكب الشراعية والبواخر العابرة في ميناء عدن.

التقى في بداية حياته الفنية بأحد الفنانين في التواهي، وكان قد شاهد بعض لوحاته وأظهر إعجابه بها فعرض عليه أن يتبنّاه. وكانا يذهبان معا لرسم المناظر البحرية والبواخر الضخمة التي كانت تمرّ بميناء عدن، وكانا يعرضان أعمالهما للبيع. سافر في منحة دراسية إلى ليبيا. وفي طرابلس درس الرسم على يد بروفيسور مصري كان قد درس في إيطاليا قبل أن يعود للعمل في جامعة الإسكندرية. وعاد مرة أخرى إلى ليبيا للعمل في قسم الفنون التشكيلية بجامعة بنغازي.

في قسم الفنون بالجامعة الليبية تفرّغ الفنان إبراهيم قحطان بشكل كبير لدراسة الفنون والرسم، حيث عمد إلى تغيير أسلوبه عدّة مرات. وتنوّعت أعماله في نقلات بين الطابع الوحشي والطابع الانطباعي وتأثر كثيرا بالفنان الهولندي فان غوخ الذي كان في بداية حياته فنانًا تعبيريًا. وأنتج حينها أعمالاً تميّزت بالخطوط القوية المتحرّكة التي سجّل من خلالها إنفعالات تعبيرية مؤثرة. وقد جرّب بعد ذلك الرسم بالطريقة الوحشية التي تمتاز بالضربات القوية والغليظة وطغيان الألوان وتخليط الأشكال وتحريفها. وتأثّر كذلك برائد التأثيرية الأول مونيه فأهمل الخطّ واتجه في تكوين عمله الفنّي إلى العناية بمساحات الألوان لتسجيل الإحساس البصري. كما تأثّر ببيساروا وهو أحد رموز التأثيرية حيث كانت لديه ميول تحرّرية وحبّ للطبيعة. في معارض كلية الفنون كسبت أعماله شهرة كبيرة وشارك في العديد من المعارض وكانت أعماله تباع بالكامل مما ساعده على السفر

إلى بريطانيا وعدة دول أوروبية أخرى. وعند عودته إلى صنعاء أقام معرضًا فنّيًا لم يلقَ الاهتمام المطلوب ولا الإقبال الجماهيري الذي كان ينتظره، أصيب بعدها بخيبة أمل كبيرة، وبعد ذلك قرر تقديم أعماله للأصدقاء والأهل خصوصا أولئك الذين يلحّون على طلبها ويبدون إعجابهم بها. وأمّا مشروعه الحالي وهو إقامة معرض في المجمّع الثقافي بأبو ظبي فيتضمن مواضيع إماراتية بعيون فنان يمني.

التعداد الزراعي العام

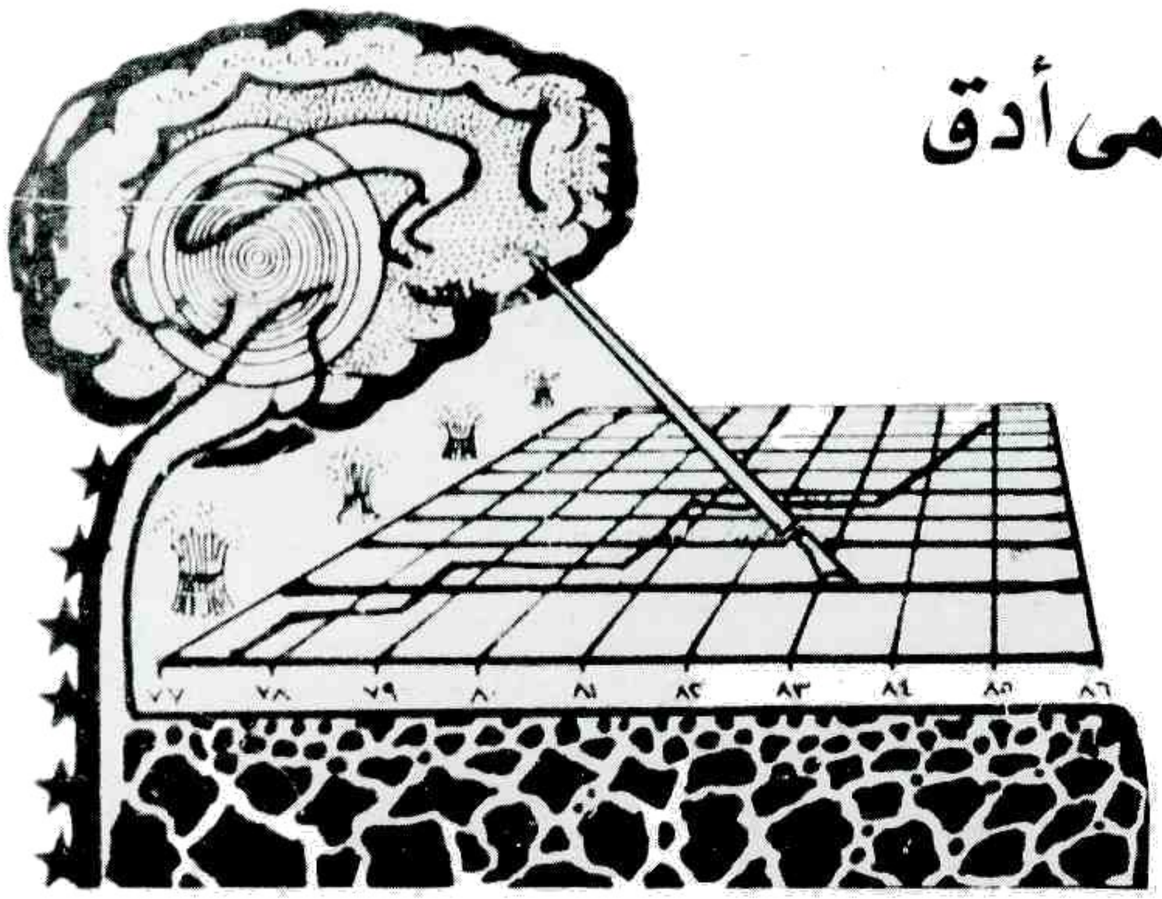

من أجل تخطيط علمي أدق للقطاع الزراعي وفائدة أكبر للمنتجين والمستهلكين

ملصق ارشادي
حبر على ورق

نصر صالح بن صالح بن جوهر

من مواليد عام ١٩٤٧ في محافظة عدن. حاصل على دبلوم مدرّس. عمل في تلفزيون عدن كمصمّم ديكور. وصمّم العديد من قاعات المعارض الزراعية والتجارية والتسويقية. إتّجه بعد ذلك إلى تصميم الملصقات السياسية والثقافية.

يعتبر الفنان نصر صالح من مؤسسي فنّ الجداريات ومن أول الفنانين اليمنيين المصمّمين للطوابع البريدية التي صدرت بعد الاستقلال. وقد قام بتصميم وخطّ أوّل شهادة إبتدائية للتربية والتعليم في العصر الجمهوري، كما صمّم العديد من الشعارات لمختلف المؤسسات والصحف.

هو أوّل مخرج فنّي صحافي عربي في اليمن وفق المقاييس العالمية منذ عام ١٩٧٧. وقد عمل على نقل فنّ الإخراج إلى صنعاء منذ عام ١٩٨١ عندما تمّت إعارته إلى صحيفة "الأمل". وقد أعدّ الكثير من التصاميم المختلفة وغلافات الكتب المميّزة.

يميل إلى الرسم التسجيلي الواقعي، وله أعمال تنتمي إلى المدرسة الانطباعية وأعمال أخرى اتخذت من التجديد أسلوبًا ومن الرموز لغة فنية معبّرة. ساعده عمله في الصحافة والإنتاج الفنّي على الممارسة الفنية اليومية وعلى إجادة الخطّ من خلال العناوين والإعلانات التي كانت تعتمد على الخطاطين قبل ظهور الكمبيوتر. كما عمل في سلك التدريس لمادة التربية الفنية وتدرّب لديه العديد من المخرجين والخطّاطين والرسّامين الذين يسيطرون على معظم الصحف اليمنية. وله من الأعمال الكاريكاتورية المنفّذة بأسلوب مميّز مجموعة لا بأس بها، وهو يميل إلى لغة الرموز في تصاميمه الكاريكاتورية ويعتمد في تنفيذها على الأحبار الصينية والألوان المائية. والريشة وسيلة مفضّلة لديه ساعدته على تنفيذ عديد الأعمال الفنية. أمّا تخطيطاته للعديد من الكتب المدرسية الصادرة من إدارة المناهج فقد رفعت من المستوى الفنّي للكتاب المدرسي الذي يعتمد الرسم والصورة الفوتوغرافية وسيلة توضيحية بمساعدة التلاميذ على استيعاب المعارف العلمية بصورة أسهل وأكثر وضوحًا بتقنية تربوية لا بدّ منها.

تميل رسومه إلى التبسيط واستخدام الرموز التعبيرية أثناء تنفيذه للملصقات الدعائية لتقريبها من المتلقي حتى يوصل رسالتها بأسرع ما يمكن، ويسجل بشفافية في أعماله الانطباعية أجواء البيئة اليمنية الغنية بمفرداتها الفلكلورية والتاريخية وطابعها المعماري الفريد والعادات والتقاليد الشعبية. استهوته حياة الصيادين ومناظر الشروق والغروب، والمرأة العدنية المميّزة والتي يفوح عطرها وبخورها ورشاقتها وجمالها الذي يخطف الأبصار. إنّها ملكة الشرق في أعمال نصر صالح.

مارس الرسم منذ الطفولة وكان رسّام المدرسة الأول في الابتدائي والمتوسط والثانوي وفي مركز تدريب المعلمين. كانت طوابعه البريدية قد طرحت موضوع القضية الفلسطينية ودعت إلى مناصرة الشعب الفلسطيني. ومنذ أكثر من أربعين عامًا وهو يمارس مختلف المجالات الفنية باقتدار مثل الخط والرسم والنحت، وقد لقّب بشيخ المخرجين.

عبد الرحمن عبد الرقيب

من مواليد عام ١٩٥٥ في محافظة تعز، ناحية دمنة خدير. بدأ حياته الفنية منذ الصغر واستهوته المناظر الطبيعية والمدرّجات الجبلية والسهول والوديان ومنظر السيول وهي تنزل من أعلى الشعاب والجبال لتروي المزارع، والناس وهم يحتفلون بميلاد طفل انتظرته الأسرة طويلا. هذه بعض المواضيع التي عالجها الفنّان في وقت مبكّر بالمواد البسيطة والتي حصل عليها من أحد المدرّسين الذين كانوا يشجعونه على مزاولة الرسم، وكان عبد الرحمن يقوم دائما بعرض أعماله على المدرّسين الذين كانوا يعتمدون على إنتاجه الفني في تنظيم المعارض المدرسية السنوية. وبعد أن أنهى الثانوية العامة توجّه إلى صنعاء للبحث عن وظيفة، وحالفه الحظّ عندما حصل على منحة فنية دراسية إلى الجمهورية العربية السورية ليتخصص في فنّ الديكور ويعود للعمل في قسم الديكور في التلفزيون اليمني. وقد تمّ تكليفه بتصميم العديد من الخلفيات الديكورية للبرامج

التلفزيونية المختلفة التي يتم تغيير أغلبها فصليا. خلال فترة دراسته في سوريا شارك في العديد من المعارض الفنية. وجسدت أعماله الفنية الحياة الشعبية وحياة الفلاحين وهم يكافحون في الأرض، والنساء وهن يعملن في الزراعة ويحملن الماء والحطب والأعلاف على رؤوسهن القوية ويقطعن المسافات الجبلية سيرًا على الأقدام وهنّ محمّلات بالأحمال الثقيلة ويقمن أيضا برعي الأغنام. وقد استهواه ذلك كثيرًا فعبّر عنه في الكثير من أعماله. وبعد أن انتقل إلى صنعاء شدته إليها بعاداتها وتقاليدها وأسواقها الشعبية وعمارتها المزخرفة بزخارف هندسية ونباتية جميلة، وشدّه التشكيل الزخرفي الجميل والتصميمات المبتكرة والتقليدية للديكور المعماري الداخلي والخارجي.

وهو يتفاعل مع المكان فيقوم بتصوير مجلس القات وفيه المخزّنون يتبادلون أطراف الحديث ويناقشون أمور السياسة والحياة ويرقصون على أنغام الطرب الصنعاني الشجيّ. وفي إحدى جولاته في المدينة كان لبائعات الخبز بملابسهنّ التقليدية أثر طيّب في نفسه، فقرّر أن يجسدهنّ في إنتاجه الفني وصورهنّ وهنّ يبعن الخبز ويتجولن هنا وهناك، ويأتي أحد الشيوخ وهو يلبس ملابسه الاحتفالية والتراثية وتعترض طريقه إحدى البائعات وتخبره بأن ملوجها (خبزها) ألذّ ملوج في العالم، وأنه مصنوع من الدقيق البلدي ومدهون بالسمن البلدي ومطبوخ بحطب الطنب وحطب اللوز الغالي الثمن، ولا غرو إن اشترى منها كمية كبيرة فسوف تقوم بمساعدته وتخفيض السعر إلى أقصى حدّ ممكن. وعلّق الفنان عبد الرحمن على هذا العمل بقوله : "الكهل في اللوحة يمثل عندي القديم ...يجب إعطاؤه والمحافظة عليه، وقد كرّمته في لوحتي وأعطيته الملوجة (الخبزة)". ففي لوحة "بائعات الملوج" يجتهد الفنان في استحضار اللقطات المتنوّعة للبائعات وارتباطهنّ بمدينتهنّ الجميلة ويختار للخلفية إطارا معماريًا جميلاً، يبرز من العمارة الصنعانية جزءًا من سوق الطعام المزدحم بالبائعات. أمّا المشتري العجوز فلم يخدعه الكلام المعسول فاكتفى بالخبزة التي ابتاعها له عبد الرحمن.

كان لقيام الوحدة اليمنية أثر كبير عند الفنان عبد الرحمن حيث كان من الفنانين الأوائل الذين عبّروا عن هذا اليوم التاريخي العظيم في حياة شعبنا اليمني وعبّر عن فرحته في لوحة "لقاء الأحباء" التي تعدّ من أهم اللوحات التعبيرية في إنتاج الفنان عبد الرحمن عبد الرقيب لعظم موضوعها ولتكوينها المتكامل من الناحية الفنية. وقد جاء حلّ الفنان مناسبًا للحدث التاريخي العظيم، وهو الوحدة اليمنية، إذ أن أبطال اللوحة الواقعين في البعد الأوّل كانوا يشكّلون كتلة فنية واحدة بشكل دائري مما قوّى من فكرة الموضوع. ويأتي الشخوص الواقعون في البعد الثاني ليزيدوا موضوع التلاحم الوطني قوّة وصلابة ويعبّروا عن فرحة الجماهير اليمنية في أعظم انتصار تحقّق على مرّ العصور. وكما قال رئيس الجمهورية علي عبدالله صالح : "في الوقت الذي يشهد العالم التفكّك نحن توحّدنا". أما الفنان صاحب العمل فقال: "في هذا اللقاء، وفي الثاني والعشرين من شهر مايو، يصبح الفنان مسجّلاً لتاريخ يحتشد بالبطولات ويزدحم بالمشاعل".

من المعارض الهامة التي شارك فيها الفنان معرض في جامعة صنعاء أقيم عام ١٩٨٥ ومجموعة معارض في قاعة دار الكتب. وقد رشّحت وزارة الثقافة مجموعة من أعماله للمشاركة في بينالي الشارقة الدولي للفنون التشكيلية في دورته المنعقدة في عام ١٩٩٣. وتميّزت أعماله المشاركة في الدورة بالتقنية الفنية العالية والمواضيع المستقاة من الواقع السياسي والاجتماعي والعادات والتقاليد الموروثة.

ويميل الفنان إلى تنفيذ أعماله بالتقنيات الفنية المختلفة وتأتي تقنية اللوحة (روليفيه) في مقدمة أعماله الفنية البديعة، ويتعامل مع هذا النوع من التقنية التي تعتمد في البداية على تشكيل اللوحة بمعجون محضّر بطرق خاصة بالفنان يدخل فيها الغراء مع نشارة الخشب. وإثر التشكيل تجفّف اللوحة لعدة أيام وعند التأكد من جفافها تتم عملية الصنفرة، بعدها تتم عملية التلوين الذي عادة ما يميل فيها إلى استخدام الألوان الزيتية في تسجيل المناظر الطبيعية الخلابة التي يبدع في تأليفها وتزويقها. يعتبر الفنان عبد الرحمن عبد الرقيب من الفنانين القلائل الذين يعملون بحبّ وصمت ويتعاملون مباشرة مع الجمهور عبر اللوحة والديكور التلفزيوني.

بائعات الخبز
مائية على ورق
٣٠×٤٥ سم تقريبا

أمين ناشر

من مواليد عام ١٩٥٣، درس الهندسة في مدينة أوديسا التي تعدّ من الموانئ الهامّة في جمهورية أوكرانيا. عمّق معرفته بالفنون التشكيلية التي درسها بشكل شخصي منذ وقت مبكّر، وكان أثناء دراسته يزور المعارض الفنية التي كانت تقام بالمراكز الثقافية وصالات العرض المتخصصة. وأثناء الإجازة الصيفية كان يمرّ بعاصمة الفنّ موسكو للتعرّف على المعارض الفنية، وكما هو معروف توجد في مدينة موسكو مجموعة كبيرة من المتاحف مثل متحف بوشكين للفنون التشكيلية وغاليري تريتيكوف وغيرها من المتاحف الرسمية. وكان لهذه الزيارات وما شاهده من إبداعات فنية واطلاع على التراث الفني الإنساني قد كوّن لديه مخزونًا فنيًا أفاده في الرسم. وكذلك تخرّج من جامعة نبراسكا في الولايات المتحدة الأمريكية وحصل على الماجستير في الهندسة العسكرية ومن خلال إقامته هناك تعرّف على الفنّ الأميركي عبر زيارته للمعارض الفنية والمتاحف وشاهد الفنانين وهم يعرضون أعمالهم في الشوارع والأماكن العامة.

وعند عودته إلى اليمن اندمج في الحياة التشكيلية وكان كغيره من الفنانين يشارك في المعارض الفنية الجماعية التي تنظمها كلّ من وزارة الثقافة والمراكز الثقافية العربية والأجنبية. وعرض أعماله في "الصالة الأولى" ثمّ انتقل إلى "المركز الوطني للفنون" وأخيرا إلى "صالة حدة" التي أسسها مع مجموعة من الفنانين. كانت هذه الصالة تعمل على تسويق الأعمال الفنية كغيرها من الصالات سابقة الذكر وتعرض التجارب الفنية والإنتاجية لأصحابها، فظهرت مختلف النزعات والاتجاهات الفنية الحديثة. وفي منزله شاهدت كثيرا من الأعمال المعروضة وكذلك آلة الطباعة التي ابتدعها لتنفيذ مطبوعاته الغرافيكية. وبحكم دراستي لفنّ الغرافيك وجدت إن الفنان أمين ناشر يمارسه بطريقة خاصة وغير مألوفة. ويقوم بتصنيع الإكليشات الخاصة بالحفر من مواد لا يفصح عنها، ويضع الأصباغ على سطحها بأصابع يده ويمزجها ويتحكّم بها كيفما شاء، ويدخلها في الآلة التي تعمل بواسطة الكهرباء. إنه مهندس من الدرجة الأولى، فهو يقوم بتصميم أحواض السباحة المنتشرة في بعض المنازل الفخمة وعلى مستوى عالٍ من التقنية الفنية، وهو يعدّ من المشاهير في هذا المجال. وأثناء انعقاد الملتقى الأول للفنون التشكيلية بصنعاء في الفترة ما بين ٢٢ و٣١ مايو/أيار عام ١٩٩٦ افتتح معرضًا فنيًا بهذه المناسبة ضمّ إبداعات الفنانين التشكيليين اليمنيين من جميع المحافظات. وكانت الجائزة الأولى من نصيب الفنان أمين ناشر عن إحدى لوحاته

التجريدية المنفّذة بالزيت على القماش. وكانت لجنة التحكيم مكوّنة من الفنان التشكيلي فؤاد الفتيح رئيسا وعضوية كل من الأستاذ طارق الشريف الناقد السوري المعروف والفنان محمد عبلة من جمهورية مصر العربية والفنان الكبير عبد الجبار أحمد نعمان من اليمن والناقدة التشكيلية آمنة النصيري.

في الصالة الأولى بصنعاء كان الفنان أمين ناشر قد افتتح معرضه الشخصي الأول والذي امتد من ٥ إلى ١٣ مارس ١٩٩٦ وكان عنوان المعرض "حواء في الذاكرة". إشتمل المعرض على أعمال تصويرية وغرافيكية وكانت "حواء" هي البطل الأسطوري للوحاته. واتسمت أعمال المعرض بتجارب فنية لا تخلو من الجديد ومالت إلى نزعات واقعية وتعبيرية وكان للتجريد مكانه.

الفنان أمين ناشر من الفنانين الذين درسوا الفنّ دراسة خاصة ومارسوه كهواية منذ عام ١٩٧٦. وما يميّز أعماله هو التداخل الخطّي واللوني، وتأتي موضوعاته بشكل عفوي، وهو يوظف لوحاته الفنية العفوية في خلق مواضيع تعبيرية مستقاة من التراث الفني، وله طرق ابتكارية في تنفيذ أعماله الغرافيكية، والمرأة هيّ بطل أعماله، يصوّرها بوضعيات مختلفة بملابسها التقليدية الصنعانية ذات الألوان الزاهية وألوان لوحاته مأخوذة من ملابس المرأة، أحمر وأزرق وأصفر، يمزجها مع الأبيض ليخفّف من قوّتها كما يمزجها مع الأسود ليزيدها قوّة.

في أعماله التخطيطية المنفّذة بالحبر الأسود اقتدارًا فائقًا على توظيف الخطوط بأنواعها المختلفة واستحضار المكان والبيئة بلغة غرافيكية صارمة تختلف كثيرا عن اللغة اللونية للوحاته الزيتية.

من خطوطه التصويرية تتضح الصورة التعبيرية المتداخلة في نسق فني جليل مع مفردات العمارة اليمنية الغنية بمفرداتها الإيقاعية والجمالية التي يعرف أسرارها. وتتداخل الصور ذات الاتجاه الواقعي مع الصور المجرّدة للعمل الواحد لتشكّل الربط بين المفاهيم الفنية الكلاسيكية والمفردات الفنية لما يسمى بالاتجاهات الحديثة والتي أصبحت سمة للغة الفنّ العصرية خصوصا في عصر الانفتاح على الثقافات الإنسانية بمختلف مشاربها واتجاهاتها.

وفي حالات أخرى نجده يهتم كثيرا برسم شخوصه ويسعى إلى تصويرها بأسلوب فني واقعي وقدرة فنية عالية من خلال توظيف مجمل عناصر التخطيطات الغرافيكية الحبرية.

ياسر محمد عبده العنسي

من مواليد محافظة إب عام ١٩٧٦، عاصمة اللواء الأخضر، تقع على ربوة في السفح الغربي لجبل بعدان وتمتد قربها سهول خصبة تزرع فيها الحبوب والخضار وقصب السكر والفواكه. وتقع على مقربة منها مدينة جبلة التاريخية المشهورة التي اتخذتها الملكة اليمنية أروى بنت أحمد الصليحي عاصمة لها ويوجد فيها عديد الآثار الإسلامية ويضمّ متحفها العديد من الآثار الحميرية التي عثر عليها في مناطق مختلفة. وفيها جامعة إب التي تعتبر من الجامعات اليمنية المميزة وتضم عديدًا من الكليات المتخصصة منها كلية التربية التي يوجد بها قسم للتربية الفنية والذي تدرّس فيه المواد الفنية التشكيلية. وهنا يعمل ياسر بدرجة معيد. لاشكّ أنّ الموقع الجغرافي والمناخ الرائع قد أثرا على الإبداع الفني للفنان ياسر العنسي من الناحية الإيجابية، وجاءت مواضيع أعماله الفنية مستوحاة من الطبيعة الساحرة والفلكلور الشعبي.

كما أنّه عضو مؤسس لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين. حصل على جائزة رئيس الجمهورية للعام ٢٠٠٣ عن عمله الزيتي "الرجل والمظلة الحمراء" المنفّذ بأسلوب تصويري وواقعي. في اللوحة شيخ يفترش الأرض ويسبّح الله وبجواره مظلّته الحمراء التي تقيه من حرارة الشمس وزخات المطر. إنه يراقب الرسام وهو يصوّره بثيابه التقليدية وينتظر منه أن يعطيه حصّته من الجائزة.

صاحب الظلة الحمراء
زيت على قماش

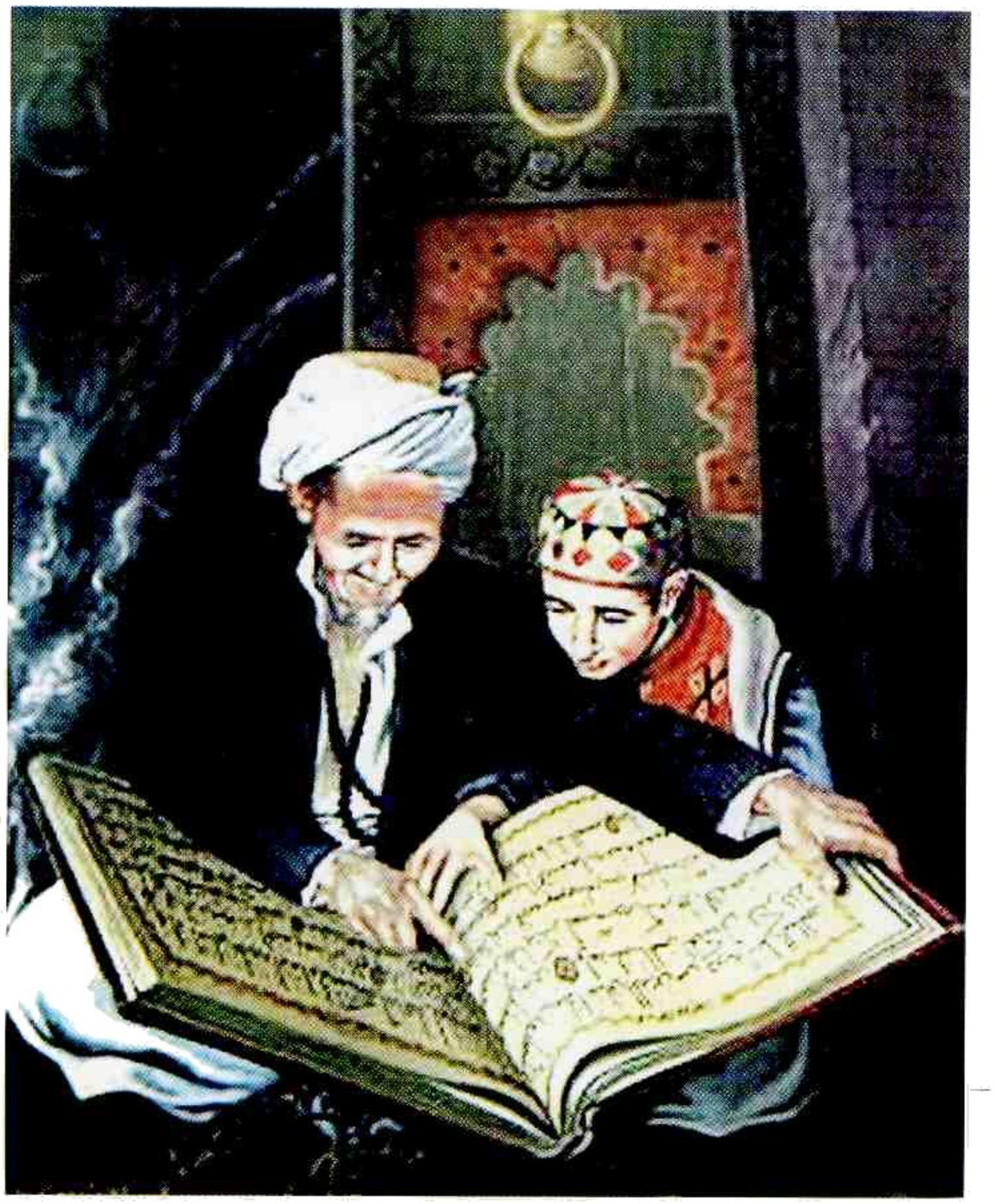

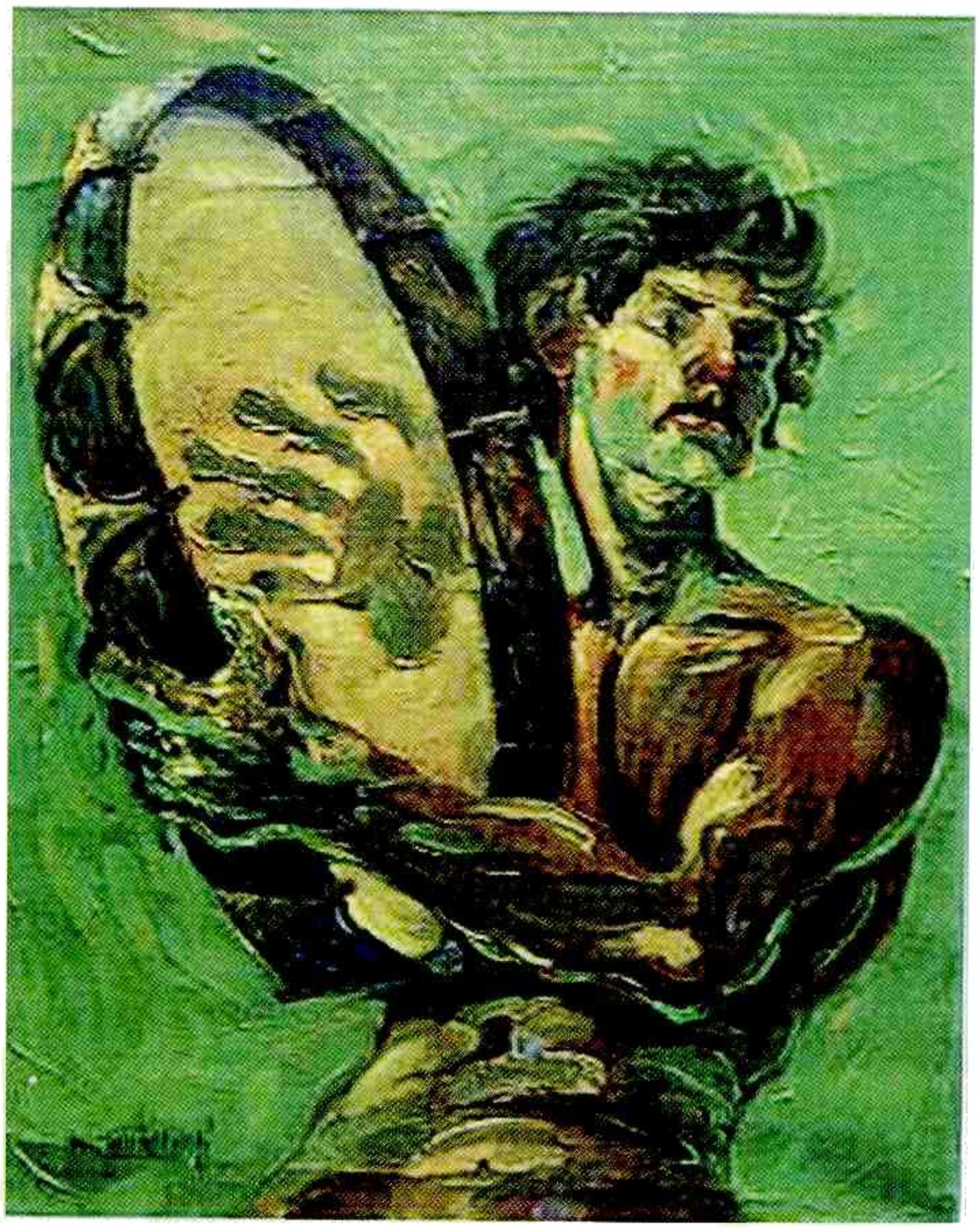

مع الصحف الشريف
زيت على قماش

على اليمين : عازف الدف
زيت على ورق

من خلال التعرّف على مجموعة من أعمال ياسر العنسي يبدو واضحًا وجليًا تأثّره بالكثير من الاتجاهات الفنية ابتداء من الكلاسيكية وفنون عصر النهضة مرورا بأسلوب الفنان اليمني هاشم علي الانطباعي الذي تجسّد بكل جلاء في عملية وضع الألوان وتوزيعها داخل الكثير من أعماله الفنية ومنها لوحة "صاحب الطار". ويبدو تمسّكه بالنظرية الذهبية في اختيار خطّ الأفق في الكثير من أعماله وكذلك تمكّنه من أدواته الفنية اللونية والخطية.

حاصل على البكالوريوس من أكاديمية الفنون الجميلة جامعة بغداد، شارك أثناء دراسته في العديد من المعارض الفنية منها المعرض السنوي للغرافيك لعام ٢٠٠١ والمعارض السنوية الأكاديمية. وسبق له أن شارك في العديد من المعارض المحلية، واحتلت أعماله المراكز الأولى. كان لعاصمة الثقافة العربية ٢٠٠٤ أن بسطت له أجنحتها واحتضنته في معرض فني ثلاثي أقيم في بيت الثقافة من ٢٨ يوليو إلى ٥ أغسطس ٢٠٠٤ افتتحه معالي السيد وزير الثقافة والسياحة. وكان قد أشاد بياسر العنسي قائلا "كيف لي إن اخترق هذا العالم الساكن كبحيرة زرقاء ساحرة؟ ياسر العنسي.. إسم، نجم هائم في سماوات خاصة أرجوانية تموج بالخصوبة وتبوح بأسرار الروح.. أسرار هذا العالم".

أحمد عبد العزيز

أحمد عبد العزيز من أسرة تعشق الفنّ وهو شقيق الفنان الشهير والناقد الفني الدكتور عمر عبد العزيز. من مواليد ١٩٦٥ في مقديشو. استهواه فنّ الإخراج السينمائي منذ الطفولة فدرسه في إيطاليا ليتخرّج في عام ١٩٨٥. وأثناء دراسته التحق بدورة في معهد دانيت الإيطالي لتعلّم مبادئ فنّ الرسم، وأثناء إقامته في مدينة عدن أخرج سلسلة من البرامج التلفزيونية للقناة الثانية في عدن تناول في معظمها القضايا الثقافية والفنية وكان هدفها التعريف بحركة الفنّ التشكيلي المحلية والعربية والعالمية.

يعتبر الفنّان أحمد عبد العزيز من مؤسسي نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين. لديه عديد المشاركات المحلية والخارجية، ونظّم العديد من المعارض الشخصية أهمها معارضه الشخصية الدورية في المركز الثقافي الفرنسي بصنعاء. وكان معرضه الشخصي المقام في مدينة مقديشو من المعارض المتميّزة التي أشادت بها الصحافة ونقّاد الفنّ آنذاك.

ويشكل الإنسان في أعمال أحمد عبد العزيز العنصر الأهم. فهو يصوّره بأسلوب أكثر حداثة ويوزّع كتله اللونية الخصبة الغنية بالتجارب والمشاهدات وتذوّق الفنّ العالمي الحديث. وتفصح طريقة معالجته عن تجربة فنية تتحدى الموروث الأكاديمي الذي يبتعد عنه كثيرًا ويضع صباغاته اللونية بأساليب تقنية مختلفة. فنجده في بعض الأعمال يميل إلى الشفافية اللونية والألوان المنسجمة وفي أعمال أخرى يميل إلى تفريغ انفعالاته الداخلية

وجه
أكريليك
٢٥×٢٨ سم تقريبا

وجه مع النخلة
مائية
٢٥×٢٨ سم تقريبا

على سطح اللوحة من خلال ترك حرية التعبير لملامس السطوح. إن وجوه شخوصه تشعرنا بالانفعالات العاطفية والجرأة التعبيرية البريئة، وهو يتعامل مع الطبيعة كمادة أساسية بأسلوب لا يخلو من التجريدية. ونجده يزاوج بين الخطّ القوي والمساحات اللونية. ولأعماله مذاقها الخاص الفريد. وقد كتب عنه الدكتور عمر عبد العزيز يصفه بالفنان الشامل الذي لم يترك شاردة ولا واردة إلا استقاها وبأنه يرسم باقتدار وشمول.

والمتتبع لإنتاج الفنان أحمد عبد العزيز يجد أنّه يرسم بطريقة فيها الكثير من البساطة والحرية ويتناول مواضيعه بحبّ كبير بحيث تعبّر عن روحه الجميلة وعن شخصيته المتواضعة. إنه يرسم الأشياء بأسلوب لا يخلو من الابتكار. والبحث الدائم عن تقنيات فنية جديدة هو ما يفكر فيه. وتأتي أعماله دائما بالجديد من المفردات، أمّا مخزونه الثقافي فغني جدّا. وهو يقدّم الفنّ بصورة مختلفة عمّا يقدّمه بقية الزملاء. ويعود ذلك إلى التأثيرات البيئية لموطن ولادته، وإلى نوع المدرسة التي تلقّى فيها الأسس الفنية. وتغلب على أعماله الصبغات اللونية المختلفة والتي يحاول الابتعاد بها عن الواقع المألوف حتى أنّ المتتبع لأعماله الفنية يستطيع بسهولة إيجاد أعماله من بين آلاف الأعمال لما تتميّز به من نكهة وأسلوب خاص بالفنان التشكيلي المبدع.

تكوين
مائية
٦٥×٧٥ سم تقريبا

تكوين
مائية
٦٥×٧٥ سم تقريبا

جمال عبد الله الشامي

من مواليد عام ١٩٦٤. نقابي بارز رئيس لجنة الفنون التشكيلية في النادي الأدبي بصنعاء وعضو لجنة الرقابة والتفتيش في نقابة التشكيليين اليمنيين ونقيب موظفي البريد، ومشارك فعّال في المسابقات الدولية للطابع البريدي، وله مجموعة من الطوابع المعبّرة عن العديد من المواضيع الوطنية وغيرها، وهو فنّان تشكيلي موهوب. تعلّم الرسم بطريقة ذاتية ومن خلال التجوال في صالات العروض والمتاحف العالمية واقتناء المراجع الهامة التي يرجع إليها عند الحاجة. تعلم الرسم وأولع به وهو فنّان جرّب كل الوسائل الممكنة لخلق لوحة فنّية مميّزة. ولقد نفّذ من الأعمال الكثير، ولم يترك أسلوبًا إلا وجرّبه. وكانت المفاجأة الكبرى في ملتقى الفنانين الأول لعموم اليمن بعد الحرب اليمنية عام ١٩٩٤ عندما عرض أحد أعماله الفنية المندّدة بالحرب باستخدامه مواد كان قد قام بتجميعها من الجبهة معتمدًا في ذلك العمل التذكاري على الكولاج. وهو ذلك الفنان الذي لا يمكن أن يقف موقف المتفرّج مما يحدث في الواقع. إنه يقول رأيه من خلال أعماله الناطقة والمعبّرة عن موقف الفنّان الملتزم، الفنّان الذي يطرح المواضيع الحساسة جدا. وها هو يوجّه رسالته الجريئة في معرض العيد الخمسين لحقوق الإنسان، بملصقه شديد اللهجة "أوقفوا التعذيب"، فكان بمثابة رسالة موجّهة لكل جهات العذاب أينما وجدت، استخدم فيه شبح الإنسان المنتهكة حقوقه، والذي لم يبقَ منه إلا الظلّ وبعض بصيص من عينيه وفمه وهو مكبّل بالأسلاك الحديدية، وقد وضع رموزه التراجيدية هذه على شكل مربع قدّمه هدية للاحتفالية المعلنة في اليمن كغيرها من البلدان.

هناك العديد من الفنانين والشعراء والكتّاب الموهوبين والفطريين الذين يمارسون أنواعًا من الفنون دون أن يذهبوا إلى المدارس المتخصصة بتدريس هذا النوع من الفنون بل يعتمدون على أنفسهم في الدراسة. وهم يتأثّرون من خلال الاطلاع على تجارب الآخرين بالاعتماد على النفس أولا، ويمكن ألا يتأثروا بأحد كما حدث عند الفنان محسن الرداعي، بل يظلّون يمارسون هواياتهم المفضلة حتى يصلوا عن طريق الممارسة إلى أساليب فنّية خاصة بهم.

جمال الشامي

من الفنانين الذين برعوا في الساحة الفنية التشكيلية. وكانت الهواية هي التي جرفته نحو تيّار التشكيل. من الصعب تمييز أعماله عن أعمال الأكاديميين فهو لا يقل عنهم خبرة، فأعماله ووجوده في الساحة تفوقت من حيث التقنية والنوعية على أعمال بعض الأكاديميين وحملة الشهادات المبروزة الذين لم نرَ لهم أية أعمال فنيّة تذكر. فالفنّ ليس بالشهادة فهو يأتي عن طريق الممارسة.

وفي اليمن العديد من الفنانين الكبار الذين لم يجلسوا على المقاعد الدراسية بل أجلسوا غيرهم عليها، فعلّموا الكثير من الفنانين ومنهم على سبيل المثال الفنان اليمني هاشم علي الذي وضع بصماته على الفنّ التشكيلي اليمني الذي ترعرع ونشأ على يديه. وحتى الفنانين الذين ذهبوا إلى الدراسة وتتلمذوا على يده عادوا يمارسون الفنّ كما علّمهم أستاذهم الملهم الأول، وإن مارسوه بطريقة أخرى بعض الوقت فإنهم يعودون إلى طرق أستاذهم من جديد.

في رصيده العديد من المشاركات في المعارض الفنية الداخلية والخارجية. أربعة معارض فردية أقامها بمدينة دمشق تميّزت بالتجارب الفنية المتعددة، التي اختلفت من معرض إلى آخر. فهي تتمحور في العادة بين المواضيع الحساسة التي تعاني منها الأمّة وبين المواضيع التي تطرح قضايا أدبية وروحها مستقاة من الفلكلور اليمني أو العربي. وتوضع الأشكال الإنسانية بصور مفكّكة لتعبّر عن حالة القلق والتجزئة التي يعاني منها الإنسان. وفي أحد أعماله الفنية وعنوانها "نصف وجهي اليمين" استخدم في هندسة اللوحة شكل المربع كخلفية لبطل اللوحة الذي لم يتبقّ من وجهه إلا النصف، أما النصف الآخر فقد نزل نحو الأسفل واستقر على وضعه الأفقي في أسفل التكوين. ومن خلال النصف المحذوف ظهرت مباني مدينة صنعاء الوطن لتشكل مع ما تبقّى من الصورة الراهنة التي أرادها الفنّان لكي يعبّر بها عن مقصده بأن الإنسان والوطن كيان واحد، فلا وطن بدون إنسان ولا إنسان بدون وطن. كما أن هذا العمل يعبّر عن الفراغ الذي يعانيه المغترب. فهو بعيد بجسده عن وطنه لكن روحه لازالت هناك معلقة ولازال الشوق والحنين يلازمانه أينما ذهب، فهناك حبّه وهناك عشقه وهناك كل شيء. ولكي يوازي التكوين، فقد عمل على تحديد موضع القلب وزخرفته، وأضاف فيما تبقّى من فراغ في أسفل التكوين رسم قلب آخر وبداخله مربع لكي يوجد علاقة هندسية بين المربع الكبير الذي شكّل خلفية للجسد والمربع الصغير بداخل القلب. إنها قصيدة استوحيت نصوصها من الأدب اليمني المعاصر لكنها لونية.

نصف وجهي اليمين
زيت على كرتون
٦٠×٨٠ سم تقريبا

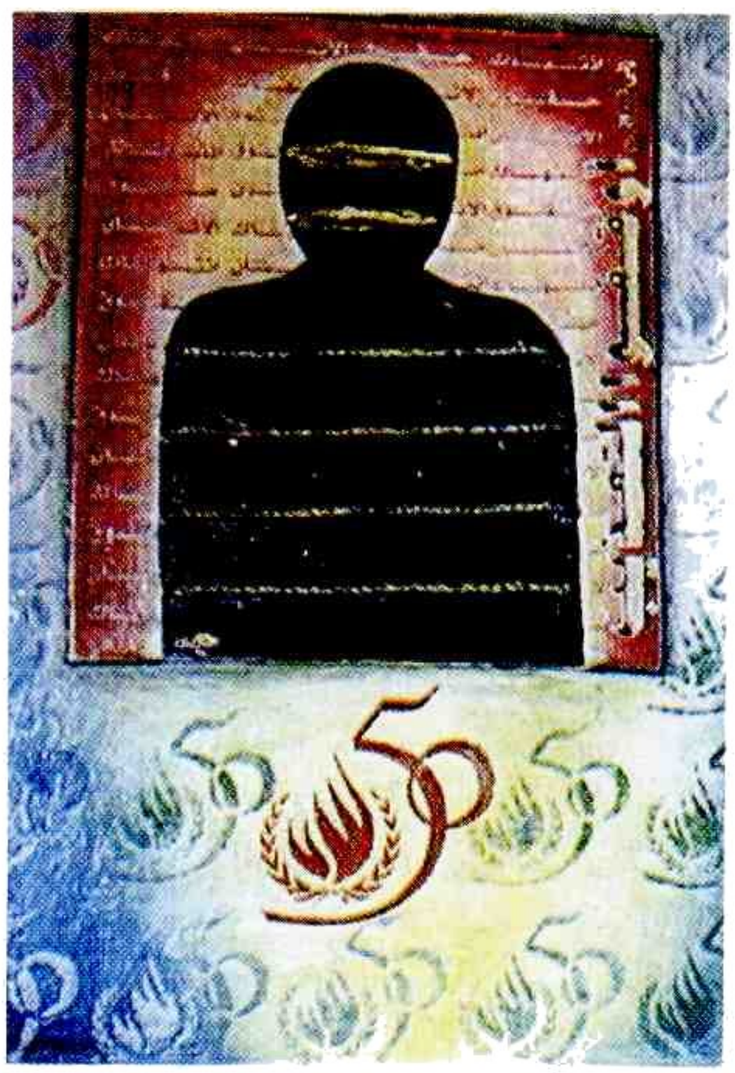

أوقفوا التعذيب
زيت على كرتون
٦٠×٨٠ سم تقريبا

النصف الآخر
على قماش
سم تقريبا

عبد الكريم سكر

"إن الحركة التشكيلية في دولة الإمارات العربية المتحدة تسير بخطى ثابتة تنمو وتتبلور وتتجدد". وكما هو معروف فإن الإمارات العربية المتحدة هي من الدول الأكثر رعاية للإبداع ويعيش فيها كثير من الفنانين التشكيليين العرب ومنهم الفنان اليمني عبدالكريم سكر الذي طاب له المقام هناك منذ فترة طويلة. تلقى دراسته الأكاديمية في أكاديمية الفنون التشكيلية بالجمهورية العربية السورية. وشارك بنشاط في المعارض الفنية التي تنظّمها جمعية الإمارات للفنون التشكيلة وفي المعارض التي تقيمها مؤسسة الثقافة والفنون وجمعية دبي والمجمع الزيتي في أبو ظبي والجمعية الأردنية في الإمارات وغيرها من المعارض التي شارك فيها في كل من الكويت والهند وباريس وفي معارض كافة الدول الخليجية.

وما كان يميّز مشاركاته في المعارض التي تقام هناك أنّهم يطلبون الجديد مما لم يسبق له أن عرضه. وهذه طريقة لاشك تنشط الفنان وتحفزه على تقديم الجديد. وكان لي أن التقيت الفنان عبد الكريم سكر عند تمثيلي لليمن في إحدى مشاركاتها في بينالي الشارقة الدولي، وتعرفت من خلال ما يصدر من مطبوعات على بعض إنتاجه الفني الذي شدّني كثيرًا.

تكوين
تقنيات مختلفة
زيت على قماش
٦٥×٧٥ سم تقريبا

تتميّز أعماله بنقاء الألوان وصفائها وبالاهتمام بالأشكال الفنية التعبيرية التي يستوحيها من الواقع المعاش أو يستنبطها من أفكاره الخاصة. وتأتي أعماله بشكل يدل على فلسفة في تنفيذ الأعمال الفنية التي يتكر فيها شخوصه وملابسهم التي يصنعها ببساطة شديدة ويجرّدها من التفاصيل الأكاديمية. وتقترب أعماله في لغتها الفنية كثيرًا من الأسلوب العفوي، ولكن التكوينات الفنية صارمة لا تتخلى عن المثل الأكاديمية. كما أنّنا نجد أنّ هندسة اللوحة لا تخلو من الوزن، فهو يضع الأشكال بحذر شديد، ولا ينقل الصور كما نراها في الطبيعة بل يدخل عليها إنفعالاته بحيث ترتفع الوتيرة التعبيرية وتسمو الصور الفنية. وهو يتعامل مع الألوان بصورة لا تخلو من الفطرية، وللنغم والتوزيع اللوني داخل اللوحة والإيقاعات الهندسية والتضاد والانسجام والتنافر والتقارب دور فعّال في خلق المعادلة المرجوة والديناميكية اللازمة. كما يميل أحيانا إلى تجريد شخوصه، فينزع عنهم كل ما يحلو له ويتركهم بقليل من الملامح، لذا لا نجد الشبه بين أشكال شخوصه، ولا التكرار في الوضعيّات التي يأخذونها داخل اللوحة. وتتداخل الشخصيات وتتجاور وتتزاحم وتتقارب في بناء هرمي لا يخلو من حكمة، ويأتي توزيع الألوان داخل المساحات وتكرارها ليذكّرنا بالعزف الموسيقي والنغمات اللونية المتكرّرة، فتارة يميل بها إلى الانسجام والتقارب وتارة أخرى يذهب بها إلى النقيض والتنافر كي تجد طريقها إلينا. ويستخدم لون النور الأبيض ليضع حدّا ولمسات لونية تحسم المسألة لصالح اللغة اللونية الدلالية للعمل الفنّي المعبّر عن الانفعالات الوجدانية والنفسية الواضحة.

سعيد علوي

فنّان يسعى من خلال أعماله إلى لمحافظة على ما تبقّى من بذور لزراعة الفن الأصيل. ويحاول جاهدًا الوصول إلى ذلك النوع من الفنون عن طريق نماذجه الفنية الواقعية ويختار أبطال لوحاته من الناس العاديين، ويسعى إلى إبراز الملابس اليمنية بألوانها وزخارفها المطبوعة والمطرزة وكذلك المشغولات الفضية بتشكيلاتها البديعة والتي تستخدمها النساء في الكثير من الأرياف اليمنية. إنه يصوّر المرأة وهي تبيع الثريب القطيب الطازج الموضوع بداخل الدبية (نوع من القرعيات يجفّف ويفرّغ من البذور ويجهّز بواسطة أشخاص محترفين ليتم استخدامه لحفظ الحليب أو العسل أو السمن). وعلى قارعة الطريق تقف هذه المرأة شامخة تنتظر الآتي فلربّما يكون أحد زبائنها أو ابنها الذي سافر للبحث عن عمل ولم تسمع أخباره.

وهذا ما جعلها تواجه الحياة وتكافح من أجل أولادها الصغار. إنها تحمي رأسها من حرقة الشمس بوضعها القبعة المصنوعة من سعف النخيل والمحبوكة بطريقة فنية. لقد أبدع الفنان في تصويرها، إنها متمسّكة بحاجاتها بسواعدها القوية كرمز للمرأة الريفية التي تختلف قبضتها عن قبضات المتمدنات. والفنان سعيد علوي متمسّك جدًا برمز المرأة التي تدخل في تكويناته الفنية. ومن الصعب القول بأن هذا العمل وحده ينتمي إلى الاتجاه الواقعي في الطريقة التعبيرية، فهو هنا يعتبر بمثابة رمز لكل النساء المكافحات في هذا الوطن من أجل الحياة الكريمة. ولذلك نجد نساء لوحاته وهنّ يشاركن في صنع الحياة ولا يعرضّن أنفسهنّ لممارسة الأعمال المشينة التي لا تسيء للمرأة فقط بل للمجتمع الذي تنتمي إليه. كما إنّه لا يظهر مفاتنهنّ أو يحاكي أجسادهنّ بل يقدمهنّ بصور محتشمة تعكس في الكثير من الأحوال التقاليد العربية الأصيلة.

على قارعة الطريق
زيت على قماش

عبد الله إبراهيم الهبل

درس الفن في قسم الغرافيك ولظروف خاصة لم يكمل دراسته. وكان من الطلاب المتميّزين في جامعة موسكو للفنون التطبيقية (استروجنفسكي) التي درس فيها أكبر دفعة يمنية أمثال ناصر أحمد عبد القوي و صباح الشلالي وطارق المقطري وعباس عيدروس وأحمد بامدهف وعبد الله الأمين وعمر سعيد فرج وسالم وبران وفيصل بن طالب وعبد الناصر الحنكي والمرحوم أحمد جابر وغيرهم من الفنانين.

جاء الفنان عبد الله للدراسة وعنده خلفية فنية خصوصا وأنّه كان من الخطّاطين المشهورين بمنطقة الشيخ عثمان، وكان يعمل في مجال الدعاية والإعلان. شارك أثناء مسيرته الفنية في العديد من المعارض الفنية بلوحاته الخطية والزخرفية التي تنتمي إلى فنّ الأرابيسك. وهو من المهتمين بجماليات الحرف العربي الذي يتقن خطوطه بحكم الممارسة والعمل بالصحافة والدعاية والإعلان. أمّا أبرز المواضيع التي استهوته فكانت الثورة اليمنية والقضايا العربية مثل قضية فلسطين وقضية لبنان وقضية العراق وقضايا التضامن مع الشعوب الإسلامية إلى جانب غيرها من المواضيع الثقافية والسياحية والاجتماعية.

يجيد العمل بفنّ الملصقات ويعرف أسرارها، أما السّمات التي تميّز ملصقاته فهي الصورة المعبّرة والخطّ المتقن والألوان الهادفة والتكوين المتماسك والفكرة الواضحة وغيرها من العناصر التي قلّما نجدها عند الآخرين.

والفنّان عبدالله من الفنانين ذوي النزعة التراثية وله العديد من التجارب الفنية في مجال الرّسم والحفر والزخرفة إلى جانب المجسّمات التي مكّنته من الحصول على الجائزة الأولى في تصميم أفضل مجسّم للمصرف اليمني للإنشاء والتعمير.

كما أن له باعًا طويلة في تصميم الشعارات الوطنية والتجارية مثل شعار الهيئة العامة للإرشاد الزراعي (ذمار عام ١٩٩٢)، وشعار الشركة اليمنية للأسماك والأحياء البحرية (عام ١٩٩٦)، وشعار المعهد الوطني للتقنيين والمدرّبين (عدن ١٩٩٥). وكان قد حصل أثناء دراسته على جائزة أفضل ملصق سياسي اختير بمناسبة السنة العالمية للسلام في موسكو عام ١٩٨٦.

وأما ما يميّز لوحاته الحروفية فهي الدقّة المتناهية وإجادة كافة أنواع الخطوط والتكوين القوي والتناسق والقوّة الدلالية التعبيرية والانسجام اللوني والتعدّد التقني. وهو ينفّذ

لوحاته الفنية على الورق والقماش والزجاج والبلاستيك والنيون والخشب وغيرها من المواد.

بكلمة حقّ أخيرة نقول إن الفنان عبد الله إبراهيم فنّان غرافيكي متميّز استطاع أن يكوّن شخصيته الفنية بنفسه ولم يترك عملاً دون أن يتقنه.

حمادة أحمد قاسم

من مواليد محافظة عدن عام ١٩٥٩. من أسرة تعشق الفنّ والطرب. إبن الفنان اليمني الكبير الموسيقار الدكتور أحمد بن أحمد قاسم. تلقّى دروسه الأولى في فنّ الرسم على يد كلّ من الأستاذ الدكتور خالد صوري أحد روّاد الفنّ التشكيلي اليمني والأستاذ الفنان علي محمد يحيى.

حاصل على دبلوم دار المعلمين والمعلمات في تخصص التربية الفنية. أرسل في بعثة للدراسة في الاتحاد السوفياتي حيث درس لمدة ثلاث سنوات، وانقطع لأسباب خاصة عن إتمام الدراسة. شارك في العديد من المعارض الفنية التشكيلية الجماعية المحلية والعربية، وله أربعة من المعارض الشخصية. حصل على العديد من الجوائز والشهادات التقديرية. وأهم مشاركاته الخارجية كانت في الأردن والعراق.

ومن أهم أعماله الفنية لوحة "أب الماء" نفذها في تهامة. يبيّن هذا العمل المعاناة اليومية للفتيات التهاميات وهن ينقلنَ الماء إلى أكواخهنّ ورغم المعاناة لكن الابتسامة لم تزل مرسومة على وجوههنّ. ومن أبرز الأعمال التي صوّرها في تهامة منظر "سوق الجمال" الذي استطاع أن يبرز فيه الصورة الحيّة للسوق الشعبية اليمنية.

بيوت من بافع
زيت على البلاكاج
٦٥×٧٠ سم

بعد وفاة والده انكبّ على رسم مجموعة كبيرة من الصور التذكارية له، نفّذ مجموعة منها بالقلم الرصاص والأحبار الملوّنة ومجموعة أخرى بالألوان المائية والزيتية، وانتهج في تنفيذها منهجًا أكاديميًا اعتمد فيها نظام التدرّج اللوني بدرجاته المتفاوتة. وفي الأعمال التخطيطية استخدم الفنان كل السبل لإبراز الصور الذاتية لوالده الفنان أحمد بن أحمد قاسم حيث صوّره في أوضاع تعبيرية مختلفة. وقد كانت هذه الأعمال الفنية الوثائقية مخصّصة للمتحف الفنّي الخاص بأحمد بن أحمد قاسم، إلاّ أنّ الجهات المعنية لم تفِ بافتتاحه حتى يومنا هذا.
يعدّ الفنّان حمادة من الفنانين التشكيليين اليمنيين الذين يعملون بصمت ويفاجئون الجمهور بمجموعاتهم الفنية التشكيلية المتميزة والمكرسة لأحد المواضيع المهمة والمنفذة بطريقة فنية موحّدة في الغالب. فله مجموعة من الأعمال المكرّسة للمراحل التاريخية البارزة المستقاة من التاريخ اليمني العريق والذي كرّس له مجموعة تميّزت بالتصوير

التعبيري الواقعي، وتبدو عليها اللمسات الفنية الانطباعية. وله مجموعة أخرى كرّسها للفنانين الشعبيين والموسيقيين. وهو يعكف حاليًا في محترفه الواقع في منزله على إنجاز مجموعة من الأعمال الفنية التصويرية المستقاة من الحياة الشعبية في محافظة عدن، ولأهم المواقع السياحية والأثرية منها منظر لبوابة عدن التاريخية وقلعة صيرة وصهاريج عدن الطويلة ومنارة عدن وخليج الفيل، وغيرها من المواقع الأثرية والتاريخية التي صاغها الفنان بلغة بصرية حديثة مستفيدًا من كل التقنيات الفنية المكتسبة عبر مشواره الفنّي المتميّز بالعطاء. ويمكن لنا هنا الحديث عن واحد من أعماله هو "الإيقاع السقطري" المشارك في أحد المعارض الفنية الجماعية التي نظمتها نقابة الفنانين التشكيليين برعاية وزير الثقافة السابق الأستاذ عبد الوهاب الروحاني بمناسبة العيد الحادي عشر للجمهورية.

إفتتح المعرض من قبل ولي العهد السعودي في قاعة فلسطين للمؤتمرات الواقعة في مدينة عدن. ويعدّ هذا العمل من الأعمال التي اقتنتها المملكة العربية السعودية. وفي هذا العمل وفّق الفنان في اختيار اللقطات الفنّية المعبّرة للشباب الأربعة وهم يضربون على طبولهم وينشدون أغنية من التراث الشعبي السقطري. والتزم الفنان هنا بتصوير شخوصه بملابسهم التقليدية بأسلوب واقعي أدخل عليه لمساته الفنية التنقيطية التي أكسبت العمل قوّة لونية وأضفت عليه مسحة جمالية. ويعتبر هذا العمل من الأعمال المنفّذة بتونات لونية قليلة لم يسعَ الفنان فيه لتقديم طبق لوني شهي بل عوّض عن ذلك بتقديم حركة ديناميكية. وكان للفنان في فترة سابقة عديد الأعمال التي تعتمد على الاستفادة من الأصداف البحرية في إنتاج تشكيلات فنية جميلة، لكنه في المراحل اللاحقة كرّس معظم أوقاته للوحة الزيتية التي وجد فيها مساحة واسعة للتعبير عن طموحاته الفنية المشروعة. وله مجموعة من الأعمال الجدارية، وتعتبر جدارية "الملاّحات" المرسومة على جدار داخلي في فندق عدن الدولي من الجداريات المميّزة في تكوينها الفني البديع وفي موضوعها الذي أعطى للمكان لمسة جمالية بديعة. كانت لحمادة الكثير من التجارب الغنائية فهو أراد أن يكمّل مشوار والده الفني الغنائي، فأخذ يبحث عن شيء يميّزه في هذا الحقل الفني الجميل الذي يعدّ من أخصب الحقول الإبداعية ليس في اليمن فحسب وإنما في كل أنحاء المعمورة. لكن اللغة الفنية البصرية التشكيلية لم تتركه ولم يستطع تركها. ومن الأشياء الجميلة التي ورثها عن والده الفنان أحمد قاسم الشجاعة في طرح الملاحظات النقدية والرؤى واتخاذ المواقف الحاسمة دون تردّد. وباعتقادي أنّ الفنان حمادة أحمد قاسم سيعمل على وضع بصماته الخاصة على الفنّ التشكيلي اليمني كما وضعها والده على الفن الموسيقي اليمني والعربي. وسوف نرى حتما سيمفونية التشكيل اليمني كما سمعنا سيمفونية الدكتور أحمد بن أحمد قاسم.

نـــاء
زيت على البلاكاج
٩٥×٦٠ سم

الـيقاع الـسقطري
زيت على قماش
٦٥×٨٠ سم تقريبا

محمد محسن شيخ

من مواليد عام ١٩٧٠ في مدينة جعار محافظة أبين. شارك في العديد من المعارض المحلية والخارجية. عضو مؤسّس لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين. فنان كاريكاتور. مشارك دائم في الصحف وفي مجلة "صم بم" المتخصصة بنشر أعمال الفنانين اليمنيين ذوي الاتجاهات الكاريكاتورية. يستخدم في أعماله الفنية التقنيات الفنية والغرافيكية. ويعالج في مواضيعه القضايا المحلية والعربية والعالمية بأسلوب رصين وتقنية عالية. وفي أعماله التصويرية نزعة واقعية تتسم بالدقة والمعالجة اللونية المعتبرة. يستمدّ مواضيعه الفنية من الطبيعة المحلية الغنية بالعادات والتقاليد الشعبية والفنّ المعماري المتميّز والبساتين الظليلة، وتتحلى شخوصه الطيبة بطابع مميّز يسقط عليها بعض اللمسات الكاريكاتورية التي تضفي على ملامحهم الوديعة معاني إنسانية، تمكّن من أن يتوصل إليها عبر تجاربه المتعددة في دراسة التعابير الإنسانية خصوصا وأنّ هذا الجانب مهم جدًا للفنان ذي الميول الكاريكاتورية.

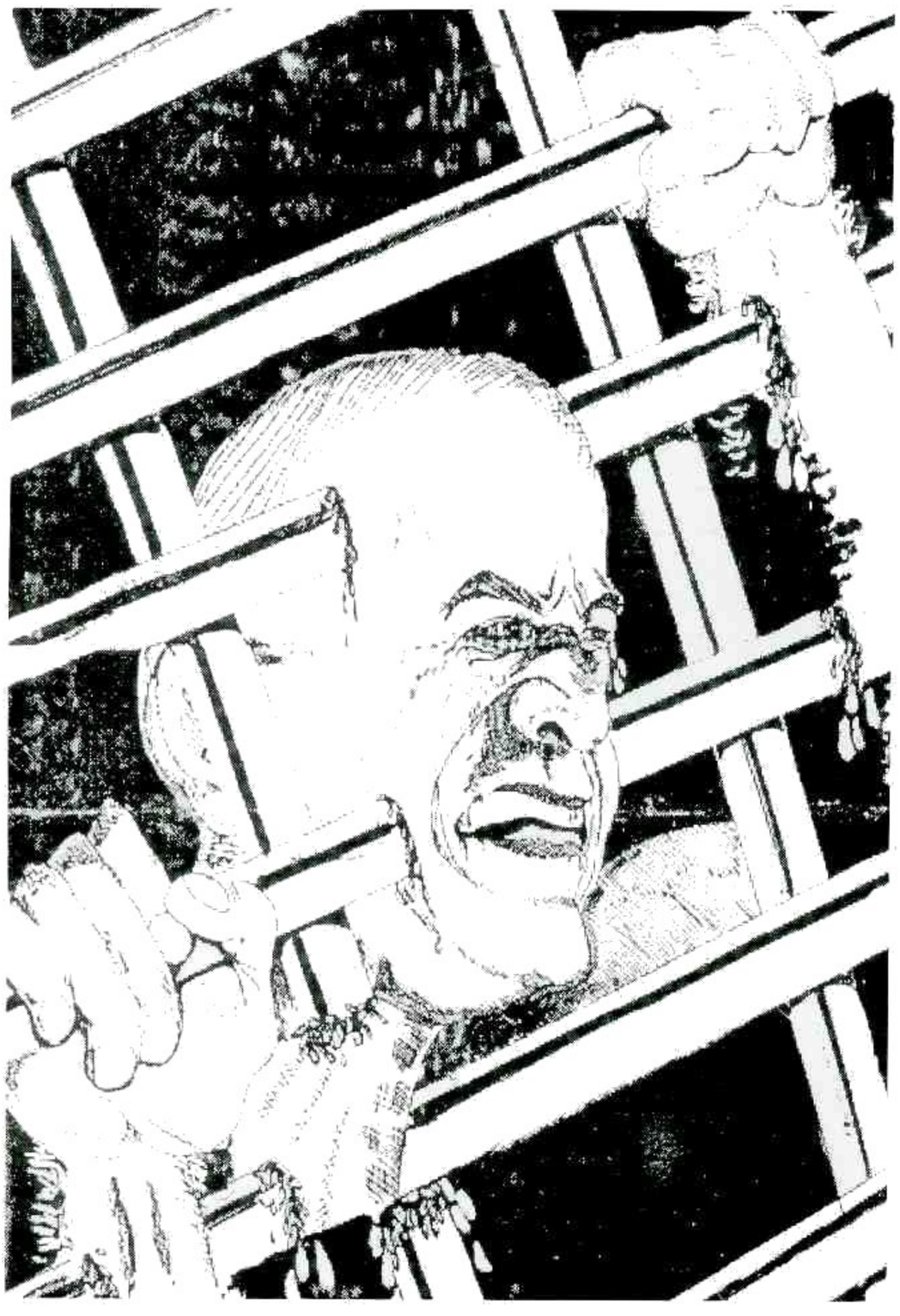

السجين

حبر على ورق

كولاج

شوقي محمد عبده أحمد الشرجبي

من مواليد عام ١٩٦٩. حاصل على دبلوم معهد الفنون الجميلة في عدن. يعمل لدى مكتب وزارة الثقافة في عدن في إدارة الفنون التشكيلية والمرسم الحرّ، ومديرية التواهي. شارك في العديد من المعارض الفنية التي تنظّمها وزارة الثقافة والسياحة ونقابة الفنانين التشكيليين فرع عدن. كما كانت له مشاركة ضمن فعاليات الأسبوع الثقافي اليمني في المملكة الأردنية الهاشمية مع مجموعة من الفنّانين التشكيليين. يميل إلى تسجيل الحياة البحرية للصيادين والسفن والقوارب والمناظر الطبيعية والمعمارية ويستعين بعمله ببعض التخطيطات السريعة التي يقوم بتصميمها أثناء زياراته الميدانية لبعض المناطق السياحية. وهذه لوحة من إنتاجه الفنّي صوّر فيها لقطة من محافظة حضرموت التي تعدّ من أغنى مناطق العالم بالموروث الثقافي والثراء المعماري، وما مدينة شبام، أوّل ناطحات سحاب في العالم إلاّ إحدى هذه المعالم التاريخية والأثرية.

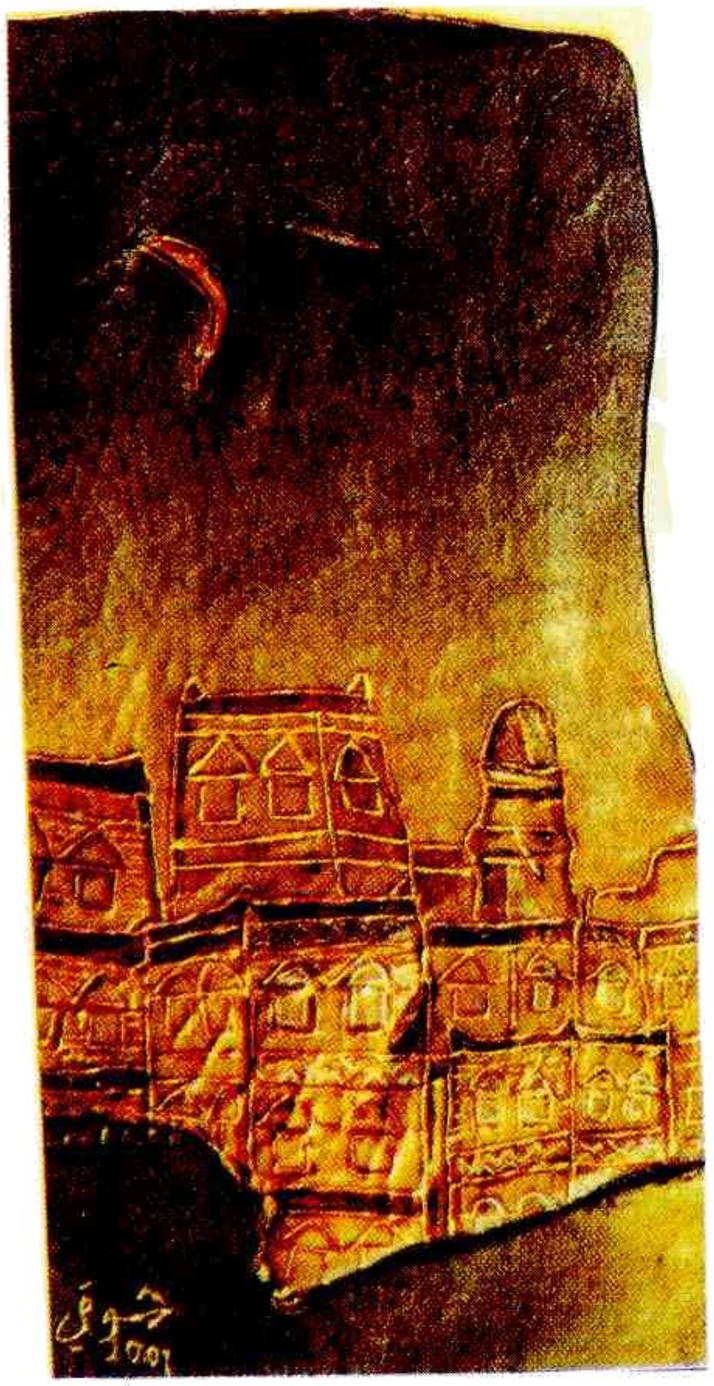

منظر صنعاني
رسم على الجلد
١٥×٢٥ سم

وفي إنتاجه الفني ميل واضح إلى تصوير العمارة الإسلامية. فنجد مناظره المعمارية في الغالب لا تخلو من تصوير منارة أو مسجد أو زخرفة. فهي جزء هام من مفردات المنظر التشكيلي اليمني لما تحمل من دلالات ثقافية وفكرية راسخة في أعماق الفنان اليمني. يعالج مواضيعه بطريقة واقعية لا تخلو من التجريد، فيتعامل مع التكوينات الفنية ذات الأحجام الصغيرة التي تأخذ شكل التحف الفنية. يتناول المواضيع الجمالية من التراث الفني الشرقي الغني بالتقاليد الفنية التي تستمدّ مواضيعها من الحياة البسيطة والعادات اليومية للنساء وهن يذهبن لجلب الماء. وفي لوحته "حاملات الجرار" يستخدم الفنان تقنية فنّ الرسم على جلد سمك القرش وهي تقنية اكتشفها وجرّبها ولاقت نجاحًا في العديد من الأعمال التي شارك بها في عدة معارض. وهو يقوم في العادة بشراء السمك، وينزع عنه الجلد، بعد ذلك يتم حفظه بمواد خاصة مع ملح الطعام، ويعرّض الجلد لمدة خمسة أيام تقريبا لحرارة الشمس حتى يجفّ تماما، وعندما يصبح مطاوعًا وليّنا يستخدمه بدلاً عن الورق وقماش الرسم. وقبل الشروع في العمل يضع القطعة الجلدية أمامه ويتاملّها ويكتشف ما بها من خطوط وزخارف، وأشكال، ثم تأتي مرحلة العمل بخطوط التحديد الذهبية التي تفعل فعلها ويكون إطار العمل قد أنجز. بعدها تأتي عملية اختيار ما يتناسب ويتلاءم مع الألوان والأشكال المرسومة، فيصبح العمل جاهزًا للعرض.

شبام التاريخية
مواد جلدية متنوعة
٢٥×٥٠ سم

وممّا لاشك فيه أنّ الفنّان استفاد كثيرًا من الزخارف الربّانية الموجودة في جلد سمك القرش التي أكرمها الخالق عزّ وجلّ فوهبها لهذا النوع من الأسماك الخطرة. وهي التي ألهمت الفنان ومدّته بالكثير من الأفكار. وعادة ما يستخدم في الرسم أنابيب اللون المستخدمة خصيصا للتحديد في الرسم على الزجاج وذلك لمرونتها وسهولة التعامل معها.

نصري عبد الله حسين

فنان شاب يملك صوتًا جميلاً جدًا، وهو من هواة الأغاني العربية الأصيلة. إنّه يغنّي لأم كلثوم وعبد الوهاب وعبد الحليم وفيروز. كان يمكن تسخير هذه الموهبة الربانية والاستفادة منها، إلا أنه فضّل البقاء في حلبة الفنّ التشكيلي الذي تعلّم أصوله في معهد الفنون الجميلة وتعلم مبادئه التي اعتنقها لفترة من الزمن حيث كانت أعماله تنحدر إلى الينابيع الواقعية، مع وجود رغبة شديدة في الذهاب لتنفيذ بعض المناظر الطبيعية، على شاكلة الانطباعيين، من البيئة البحرية وهي كل ما يحيط بمدينة عدن. ولقد ذهب إلى رسم العديد من المناظر الطبيعية البحرية، ودرس حركة الأمواج وراقب السفن وهي تبحر وكذلك القوارب الصغيرة التي تحرّكها الأمواج العاتية على الخلجان المتغيّرة الأحوال وقد أصبح حالها مرتبطا بحال المدّ والجزر ومناظر غروب الشمس وهي تغيّر جلدها كحرباء كلما اقتربت من خط الأفق، إنها كانت قبل لحظات بيضاء، وإذا بها تصفرّ وتحمّر وتحمل وسادتها السوداء لتختفي هناك خلف البحر. وهذا كلّه يحدث بدقائق معدودة بل إنّ تغيّر الألوان مع غروب الشمس يحدث بثوانٍ، ومن الصعوبة جدًا رسم كل ما يحدث من تغيّرات.

قوارب
جماش على ورق
٣٠×٤٠ سم تقريبا

تكوين
جماش على ورق
٣٠×٤٠ سم تقريبا

وهنا يترك الفنان لذاكرته التصرّف وتسجيل ما تبقّى بها من لقطات فنّية. هكذا كان الفنان نصري يتعامل مع المنظر البحري الذي امتزجت فيه ألوانه مع لحظات الغروب الرومانسية للشمس وهدير الأمواج يملأ مناظره البحرية. ولم تستمرّ به الحال كثيرًا بل راح يبحث عن تجربة جديدة، فبدأ بطرق مواضيع بحثية لونية واكتشف من خلالها مواضيع جديدة تتشكل بداخل اللوحة، وترك لفرشاته حريّة التحرّك في أعماقها، وأصبحت مواضيعه تأخذ منحى يتجه إلى إخفاء بعض عناصر العمل الفني، وأخذ يغيّر في حركة الشخوص ويخلع عنها الأقنعة المزيّفة ويكشف حقيقة الإنسان وطبيعة تعامله مع الآخر. وهنا وفي غير موضع تتدلى بعض العناصر الأنثوية وتظهر بشكلها البشع والممزّق، وكأن هناك شيئا غير طبيعي في قيام مثل هذه العلاقة. وتأتي بعض التلميحات المكانية من خلال رسم مقطع من سرير كساحة لوقوع الحدث، وتكتمل اللعبة الفنية في الاختيار الأمثل للمكوّنات اللونية الدافئة التي توحي بامتزاج العواطف الجياشة. وينتقل في مرحلة لاحقة إلى أعمال أكثر تجريدية تعتمد على تكوين المناظر بطرق فنية مبتكرة، وتلعب الألوان لعبتها المفضّلة في خلق صور فنية معتبرة، وهكذا يتحوّل الفنان ويستمر في التحوّل والبحث عن مناطق أكثر إثارة وأوفر متعة.

علاء الدين حسين ناصر البردوني

من مواليد المملكة العربية السعودية مدينة تبوك عام ١٩٧٩. حاصل على الثانوية العامة الفرع الأدبي في العام الدراسي ١٩٩٦–١٩٩٧ من مدينة ذمار. شارك في العديد من المعارض المحلية وله مشاركات خارجية في كل من المهرجان العالمي الخامس عشر للشباب والطلاب عام ٢٠٠٠ في الجزائر، وفي ملتقى الشباب العربي بأسوان في مصر عام ٢٠٠١. واشترك مع جماعة الفنّ المعاصر، في تنفيذ جدارية بمناسبة اليوم العالمي للسكان عام ٢٠٠٤. ويعتبر من الفنانين العصاميين. له العديد من المقتنيات في كل من وزارة الثقافة والسياحة والهيئة العامة للكتاب وكذلك وزارة الشباب والرياضة. وقد كتب السيد وزير الثقافة الأستاذ خالد عبد الله الرويشان في دليل المعرض الثلاثي الذي شارك فيه الفنان الشاب علاء البردوني هذه السطور التعبيرية التي تدل على طيبته ورعايته للمبدعين: "نمائم غائمة، تنوء بأحزان الشارع، ودموع الحواري، وأنين المساكين. علاء كتلة لون هائلة بحجم كون كبير، عاطفة وحب وعطف. ثمة تطوّر كبير في السنتين الأخيرتين: دقة لماحة، ذكاء بصري، ثم هذه اللوعة والحنين للتفاصيل الإنسانية النائمة الغافية في السكون. فنان حقيقي حياة وفنًّا وصعلكة، وأحسب إن هذا الصوت الهادئ يخفي براكين من العواطف والرؤى والحبّ والجمال".

والمتفحّص لأعمال الفنان علاء يلاحظ فيها لمسات لونية جمالية خاصة وهو لا يشبه أحدا في أسلوبه ويميل نحو الأسلوب الواقعي الإنساني الذي يقف فيه بكل جوارحه مع الناس البسطاء. وها هو "عامل البلدية" يقف على قارعة الطريق مع شواله ومكنسته ينظر نحو المجهول، إنه لا يعرف متى سيتعلم الناس النظافة ويبعدون عن رمي مخلفاتهم في الشارع. وها هو الطفل الصغير يكسب عيشه من خلال الميزان، وهو أفضل بكثير من ممارسة الشحاذة التي يلجأ إليها عديد من الأطفال. وعلى قارعة الطريق تنام امرأة أخفت وجهها، وأوحت الألوان المستخدمة بنغماتها اللونية المتوهجة ببراعة المصوّر وتمكّنه من أدواته الفنية. أمّا انتهاجه لمثل هذه المواضيع المثيرة للشفقة وللجدل فسيفتح أمامه آفاقًا رحبة للتصدّي لمواضيع أكثر إثارة. وما هذه إلا البداية وإما تبنّيه لهموم الناس والمساعدة على توصيل قضاياهم إلى صالات العرض والإعلام سيلعب دوره الكبير في الوقوف إلى جانبهم وحثّ الجهات المختصة على وضع الحلول المناسبة لمشاكلهم.

ظهرت موهبة علاء وهي تحمل هموم الإنسان اليمني العادي البسيط. وليست التكوينات التراجيدية وحدها هي التي تسيطر على إنتاجه الفني، فهناك الأعمال التي تحمل الكثير من الفرح وتبشّر بالحياة والسعادة وتمكّنه من تجسيد الشخوص وإظهار ملامحها الدقيقة والتعابير والنفوذ إلى الأعماق الإنسانية. والاستخدام الأفضل للتقنيات التصويرية والغرافيكية سيفتح أمامه آفاقًا رحبة للعمل كفنان "بورتريه".

على قارعة الطريق
زيت على قماش

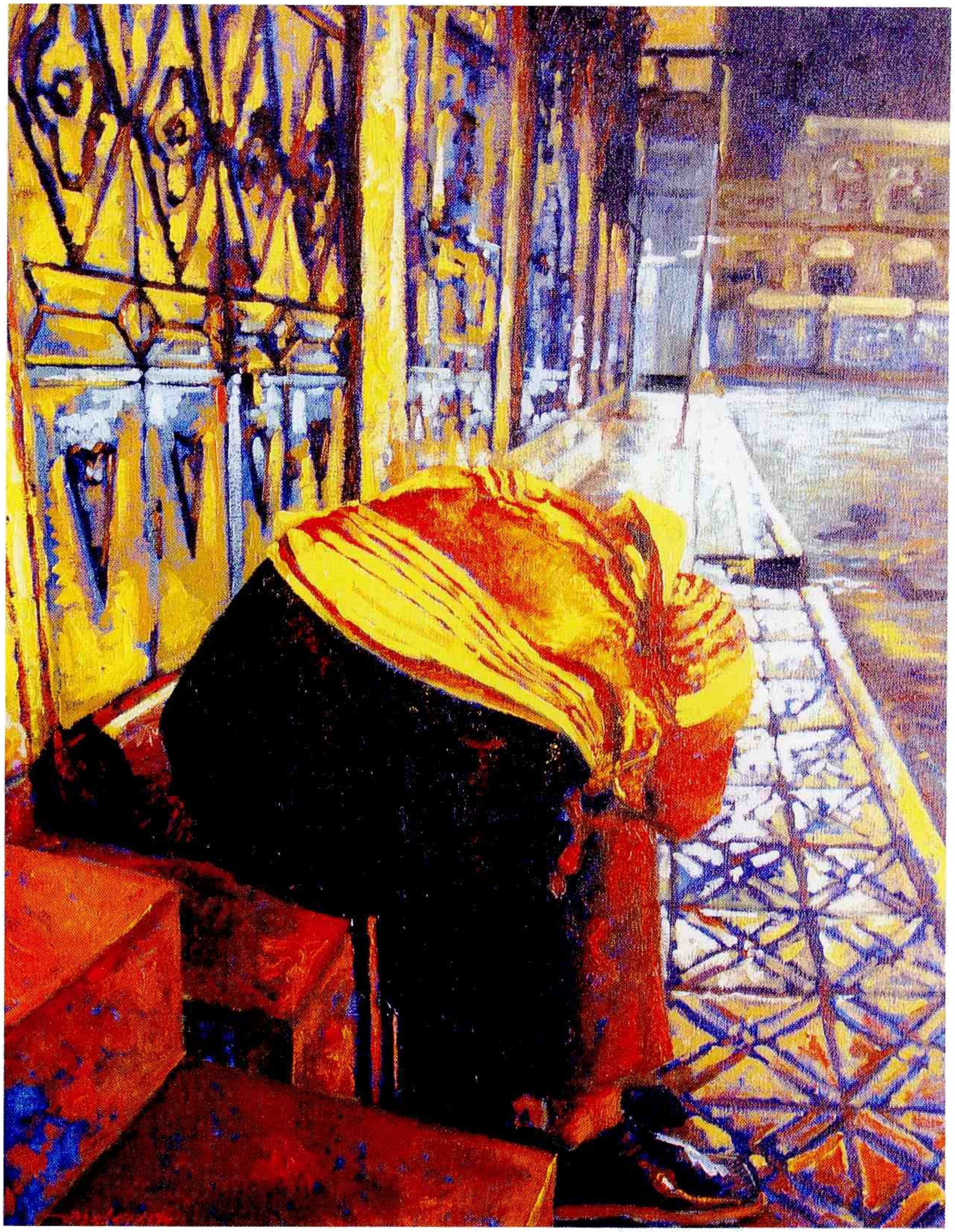

عادل سالم أحمد

من مواليد مدينة التواهي محافظة عدن. كانت بدايته الفنية في المدرسة الموحّدة. بعد ذلك انتقل للدراسة في معهد الفنون الجميلة بقسم الفنون التشكيلية. وبحصوله على درجة الدبلوم المتوسط التحق بالعمل لدى مكتب وزارة الثقافة والسياحة بعدن. وهو يشرف حاليًا على صالة المرسم الحرّ التابع للثقافة والواقعة في مدينة التواهي. شارك في العديد من المعارض الفنية في الداخل وله بعض المشاركات الخارجية ضمن معارض جماعية. يعدّ من المؤسسين لنقابة الفنون التشكيلية في عدن.

وكما هو معروف فإن الاتجاه الذي يدرّس في معهد الفنون الجميلة هو الاتجاه الواقعي الذي يعتمد على المقاسات الجمالية الأكاديمية. لذا كان من الطبيعي أن تنحو أعمال الفنان عادل سالم أحمد هذا المنحى الأكاديمي الذي ظل متمسّكًا به لفترة زمنية. ولكن

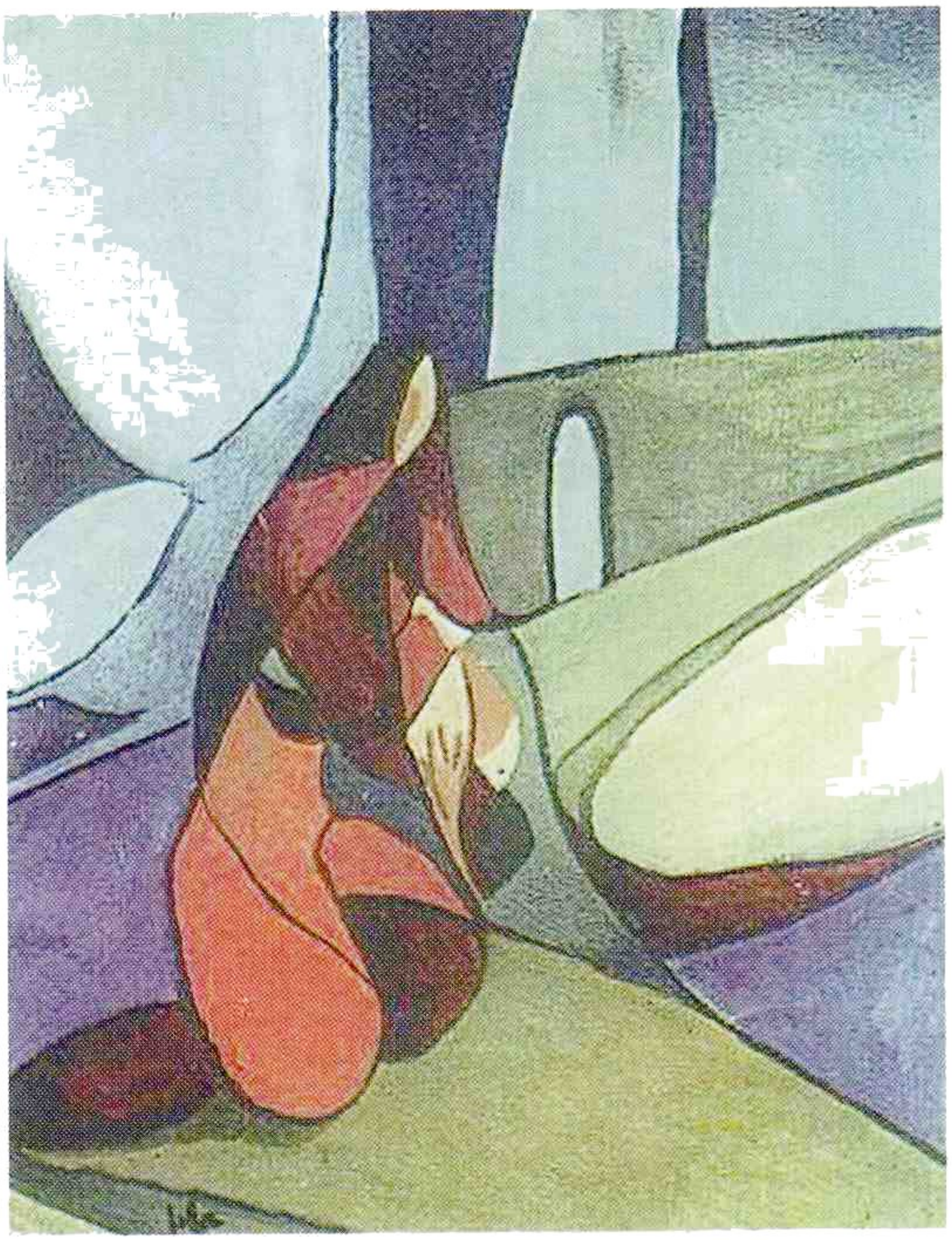

أمومة
زيت على ورق
٤٥×٣٥ سم

الفنّان يتأثر بما حوله من الشباب، الذين تأثروا هم بدورهم بأساليب فنّية توصلوا إليها أو اكتشفوها من خلال الاطلاع على إنتاج الفنانين الآخرين أو من خلال زيارة المعارض الفنية أو من خلال الوسائل المرئية والمقروءة، أو عبر تصفّح الإنترنت الذي أصبح جزءًا لا يتجزّأ من حياتنا الثقافية فبات يشكّل مرجعية ثقافية وعلمية لكل الباحثين في وقتنا الحاضر.

وفي معرض عدن الحاضر والمستقبل لعام ١٩٩٩ الذي أقيم بفندق عدن الدولي ونظّمته نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين برعاية السيد محافظ عدن، كان لمشاركة الفنان عادل مكانة طيبة. إذ تميّزت أعماله الفنية خصوصا لوحة "منظر من الميناء" برومنسية لا تخلو من اللمسات الجمالية الحالمة التي لوّنت بها ريشته اللوحة البديعة. وتصوّر مناظر بحرية من ميناء عدن الدولي، فيظهر في أحد أعماله ميناء الحاويات التي أدخلت بعد قيام الوحدة اليمنية المباركة لتنشيط ميناء عدن الدولي. وكانت مشاركته في معرض أعياد الوحدة اليمنية المقام في قاعة فلسطين بعدن قد أخذت منحى آخر اتجه به نحو الأساليب الهندسية والتكعيبية. هذا الاتجاه التجريدي قريب جدّا من الاتجاهات العربية التجريدية لميله نحو فنّ الزخرفة الهندسية التي اعتدنا على مشاهدتها في الفنون التطبيقية وفنّ القمريات الذي أصبح يملأ عمارتنا اليمنية وينتشر في عموم البلاد.

أمومة
زيت على ورق
٤٥×٣٥ سم

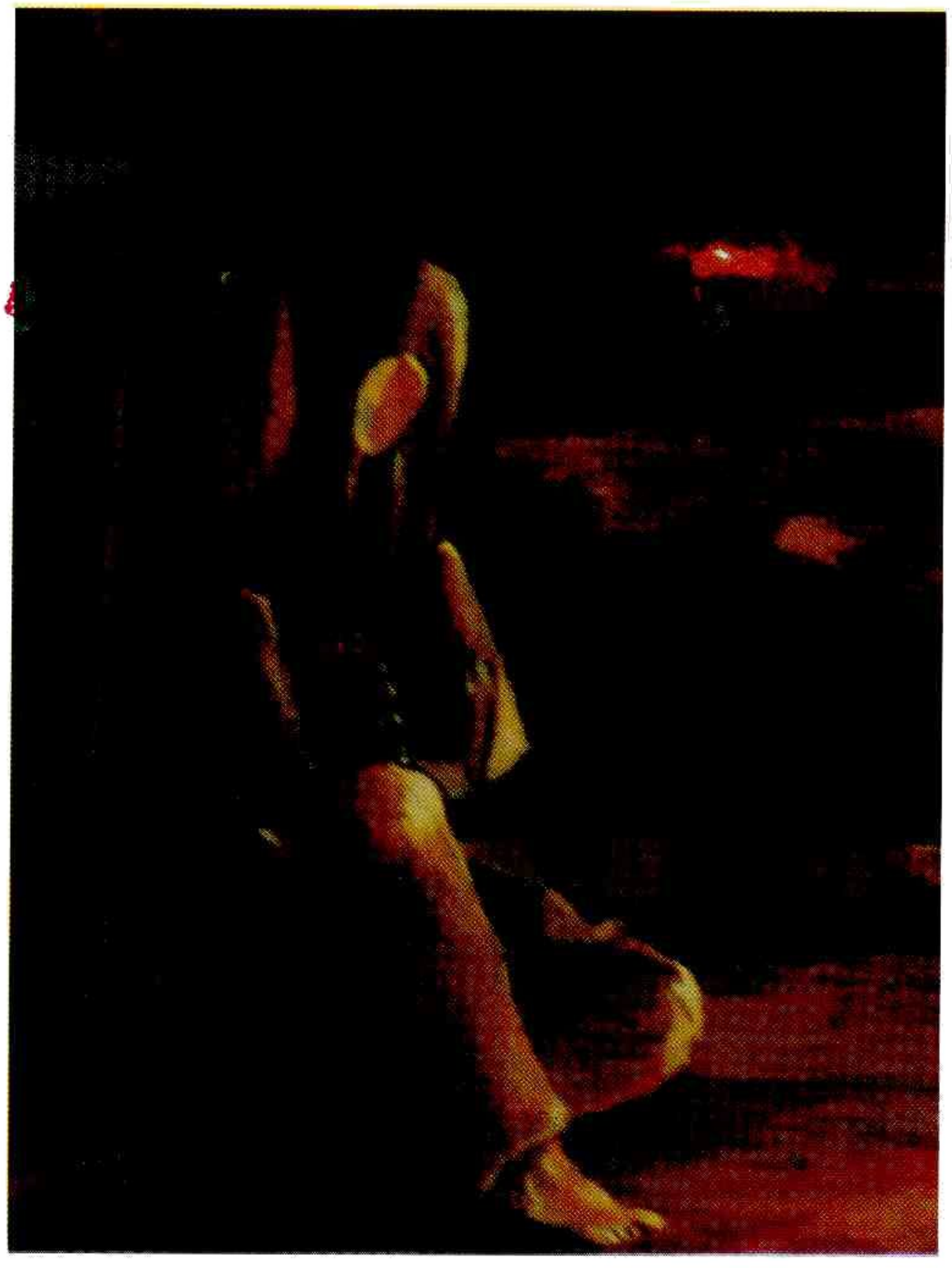

رسم هذا الفنّان بطريقة جديدة ليجرّب نفسه هنا أيضا ويضع بصماته الواعدة. وتشكّل تجربته أهمية ممتازة ستساعده على الخروج من الواقعية التقليدية إلى ابتكار أنماط فنية تضاف إلى رصيده الفني. كانت لوحته "إمرأة وطفل" التي استخدم فيها الألوان المسطحة والموزعة بين الباردة لخلفية الموضوع والحارة لتجسيد الشخوص. ولقد كان من الصعوبة فيها إيجاد شكل الطفل المزعوم والفنان يسعى إلى إيجاد بعض الحلول التقنية لاستخدامها في إنتاجه الفني. فهو مع مجموعة المرسم الحرّ الشبابية يتجهون إلى استخدام تقنيات فنية جديدة من خلال الرسم على جلود الأسماك بما فيها الحبّار وسمك القرش. وللفنان الكثير من الأعمال الفنية ذات التقنيات المختلفة. وله مجموعة من الأعمال التخطيطية والأعمال المائية وتأتي التقنية الزيتية في المقدمة إلى جانب التقنيات المشتركة التي تدخل فيها أكثر من مادة.

ياسين غالب

ياسين غالب من مواليد الأعروق–الحجرية- تعز عام ١٩٥٦. يعمل في الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية. تمّ ترشيحه لدراسة الهندسة المعمارية وحصل على الماجستير عام ١٩٨٣ من جمهورية أوكرانيا السوفياتية– خاركوف . كما حصل على دبلوم في مجال الحفاظ على التراث المعماري من هولندا عام ١٩٨٨. بدأ الاندماج في الحياة الفنية التشكيلية بشكل فعال منذ عام ١٩٨٨، وخلال ممارسته للفنون التشكيلية شارك في العديد من المعارض الفنية التي تنظّمها جهات عديدة منها وزارة الثقافة والمراكز الثقافية العربية والأجنبية داخل اليمن وله أيضا عديد المشاركات الخارجية. وكان من الداعين لتأسيس جماعة الفنّ الحديث. عرض أعماله في "الصالة الأولي"، وعند افتتاح المركز الوطني للفنون انتقلت عروضه إلى هناك. يقع المركز على مقربة من الجامع الكبير الواقع في صنعاء القديمة. وقد مدّ الوضع الجديد الفنان بمواضيع جديدة حيث لمس عادات وتقاليد شعبية مختلفة. هنا ينتشر الصنائعيين يمارسون مهنًا مختلفة، فالباعة يتمركزون في كل ناحية وإلى هذا المكان يأتي كل من يزور صنعاء. لقد أصبح للمكان دوره الإيجابي، ولا يمكن للفنان الحساس البقاء في صنعاء القديمة دون أن يتأثر بطرازها المعماري الفريد. ومما لا شكّ فيه أنها مدته بالعديد من الأفكار الجديدة لإدخالها في مشاريع لوحاته الإنشائية الجديدة، كان لهذا الموقع الجميل وقع خاص في حياته الفنية. وبعد فترة قام مع مجموعة من الفنانين بتأسيس "صالة حدة" لتبدأ مرحلة جديدة من العطاء تم خلالها اكتشاف تقنيات جديدة. ومما لاشك فيه أن العمل ضمن مجموعة مفيد جدًا. هنا تبدأ المنافسة الشريفة والاستفادة من الخبرات المختلفة والتعرّف على إنتاج الآخرين. ففي حالة ممارسة العمل الفني مع جماعة يسود بين أعضائها الاحترام فلا شك بأنّ العطاء الفني لأفراد المجموعة سيرتقي نحو الأفضل. والعكس يصير عندما لا يوجد التفاهم داخل الجماعة الواحدة فإن ذلك يؤدي إلى تشرذمها وتفكّكها لأن المصالح لم تعد واحدة. وهذا ما حدث بالنسبة لجماعة "صالة حدة" حيث له انشقت عنها مجموعة وفتحت لنفسها "أتولييه" atelier خاصة بها سمّيت باسم "صنعاء". وفي العام ١٩٩٥ كانت قد تجمعت لدى الفنان ياسين غالب عديد من الأعمال الناضجة مما دفعه إلى افتتاح معرضه الشخصي الأول ليتبعها العديد من المعارض الشخصية.

وفي الملتقى الأول للفنون التشكيلية تبنّت وزارة الثقافة دعوة العديد من الفنانين التشكيليين اليمنيين بهدف لمّ الشمل وتأسيس منظمة جماهيرية ترعى نشاطهم الفني. ورافق الملتقى العديد من الفعاليات الثقافية ومعرض لأهم أعمال الفنانين التشكيليين اليمنيين العاملين، وشكّلت لجنة مشتركة من الفنانين اليمنيين والعرب لاختيار أفضل الأعمال وتكريم أصحابها. وكان لياسين أن حصد الجائزة الثالثة على أعماله المتميّزة التي أشادت بها لجنة التحكيم اليمنية–العربية.

تكوين معماري
تقنيات مختلفة

ويعدّ الفنان ياسين غالب من الأعضاء المؤسسين لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين ومن الأعضاء الأكثر مساهمة في أنشطتها الفنية.

يتناول في أعماله الفنية التراث بأسلوب حداثي لا يخلو من التقاليد الفنية العريقة التي اكتسبها عبر الممارسة العملية والتجربة الفنية الممتدة لفترة ليست بالقصيرة. وقد رافقت الخطوط والزخارف أسلوبه وهو الذي يعرف كيف يطوّعها ويدمجها مع العمارة التي أحسن التعامل مع مفرداتها في اللوحة الفنية والتي يصر على مدّ جذورها إلى الزوايا والعقود والأحزمة والنوافذ. وترى الألوان تسمعه وتحاكيه وهو يدخل عليها نكهة زمنية خاصة وكأنها آتية من الماضي السحيق، واستطاع أن يسيطر على خاماته المتنوّعة من أحبار على الورق وزيت على قماش واستطاع أن يوظّف محدّدات الرسم على الزجاج والخشب والكرتون لفترة كبيرة. ويعدّ ياسين غالب من الفنّانين الأوائل في اليمن الذين تمرّسوا على استخدامها في أعماله الفنية التي تميزت بأحجامها الصغيرة. ويعود له الفضل في انتشار هذا النوع من التقنيات بين أوساط العديد من الفنانين الشباب ولكن بأساليب فنية مختلفة. وهو فنان متنوع الإنتاج يعرف من أين يبدأ والى أين يذهب، خطواته الإبداعية ليس فيها رتابة ولا تقليدًا، يبحث ثم يبحث فيجد، يعرف كيف يتعامل مع اللوحة الغرافيكية المرسومة بالحبر الأسود، خطوطه متقنة ومحبوكة بشكل يعجز النظر على متابعة تعرّجاتها وانكساراتها. إنه متمكّن في هندستها الخطية التي تعتمد على أنواع متعدّدة من الخطوط، وفي أحد أعماله يصوّر امرأة عجوزا مستخدمًا عناصره التخطيطية المائلة والمستقيمة والحلزونية وموزّعا المساحات اللونية للحبر الأسود داخل اللوحة بشكل متّزن، تاركًا مساحات بيضاء خالية من الخطوط ليعطي العمل وزنه المطلوب وحركته الديناميكية المعبّرة. وقد يستخدم في العمل نوعًا واحدًا من الخطوط دون الحاجة إلى تنوّعها. أعماله الملوّنة تعكس الوضع النفسي للفنان مستخدمًا ألوانًا داكنة ومتدرّجة من الأسود إلى البنّي ومحدّدة بالخطّ الذهبي لخلق نوع من التضادّ. وهو يتعامل مع المفردات الإسلاميّة الخطية والزخرفة بأسلوب لا يخلو من الحداثة، إنه يعيد للخطوط الكلاسيكية بريقها ويتعامل معها بحسّ فنّي رفيع.

أمّا مائيّات ياسين فإنها منفّذة بشفافية عالية. ويتطلّب تنفيذ هذا النوع من الأعمال خبرة كبيرة. وتنتمي إلى ذلك لوحتي "ورق الخريف" و"العجوز". ويميل في البعض الآخر من منتجاته الفنية إلى النزوع إلى التجريد والحداثة، ويبني بعضها من بقع لونية خالصة. إنّه يسعى جاهدًا في أعماله إلى تفتيت المفردات المعمارية، يبعثرها ويعيد صياغتها من جديد، فتبدو أكثر إثارة وتتداخل الشخوص مع الأشكال المجرّدة لتكتمل حبكتها الفنية.

الفنان ياسين من الفنانين المحدثين ينزع إلى استخدام التراث في أعماله الفنية، لكنه لا ينقله كما هو بل يشكّله بطابعه ومفرداته الشخصية.

عدنان أحمد جمن

من مواليد مدينة عدن عام ١٩٦٠. نشأ وترعرع في عائلة فنية وكانت لأخيه الأكبر الفنان شكيب جمن اهتمامات فنية في مجالي الرسم والموسيقى. عمل في إعداد وتقديم البرامج الفنية بالتلفزيون اليمني. أمّا أخوه الأصغر عارف جمن فشهرته قد وصلت إلى كلّ محبّي الطرب العربي في العالم عبر القنوات الفضائية لعزفه على آلة العود لأشهر فناني الطرب اليمني والخليجي.

نما حبّه للرسم من خلال فنّ الكاريكاتير الذي سخّره لنقد الظواهر السلبية في المجتمع. وظهرت له العديد من الأعمال الكاريكاتيرية وهو لازال طالبا في المرحلة الإعدادية. وكان لصحيفة "١٤ أكتوبر" الصادرة في عدن الفضل في انتشار تجارب الكثير من الفنانين التشكيليين اليمنيين والفنون بشكل عام والفنان عدنان جمن تحديدا، فأفردت له في الصفحة الأخيرة زاوية خاصة، كما احتوت الصفحات الداخلية على العديد من أعماله التعبيرية ذات المنحى السياسي والاجتماعي والثقافي. ويمكن لنا أن نطرح أهمّ ما تناولته رسوماته التعبيرية والكاريكاتيرية من مواضيع السوق السوداء والرشوة والبيروقراطية والفساد الإداري والمالي والتسيب والمحسوبية والتبذير والغلاء وغلاء المهور وظاهرة حمل السلاح في المدن والثأر والاستخدام السيء للسلطة والعادات السيئة والأمراض الاجتماعية. وكانت أعماله السياسية قد عبّرت عن كل المراحل التي مرّت بها بلادنا، وتمثل بمجملها التاريخ السياسي لليمن. ولم تكن "صحيفة أكتوبر" هي الصحيفة الوحيدة التي عمل بها فقد عمل في إخراج العديد من المجلات والصحف المتخصصة بالفنون وثقافة الطفل، والعديد من الكتب التي قام برسمها، ويعتبر من كتّاب السيناريو في مجال رسوم الكرتون، وله العديد من القصص التي نشرت في المجلات والصحف اليمنية، والعديد من الملصقات السياسية والملصقات التربوية والإرشادية. وكانت مجموعاته الخاصة بالحفاظ على المياه والتطعيم والتحصين الصحي من أروع ما يكون. لعدنان

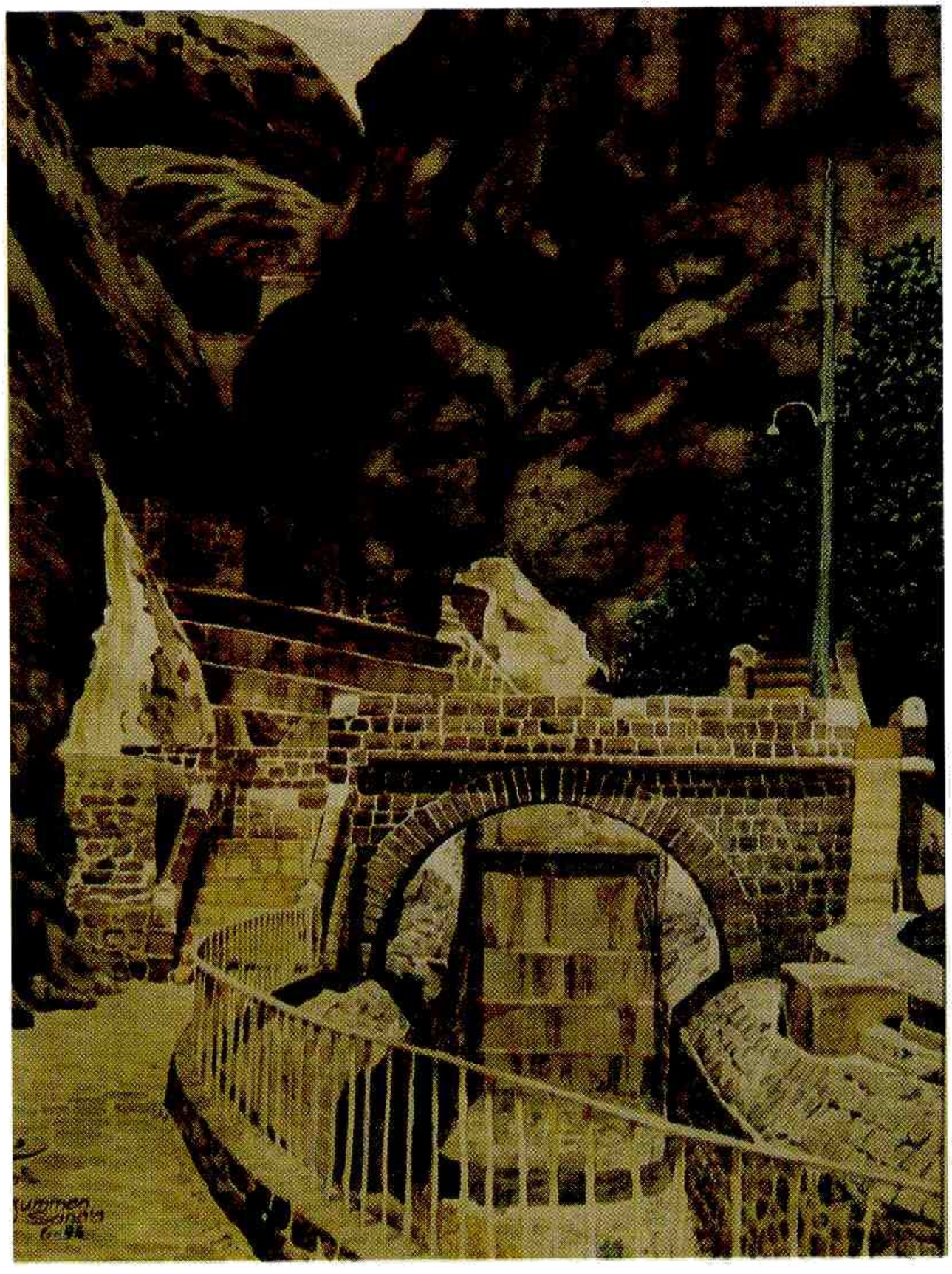

صهاريج عدن
تقنيات مختلفة
٤٠×٣٠ سم

تجاربه الناضجة في اللوحة الفنية، فمواضيعه من البيئة المحلية، وتختلف في أساليبها المتعددة وفي فلك التعبيرية والواقعية والتجريدية تطوف وتحلق حاملة معها تجربة فنية جديرة بالاحترام.

الأمواج
مائية على ورق
٤٠×٢٠ سم

تميل مناظره الطبيعية إلى الأسلوب التسجيلي الواقعي، وفي العادة ترسم بطرق تصويرية مختلفة يستخدم فيها الألوان المائية بشفافية. أما عناصره الخطية فتأتي كعامل مساعد على تحديد الأعمال، ورفيق درب لا يستطيع التخلي عنها. وهي التي كانت الوسيلة الأكثر حظّا والتي حفر بها معظم إنتاجه الفني الممتد لفترة طويلة. فمعرفته لحركة الأمواج وما تتركه من أثر في النفس وروعة وهلع يعرفه كل من يقترب منها ويعانقها. إنها تبدو كجبال ثلجية متحركة. وهي ترتطم وتتحطم على الصخور الصلبة لتحوّلها إلى فقاقيع وزبد تاركة المجال للموجة المقبلة التي ينتظرها نفس المصير المحتوم. ومن هيجان البحر ينتقل بنا الفنان إلى سكونه في منظر بحري بديع تظهر فيه الانعكاسات المائية لمدينة النواهي ومقطع من ميناء عدن الدولي حيث تأتي مناظره التراثية لتضيف إلى رصيده الفني صفحة مشرقة من الإبداع. وصهاريج عدن تنشرح عندما اكتمل بزوغها على

سطح لوحته الفنية "صهاريج الطويلة". وتعود بنا الذكريات إلى ذلك العهد من الأزمان السالفة التي اجترح فيها أجدادنا أعظم المنجزات لتحتل لوحة "صهاريج عدن" العملاقة قمة الهرم الإبداعي والشاهد على تاريخنا العطر الذكر، ولازال هذا العلم الأثري من الأعلام اليمنية المطمورة بالنسيان. ومن تعرّف عليه عن قرب سيعلم أنه لا يقلّ روعة عن عجائب الدنيا، فهو بالنسبة للكثيرين من أبناء اليمن مفخرة تاريخية لا يمكن تجاهله، وبدون صهاريج الطويلة يظل تاريخ المنطقة هرم دون قمة. وللصهاريج أهمية من الناحية التاريخية والأثرية حيث عبّر عنها كثير من الفنانين اليمنيين وبخاصة أولئك المقيمين في مدينة عدن. تقع الصهاريج في الجهة الجنوبية من السلسلة المحيطة بمدينة كريتر– عدن، وتعدادها يربو على ثمانية عشر صهريجًا تتسع مجتمعة لحوالي عشرين مليون غالون من الماء. وتأتي إليها المياه من سلسلة الجبال الشاهقة التي تمرّ عبر منحدرات جبلية وعرة شذبت صخورها بعناية وتم بناؤها بين الجبال المتقاربة التي يبلغ طول مضيقها أكثر من ٧٥٠ قدمًا.

يرجع كثير من المؤرخين بناء هذه الصهاريج إلى القرن الأول الميلادي أي إلى عصر الحميريين وقد نحتت معظمها في الصخر الصلب بحيث وضعت في منحدرات تربطها ببعضها قنوات أقيمت على طوال مجرى الوادي.

ميناء عدن
مائية على ورق
٣٠٨٤٠ سم

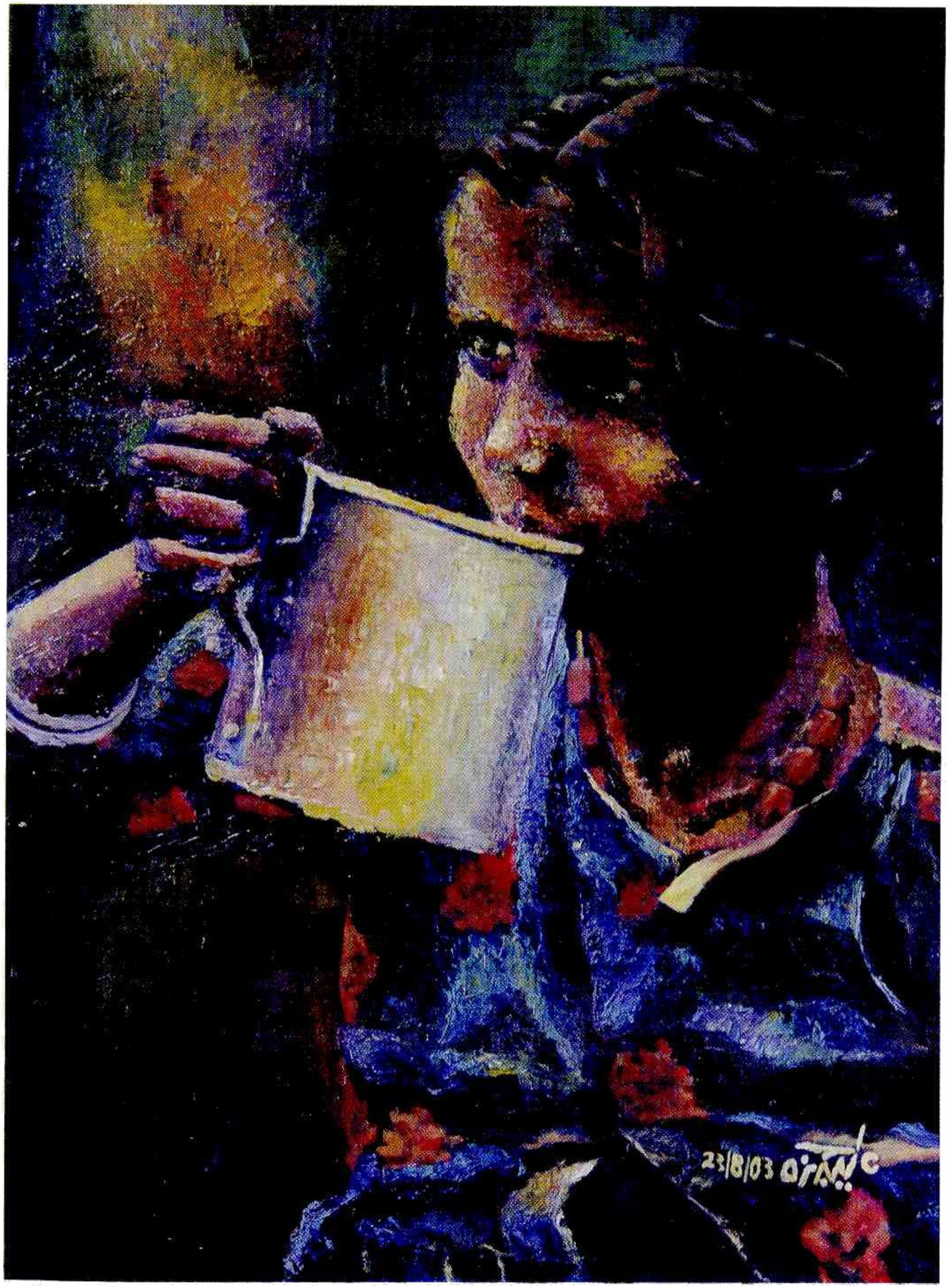

شربة ماء

جوائش على ورق

صالح عوض الشبيبي

من الفنانين التشكيلين العاملين لدى مكتب الثقافة والسياحة بحضرموت. حاصل على دبلوم في الفنون التشكيلية من معهد الفنون الجميلة بحضرموت. كانت بدايته الفنّية عندما كان طالبًا في المدرسة الموحّدة من خلال مشاركاته المستمرة في المعارض الفنية التي تقيمها المدرسة كل عام. وقد حصل خلال تلك المرحلة على العديد من الجوائز التكريمية مما حفزه على المزيد من العطاء وتطوير موهبته الفنية. وكانت البداية الحقيقية في عام ١٩٨٣ عندما شارك في المعرض العام لجميع محافظات الجمهورية الذي نظّم في مدينة عدن في ١٤ أكتوبر/تشرين الأول بمناسبة عيد الثورة المجيدة. وكانت لمشاركاته الفنية المستمرة أهمية بالغة مما حدا بمسؤولي الثقافة إلى استقطابه للعمل في فرع الوزارة بحضرموت في عام ١٩٨٥. وخلال تلك الفترة شارك في العديد من المعارض الفنية في الداخل والخارج. ومن المشاركات الخارجية مشاركته في المهرجان العالمي للمسرح التجريبي الذي أقيم في القاهرة من خلال تصميم أزياء مسرحية البيارق التي شاركت بها بلادنا في سبتمبر عام ١٩٨٩. وكذلك شارك في مهرجان الشباب والطلاب المنعقد في بيونج يانج بكوريا خلال صيف عام ١٩٨٩. وفي المعرض العام الأول للعيد الوطني للجمهورية اليمنية كانت أعمال الفنان التشكيلي صالح الشبيبي من الأعمال المميّزة. وتمّ اختيار أربعة أعمال له للمشاركة في بينالي الشارقة الدولي للفنون التشكيلية، وقد تميزت بتقنيتها الفنية التصويرية الممتازة ومواضيعها الجريئة ومثّلت اتجاهات ومدارس فنية مختلفة.

تعتبر لوحة "ميناء المكلا" من الأعمال الواقعية حيث الميناء والسفن الراسية المحملة بالبضائع وأمواج البحر الهادئة التي توحي بموسم بحري جميل خالٍ من العواصف. وقد اعتمد في تكوينها على الألوان المنسجمة والمتدرّجة والقريبة من الواقع، وكانت الضربات اللونية المتأنية قد أضفت على العمل لمسة رومنسية وشفافية عالية. وهذا ما نراه واضحًا وجليًا في الكثير من أعمال الفنان صالح الشبيبي.

تكوين
حبر على ورق
٣٠×٤٠ سم

وتأتي لوحة "البعبع" ذات الاتجاه الرمزي الواضح من حيث التكوين والدقة المتناهية في استخدام العناصر الفنية واستخدام مفردات متعددة منها "البعبع" (اللعبة التي توضع في المزرعة لتخويف الحيوانات واللصوص) والأرض الجدباء والأشجار اليابسة وفروع الذرة الخضراء، مفردات لها دلالاتها عند الفنان، وكما عبّر عنها قائلاً إنها تعبير رمزي عن واقع هيمنة نظام الحزب الواحد.

ونجد أنّ الاتجاه المستقبلي المعتمد على سرعة الحركة والتحوّل وتعدّد الشيء في أثناء جريه أو دورانه قد لقي صداه عند الفنان صالح الشبيبي الذي يبدو عليه التنقّل الواضح

بين المدارس الفنية. فنجده يستوحي لوحته "الكرسي الدوار" الذي يعبّر عن الصراع من أجل السلطة والكرسي في حالة دوران سريع ولا يمكن الجلوس عليه وقد قيل أنّ كرسي الحكم أشبه بكرسي الحلاق.

ويتجه صالح عوض الشبيبي في عمل آخر قدّمه لمعرض "حقوق الإنسان في عيون التشكيليين اليمنيين" الذي نظّمته اللجنة الوطنية العليا لحقوق الإنسان، ليختار موضوع "لا أرى ولا أسمع ولا أتكلم" لينفّذه. ويقترب في هذا العمل من الاتجاه السريالي الذي يصوّر فيه كاتبًا لم تبقَ منه إلا يديه الممسكتين بطوق النجاة، أما رأسه فلم تبقَ منه إلا العظام المنخورة والجمجمة معصوبة الفمّ والأذنين ولم يعد قادرا على فعل شيء، بعد إن أصبح في عداد الأموات، لا يؤدي واجبه في قول الحقيقة. أما محبرته فلم تخلّف إلا سحابة سوداء تأخذ شاكلة طفل فضائي، ولم يعد بحاجة إلى قبعته ويراعه وأوراقه المتناثرة على الأرض الصحراوية التي تنبت القرون والأعشاب الضارة.

للفنان الكثير من الملصقات المعبّرة عن الأوضاع السياسية والاجتماعية اليمنية والعربية وأهمها ملصقات تعبيرية عن نضال الشعب العربي الحرّ والأبيّ، الشعب الفلسطيني، الذي يقاتل الصهيونية نيابة عن الشعوب العربية المكبّلة. وهي ذات تقنيات فنية مختلفة فهو يستخدم كل الأساليب الممكنة. والألوان المحببة إلى نفسه هي الألوان الزيتية ذات التقنيات المتعدد وهو دائما ما يبحث ويجد في بحثه، وشعاره من جدّ وجد ومن زرع حصد.

رقص شعبي
حبر على ورق
٢٠×٤٠ سم

في نظرة إلى أعماله بالحبر الصيني نجده يتحفنا بأعمال منفّذة بطريقة تعتمد الخطوط المتنوّعة في حركتها، كما تعتمد على المساحات السوداء لإبراز الشخوص الذين يتحركون ويزاولون أعمالهم ويرقصون ولا توجد لهم أية ملامح. هكذا ينقلنا الفنان الشبيبي في أعماله التجريدية إلى البساطة واختصار الزمن وإلى التعبير عمّا حمله بلغة فنية مبسطة. تنتمي هذه الأعمال إلى الاتجاه التعبيري الذي يعتمد على الصورة البسيطة التي تحتفظ بها مخيّلة هذا الفنان.

وفي محترفه الكثير والكثير من التجارب الفنية التي يصعب تصنيفها في أي اتجاه. إنها اتجاهات خاصة حتى بعض ما كتبنا عنه فهو مجرد قراءة، وكل شخص يقرأ العمل الفني حسب ثقافته ومداركه الحسّية. وما المسمّيات المدرسية إلا طرقًا يمكن عبورها والتخلّي عنها عند الوصول إلى مكتشفات تروي عطش الإنسان الساكن داخل أعماق الفنان المبدع الذي لا يستطيع أن يرسو على بر.

نصر أحمد سعيد أبكر

ولد عام ١٩٧٠. وتخرّج من معهد الفنون الجميلة عام ١٩٩٢ بعد حصوله على دبلوم قسم الفنون التشكيلية. تتلمذ على يد نخبة من المدرّسين اليمنيين، وهو يعمل كمدرس مساعد في القسم نفسه.

هو عضو الحلقة الثقافية الدولية اليمنية فرع – عدن وعضو نقابة الفنانين التشكيليين ويتحمّل المسؤولية الثقافية والإعلامية لفرع – عدن، وينتمي إلى جماعة "روح الفنّ المعاصر بعدن". التحق في عام ٢٠٠٣، بدورة في مجال فنّ الجداريات بمعهد الفنون بعدن، وكذلك بورشة عمل فنية يمنية – فرنسية – ألمانية بمدينة صنعاء. وله مشاركات فنية عديدة منها مشاركة في معرض الملتقى الأول للفنانين التشكيليين اليمنيين عام ١٩٩٦ المنعقد في مدينة صنعاء والذي حصل فيه على جائزة تشجيعية، والمعرض الثاني للفنّ التشكيلي بالسفارة الأميركية بصنعاء عام ١٩٩٧، والمعرض الأول بمناسبة تأسيس نقابة الفنانين التشكيليين في صنعاء عام ١٩٩٧. وقد شارك أيضا بفعالية في معارض الحلقة الثقافية الدولية في كل من صنعاء وعدن ما بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧، ومعارض المراكز الثقافية الفرنسية في كل من صنعاء وعدن في الفترة من ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢، ووصلت أعماله إلى دولة الإمارات العربية المتحدة للمشاركة في معرض

باب اليمن
زيت على قماش
٤٥×٧٥ سم

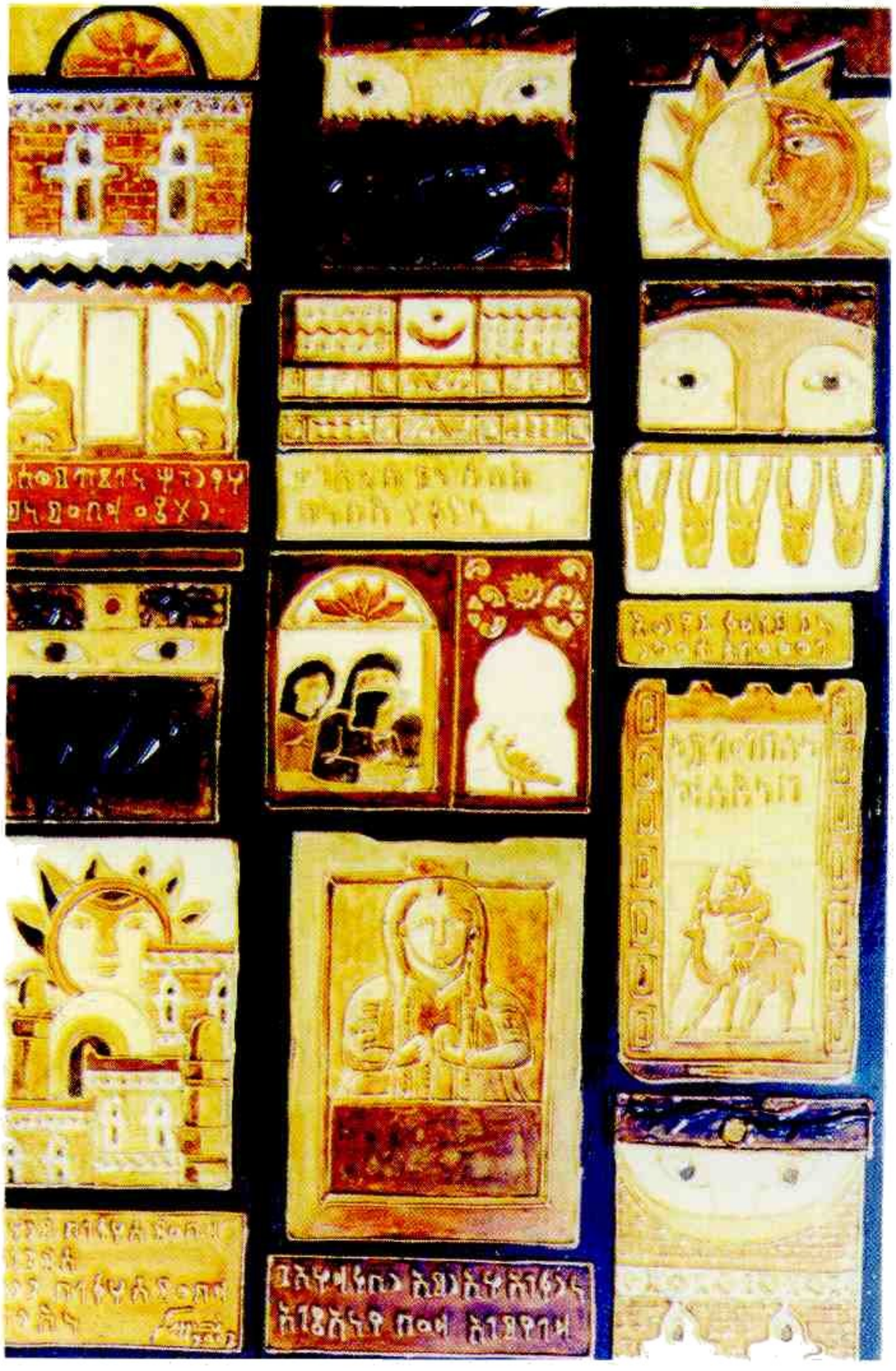

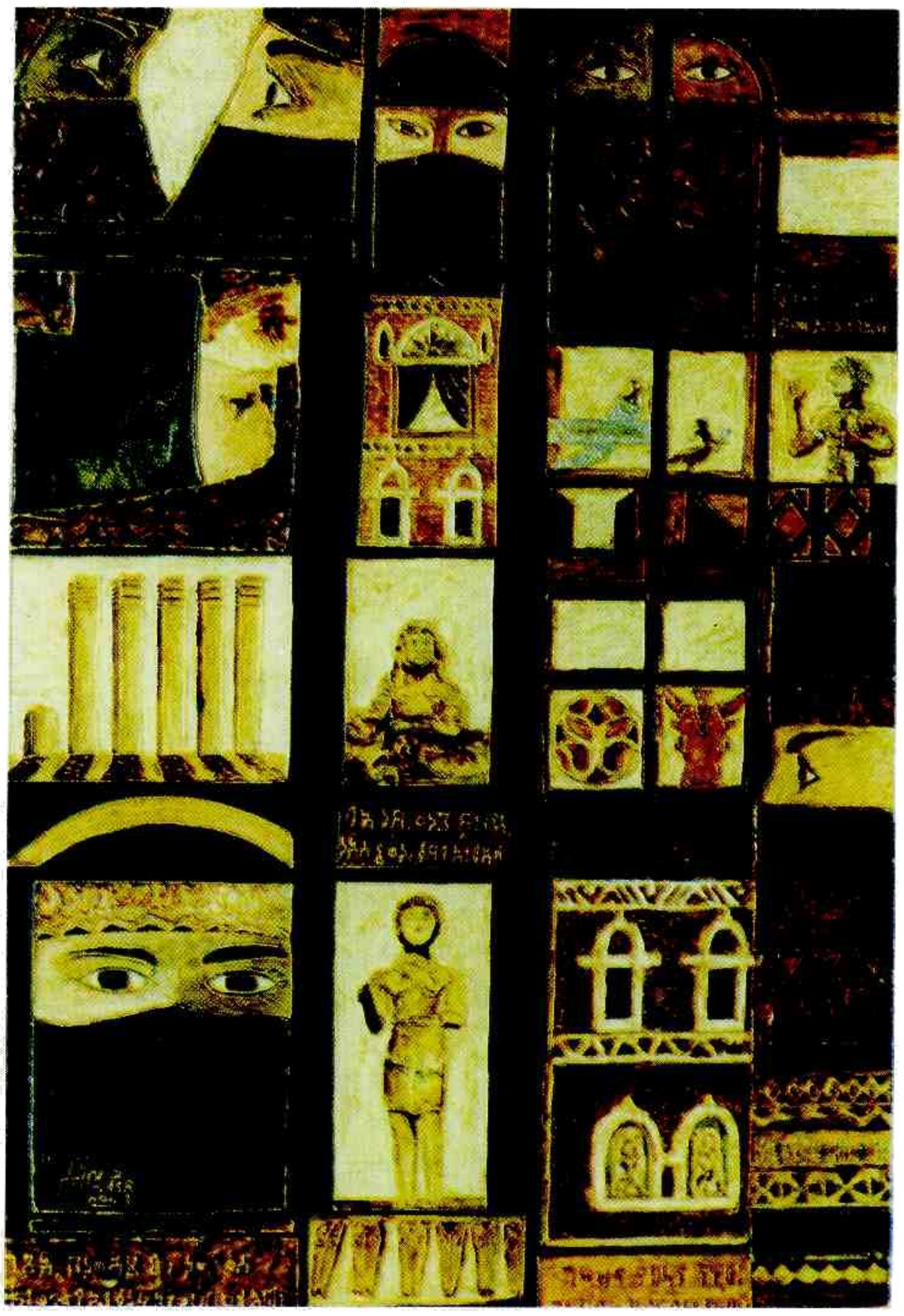

تكوينات من النزات

تقنيات متنوعة

جماعي عام ٢٠٠٠. وفي عام ٢٠٠١ أقام معرضه الشخصي الأول في منظمة ديا. تمتاز أعماله الفنية بالموضوعية وهي تطرح القضايا الاجتماعية بجرأة شديدة كما أنّه يرسم بحرية مطلقة ويعبّر بريشته عما يجيش بخاطره. فهو يعكس المواضيع الوطنية من خلال ما يرسمه من أشكال تعبيرية تدخل فيها رموز من الموروث الحضاري تحتوي على إمكانيات فنية تحرص على تقديم تجربة فنية فريدة. يعكف على العمل ولا تلين له قناة ويقاوم بطريقته الخاصة كل الأفكار الهدامة، وهو صريح في تعاطي الفنّ وأعماله تبوح بالكثير. لديه إنجاز هائل من اللوحات الصغيرة المخصّصة للبيع، ولكن أسلوبها راقٍ ومواضيعها وتقنيتها ليس عليها غبار.. تكوينات موضوعية ومعالجات فنية مبتكرة. يعرض أعماله منذ أن تخرّج من المعهد في صالة "المرسم الحرّ" بمدينة النواهي حيث يعمل ويساعد زملاءه من الفنانين في إخراج أعمالهم الفنية.

ومن التقنيات المبتكرة استخدام جلود سمك الحبار في عمل تكوينات فنية مدهشة. فهو يحضّرها بواسطة مواد حافظة ويعطيها التدرجات اللونية المطلوبة عن طريق زيت الورنيش. وعند تجهيزها كخلفيات تساعد الصدف على اكتشاف مواضيع أكثر إثارة من خلال التونات البيئية المتدرّجة التي تساعد الفنان على ابتكار أشكال غير متوقعة، حتى وإن جهّز الخلفية لموضوع محدّد فإن الأجواء اللونية تساعد على خلق مساحات لونية لم تكن في الحسبان. وهو يدخل أنبوب التحديد الخاص بألوان الزجاج كعنصر فنّي لا غنى عنه في وضع اللمسات اللازمة فتصبح اللوحة بعدها جاهزة للعرض. أمّا التقنيات المحبّبة للفنان فهي الطباعة على قماش الشاش لخلق ملامس سطوح أكثر إثارة إلى جانب عدد من التجارب الفنية الأخرى.

الحصان
زيت على قماش
٥٦×٧٩ سم

ويعدّ الفنان الشاب نصر أحمد سعيد أبكر من المدرّسين المساعدين الجيّدين في معهد الفنون، وقد تعلّم الكثير من الطلاب على يديه خصوصا الخرّيجين منهم. وله العديد من الأعمال الواقعية الدقيقة وكذلك لوحات انطباعية وتجريدية، فهو يصوّر البحر والمناظر الطبيعية والناس والحيوانات وكل شيء حوله من مبان وأسواق شعبية وآثار. وله تجارب غرافيكية عديدة وزيتيات ومائيات وتقنيات مختلفة أخرى.

وبالإمكان قراءة أحد أعمال الفنان نصر أحمد سعيد ذات الوحدات التكوينية المتعدّدة والمنحى الدعائي والسياحي. فعلى سطح لوحة واحدة قام الفنان برسم ما يقارب العشرين لوحة تمثّل وجوهًا للمرأة التقليدية التي أصبحت من المناظر المألوفة في الأسواق الشعبية. وقد صوّرها بأكثر من شكل كما صوّر مجموعة وحدات للمعالم التاريخية مثل معبد بلقيس الأثري. وتفنّن في رسم مقاطع من العمارة اليمنية مثل القمريات والنوافذ والزخارف الإسلامية والحديثة. ولم ينسَ رسم مجموعة من التماثيل التي تزخر بها المتاحف العالمية ومتاحفنا حيث منحها أهمية وأبرز في عمله الخطّ المسند الذي يعتبر علامة حضارية من علامات التاريخ اليمني القديم، ومواضيع أخرى متعلقة بالتراث والرموز اليمنية التاريخية المكتشفة من خلال الآثار التي عثر عليها الباحثون في اليمن.

شوقي عبد الحميد

من مواليد مدينة عدن عام ١٩٦٥. من الفنانين التشكيليين الذين مارسوا الفنّ التشكيلي منذ وقت مبكّر. نشط في بداية حياته الفنية من خلال جمعية التشكيليين الشباب التابعة لاتحاد الشباب الاشتراكي اليمني (أشيد) وعمل في سكرتاريتها العامة في الفترة ما بين عام ١٩٨٤ وعام ١٩٨٦. وفي مرحلة لاحقة نشط في نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين ورشّح لسكرتاريتها العامة في عدن للمرة الثانية. شارك في المعارض الفنّية الجماعية في الداخل والخارج. حصل على منحة دراسية لدراسة الفنون التشكيلية بالاتحاد السوفياتي سابقا لكنه لم يستطع الاستمرار في الدراسة لظروف صحية ألّمت به فرجع إلى أرض اليمن. وبعد شفائه عاد لمزاولة حياته الفنية بعزيمة وإصرار حتى يعوّض ما فاته من المعارف الفنية أثناء فترة الوعكة الصحية. واستطاع مع مجموعة من الشباب المتحمس لهذا النوع من الفنون إن ينشّطوا الحركة التشكيلية في عدن في فترة شهدت العديد من المعارض الفنية التشكيلية، خصوصا بعد قيام النقابة الراعية للفنون التشكيلية، ويمكن القول إنّ الفنان شوقي عبد الحميد من الفنانين الذين تعلّموا الرسم بصورة شخصية، وكان لتواجده مع مجموعة من الأصدقاء في المرسم الحرّ في مدينة النواهي أثر طيّب على أدائه الفني لما يشكّله الوجود الجماعي من فائدة كبرى في اكتشاف أساليب فنية جديدة.

ميناء عدن
مائية على ورق
٣٠×٤٥ سم

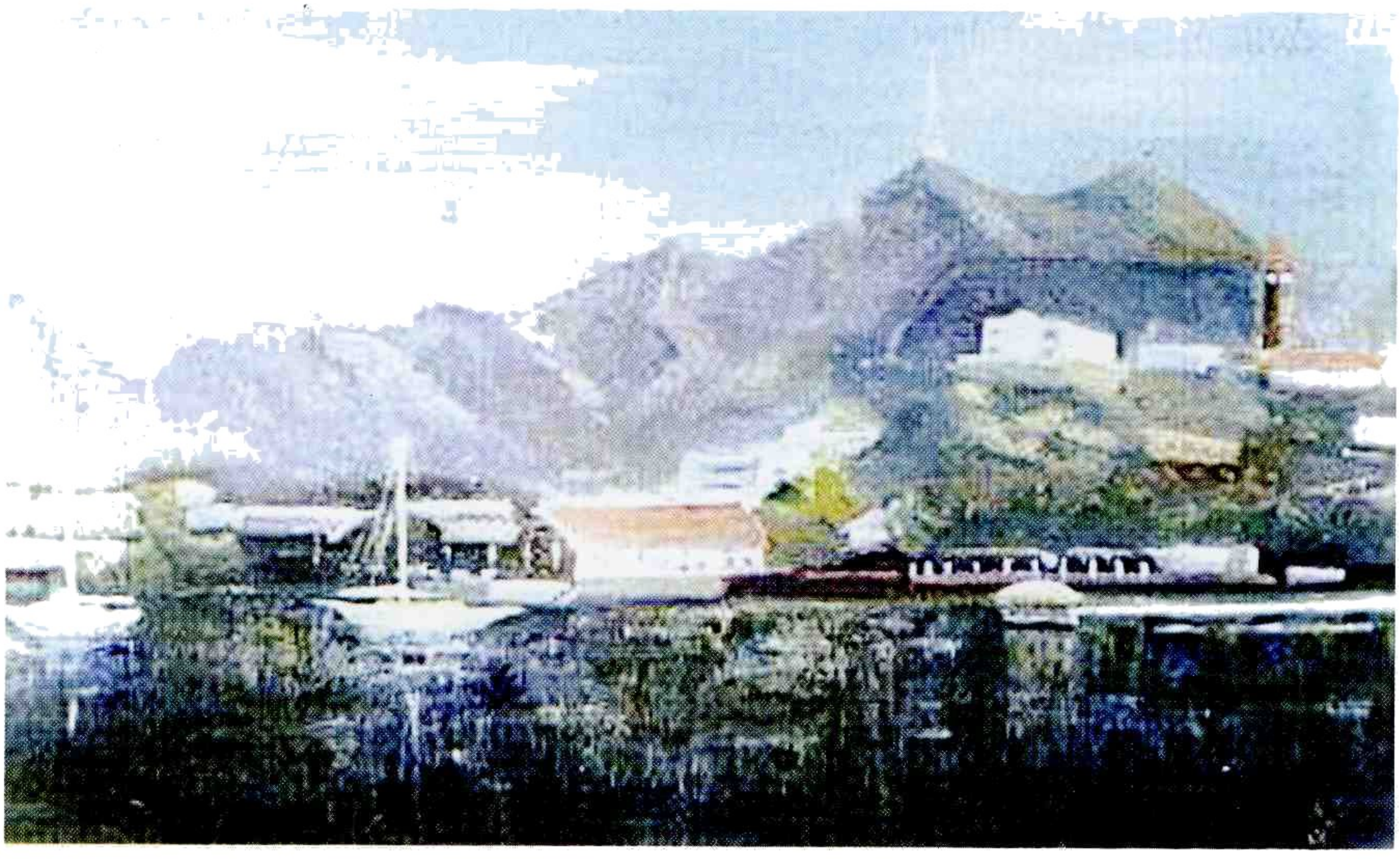

رفاق من عدن
مائية على ورق
٦٥×٤٠ سم

يميل الفنان شوقي عبد الحميد في محترفه الفني إلى الأساليب الفنية الحديثة، وقد تميّزت لوحاته بلمساتها اللونية التي تنبعث منها رائحة البحر. إذ طالما وقف مع مجموعة من الأصدقاء على أطراف السواحل العدنية الجميلة للبحث عن لقطات فنية فيسارع فورًا إلى تجسيدها لأنّ اللقطات الجميلة لا تتكرّر. وقد صوّر في إحداها مقطعًا من أطراف مدينة التواهي المطلة على البحر، التقطه من على سطح القارب وتظهر فيه الساعة وهي إحدى المعالم المميّزة لمدينة التواهي مستخدما في تصويره الضربات اللونية المختلفة. وقد ركّز على الإطار العام وأبرز تفاصيل البعد الثاني في معظم أنحاء العمل. وكان مع أصدقائه من الفنانين وأصحاب المحلات التجارية يفرحون لقدوم السفن السياحية العملاقة التي تحمل في العادة أفواج السائحين الذين أصبح قدومهم إلى عدن يقل لأسباب محلية ودولية، ولم يعد سيّاح اليوم ينزلون في المنطقة وتزدحم بهم الأسواق كما كانوا في الماضي.

والفنان شوقي يعرض أعماله مع مجموعة من الفنانين، من سكان منطقة التواهي في المرسم الحرّ الذي يقع مباشرة مقابل البوابة الكبرى التي يأتي منها المسافرون ويغادر المغادرون عبر المنفذ البحري. وفي العديد من الأعمال نلاحظ اهتمام الفنان برسم الأحياء الشعبية القديمة ذات المباني التقليدية، وفيها اختزال للخط والألوان، وما يميزها هو المستوى الجيّد لوضع الصباغات اللونية المائية الشفافة. وفي المرحلة الأخيرة بدأت تظهر على إنتاجه الفني بوادر الاتجاهات التجريدية والتكعيبية التي تصدّى فيها لمزج الأشكال الهندسية وتطويعها وبناء التكوينات الفنية الموضوعية. ولم يستطع إن ينتج لوحة تجريدية خالية من المضمون لإيمانه الشديد بأنّ الفنان صاحب رسالة. وما الطرق والاتجاهات والتقنيات الفنية سوى وسائل يستخدمها الفنان للتعبير عن الموضوعية، فإذا خلت اللوحة من موضوعيتها فإنّها مهما كانت تقنيتها وجماليتها تبقى لوحة ناقصة لأهم شرط من شروط الرسالة الفنية وكأنه لا توجد لدينا قضايا وطنية ولا مشاكل ولم يبقَ أمامنا، إلاّ إنتاج الأعمال الفارغة من المضامين الإنسانية. إنّ تلك الأعمال أشبه بالثرثرة التي ليس لها أي هدف سوى الإزعاج وتخريب الذوق العام.

إننا بحاجة إلى فنّ يسهم في مكافحة المرض والفقر وبناء الإنسان من الناحية السيكولوجية، فنّ يسهم في تحصين الأجيال من الاتجاهات الفنية الهدامة التي يسعى إلى نشرها بعض العاجزين عن إنتاج أعمال فنية تصلح لأن تكون اللّبنة الأولى لفنّ عربي أصيل.

ناصر أحمد عبد القوي

من مواليد محافظة لحج مديرية يافع، بدأ حياته الفنية منذ أن كان طالبًا في المدرسة الإعدادية في مدينة جعار من محافظة أبين التي قدم إليها من يافع، حيث لم تتوفر فيها في الفترة الإستعمارية أية مدرسة، وكان التعليم هناك يعتمد على الكتاتيب. وكانت المجلات الحائطية هي المجال الأول الذي تعلّم فيه. وفي تلك المرحلة كانت البداية الحقيقية برسم الصور الشخصية للأفراد والشخصيات السياسية والفنية المحلية والعربية والعالمية، وذلك باستخدام عناصر المربعات وأقلام الرصاص ذات الدرجات المختلفة. وكان العمل بهذه الطريقة في أول الأمر متعبًا، ولكن النتائج الطيبة ظهرت بعد فترة، بعد أن كان أتلف كثيرا من الأعمال. لكن إصراره على التعلّم وحبّ الفن لم يثنه عن الاستمرار. وفي مرحلة لاحقة تخلّص من عملية المربعات التي أصبح لا يحتاج إليها، خصوصا وأنّ العمل بواسطتها يتطلب كثيرًا من الوقت والصبر فبدأ بالرسم المباشر للوحات والصور بواسطة النظر.

وتأتي المرحلة اللاحقة في استخدام الألوان المائية التي تتطلب مهارة فنية عالية. وبعد محاولات عدّة توصّل الفنان إلى نتائج طيبة، جاءت إثرها التجارب اللاحقة في التعامل مع الألوان الزيتية والطلاء التي كان التعامل معها أبسط بكثير من الألوان المائية. وكان لتقنية الحبر الأسود الصيني مكانة طيبة في البدايات الأولى لهذا الفنان، وكان التعامل معها يدخل البهجة إلى النفس لما لها من قوّة بصرية مؤثرة. وقد نفّذ بواسطتها العديد من الأعمال الحبرية فتمّ تكليفه بتصميم وسائل دعائية ونشرات مطبوعة استخدم فيها الطباعة الشمعية. وعندما تعرّف المسؤولون عن مشروع الإرشاد الزراعي في مدينة جعار على أعماله الفنية، تم ترشيحه لرسم النشرة الصادرة عن الإرشاد الزراعي. وكان يصرف له مبلغ مقطوع عن كل عدد مما شجّعه على الاستمرار في تطوير مواهبه. وكان للملصق الدعائي السياسي الأثر الأهم في تكوين مهاراته الفنية، وقد نفّذ مع زملائه في المرسم المدرسي العديد من ملصقات الشوارع لجهات رسمية وأخرى شعبية.

كانت لدروس التربية الفنية التي تلقّاها فائدة كبرى وبخاصة على يد الفنان الفلسطيني المبدع سمير صوّان الذي كان يشرف على النشاط الفني المدرسي في ثانوية زنجبار في منتصف السبعينيات من القرن الماضي. وقد تمكّن من أن يوفّر بعض الأدوات الضرورية للرسم، وكان له الفضل في توجيه الفنان وتعريفه على القوانين الأساسية لدروس التكوين والمنظور والتشريح وعلم الألوان.

في تلك المرحلة كانت هناك فرقة للفنون في مدينة زنجبار أسسها الأستاذ الفنان محمد صالح عيسى، ضمّت هذه الفرقة أفضل المواهب الفنية الطلابية في المجالات الفنية

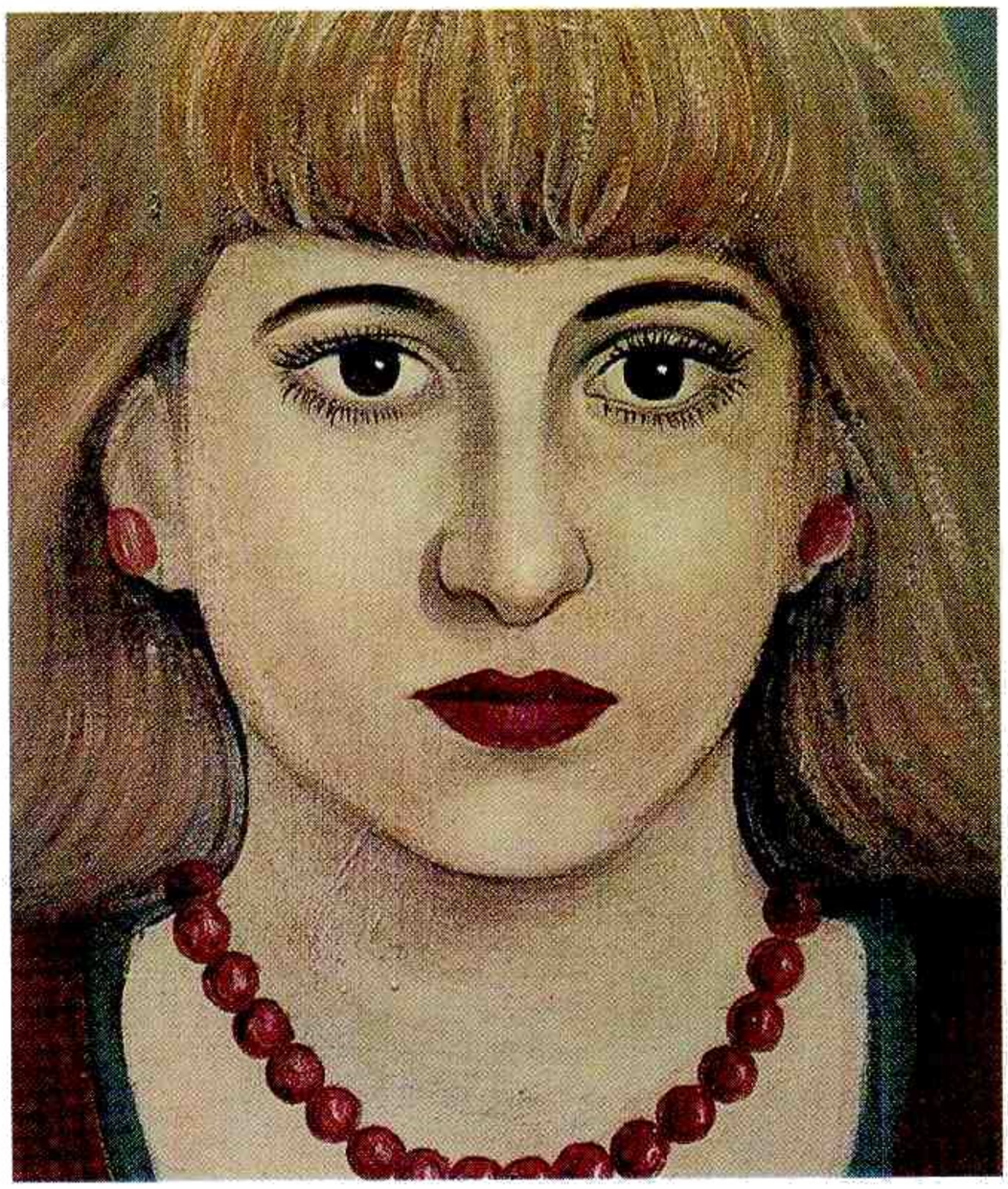

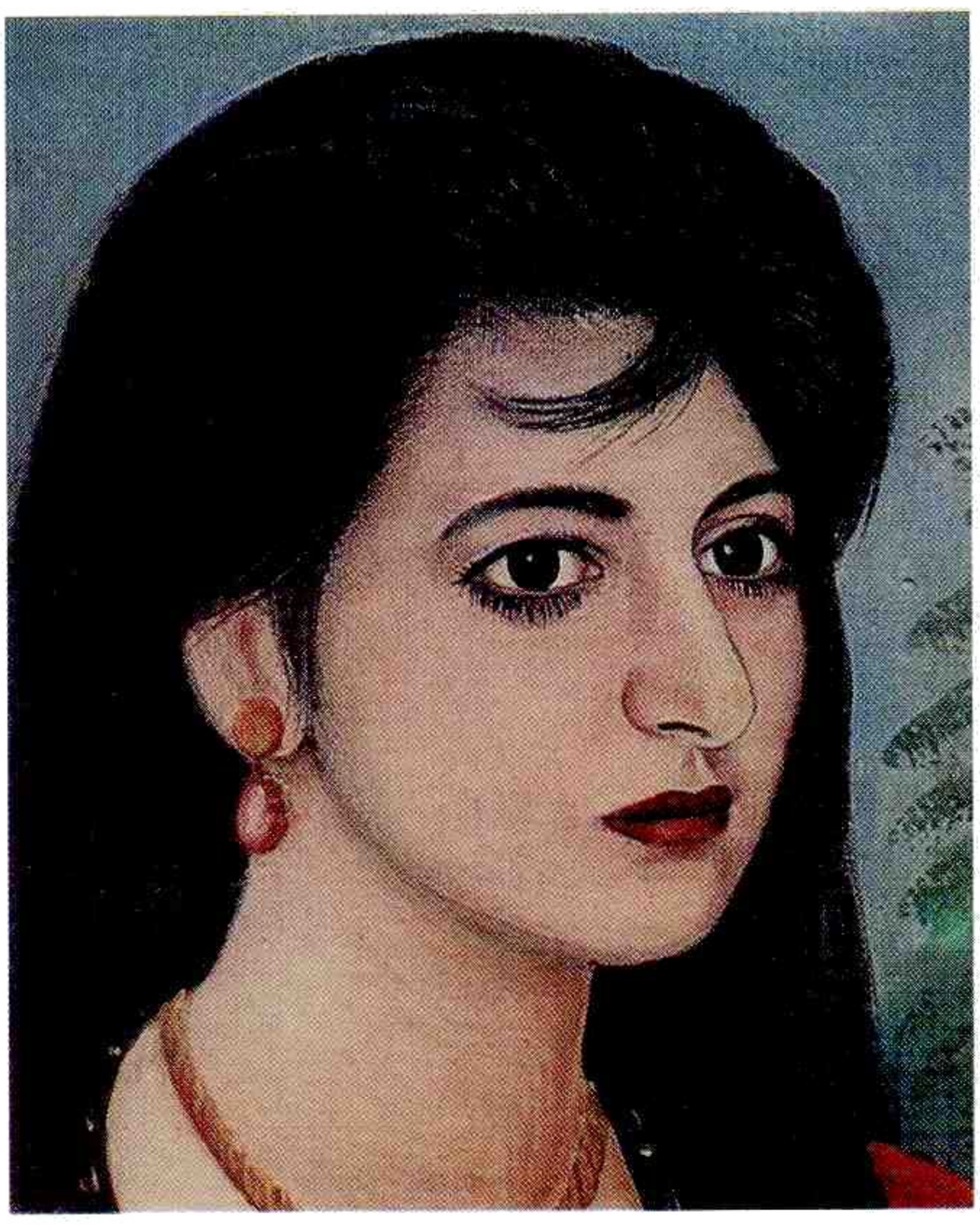

المختلفة بالمحافظة، وكانت من الفرق الطلابية المشهورة على مستوى الجمهورية. وقد أتاحت الفرصة للفنان للمشاركة في معارضها الفنية المختلفة فشارك مع زميليه الفنان محمود علوي أحمد والفنان إسماعيل ضيف الله حسين في إقامة العديد من المعارض الفنية السنوية وتنفيذ بعض الديكورات المسرحية المتحركة وتزامنت الأنشطة التشكيلية مع افتتاح المسرح الوطني والمركز الثقافي في المحافظة. وزاد الاهتمام بالفنون في ذلك العصر، وكان الفنان محمود علوي قد نفّذ أول ملصق وضع في واجهة سوق زنجبار حمل رسمًا لرئيس الجمهورية الأسبق السيد سالم ربيع علي مع مقتطفات من أقواله. وتميّزت أعمال الفنان محمود بالواقعية وكانت موهبته عظيمة جدا وقدراته لا توصف. أما الزميل إسماعيل فكان من رواد الفنّ التعبيري وقد تخصّص فيما بعد بالإخراج السينمائي وقد ترك البلاد عائدا إلى روسيا بعد أن تعرّضت طفلته الصغيرة لحادث مؤسف أودى بحياتها.

كانت مدينة زنجبار قد شهدت ظهور العديد من المواهب الفنية لما تتميّز به من طبيعة جميلة وبساتين تشجّع على الاستمتاع والإبداع. وكانت الأيام تمضي وجاءت امتحانات الثانوية العامة لتضع نهاية المرحلة الأولى من حياة الفنان لتأتي المرحلة اللاحقة والتي انتقل فيها إلى مدينة يافع لتأدية الخدمة الوطنية بمدرستها الإعدادية الأولى. ولقد نظّم فيها معرضًا فنيًا ضخمًا مع طلابه وكانت أغلب المواضيع من التراث المحلي. وفي هذه الفترة تعلّق الفنان برسم المناظر الطبيعية وبالمواضيع التي تصوّر التقاليد الشعبية التي

تزخر بها منطقة يافع. فاستهوته حياة الفلاحين البسطاء وملابس النساء وزينتهنّ التي لا مثيل لها في الدنيا، خصوصا في تلك الفترة التي كانت فيها النساء ينعمن بالحرية قبل زحف الطرقات إلى المنطقة ومرور الغرباء فيها، وقبل العمل في البناء والتشييد الذي تزايد بسبب الانفجار السكاني وقبل سفر معظم الشباب للبحث عن العمل في الخارج.

كانت أعمال الفنان في المرحلة الأولى منقولة أو مقتبسة من الفنّ العالمي ومن الصور الفوتوغرافية. وكانت مجلة الصين المصوّرة من أهم المراجع الفنية لما تنشره من صور لمشاهير الفنانين الصينيين والعالميين ولما تتمتع به من تقاليد فنية شرقية عتيقة أحبّها الفنان وراح يتعلّم منها. تعرّف في تلك الفترة على أعمال الفنان الهولندي الشهير فان غوخ وأعجب بها وقلّدها ورسم على منوالها مجموعة من الأعمال التنقيطية والانطباعية تناولت مواضيع مستقاة من البيئة الطبيعية، وأخرى من صنع الخيال. وكان موضوع المرأة يشغله، فقام بتنفيذ مجموعة من الأعمال التي تدعو إلى تحريرها من قيود التخلّف. وفي تلك الفترة عرف الفنان أن تحرير المرأة لا يأتي إلا بتحرّرها الاقتصادي.

بيت يافعي
زيت على قماش
٧٠×٨٢ سم

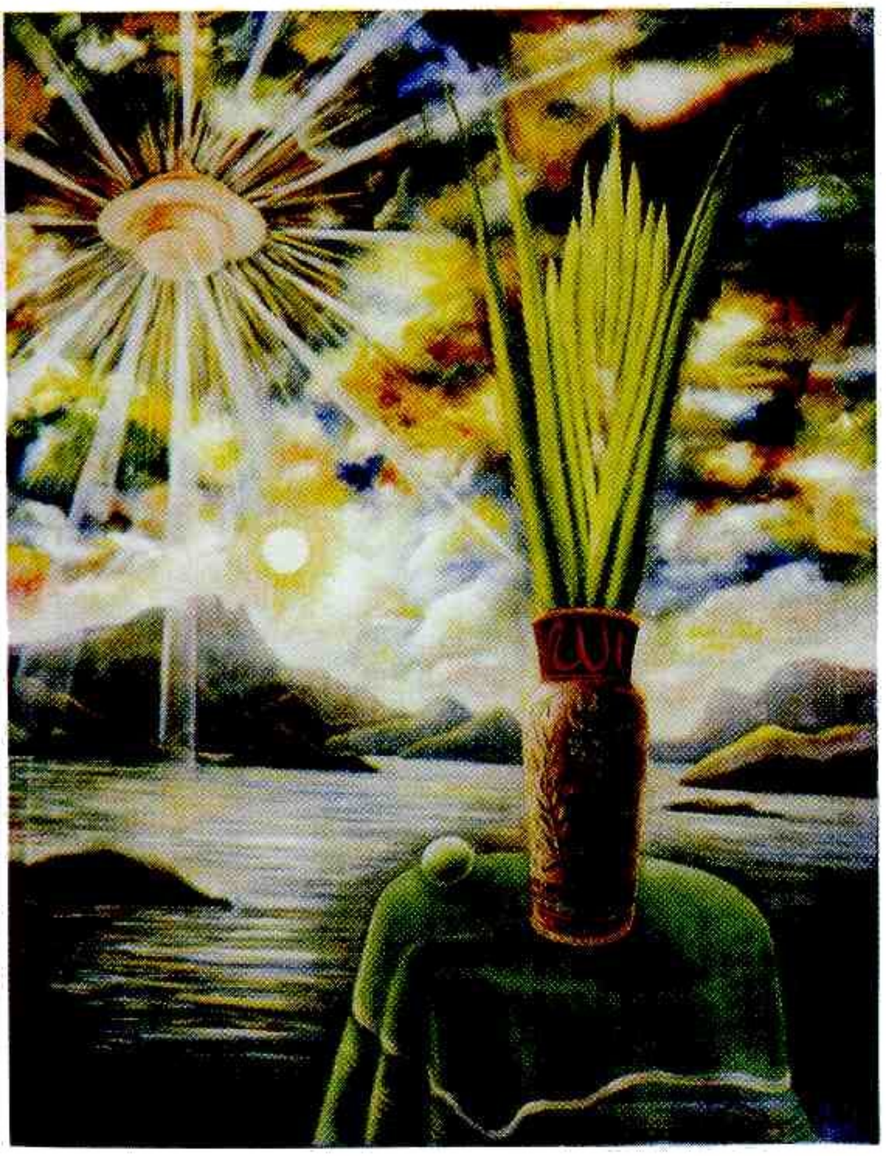

في انتظار الأطباء الطائرة
زيت على قماش
٩٣×١٢٠ سم

شاهد الفنان في تلك الفترة ولادة إتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين وهو الحدث الأهم في المسيرة التشكيلية اليمنية، من خلال المعارض التي كان ينظّمها. وقد شارك مع زملائه في تنظيم فعاليات المهرجان الشبابي العالمي الثاني عشر الذي أقيم في برلين. وكان من ضمن أعضاء وفد محافظة أبين القادم إلى عدن للمشاركة في الاحتفاء بهذه التظاهرة الشبابية العالمية من أجل السلام، وكانت هذه أوّل فرصة أتاحت له عرض أعماله مع مشاهير الفنّ اليمني في قاعة المهاتما غاندي في محافظة عدن.

بعد الانتهاء من الخدمة الوطنية في منطقة يافع حصل الفنان د. ناصر أحمد عبد القوي على منحة دراسية من جمعية الصداقة اليمنية السوفياتية والتحق بالدراسة في جامعة موسكو للفنون التطبيقية والصناعية قسم الغرافيك والتغليف. كان لدرس الرسم والتصميم والغرافيك والخطّ وغيرها من المواد العملية وحسن المعاملة وتكاتف الطلاب وحبّهم للعمل والتنافس الشريف أثر كبير في نفس الفنان وفي تكوين شخصيته الفنية والتربوية.

حصل على درجة الماجستير ليعود إلى الوطن ويلتحق في العمل بمعهد الفنون الجميلة ويعيّن رئيسًا لقسم الفنون التشكيلية. وقد نفّذ خلال فترة عمله العديد من الأعمال

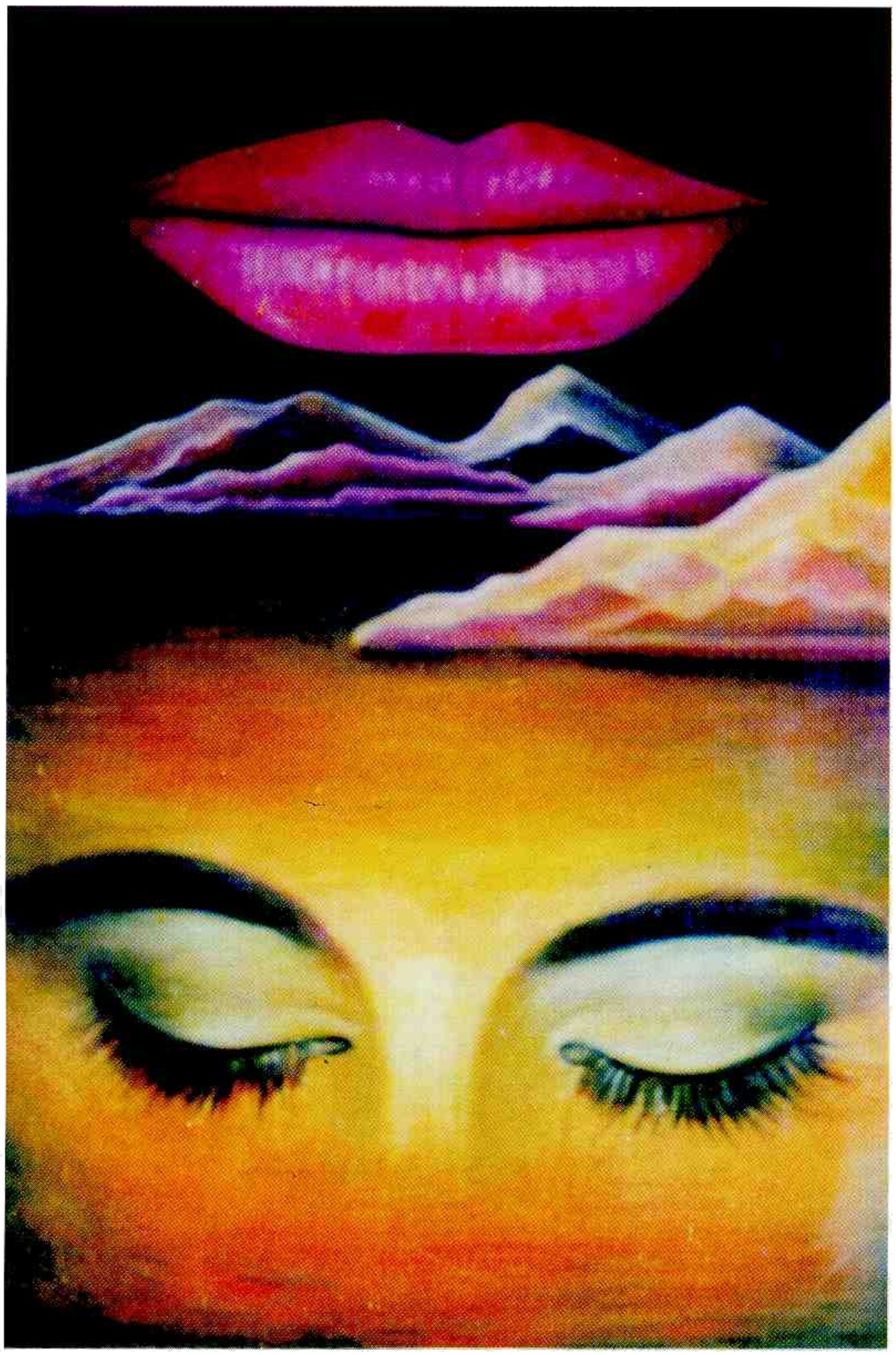

تكوين رومنسي
زيت على خشب
٨٢×١٢٢ سم

الفنية واشترك في مجموعة من المعارض الفنية وافتتح له معرضًا شخصيًا بجمعيّة الصحفيين وطبعت له العديد من الملصقات الثقافية. وقد تمّ تكليفه بتصميم العديد من الشعارات منها شعار الحملة الوطنية الشاملة لمكافحة الأمية عام ١٩٨٤، وطبعت له العديد من الملصقات الموجّهة لقطاع الأميين والمشاركين في الحملة اتبع في تنفيذها الأساليب الغرافيكية والتصويرية على حدّ سواء ونفّذ العديد من الأعمال الدعائية.

انتخب رئيسا لجمعية التشكيليين الشباب. وشارك في تقديم برنامج تعليمي للرسم ضمن برنامج الأطفال الأسبوعي. ولم تمضِ سنتان على تخرّجه إلا وعاد مرة أخرى لتحضير رسالة الدكتوراه. وخلال فترة التحضير لرسالة الدكتوراه مرّت أيام عصيبة في حياته الخاصة حيث أنّه أرسل بدون راتب كما توقفت الإعانة الطلابية لأكثر من عامين. إلاّ أنّ أفراد أسرته أمدّوه بكل ما يحتاج إليه طوال تلك الفترة العصيبة. لذا فإنّه لم يتوقف عن المشاركة في الفعاليات الثقافية التي كانت تقام في الوطن، بل استمر يتابعها باهتمام ويحضّر للمشاركة فيها. وقد أفاد من ذلك في جمع المواد اللازمة لرسالة الدكتوراه التي أخذت وقتا طويلاً وجهدًا كبيرًا. وطبعت له في تلك المرحلة العديد من الملصقات المنفّذة بعدة أساليب غرافيكية برعاية وزارة الثقافة. وقد صدرت في أعوام متفاوتة كان أولها في عام ١٩٨٠، عام الثقافة، وأهمّها ملصقات طبعت له في موسكو وتميّزت بجودة الطباعة وحسن التصميم واعتمدت على التناقض اللوني والأشكال التعبيرية المجسّمة وتناسق الخطوط وبروزها بحيث يمكن مشاهدتها من مسافة بعيدة، واختصار الألوان إلى أقلّ ما يمكن. وتعتبر هذه الملصقات من أفضل ما قدّمه الفنّان في مجال الملصق.

وقد عاد هذا الفنان إلى الوطن بعد حصوله على درجة الدكتوراه وتمّ تعيينه مديرا لإدارة الفنون التشكيلية بديوان وزارة الثقافة بصنعاء لتبدأ مرحلة جديدة حافلة بالعمل. فنظّم مع زملائه في إدارة الفنون التشكيلية العديد من المعارض الجماعيّة كانت الأولى في عصر الجمهورية اليمنية، وتعرّف على معظم الفنّانين اليمنيين وشارك في بعض المعارض الخارجية في كل من مصر والعراق والإمارات العربية المتحدة. وخلال هذه الفترة أنتج أهم أعماله ذات الاتجاه الواقعي والتعبيري وكذلك السوريالي. بعدها قرر الانتقال إلى عدن للعمل في إدارة الإنتاج الفنّي. وخلال تلك الفترة قام بتنفيذ عدد كبير من

الإعلانات التجارية ثمّ عاد للعمل لفترة قصيرة بمعهد الفنون الجميلة. بعدها شارك في بعض المعارض المنظّمة في صنعاء منها الملتقى الأول للفنّانين التشكيليين اليمنيين، إضافة إلى عدّة معارض تلقّى دعوة للمشاركة فيها. كما نظّم معرضًا ثلاثيًا مع أحمد بامدهف وفؤاد مقبل في مؤسسة العفيف افتتحه الأستاذ عبد الملك منصور وزير الثقافة الأسبق. وشارك بمعرض النقابة الأول بمناسبة تأسيسها بصنعاء وغيرها من المعارض الكثيرة، كما بعث بأعماله للمشاركة في ترينالي مصر الدولي لفنّ الغرافيك الذي يعدّ من المشاركين الدائمين فيه، إلى جانب المعارض المنظمة التي تقام في مدينة عدن. وقد افتتح في عام ١٩٥٩ معرضه الشخصي في قاعة "المرسم الحرّ" في مدينة التواهي. ومع قيام نقابة التشكيليين فرع عدن كان من المشاركين الدائمين في معارضها. وفي مرحلة لاحقة قرّر أن يلتحق بالعمل في كلية الفنون الجميلة جامعة الحديدة بعد أن كان نائب العميد الدكتور حمدي البنّا قد أرسل إليه دعوة للعمل فيها. وقد عيّن بدرجة أستاذ مساعد وأصبح بعد فترة رئيسًا لقسم التربية الفنية، فبدأت بذلك مرحلة جديدة في حياة الفنان كانت أكثر روعة ومتعة خصوصا عندما شاهد تخرّج الدفعة تلو الدفعة من الفنّانين الذين ستزدهر بهم الساحة الفنية دون شك وستنهض بهم اليمن من جديد.

حاملة الجرة
زيت على قماش
٨٢×١٢٢ سم

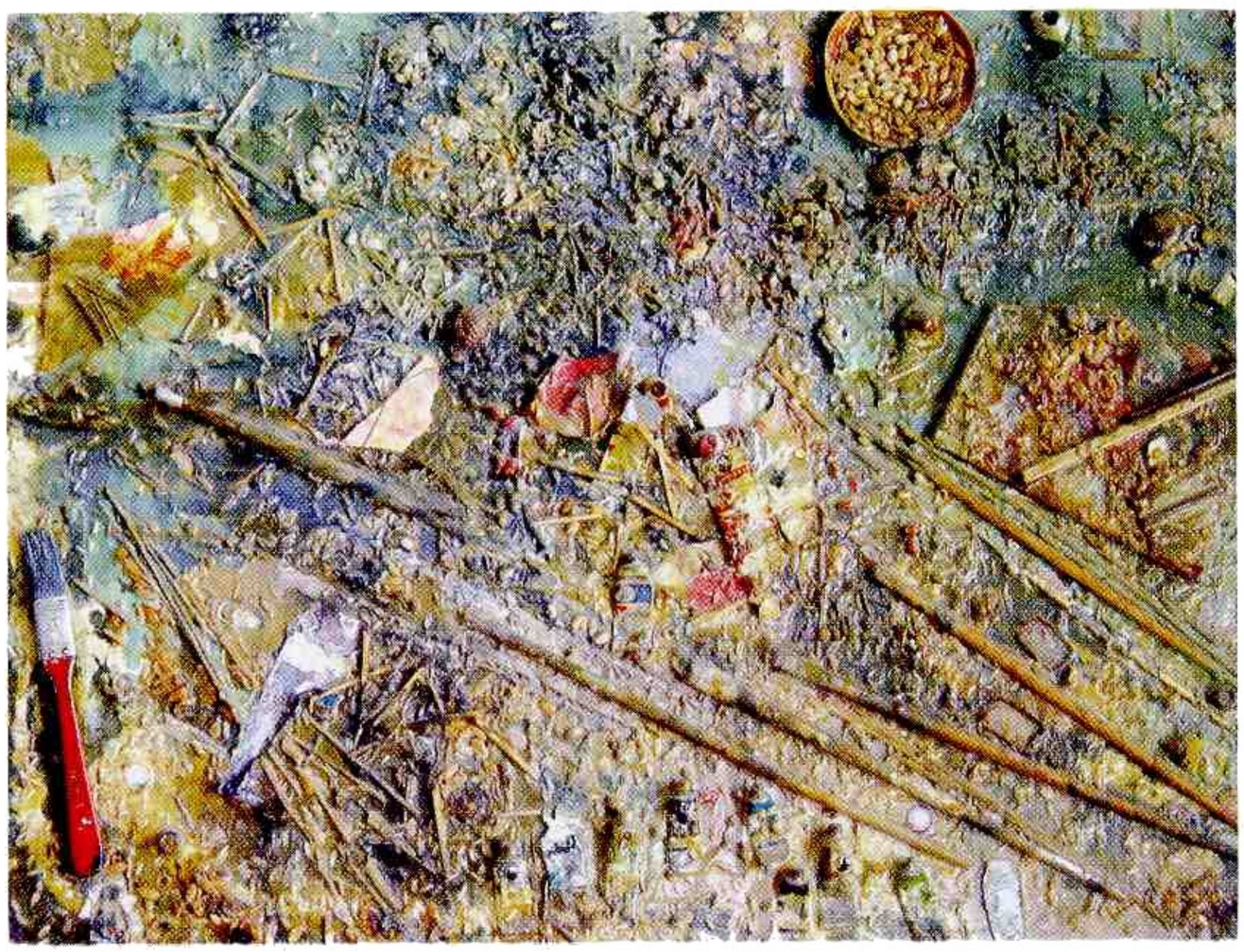

صباح حمود الشلالي

كانت صباح من الطالبات اليمنيات الموهوبات في مجال الفنون التشكيلية فحصلت على منحة دراسية إلى روسيا لدراسة الفن التشكيلي. وفي جامعة موسكو للفنون التطبيقية والصناعية (أستروجنفسكي) تعلّمت أصول الفنّ الأكاديمي على يد نخبة من عمالقة الفنّ الروسي في أعرق مدرسة علمية روسية تأسست في نهاية القرن التاسع عشر. كما كانت من الطالبات المتفوّقات في التحصيل العلمي، وحصدت أعلى الدرجات العلمية في جميع المقرّرات النظرية والعملية. وقد ساعدها ذلك على الحصول على ترشيح لمواصلة التحضير لنيل درجة الدكتوراه. وكانت من الطالبات اليمنيات المثاليات لما تتحلى به من دماثة الأخلاق والنشاط، وقد شاركت في العديد من المعارض الفنية الأكاديمية والإبداعية. وبعد حصولها على درجة الدكتوراه عادت إلى أرض الوطن لتسهم بواجبها الوطني. وعملت مصمّمة ديكور في القناة اليمنية الأولى التي تحوّلت فيما بعد إلى قناة فضائية. وكانت لها العديد من الإسهامات الفنية واللمسات الطيبة. بعد ذلك حصلت على درجة أستاذ مساعد في جامعة الحديدة ثمّ التحقت بسلك التدريس في أوّل كلية للفنون الجميلة في اليمن. وقد أشرفت على تخرّج أول دفعة من حملة البكالوريوس الذين تخرّجوا من قسم التصميم الداخلي، وكان ذلك في العام الدراسي ٢٠٠٣–٢٠٠٤. وهي تسعى دائما إلى تطوير معارفها العلمية ومهاراتها الفنية. وقد عيّنتها رئاسة الجامعة قسم التصميم الداخلي ضمن لجنة فنية لإعادة النظر في مقررات كلية الفنون الجميلة التي شابتها بعض النواقص والتداخل في التخصصات خصوصا وأن هذه المقرّرات قد مضى عليها عدة سنوات، ومن الضرورة بمكان إدخال بعض التغييرات عليها بما يتلاءم والتطوّرات العلمية التي تشهدها الفنون وللارتقاء بالعملية التعليمية نحو الأفضل والاستفادة من تجارب الكليات المماثلة في الوطن العربي والعالم ولتلبية احتياجات المجتمع من الإطار المختص في المجالات الفنية المختلفة.

فالعمل في كلية الفنون الجميلة يتطلب الصبر، وبخاصة في قسم التصميم الداخلي، الذي ظل يعاني من نقص في الإطار التدريسي طوال الأعوام السابقة. فلقد تحمّل الأساتذة أعباء إضافية لعدم توفر الرغبة لدى الإطار المحلّي في العمل بمحافظة الحديدة، بسبب ارتفاع درجة الحرارة والرطوبة فيها وقلة الكادر المحلي المتخصص في التصميم الداخلي. فخلال الأعوام الثلاثة المنصرمة، قامت الجامعة بدعوة المختصين في التصميم الداخلي عبر الإعلان لكن أحدا لم يلبّ دعوتها، فعملت الجامعة على الاستفادة قدر الإمكان من الأساتذة الوافدين.

تمتاز منتجات هذه الفنّانة بلغة فنية عالية لما تتمتع به من خبرات متنوّعة في المجالات الفنية المختلفة من أشغال خزفية وتصاميم نحتية وأعمال غرافيكية ونقش على الزجاج. وتبوح

ملصقاتها السياسية والاجتماعية بالكثير من المعاني الفلسفية والرموز التعبيرية. وكانت لديها اتجاهات مبكّرة في الملصقات الموجّهة لمحاربة الكثير من الظواهر السلبية المنتشرة في المجتمع بلغة اعتمدت الرموز الدلالية كما وجّهت عنايتها لمعالجة أهمّ القضايا الوطنية والعربية. وتميل أعمالها المرسومة على الزجاج إلى الاتجاهات الزخرفية. أمّا أعمالها الفنية فتتخذ من الأساليب الأكاديمية الصارمة طريقًا لها، وهي تتأثّر بالاتجاهات الفنية الحديثة في التصميم والزخرفة. ومما لاشك فيه أن طلابها سيكون لهم مستقبل باهر وسيواجهون الحياة العملية باقتدار وسيتذكرونها إلى الأبد. ومن خلال التعرّف على إنتاج طلابها يمكن الحكم على مقدرتها الفنية في توصيل المعلومة الفنية بأسلوب علمي رصين وبخاصة أنّ الفنانة باحثة ممتازة ومتابعة لكل التطوّرات الفنية الحديثة التي يتطلّبها وضعها كأستاذ جامعي. وكان لنا الحظ أن نتتبع إنتاجها الفنّي لفترة طويلة بحكم دراستنا وعملنا في جامعة واحدة. وكلمة حق تقال وهى أنّ هذه الأستاذة القديرة مثال للمرأة اليمنية المكافحة والتربوية الرائعة والسيدة الناجحة.

أشواق فيصل قائد

أشواق فيصل قائد من مواليد عام ١٩٥٦. مصمّمة وفنّانة ديكور من الطراز الأول. لها العديد من المشاركات في المعارض الفنية التشكيلية الداخلية والخارجية. تعمل في التصميمات الداخلية والخارجية ويستهويها الرسم على الزجاج والمرايا والسطوح الملساء بتقنيات الألوان الزجاجية. وتتناول في لوحاتها الفنية مواضيع من الطبيعة، تقوم أيضا بأعمال يدخل فيها التراث الفنّي كمفرد يبوح بلغة فنية أصيلة، فتدخل فيها الزخارف العربية والإسلامية والهندسية والخطوط الكلاسيكية العربية بأنواعها المختلفة، فهي لا تلتزم بقواعدها الصارمة بل تترك لمخيّلتها التعبير بحرية بحيث لا تفقد الخطوط سماتها الأصلية فتكسبها الكثير من الحرية والحركة.

وهي تهتم كثيرًا باختيار الآيات القرآنية المناسبة مع المواضيع المراد طرحها، وكذلك يتم التعامل مع الحديث الشريف والأقوال المأثورة والحكم والأمثلة الشعبية، والأشعار ذات الدلالات التعبيرية الهامة. وتدخل الزخارف الفنية كعامل مساعد على تقوية الناحية التكوينية والموضوعية.

في معرض الاحتفالية السنوية بأعياد الثورة اليمنية في شهري سبتمبر وأكتوبر كانت قاعة الفنون التشكيلية بدار الكتب في صنعاء على موعد للقاء سبعة من الأعمال المميّزة للفنانة أشواق فيصل قائد. وكانت لوحاتها قد أخذت طابعًا منفردًا، استخدمت فيه التقنيات المميّزة بالرسم على الزجاج والرسم على المرايا. فكانت تكويناتها معبّرة جدا وأخذت تطرح الحرف العربي على اللوحات بطرق لم تكن مألوفة. ولم يكن الحرف العربي هو العنصر الوحيد المستخدم في تكويناتها، بل كانت هناك تكوينات اعتمدت

تكوين من التراث
رسم على الزجاج

على رسم المواضيع المستقاة من الفلكلور الشعبي والعادات والتقاليد اليمنية. وكان المنظر المعماري قد تربّع على قمّة أعمالها حيث وضع في المحك العملي مع هذه التقنية التي تعتمد في العادة على التحديد ومحاصرة اللون داخل الأشكال التي تؤخذ بالشكل الهندسي والشكل التخطيطي الحرّ الذي تخضعه لتكويناتها التي تميّزها الحبكة المقتدرة على إيجاد الأبعاد الفيزيائية، والمنظورية داخل العمل الفنّي. أنها تعتمد على المساحات اللونية الصافية والمتداخلة، وهذا متروك للموضوع. كما أنها تسعى في أعمالها إلى أن تكون ملامس اللوحة بارزة، هذا ما يجعل أعمالها تبدو كأعمال بارزة. كما تحرص على أن لا تكون تكويناتها مزدحمة بالمواضيع ولا متنوّعة بألوانها، فتميل إلى اختصار الألوان وتبحث عن توزيعها بشكل مريح للعين. فهي تضع اللوحة بين خيارين إمّا أن تغلب عليها الألوان الحارة وتطعّمها بقليل من الألوان الباردة أو على العكس من ذلك. وبين أيدينا أحد الأعمال التي ظهر فيها العديد من الطباع والأساليب الفنية التي تحدثنا عنها هو لوحة "اليمن أرض الحضارة". هذا العمل ينطوي على إبداع فنّي يعكس المستوى الرفيع والقدرة على تسخير تقنية الرسم على الزجاج لطرق مواضيع أكثر تعبيرًا.

آمنة النصيري

من مواليد رداع عام ١٩٦٧ بعد أن تشكّلت "جماعة الفنّ المعاصر" في عام ٢٠٠٠ كانت هذه بمثابة أول خطوة هامة في حياة الناقدة الفنية والفنانة التشكيلية اليمنية آمنة النصيري لتندمج في الحياة التشكيلية. وهي باحثة وناطقة بلسان حال التشكيليين اليمنيين عبر الوسائل الإعلامية المقروءة والمسموعة: أعدت وقدمت "برنامج تشكيل" للقناة الفضائية اليمنية عام ١٩٩٨، ولها العديد من الكتابات النقدية المتميّزة في عدد من الصحف المحلية والعربية. ولها زاويتان في كل من صحيفة "الثقافة" وصحيفة "الثورة" تنشر فيهما مواضيع مختلفة حول الفنانين والمعارض الفنية والفن التشكيلي اليمني والعربي الحديث والمعاصر، وبعض المواضيع ذات العلاقة بالفلسفة الجمالية وإبداع المرأة.

أمّا ما يميز كتاباتها فهو النقد الفنّي البنّاء وإبداء الملاحظات التحليلية والتوجيهات الفنية وبخاصة عندما تقوم بدراسة وتحليل وتقييم أعمال الفنانين الهواة والشباب وطلاب الفنون.

ومن حيث لغة الكتابة الفنية فهي تميل إلى لغة أكاديمية تتميز بالمرونة والشفافية ولا تخلو من التوجيهات الصائبة والمفيدة، لغة تنبثق من فهمها لرسالة الفن ومن قراءاتها الواعية للأعمال الفنية. وهي تبحث في أسلوبية العمل ومضمونه ومرجعيته التاريخية والمدرسية وتعتمد على مرجعية فلسفية جمالية وثقافية وممارسة عملية. وهي تسعى جادّة إلى أن يكون للنقد الفنّي حضور متميز يساعد على النهوض بالحركة التشكيلية اليمنية والعربية إلى ما فيه خدمة الأمة.

السلام
أكريليك على خشب

سبق لها إن ترأست تحرير صحيفة "تشكيل" الناطقة باسم نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين والتي صدرت منها مجموعة من الأعداد في المرحلة الأولى من تأسيس النقابة.

مارست النقد الفني، وتمرّست فيه من خلال التغطيات الصحفية للمعارض الفنية الجماعية والفردية وتميّز أسلوبها في البداية بالتغطية الصحفية بتناول حياة الفنّان وآرائه وبتحليل بعض أعماله ووصفها ورصد بعض الاتجاهات الفردية الفنية والمدرسية. حصلت على منحة دراسية لدراسة النقد الفنّي في أكاديمية الدولة للفنون سوريكوف في موسكو وعادت إلى الوطن تحمل درجة الماجستير في النقد الفني.

مارست الرسم في كل المراحل ومنذ طفولتها المثيرة التي كانت مليئة بالحيوية والنشاط. وكان لوالدتها الفضل الأكبر في تنمية مواهبها المتعدّدة. ولم تشغلها دراساتها وكتاباتها الكثيرة ومحاضراتها وواجباتها المنزلية عن مزاولة الفنّ التشكيلي، هوايتها المفضلة، فعملت جاهدة من أجل أن يكون لها طابعها الخاص والمميّز، وكان لها ذلك. عملت

تكوين
أكريليك على قماش
١٢٢×١٢٢ سم

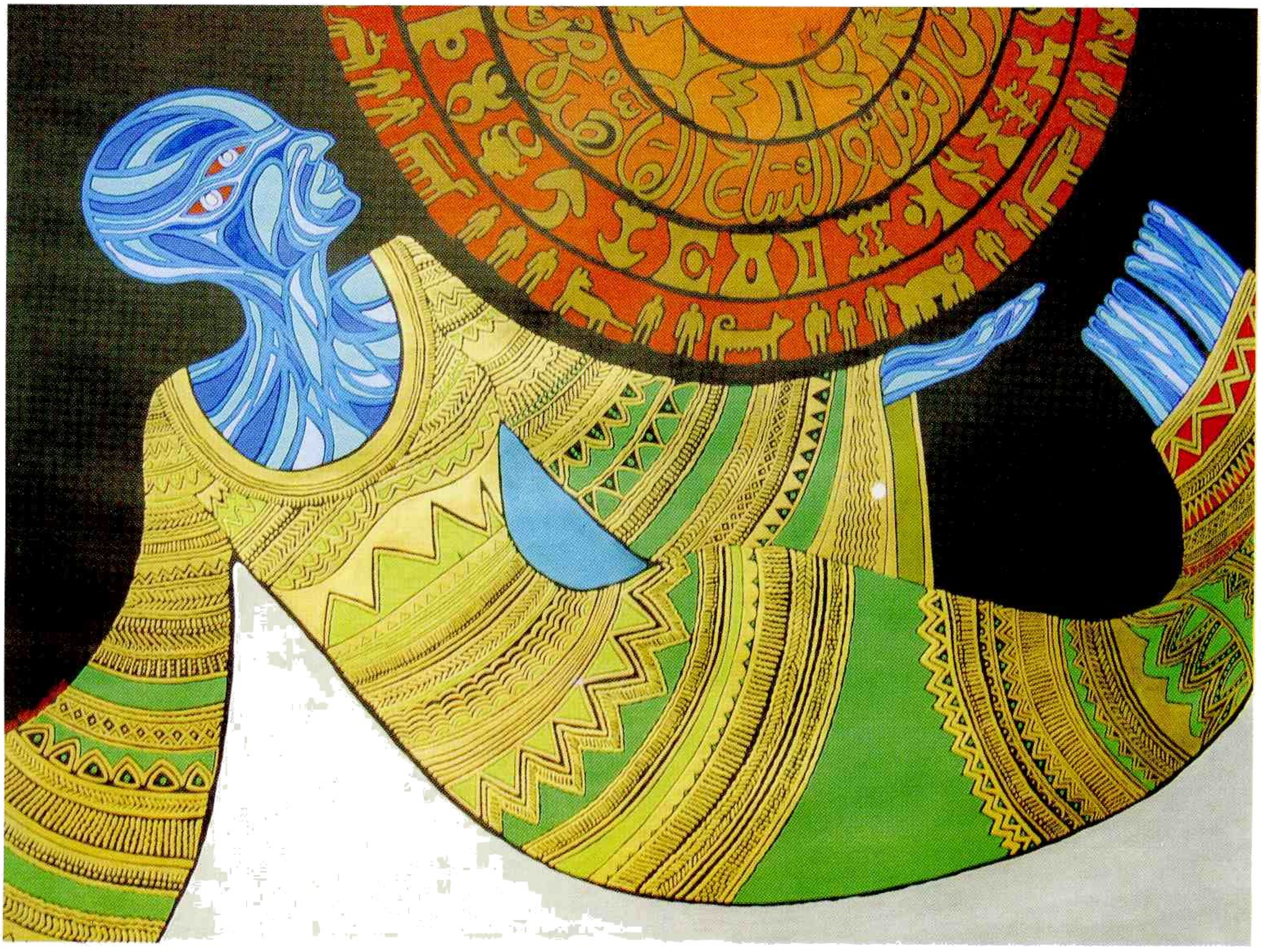

عروس الشمس
أكريليك على خشب

لفترة في قسم الفلسفة كلية الآداب – جامعة صنعاء. وخلال تلك المرحلة كتبت الكثير من الأبحاث الفنية في النقد والفلسفة الجمالية وشاركت في الحياة الفنية والثقافية.

أرسلت مرة أخرى في بعثة لتحضير رسالة الدكتوراه في فلسفة الفنّ وعلم الجمال في الأكاديميّة نفسها حول القيم الفنية والجمالية في فنّ التصوير الإسلامي. وإثر حصولها على درجة الدكتوراه عادت إلى الوطن ومارست عملها كمحاضرة في جامعة صنعاء لمقررات فلسفة الفنّ وعلم الجمال وغيرها من المقررات.

شاركت في عدة مؤتمرات حول الإبداع والمرأة والتشكيل في العديد من العواصم العربية منها القاهرة وتونس وعمان. كما شاركت في العديد من المعارض الفنية

الجماعية التي كان آخرها كائنات النصيري في برلين. وهي عضو في مؤسسة نقابة التشكيليين اليمنيين وجماعة الفنّ المعاصر، كما أنّها عضو الرابطة الدولية للفنّانين التشكيليّين وغيرها من الاتحادات والمنظمات الإبداعية والجماهيرية. شاركت في لجان التحكيم المختلفة منها لجنة تحكيم جائزة رئيس الجمهورية. وفي حسابها الفني سجلت أكثر من عشرة معارض شخصية في اليمن والشارقة والقاهرة وعمان وتونس والكويت وهولندا وفرنسا وبريطانيا وروسيا.

أعمالها الأولى ذات طابع غرافيكي، ولم تبتعد في أعمالها الأخيرة عن العناصر الفنية المعتمدة على فنّ الغرافيك. فالمسطّحات اللونية وخطوط التحديد سمة ملازمة لمعظم إنتاجها الفني، إذ نجد أعمالها لا تخلو من الزخارف بل تكتظّ بها. وهي مزخرِفة من الطراز الأول، وهذه فطرة تميل إليها معظم الفنّانات وموهبة ربّانية. وهناك العديد من الرموز والمفردات المستخدمة في أعمالها. أما الكائنات الحيوانية والإنسانية فمعظمها لها مصادر تراثية من الحضارات الإنسانية والدينية ومن صنع الخيال. وللرموز اليمنية الدلالية مكانة كبيرة في مكونات أعمالها الفنية، وما يميز تكويناتها هو التنوع والاختيار المدروس. ويتناسب ذلك مع المواضيع المطروحة مع الانسجام اللوني والتدرّجات المتعددة للون الواحد، وهي لا تتأتّى بالصدفة بل عن خطة محكمة. فهي فنانة متمكّنة في إيجاد اللغة الحوارية بين الألوان المتجاورة على سطح اللوح، فبعض لوحاتها يمكن قراءتها من الجهات الأربع كرمز للشرق والغرب والشمال والجنوب.

أمّا المفردات المعمارية الصنعانية فقد وجدت لها مستقرًّا ومكانة طيّبة في كثير من لوحات آمنة النصيري. والبساطة في بعض اللوحات هي اختصار لعامل الزمن وكما يقولون "خير الكلام ما قلّ ودلّ"، فلا شيء يمكن حذفه ولا شيء يمكن إضافته. وتأتي بعض الأعمال على سبيل المثال لوحة "عروس الشمس" لتصوّر إمرأة تمسك برفق قرص الشمس المكوّن من زخارف تراثية وحيوانية وآدمية وهندسية وأيضا من الكتابات الهيروغليفية والعربية. ويأتي الخطّ المسند اليمني كعلامات تاريخية لا يمكن المرور بدونها. فالحبكة الزخرفية واللونية للعمل فاقت المألوف، وجاء العمل بمثابة قطعة أثرية مكتسية بعبق روحاني يدل على صفاء روحي واستقرار نفسي.

لغة الملصق امتشقتها لوحة السلام بمعطياتها اللونية والتعبيرية والزخرفية، اتجاهًا حديثًا، ولغة عالمية معبرة وموضوعًا إنسانيًا وخطابًا بصريًا ورسالة مهمة، لا وجود للنص، بل الرسم الناطق لوحده قادر على توصيل الفكرة.

أمّا المنظر البديع فنجده بمعالجة فنية حداثية حيث ساعد تكرار الوحدات وتناسقها داخل المنظر على الإيحاء بالأبعاد، وإغناء اللغة الفنية للوحة. أما تداخل الزخارف الحديثة الإسلامية واليمنية القديمة فدليل على ترابط الحضارات ببعضها، القديمة والحديثة.

وكلمة حق تقال هيّ أن آمنة النصيري استطاعت أن تجد لنفسها أسلوبًا خاصًا ومميزًا، ولأعمالها نكهة خاصة غير مألوفة في الوسط الفني التشكيلي اليمني والعربي.

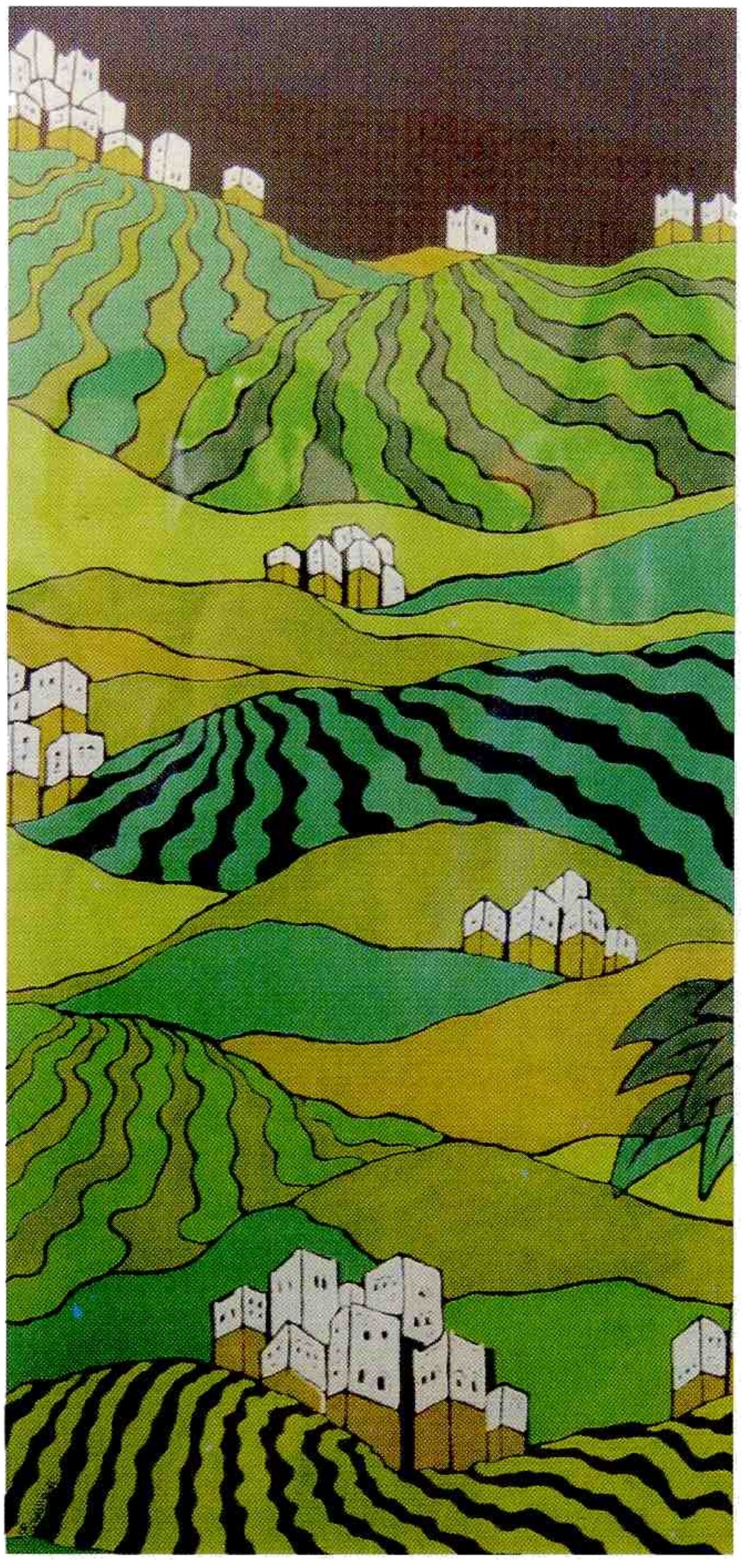

منظر
أكريليك على خشب

سميرة عبده علي

من الفنانات اليمنيات المتخصصات في مجالات فنية عدّة، وتعدّ أول يمنية تتخصص في فنّ الماكياج المسرحي وقد درست هذا الفن الرفيع في جمهورية مصر العربية. كما حصلت هناك على دبلوم في فنّ تجميل السيدات. وكانت قد أرسلت في بعثة للدراسة في الاتحاد السوفياتي وحصلت على درجة الماجستير من المعهد العالي للفنون التصويرية والسينمائية في موسكو. وفي فترة التطبيقات الدراسية كانت قد اشتركت في العديد من الأعمال الفنية مع طلاب روس وأجانب وساهمت في رسم أفلام الرسوم المتحركة تحت إشراف أساتذة مخرجين ومحترفين ومن العاملين في صناعة السينما الروسية.

وللفنانة مشاركات عدّة في المعارض الفنية في الداخل والخارج. ويمكن لنا أن نتحدث عن واحد من أعمالها التعبيرية التي نفّذت بأسلوب فنّي تصويري استخدمت فيه التعابير الوطنية. وأخرجت العديد من المسرحيات المخصصة للأطفال، وتعتبر من مصمّمي الأزياء الذين يعتمد عليهم في الأعمال المسرحية الهامة لما تتميز به تصميماتها من ذوق رفيع وحداثة فنية مبتكرة، وكونها من الدارسين لتاريخ فنّ الماكياج فهي على علم بهذا الفنّ وبتاريخه.

ألّفت ورسمت العديد من القصص القصيرة في مجال الرسوم المتحركّة تتسم بلغة فنية عالية ومواضيع من التراث العربي الغني. وأنتجت بعض الأفلام الكرتونية القصيرة التي نفّذتها بجهود شخصية وإمكانات تقنية عالية. ولا تختلف بمستواها الفني عن الأفلام الكرتونية المستوردة والمعربة، بل العكس فأعمالها بنكهة يمنية عربية خاصة كما تتلمس فيها القضايا التي تسهم في خلق ثقافة وطنية عربية إسلامية متحررة من التبعية. أخرجت العديد من البرامج التلفزيونية من خلال عملها في الوقت الحاضر كمخرجة تلفزيونية في القناة الفضائية اليمنية.

لديها العديد من التجارب الفنية في مجال اللوحة التعبيرية والطبيعة الصامتة والمناظر الطبيعية والمعمارية، ومواضيع من الحياة اليمنية وآلاف الرسوم الكرتونية المتحركة ولها العديد من الأعمال الغرافيكية.

ويمكن الحديث عن واحد من الكتب التي قامت الفنانة سميرة عبده علي بتصميمها عنوانه "ملوك السماء الأحلام والأماني" تأليف هند قاسم استخدمت فيه الفنانة رسومًا سريعة بخطوط حرّة الحركة يغلب عليها التنوّع والتداخل. أما شخوص العمل فتعدّدت أشكالها المرسومة بأساليب فنية متنوّعة وبحركات تعبيرية لا تخلو من اللمسات الإبداعية. كما استخدمت الفنانة في العديد من اللقطات مقاطع من المناظر الطبيعية وتم

المقاومة
زيت على قماش

تكرارها في أكثر من مكان، وقسمت بعض اللوحات إلى قسمين بوضع كل جزء في صفحة وليس بالضرورة أن تضع أنصاف الرسمة الواحدة بصفحات متقابلة. ومن الناحية المدرسية أخذت الصور اتجاهات فنية متعددة من الواقعية إلى التعبيرية والسريالية. وللفنانة مشاركات عدة في المعارض الفنية ويغلب على مواضيعها الاتجاهات التعبيرية والسردية. وفي لوحة "المقاومة" تتداخل الصور التعبيرية للمقاومة ضد الاحتلال البريطاني وتدخل في الكادر الإنشائي التصويري لقطات لبعض المواقع لمدينة عدن مثل ساعة التواهي وبوابة عدن ومقطع من صهاريج الطويلة، ومنارة عدن التاريخية. كل هذه الرموز الدلالية لموقع الحدث لها أهميتها في صنع الأحداث الدرامية لفترة المقاومة الشعبية ضدّ الاستعمار البريطاني الممتدة منذ احتلال عدن إلى جلاء المستعمر البريطاني عنها بقوة السلاح والمقاومة الشعبية طويلة الأمد وبسقوط العديد من الشهداء. ولا يمكن قراءة هذا العمل دون معرفة تفاصيل التاريخ الوطني. وتأتي بشخوصها الذين يتوسطهم مارد الثورة والذي يقوم بتحطيم القيود ليعلن فجر الثورة. وفي المنظر البحري تدور معركة حامية الوطيس بين القوات البريطانية وبين المواطنين المدافعين عن مدينتهم الباسلة ويقف خلف المارد شاب قوي البنية يرفع يده ويقبض على عصاه إعلانا للنصر، وفي البعيد ترفع الأيادي للتعبير عن الانتصار. وتأتي صورة الفتاة لتحتل الجزء الأيمن من اللوحة كتعبير عن مشاركة المرأة في الأحداث والمقاومة، ولتعبّر بها في الوقت نفسه عن اليمن الحرّ. وينتشر الحمام في أنحاء اللوحة إعلانا ببداية مرحلة جديدة تلي مرحلة الصراع والمقاومة ألا وهي مرحلة السلام والبناء. وقد اعتمدت الفنانة في هندسة عملها على توزيع الكتل الفنية وعلى التكوين الديناميكي الذي أعطى للعمل نوعًا من الحركة. وجاء الأسلوب التكويني الملحمي مناسبا لموضوع المقاومة لما يتطلّب ذلك من بناء وحركة.

شريفة عبد الله أحمد المقطري

حاصلة على درجة البكالوريوس من قسم التربية الفنية بكلية الحديدة للفنون الجميلة. وهي من الفنانات التشكيليات اليمنيات اللواتي سيكون لهن دورًا مميّزًا في الأعوام القليلة القادمة لما تتمتّع به من قدرة إبداعية وخلفية ثقافية وشخصية اجتماعيّة وطلابية.

بدأت الفنانة شريفة قصتها مع الفنّ منذ أن كانت إحدى التلميذات المشاركات في النشاط المدرسي أثناء إقامتها في دولة الكويت وظهرت أكثر من مرة مع أعمالها في التلفزيون الكويتي. لكن بقاء أسرتها لم يستمر طويلا في الكويت إذ عادت الأسرة إلى اليمن أثناء حرب الخليج عام ١٩٩٠ لتكمّل الدراسة الإعدادية في اليمن وتشارك في تخطيطات المجلات الحائطية والشعارات ومساعدة المدرّسين على رسم التقنيات التربوية والوسائل التعليمية وتظهر مع أعمالها في التلفزيون اليمني لأكثر من مرّة. رُشّحت وهي طالبة بالثانوية للمشاركة في معرض خارجي لكنّها لم تتمكّن من الذهاب. وعملت في سلك التدريس بعد حصولها على الثانوية العامة – القسم العلمي. ثمّ التحقت بالمعهد العالي للمعلمين وتعلّمت على يد أساتذة من السودان أصول الرسم ومبادئه وكذلك على يد مجموعة من الأساتذة اليمنيين أبرزهم علي العماري خريج معهد الفنون الجميلة في عدن. والأستاذ علي العنزة خريج كلية الفنون القاهرة. والجدير بالذكر أن الفنانين علي عنزة وعلي العماري هما من أشهر الفنانين التشكيليين في محافظة الحديدة وتتميز أعمالهما بالاتجاهات التعبيرية والواقعية. فبعد أن كان أسلوبها يعتمد على الفطرية والمسطحات اللونية تعلّمت العمل بكل المواد الممكنة وتعلمت كيفية استخدام العناصر الفنية والتجسيم والتعامل مع الألوان ودراسة المنظور والتثقيف الفني. وهي تعتبر

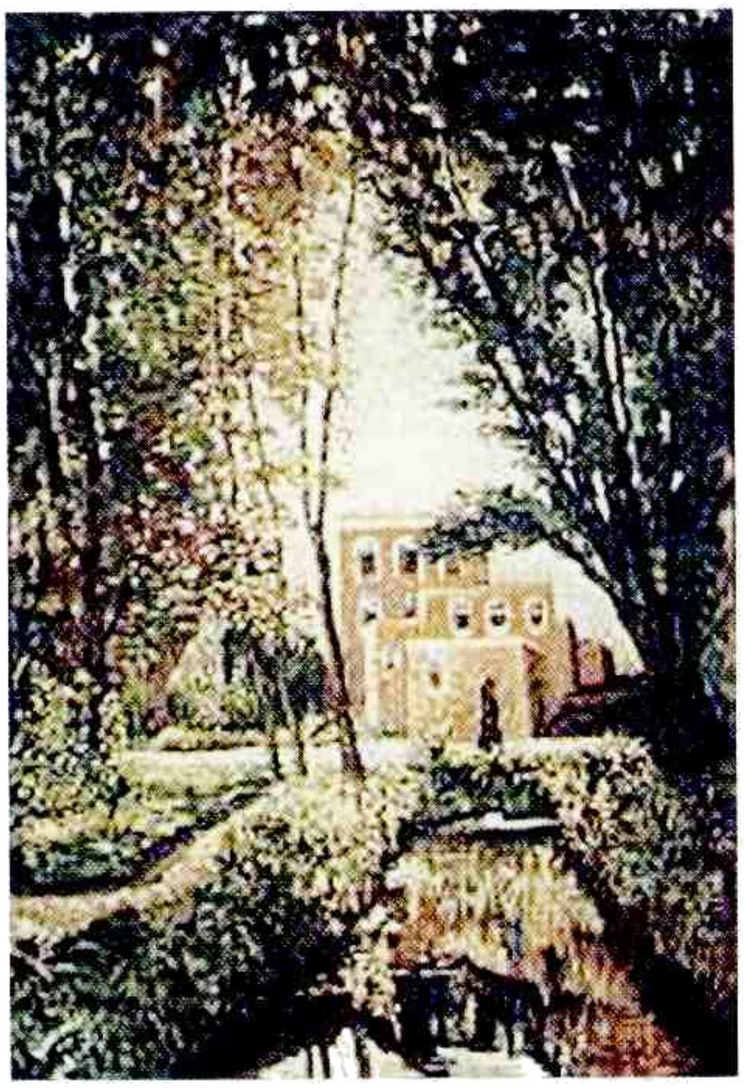

منظر طبيعي
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم

منظر طبيعي
تقنيات متعددة على خشب
٧٠×١٢٢سم

أن المعهد قد أحدث في موهبتها نقلة نوعية لم تكن تتوقعها قبل الدراسة على الإطلاق. وكانت الفنانة شريفة قد شاركت في العمل مع العديد من الفنانين تحت إشراف فنان عراقي يدعى ماهر عمل لفترة في منطقة الحديدة، يميل أسلوبه إلى فنّ الزخرفة ويعتمد التكوينات ذات المسطحات اللونية. وكانت الفنانة شريفة مع زملائها قد استخدموا في رسم اللوحات الخاصة بقوس النصر، الذي يعتبر بمثابة بوابة لمدينة الحديدة، ألوانًا زجاجية على بلاستيك نيون. وهذه اللوحات ذات مواضيع من التراث الفني اليمني، وهي تجيد هذه التقنية الجذابة التي استخدمتها في جزء من مشروع تخرّجها.

لديها العديد من المشاركات في المعارض الفنية بالداخل والخارج، كما حصلت أعمالها المشاركة في الخارج على المراكز الأولى في كل من ليبيا والقاهرة، وكانت مشاركاتها في المعارض الفنية من أفضل المشاركات. وهي تميل إلى الأسلوب الواقعي، ولا يخلو أسلوبها من اللمسات الفنية والانطباعية والتجريدية، وريشتها مقتدرة تصنع الفنّ بمعنى الكلمة. وعندما قام رئيس جامعة عدن الأستاذ الدكتور عبد الكريم راصع بالمرور بجناح كلية الفنون الجميلة أعجب بمعروضات جامعة الحديدة، ووجّه بشراء كافة المعروضات. وكانت مشاركة جامعة الحديدة في المهرجان الخاص بأسبوع الطالب الجامعي الخامس عشر قد دفعت رئيس جامعة عدن إلى الإعلان عن افتتاح كلية للفنون الجميلة في عدن عام ٢٠٠٤، وكانت كلية الفنون – الحديدة قد شاركت بأكثر من عشرين عمل فني منها عملان لشريفة كانا قد حظيا باهتمام المشاهدين هما منظر طبيعي نفّذ بأسلوب شرقي بألوان الرسم على الزجاج على خلفية من المربعات المرآتية وعمل آخر هو نسخة للوحة عالمية استخدمت الفنانة في نسخها قلم الرصاص. وكانت أيضا قد نفّذت نفس اللوحة بالزيت على القماش، وهذه اللوحة كانت واجبًا مدرسيًا في درس التخطيط والألوان بهدف التعرّف على تجارب الفنانين الأكاديميين.

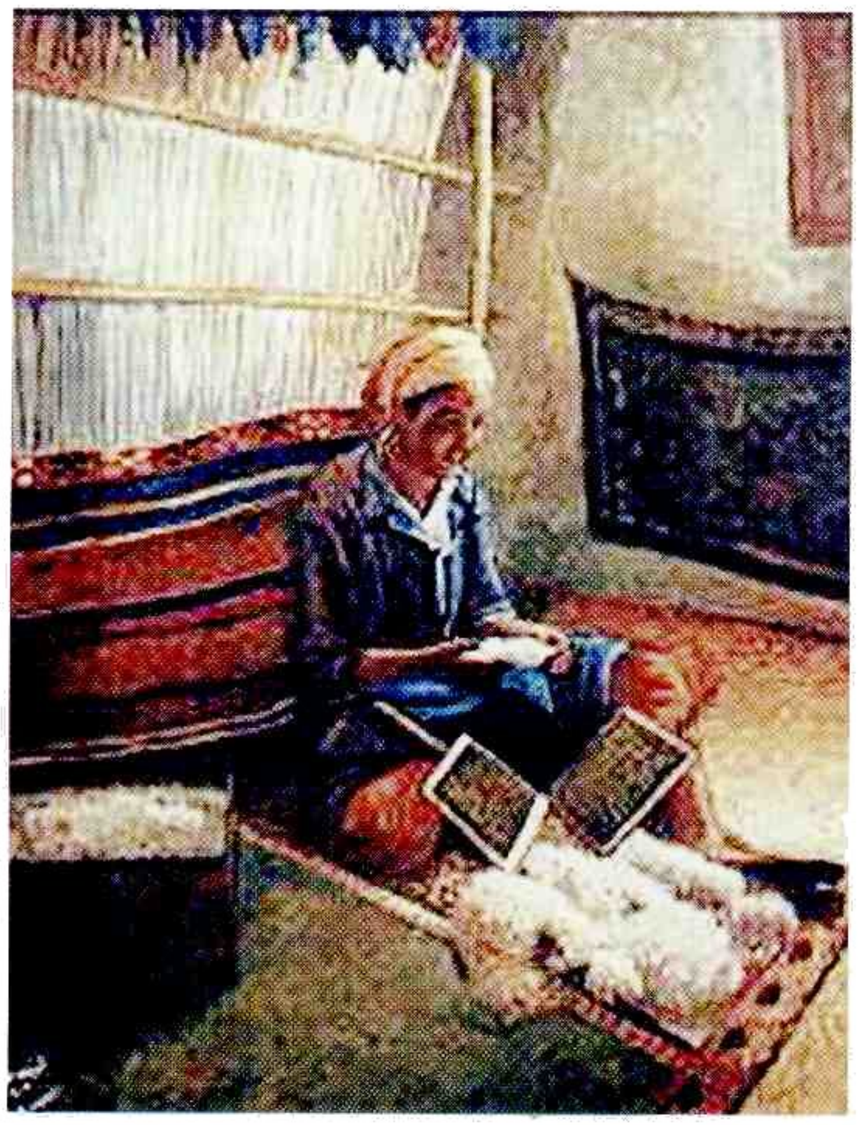

صانعة السجاد
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم

قال عن أعمالها كاتب صحفي معروف : "إن موهبتها لا تقارن وإن لديها قدرة على استنطاق الألوان وتطويعها وجعلها تهمس بنغمات رومنسية من الصعب التعبير عنها بلغة الكلمات لان اللغة البصرية هي الأقوى على التوصيل". وقال أحد الأساتذة عن أعمالها : "إن قمة الإبداع تأتي عندما يقترب الشخص من العمل الفنّي ويتحسسه بأنامله، ففي تلك اللحظات تخلق علاقة وجدانية بين المشاهد والعمل النفيس. وهذا كما قال "يدل على إبداع الفنان الذي استطاع إن يوقف المشاهد أمام لوحته ليتفحّصها ويتعرّف على طريقة تنفيذها". وكان ذلك العمل يصوّر شلال ماء تبدو حركته للعين جلية وذلك يرجع إلى جودة التعامل مع التقنيات اللونية الزجاجية، واستخدام قوانين الخداع البصري أثناء توزيع الألوان على سطح المرايا.

وقد عملت الفنانة في سلك التدريس لمادة التربية الفنية خلال العام الدراسي ٢٠٠٣ –

٢٠٠٤ وذلك في قسم رياض الأطفال التابع لكلية التربية بجامعة الحديدة. وخلال مسيرتها الفنية عملت في مجال الدعاية والإعلان ورسم الصور الشخصية ورسم اللوحات الفنية بتقنيات متنوّعة منها بالزيت على القماش وعلى الخشب وبالمائي وبالباستيل وبالفحم والرصاص على الورق كما نفّذت العديد من التصاميم الفنية. وقد حوّل الفنّ شخصية الفنانة شريفة إلى شخصية شجاعة تدافع عن نفسها وحقّها، حتى أنها بعد تخرّجها من كلية الفنون الجميلة عيّنت معيدة لحصولها على درجة الامتياز والمركز الأول في دفعتها، وكان قد تم اختيارها لأكثر من مرّة لتمثيل جامعة الحديدة في المهرجانات الطلابية اليمنية والعربية.

كولاج

١٢٢×٨٢ سم

نجاة أحمد إسماعيل الجعماني

من مواليد عام ١٩٨٠ في ريمة محافظة صنعاء. مارست الفنّ التشكيلي منذ وقت مبكّر وكانت أسرتها تقوم على تشجيعها وتوفير كل المستلزمات الضروريّة لها. وبعد حصولها على الثانوية العامة لم يكن أمامها من خيار إلا أن تلتحق بالدراسة في كلية الفنون الجميلة حتى تحقّق أحلامها وأحلام أسرتها التي أولتها كل الرعاية والاهتمام والتي كانت تنظر إلى ما تقوم به من أعمال بانبهار شديد. تعدّ أعمال الفنانة نجاة من الأعمال المميّزة التي تشدّ الانتباه لاختيارها مواضيع من البيئة الريفية الفلاحية. وكانت تهتم كثيرًا برسم المناظر الطبيعية ولديها العديد من التجارب الفنية التشخيصية.

وهي تختار مواضيعها بعناية شديدة وتنفّذها بأسلوب تصويري لا يعتمد على التدرّجات اللونية وحدها، وإنما يعتمد أيضا على الضربات المتفاوتة للفرشاة التي تجيد التحكّم باستعمالها وتحرص على استنطاقها وإطلاق عنانها في الفضاءات الرحبة التي تسعى إلى خلقها للإيحاء بأبعاد منظورية لونية أكثر شفافية. وتحرص ألا تكون أعمالها متشابهة من الناحية التكوينية أو المعالجات اللونية. وهي لا تقف عند أسلوب بحدّ ذاته، لكن نزعتها الواقعية تغلب على الكثير من الأعمال الفنية التي أنتجتها في مرحلة ما بعد الدراسة. وتستعد لمفاجأة الجمهور بإنتاجها الفنّي متعدّد الاتجاهات مرورًا بمنتجات واقعية شخصية واتجاهات تجريدية وتكعيبية إلى تجارب تطلق عليها اتجاهات خاصة.

الحصاد
زيت على قماش
١٠٠×٧٠ سم

والجدير بالذكر أن الفنّانة نجاة شاركت أثناء فترة الدراسة في العديد من المعارض الفنية المحلية في كل من محافظة حضرموت (عام ٢٠٠١) ومحافظة إب (عام ٢٠٠٢)، وأكثر من أربعة معارض فنية في مدينة الحديدة، وأربعة معارض سنوية في كلية الفنون الجميلة. ولها مشاركات خارجية في كل من ألمانيا عام ٢٠٠١ والقاهرة (عام ٢٠٠٢) والإسكندرية (عام ٢٠٠٣)، وليبيا (عام ٢٠٠٣). وقد حصلت لوحتها "الحصاد" على المركز الأول، وتعتبر لوحة "الحصاد" من أعمال نجاة التي أعجب بها الجمهور اليمني والمصري وكذلك الليبي خلال مشاركتها في أكثر من معرض فنّي، وجاء اختيارها للمركز الأوّل في المسابقات الطلابية العربية التي أقيمت في طرابلس نتيجة لما ميّزها من تقنية فنية عالية ومنظور لوني، وما ميّزها من موضوعية تعكس الحياة الإنتاجية الفلاحية ومشاركة المرأة الريفية العربية في العملية الإنتاجية الزراعية لما فيه خير الأمة ونهضتها الزراعية.

الطريق
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم

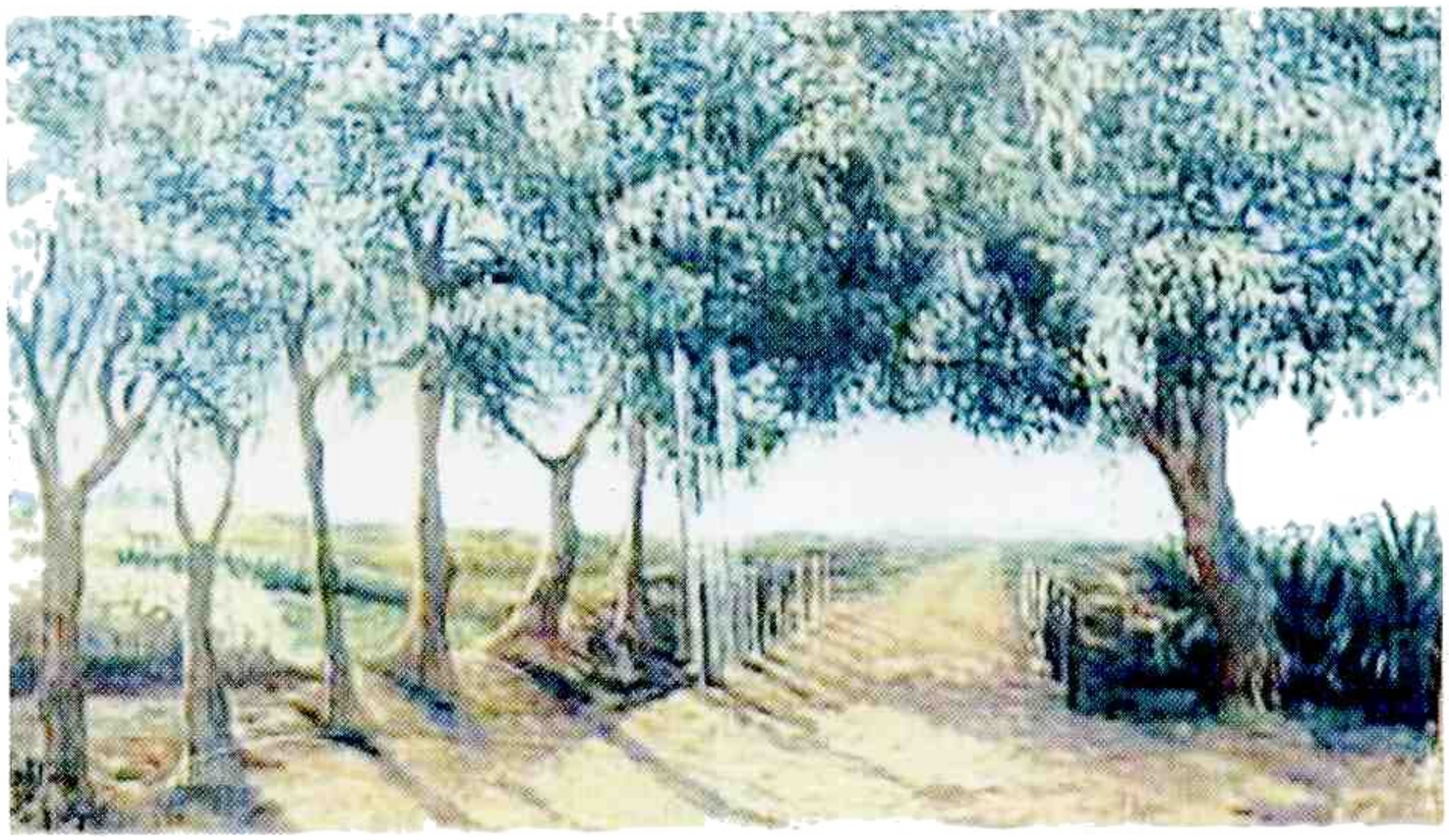

الراعيات
زيت على قماش
٦٠×٨٠ سم

ويمثل هذه الأعمال تحرص كلية الفنون الجميلة قسم التربية الفنية بجامعة الحديدة على بناء جيل متسلح بالعلوم الفنية، جيل يسهم في العملية التعليمية والنهضة الفنية التشكيلية.

ريمة علي محمد قاسم

من مواليد مدينة الرياض عام ١٩٦٩ في المملكة العربية السعودية. وهي حاصلة على درجة البكالوريوس من قسم التربية الفنية كلية التربية جامعة الملك سعود. وقد كانت أثناء فترة الدراسة من الطالبات المتميّزات بأعمالها الإبداعية، حتى أن القسم كان يختار أعمالها ليزيّن بها الكاتالوغات الخاصة بالمعارض الجماعية للطلاب التي كانت ريمة من المشاركات الأساسيات فيها. كما اختيرت أعمالها للبقاء في متحف القسم كنماذج يستفاد منها في المقرّرات الدراسية.

من خلال متابعتنا لأعمال الفنانة ريمة نجد تمسّكها بأسلوبها الخاص التي قامت باكتشافه منذ وقت مبكّر، حيث أنها لجأت في تنفيذ أعمالها إلى تقنيات فنية تستخدم فيها كل المواد الصالحة لعملية التشكيل من الجلود والورق والخيوط ومصوغات الفضة وغيرها من المواد. وكانت قد شاركت في ثلاثة من المعارض السنوية التي أقيمت في صالة

تكوين
زيت على قماش

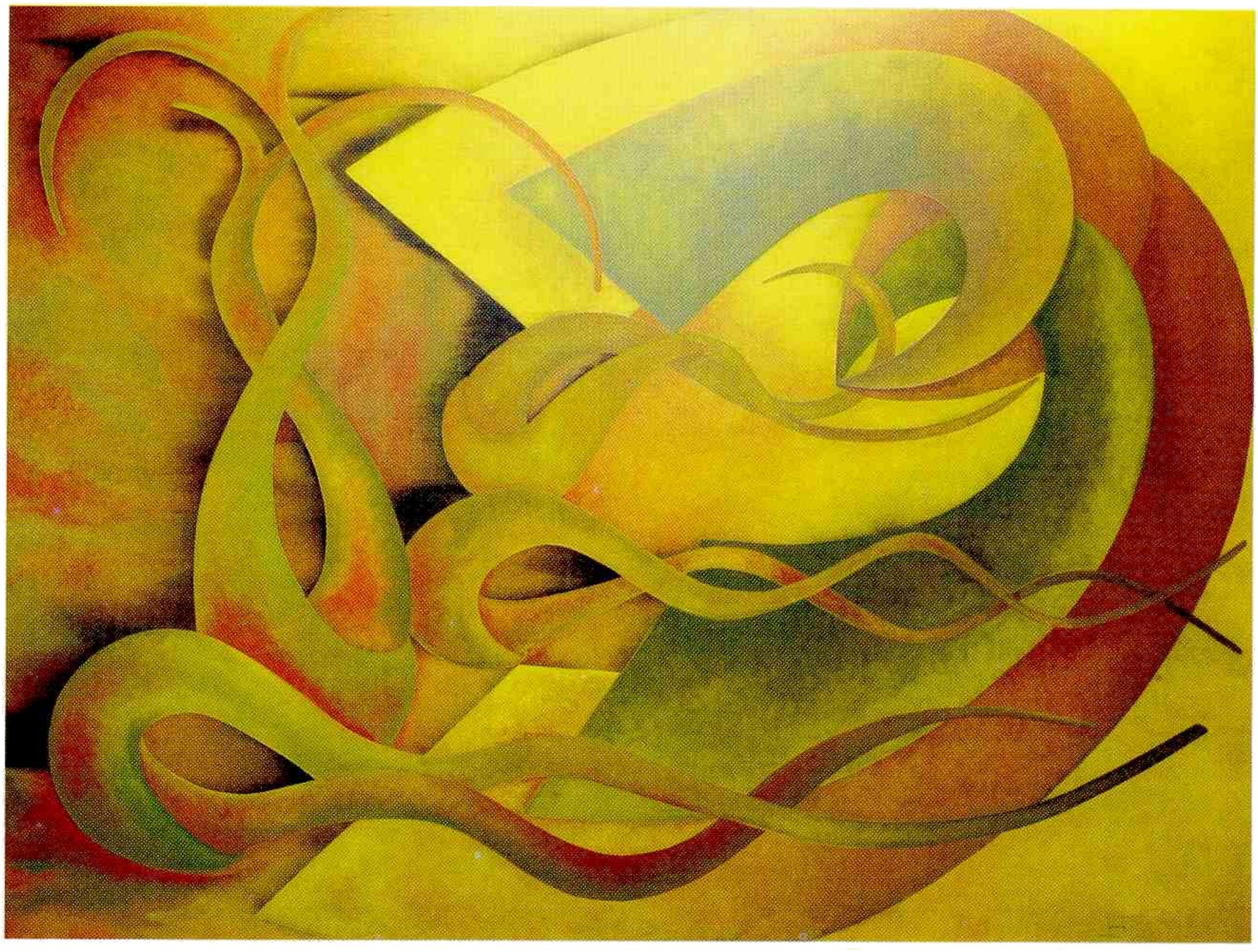

تكوين
زيت على قماش

الفنون التشكيلية بمعهد العاصمة النموذجي بالرياض في الأعوام ١٩٨٩ و١٩٩٠ و١٩٩١ وبعد تخرّجها عملت في سلك التدريس في كل من الرياض وصنعاء. ونتيجة لجهودها ومشاركاتها المستمرّة في معارض وزارة الثقافة استقطبت للعمل لدى إدارة الفنون التشكيلية لتسهم مع زملائها في الإدارة بإدارة شؤون الفنون التشكيلية في البلد. ولكونها من هواة الحداثة انضمت إلى جماعة الفنّ اليمني المعاصر وهم طلال النجار ومظهر نزار وآمنة النصيري، وقد فتحت تلك الجماعة "أتولييه صنعاء" الواقعة في الساحة الداخلية لباب اليمن.

وهي من الأعضاء المؤسسين لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين. وفي عام ١٩٩٦ كانت مؤسسة العفيف الثقافية قد استضافت أول معرض تشكيلي لهذه الفنانة المتميّزة باتجاهاتها الفنية التعبيرية والتجريدية. وهي تتعامل مع مفردات خاصة بها ولغة فنية من

تأليفها، ولديها القدرة على خلق تكوينات فنية متعددة من نفس العناصر الفنية المستخدمة. إنها تلزم المتلقّي على الولوج إلى أعماق إبداعاتها واكتشاف المجهول الذي تريد أن تطرحه بتحدّ، وتضع المتلقّي بين خيار البحث والمواجهة أو الاستسلام. كما تلجأ إلى التلميحات البسيطة لكي يجد المتلقي بعض الخيوط المساعدة لاكتشاف النصوص البصرية التي تأخذ مناحي متعدّدة. فلديها القدرة التقنية المذهلة على التشكيل بعناصر فنية غير مألوفة. وتميل في عملها إلى خلق تحفٍ فنية تأخذ أبعاد النحت البارز والغائر معا، وهي فنّانة مجسّمة تصل لغتها إلى اتجاه فني خالص، كما أنّها لا تحيد عن الأساليب التجريدية الخالية من التشبيه ورسم الواقع كما هو إلا فيما ندر. ولقد رغبت في ذلك وسعت إليه في تحفتها الفنية "الكاتبة" المحفورة على لبّ جذع الشجرة بخطوط متمكّنة وبنفس أساليب الأعمال الديكورية المذهلة.

تكوين

حفر على الخشب

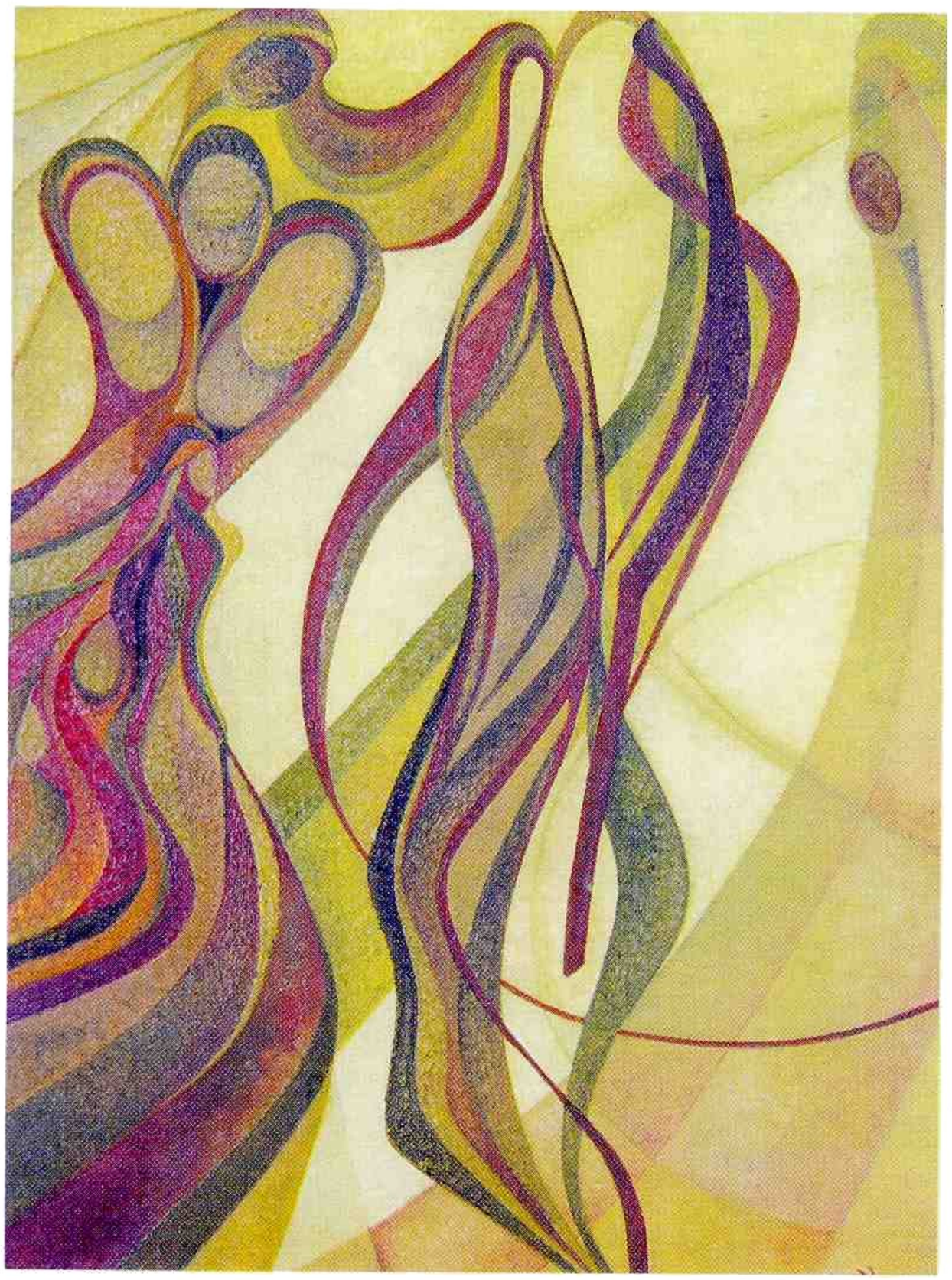

زيت على قماش

إلهام العرشي

من مواليد مدينة عدن ومن الفنانات اللواتي أتيحت لهنّ فرصة الدراسة الأكاديمية في روسيا بعد أن أثبتت وجودها في الساحة الفنية من خلال مشاركتها في المعارض الشبابية الفنية وكذلك في الأنشطة الفنية التي كان ينظمها الاتحاد العام لنساء اليمن الذي اهتم بتنمية مواهب العديد من الفتيات من خلال تنظيمه للعديد من الدورات والبرامج الهادفة إلى تعزيز دور المرأة اليمنية في الحياة الثقافية والفنية.

بعثت لدراسة فن الغرافيك والتخصص في فن الملصق في أكاديمية الدولة للفنون -سوريكوف- بموسكو والتي التحق بها العديد من الطلاب اليمنيين الذين ساهموا في رفد الحركة الفنية التشكيلية بكوادر أثبتت قدراتها ومهارتها الفنية العالية وقامت بدور لا يستهان به في النهضة الفنية في اليمن بعد أنْ أكملت هذه الكوادر دراستها الفنية ومنهم على سبيل المثال عبد العزيز الزبيري وعبدالجليل السروري ومحمد عبده دائل وحكيم العاقل وآمنة النصيري وطلال النجار وغيرهم.

تلقت تعليمها الأساسي في دار المعلمين والمعلمات بعدن من ١٩٧٦ إلى ١٩٧٩، وخلال تلك الفترة شاركت في تأسيس جمعية التشكيليين الشبان وأسهمت في العديد من المعارض الفنية بأعمالها الفنية التي كانت تحظى باهتمام المشاهدين لما تطرحه من مواضيع قريبة من الواقع ومعبرة عن القضايا الهامة للمرأة اليمنية، وطبعت لها مجموعة من الملصقات ذات الاتجاهات الفنية المختلفة. إلا أن الاتجاه الرمزي كان قد ميز العديد من ملصقاتها الأولى المطبوعة في اليمن والخارج. كما تميزت ملصقاتها بالرسوم التجريدية والتكوينات الهندسية المحكمة وكذلك في التوزيع الجيد للمفردات والعناصر التشكيلية مما ساعد على تبسيط اللغة الفنية والقراءة الواضحة لأفكار ملصقاتها واعتمادها على الرموز المتعارف عليها في التجارب اليمنية والعربية والعالمية. والجدير بالذكر أن القطر اليمني كان قد استضاف العديد من المعارض الفنية العربية ولم يكن الفنان اليمني بمعزل عن التجارب الفنية العربية والعالمية التي تعلم منها الكثير. وكانت من الفنانين الشباب التي طبعت لهم مجموعة من الملصقات في الاتحاد السوفياتي تميزت بالطباعة الجيدة والتنوع في الأساليب والمعالجات الفنية التي عالج بها مجموعة من الشبان العديد من الملصقات السياسية والثقافية بطرق فنية مبتكرة لم تكن حينها متداولة في اللغة الفنية للملصق اليمني. وكانت هذه الأعمال من الملصقات الكبرى التي طبعت في مطلع الثمانينات من القرن الماضي وأسهمت في طرح العديد من المواضيع الوطنية والعربية والعالمية، وتميزت بحسن خطوطها ومفرداتها التشكيلية والغرافيكية، وبعد معظمها عن المنحى التصويري الذي كان مألوفا في العديد من الملصقات اليمنية التي

طبعت في وقت مبكر. ومن الفنانين الشباب الذين أسهموا في تنفيذ تلك الملصقات الفنانة شادية وطارق عبدالله مقبل وفؤاد مقبل وعبدالرحيم مقبل وعبدالرحيم شيخ وأحمد صالح علوي وغيرهم. والمتتبع لإنتاج الفنانة الهام العرشي يجد فيه الكثير من المعالجات المبتكرة والبحث عن تكوينات فنية ومعالجات لونية بعيدة عن النمطية وتستكشف من خلال تجاربها الرموز الدلالية التي استطاعت أن تضيف إلى سجلها الفني والمستمدة جذورها من معطيات الواقع. ولا شك أن للفنانة تقاليدها الفنية التي صقلتها دراستها الأكاديمية ونمو تجربتها وارتقاء أعمالها الغرافيكية والتصويرية التي قدمتها في العديد من المعارض التي كانت قد بدأتها منذ مطلع حياتها الفنية عندما كانت طالبة في دار المعلمين في مدينة عدن وكان معرضها الفني المقام بمدينة موسكو قد وضع الفنانة أمام محك جديد، فجاء المعرض لإثبات الذات في تجارب دراسية اشتملت على العديد من الأعمال الدراسية والإبداعية من ملصقات سياسية وملصقات ثقافية استقت مواضيعها من الفلكلور اليمني والموروث الفني؛ وللملصق السياحي مكانته، وكذلك لم تغب عنها اللوحة التصويرية والتعريف بإحدى التجارب الفنية اليمنية الشابة.

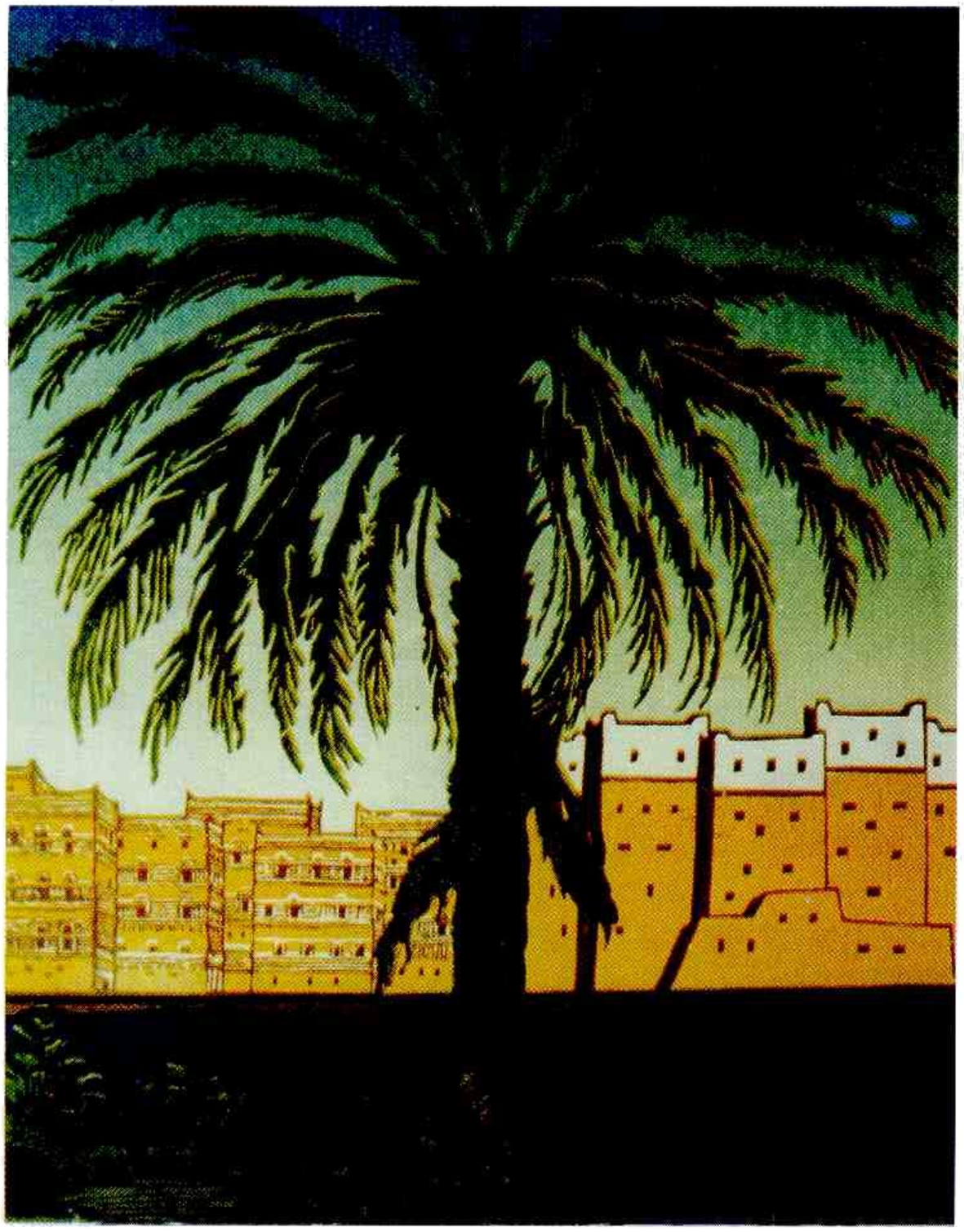

الوحدة اليمنية
حفر وطباعة على اللينوليوم
٤٧×٢٦ سم

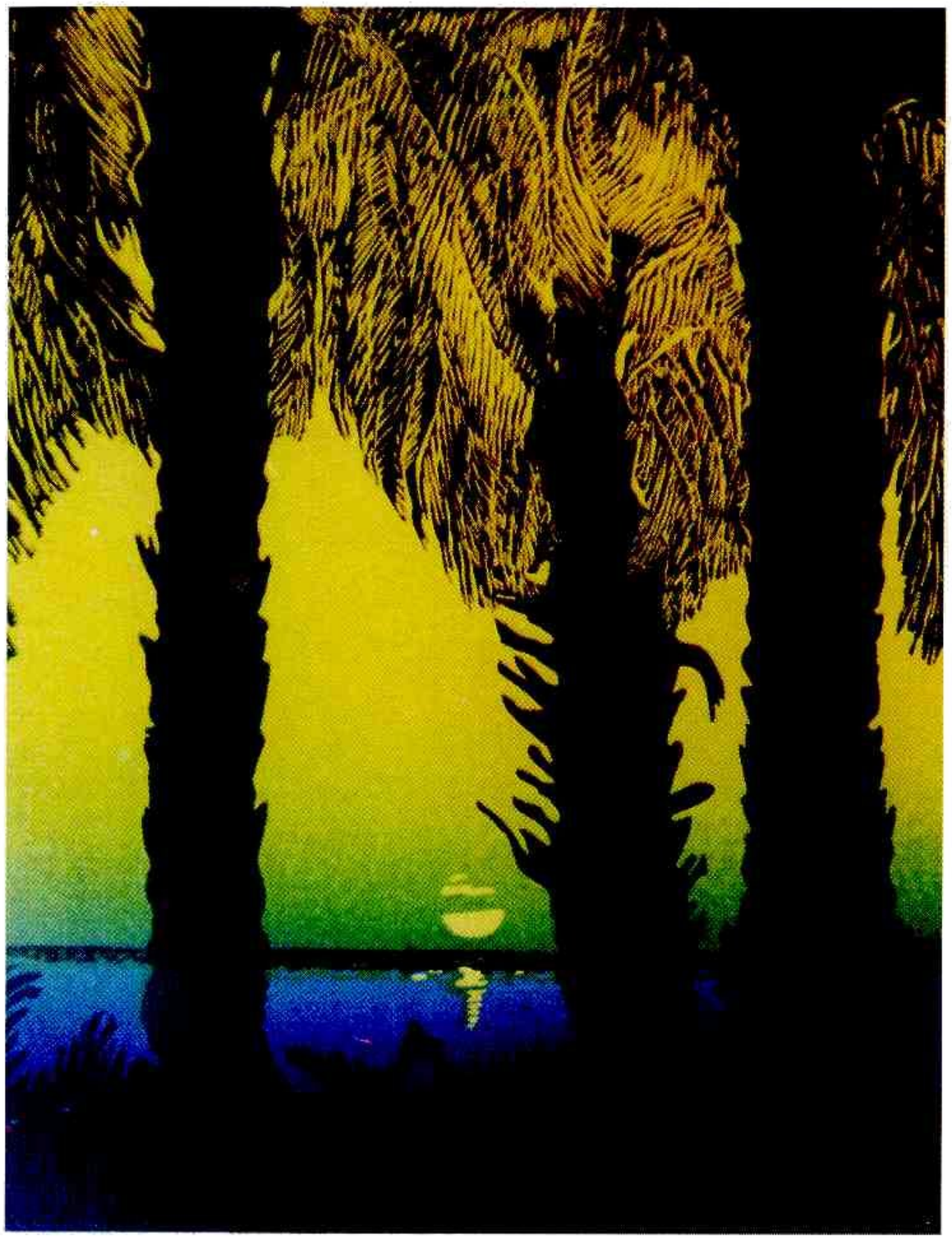

ل الخوخة
ر وطباعة
على
لينوليوم
٢٦×٤ سم

تعتبر الفنانة الهام العرشي من القيادات النقابية، فشغلت لفترات متلاحقة منصب نقيب الفنانين – فرع عدن، واستطاعت مع زملائها من أعضاء الهيئة الإدارية تنشيط الحركة الفنية التشكيلية في محافظة عدن وتنظيم العديد من الفعاليات الفنية والمعارض التشكيلية الناجحة التي كانت تطبع لها أدلة تضمّ في العادة نماذج من أعمال الفنانين المشاركين ونبذة عن الحياة الفنية. ولا شك أن هذا ساعد على توثيق العديد من المعارض الفنية التي نظمتها نقابة الفنانين بالتنسيق مع العديد من الجهات ذات العلاقة وفي مقدمتها وزارة الثقافة والسياحة وجامعة عدن وقيادة المحافظة. كما أن النقابة سعت جاهدة لتسويق أعمال الأعضاء وفسح المجال لكل من يرغب في الانضمام إلى عضويتها وخاصة من طلاب الفنون وهواة الفن والأكاديميين. وللفنانة العديد من المشاركات الفنية والمعارض الخاصة على المستوى المحلي والعربي والعالمي وتعمل كأستاذ في قسم الفنون التشكيلية بمعهد الفنون الجميلة بعدن وتحضّر لمواصلة الدراسات العليا.

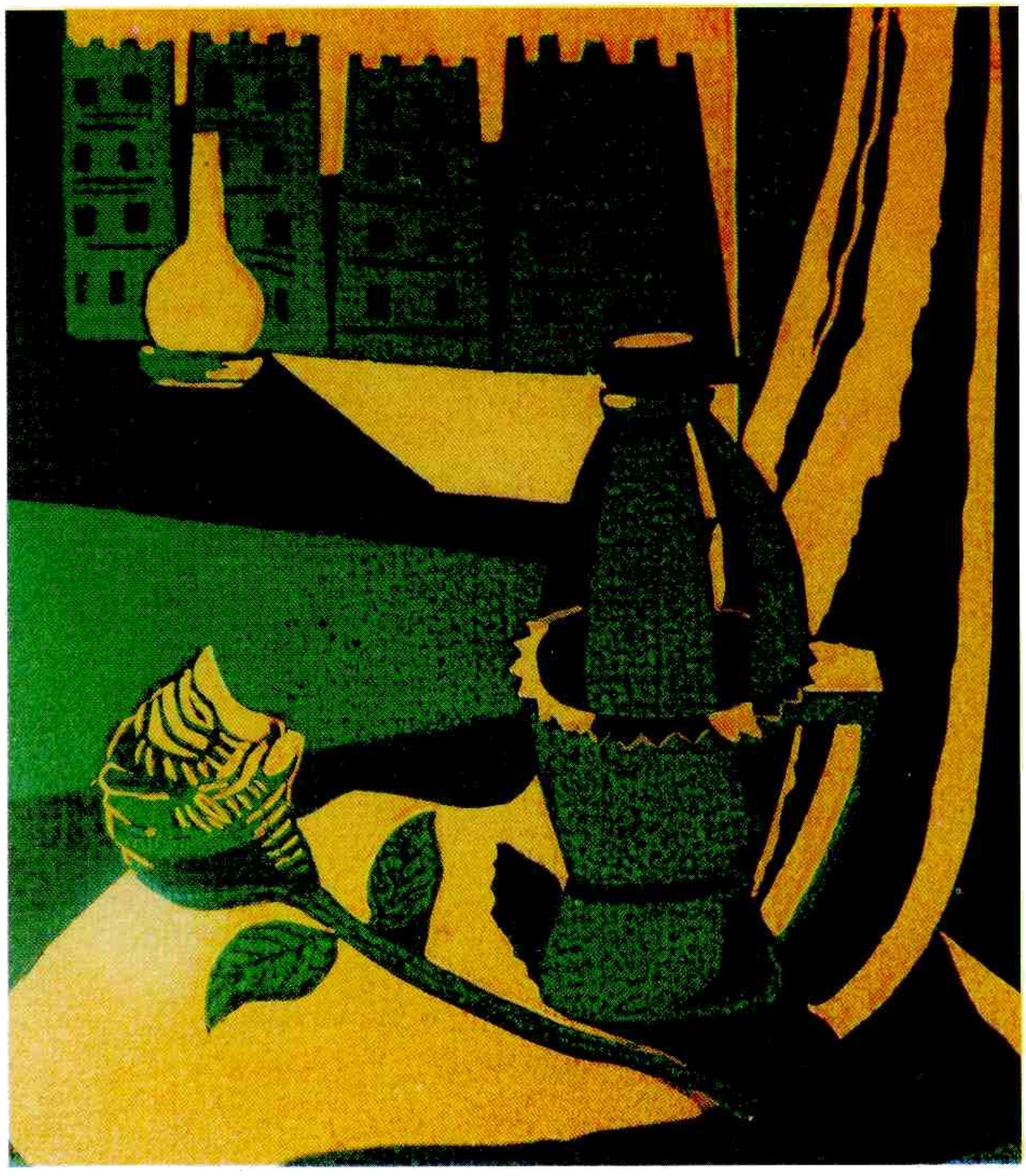

تكوين
حفر وطباعة على اللينوليوم
٢٧×٦٦ سم

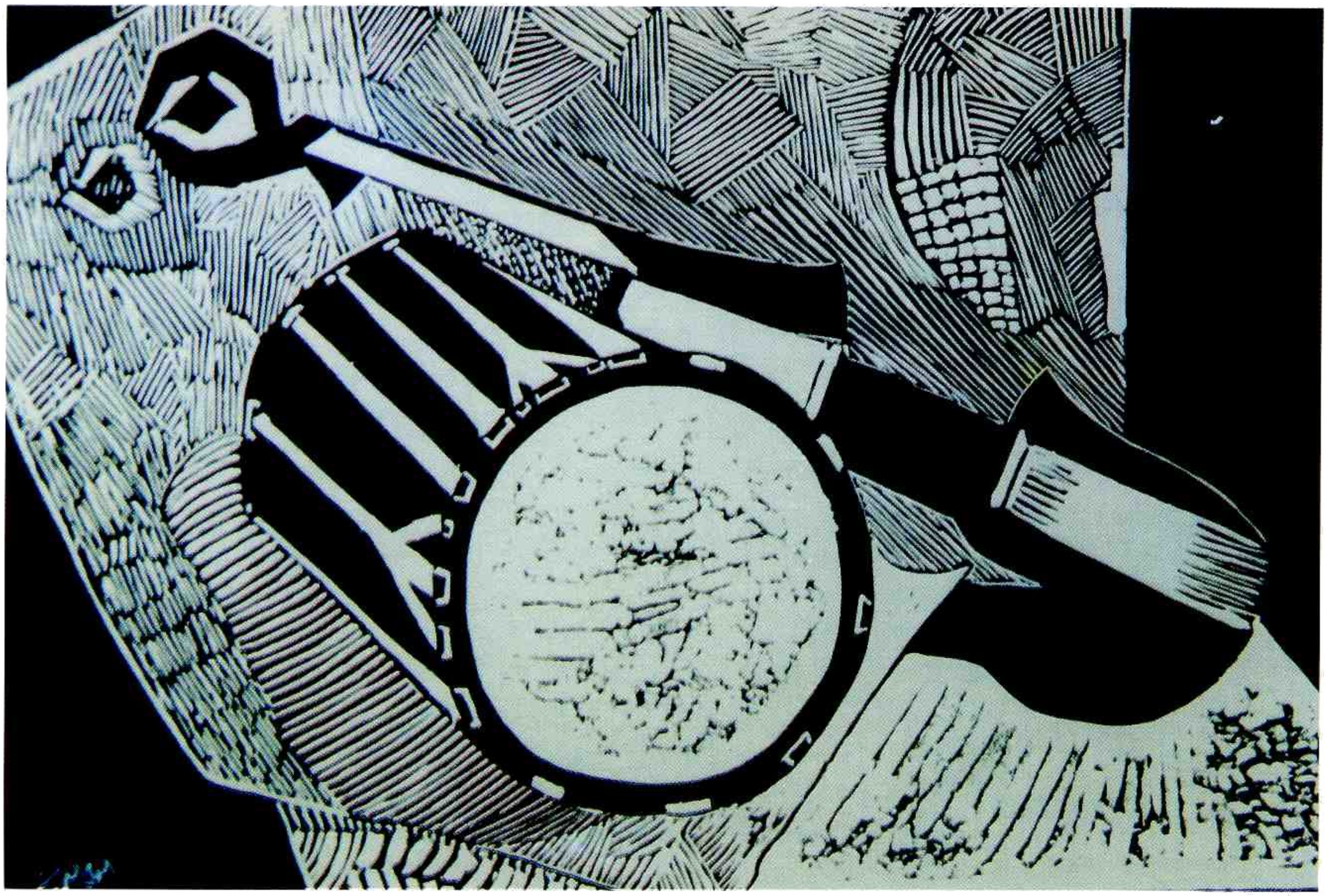

تكوين لآلات
موسيقية
٣٨×٦٨ سم

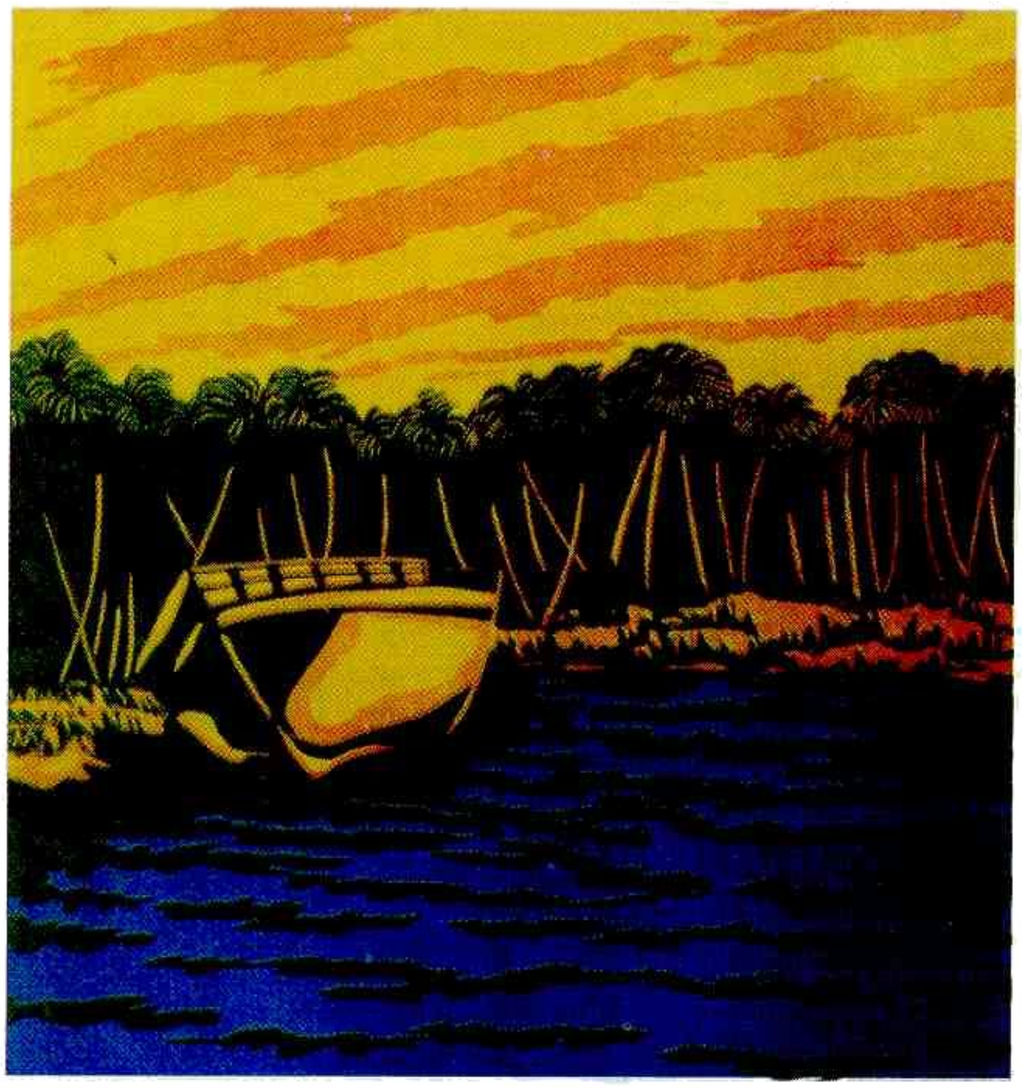

الخوضة
٤٨×٤٠ سم

إخلاص منصور عبد الجليل

من مواليد الحجرية محافظة تعز عام ١٩٧٤. هي من الفنانات اليمنيات اللواتي يهتممن برسم المواضيع الشعبية والمناظر الطبيعية بأسلوب فنّي يقترب من الاتجاه الواقعي. وكانت الفنانة قد أرسلت في بعثة للدراسة في إثيوبيا وحصلت هناك على دبلوم في الفنون التشكيلية من جامعة أديس أبابا في عام ١٩٩٦. وأثناء دراستها للفنون التشكيلية حاولت قدر الإمكان التركيز على المواضيع الفنية التي تجسّد حياة الإنسان اليمني فكانت لوحاتها التصويرية تتّسم بالكثير من العفوية والفطرية. وهذه هي التباشير الأولى لفنانة الغدّ حيث عملت على تطوير عناصرها الفنية التي اكتسبتها ليس من خلال الدراسة وحدها وإنما أيضا من خلال الممارسة العملية للتصوير الزيتي والرسم الغرافيكي.

وكانت قد نفّذت مجموعة من الأعمال التنقيطية التي استطاعت من خلالها خلق مواضيع أكثر أهمية. وكان "لبائعات الخبز البلدي" مركز الصدارة في مثل هذه التقنية المثيرة حقًا التي أكسبت تكويناتها سمات فنية رائعة وعليها تستحقّ الثناء والتقدير.

إن لمواضيعها التصويرية الخاصة بالعمارة الصنعانية مكانة طيبة في سجّلها الفني الحافل بالمواضيع الشيّقة. وكان حبّها للمناظر الطبيعية يزداد خصوصا عندما كانت تشعر بسعادة كبيرة وهي تقوم على إنشائها في محترفها التشكيلي. وكانت قد صوّرت الحياة الريفية وحياة المراعي وكذلك قوافل الجمال التي تذكّرنا بالتاريخ اليمني القديم والوسيط وذلك لما لعبته القوافل اليمنية من دور في طرق الحرير لتجارة البخور واللبان. كما تذكرنا هذه القوافل بقوافل الثورة التي كانت تحمل الأسلحة لمدّ الثوار الذين ناضلوا ضد الاستعمار.

وتأتي لوحتها الزيتية التي شاركت بها في المعرض الثاني لجماعة الفنّ اليمني المعاصر المقام برعاية كلّ من وزير الثقافة والسياحة وسفير الولايات المتحدة الأمريكية بصنعاء في عام ١٩٩٧ لتؤكد قوّة الاتجاه الواقعي الذي تنتهجه في سلسلة أعمالها التصويرية التي تنمو من خلالها قدراتها. أمّا عطاؤها الفنّي واختيارها لموضوع "الخير الوفير" الذي صوّرت فيه مجموعة من الصيادين وهم يقومون بتنظيف الأسماك التي رزقهم الله بها استعدادا لنقلها إلى السوق فيمثّل نقلة نوعية في إنتاجها الفنّي لما يتميّز به من الموضوعية وحسن الأداء.

وفي أحد المعارض الفنية الهامة التي نظّمتها نقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين بمناسبة العيد الخمسين لإعلان حقوق الإنسان، كانت الفنّانة قد تقدّمت للمشاركة بمواضيع مختلفة. وكان لموضوع "السجين" أهمية حقيقية في ذلك المعرض لما يشكّل من أهمية في الحياة المعاصرة. ففي السجون تمارس أشدّ الانتهاكات لحقوق الإنسان، وإذا نظرنا إلى الممارسات القذرة للجنود الأميركيين في العراق نرى أنّها فاقت كل التصوّرات،

وكذلك ما يمارس ضد السجناء العرب وضحايا الحرب الأفغانية الذين لا يهتم بهم أحد. وكم هي فظيعة تلك السجون الإسرائيلية حيث تمارس شتّى أنواع العذاب وصنوفه وحيث يمارس النظام الإسرائيلي التطهير العرقي للشعب الفلسطيني، ولا من مساند في الحقيقة ولا من مجيب. وسجين إخلاص منصور عبد الجليل يحاول بصراخه أن يوصل صوته لعلّه يجد من يدعمه أو يسمع صوته ويقف معه ويسانده في محنته. وكم هي كثيرة تلك السجون، ومهما تكن الأسباب التي يودع بها الإنسان في السجن، فله حقوقه التي تضمنها القوانين الدولية التي أصبحت في معظم البلدان مجرّد شعارات كاذبة، كما هو الحال المتبع في السياسات الأمريكية تجاه السجناء.

وكان لعمل الفنانة إخلاص أهمية فنية حيث أن لغة هذا العمل قد اقتربت من فنّ الملصق السياسي الذي يعتمد على الصورة الواضحة واللغة الفنية المبسّطة والشكل المكبّر الذي يمكن قراءته من مسافة أبعد. ويأتي أسلوبها التصويري الذي اتبعته في تنفيذ هذا العمل التحريضي مناسبًا لواقع لم تدخل فيه الأساليب الغرافيكية لوحدها في فنّ الملصق، بل نجد أن الأسلوب التصويري كان من أكثر الأساليب التقنية في الملصق اليمني. وهناك الكثير من الملصقات الناجحة التي اعتمدت اللغة التصويرية. المهم هو كيفيّة وضع الفكرة وتقريبها من المتلقّي. وتأتي الأساليب الفنية كوسائل مساعدة على عملية التوصيل.

الصيادين
زيت على قماش
٧٠×١٠٠ سم تقريبا

ومن قراءة الأعمال الخاصة بالفنانة الشابة إخلاص يبرز تمسّكها بالتقاليد الفنية الأصيلة التي وضعها الكثير من روّاد الحركة الفنية التشكيلية اليمنية في الفترات السابقة والتي تلبّي احتياجات المرحلة الحالية من تاريخ شعبنا اليمني الذي يسعى إلى احتلال مكانته بين الشعوب العربية والعالمية.

السجين
زيت على قماش
٦٠×٩٠ سم تقريبا

نبيل عبدالمجيد القاضي

من مواليد مدينة عدن –١٩٥٢– مارس الرسم منذ الصغر، وترعرع في أسرة مثقفة، وكان الكتاب لا يفارقه أبدا، ومارس الكتابة النقدية منذ وقت مبكر إلى جانب ممارسته للرسم.

تلقى مبادئ تعليمه الفني التشكيلي في المرسم الحر التابع لوزارة الثقافة والسياحة، وكان ذلك في العام ١٩٧٧م وانضم في نفس العام إلى عضوية اتحاد الفنانين التشكيليين – عدن– ويعتبر الفنان نبيل القاضي من الفنانين الذين كان لهم الفضل في بزوغ الفنون التشكيلية في مدينة عدن، من خلال عمله كفنان تشكيلي، ووظيفته في إدارة الفنون التشكيلية، وتحمله مسؤولية مدير الفنون التشكيلية منذ عام ١٩٨٥.

ويراعه مثل ريشته لا يهدأ لهما حال، فقد كان من الأقلام الشجاعة التي واجهت الخمول الذي صاحب الكثير من الأوضاع الفنية التشكيلية، حتى أن قيادة الحركة الفنية التشكيلية في فترة من الفترات كانت مهتمة بالمساجلات الكتابية الصحفية أكثر من اهتمامها بالفنون التشكيلية. ومن خلال وضعه للملاحظات النقدية على سير الحركة الفنية التشكيلية التي هي في الحقيقة لم تشهد الاستقرار، والعيب يكمن أولا وأخيرا بالبيت التشكيلي وحده، وما العوامل الأخرى إلا عوامل يمكن إزالتها إذا تكاتفت الجهود الفردية والجماعية للفنانين التشكيليين.

ينتهج الأسلوب الواقعي، وتصور أعماله الفنية الحياة الشعبية، والمواقع الأثرية، ويقع في صف الفنانين المتمسكين بالتقاليد الفنية الأصيلة التي تعلمها أثناء دراسته في المرسم الحر، ومن خلال الممارسة العملية، وفي عملة –حي في صنعاء– أظهر إمكانياته على محاكاة التراث المعماري المتميز ومزج فيه بين العناصر الفنية الزخرفية والتصويرية.

وفي العام ١٩٨٠، أقام معرضه الشخصي الأول في مدينة طشقند أثناء دراسته في المعهد الحكومي العالي للفن السينمائي –فجيك– الذي ذهب إليه لدراسة فن كتابة السيناريو لحبه الشديد لفن الكتابة الذي اكتسبه من والده الكاتب القصصي المعروف عبدالمجيد القاضي رحمة الله عليه. أما معرضه الثاني المحتوي على مجموعة من الصور الفوتوغرافية الفنية، والذي جمعها خلال السنوات الماضية، فقد اختار لافتتاحه مدينة صوفيا، وكان ذلك في العام ١٩٨٩.

الفنان من المشاركين في المعارض الجماعية في الداخل والخارج، ومن المؤسسين لنقابة الفنانين التشكيليين اليمنيين، المشاركين الدائمين في معارضها الفنية.

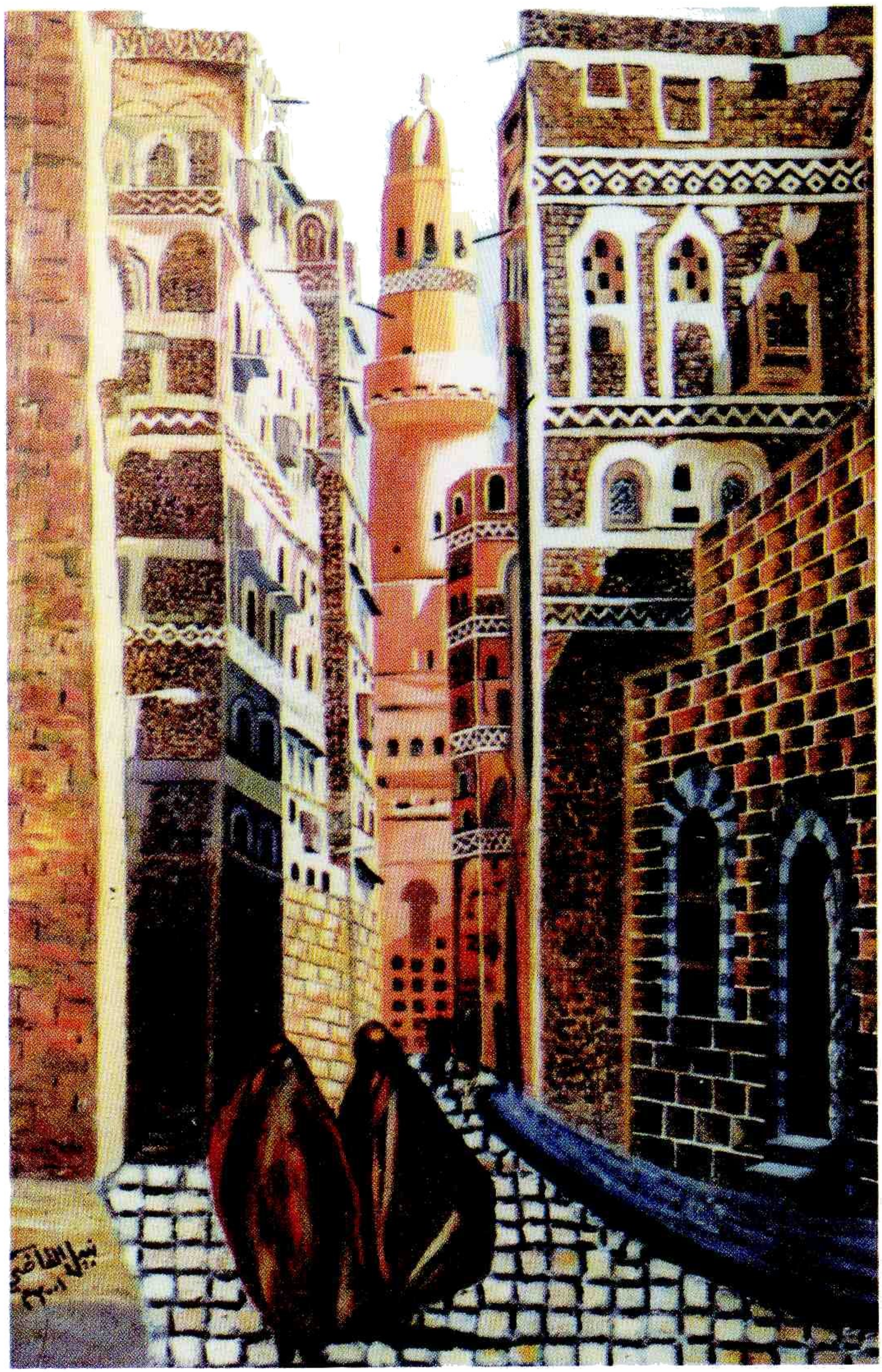

حي صنعاني
زيت على كرتون
٥٠×٧٠ سم

خاتمة

شهدت اليمن الكثير من التحولات السياسية والاقتصادية والثقافية بخاصة بعد قيام الوحدة اليمنية المباركة في ٢٢ مايو ١٩٩٠ التي نقلت البلاد إلى مرحلة جديدة أكثر تطورا.

وقد تأثرت اليمن، كغيرها من البلدان العربية، بالاتجاهات والمدارس الفنية العالمية من خلال دراسة بعض الفنانين اليمنيين الرواد في الخارج والفنانين الوافدين إلى البلاد من العرب والأجانب، وقد لعبوا دورا أساسيا في نقل تجاربهم الفنية إلى المشهد الفني في اليمن. وكان للمطبوعات وصالات عرض الفنون التشكيلية أثر طيب في تشجيع إنتاج العديد من الفنانين اليمنيين وفي تلبية حاجة السوق الفنية.

وإذا نظرنا إلى حال ساحة الفن التشكيلي اليمني اليوم سنجدها بدون شك، أكثر تطورا مما كانت عليه قبل عشر سنوات، وهي تشهد بين الفترة والأخرى ظهور مواهب فنية جديدة تتقدم بأطروحات وأساليب لا تخلو من الإبداع والابتكار.

وكان للعوامل الفكرية والعقيدية أثر كبير في تكوين الخلفية الثقافية لبعض الفنانين ذوي النزعات الواقعية وذوي التوجهات التجريدية على حد سواء. وكان للبيئة المحلية أثرها الجلي في توجه العديد من الإبداعات الفنية. وتأتي المكتشفات الأثرية في البلاد لتشكل أحد روافد الإبداع الخلاقة لما تمثله تلك المكتشفات من قيم حضارية وروحية. وقد اتخذت عديد من التجارب الفنية من الموروث الحضاري مصدرا لها وكشفت عن اتجاه تجريبي ربما ستتضح معالمه في المراحل اللاحقة وتنضج مفاهيمه وعناصره الابتكارية والإبداعية لتتجاوز الأساليب التقليدية والنقل الحرفي السائدين اليوم لتلك المكتشفات.

وتأتي رعاية وزارة الثقافة ودعمها للمعارض الجماعية والفردية للفنون التشكيلية والتطبيقية والخط العربي والتصوير الضوئي والمطبوعات العربية والأجنبية لتؤكد الانفتاح على الثقافات والحضارات الإنسانية من أجل التعاون والتبادل الثقافي بين الشعوب لما يخدم تقاربها ونبذ خلافاتها الفكرية والدينية.

وبمناسبة إقامة فعاليات صنعاء عاصمة للثقافة العربية عام ٢٠٠٤ شهدت صالات العرض إقبالا شديدا من قبل الفنانين التشكيليين من مختلف محافظات الجمهورية للمشاركة في العروض الفنية. وتم تنظيم العديد من المعارض الفنية للمؤسسات الجماهيرية والخاصة والمراكز الثقافية

العربية والأجنبية. وقد لعبت هذه المعارض دورها في التعريف بالفن التشكيلي، كما أسهمت وسائل الإعلام المقروءة والمرئية والمسموعة في التعريف بهذا الفن وعرضه وتقييم تجربته.

ويأتي الاهتمام من قبل وزارتي التربية والتعليم والتعليم الفني والمهني في إدخال مادة التربية الفنية في المقررات الدراسية ليساعد على تنمية المواهب والقدرات الإبداعية لدى الأجيال الصاعدة. كما تلعب الأقسام الفنية في الجامعات ومعاهد الفنون دورا فعالا في رفد الساحة الفنية اليمنية بالعديد من الخريجين في مجال التربية الفنية.

وكان الدور الذي قامت به المنظمات والمؤسسات الإبداعية للمجتمع المدني، وما تزال تقوم به، مكانة خاصة في تنشيط الحركة الفنية التشكيلية اليمنية والسير بها نحو الآفاق المستقبلية الرحبة.

إن الانفتاح على الاتجاهات الفنية العربية والعالمية يشكل مصدر إلهام للفنان اليمني الذي استطاع خلال فترة وجيزة أن يلحق بالركب الحضاري والفني وأن تحتل تجاربه الفنية مكانة تليق به كإنسان أسهم أجداده وأسلافه في النهوض بالحضارة العربية الإسلامية عبر المراحل والعصور المختلفة.

المحتويات

تصدير	٥
مقدمة	٧
الحالة الفنية التشكيلية	١٧
هاشم علي عبد الله الدويلة	٢٣
عبد الجبار أحمد نعمان	٢٨
علي غداف	٣١
عبد الجليل السروري	٣٦
عبّاس عيدروس الجنيدي	٣٩
أحمد علي سالم بامدهف	٤١
عبد اللطيف الربيع	٤٥
محسن الرداعي	٤٧
فؤاد طه الفتيح	٤٨
عبد اللطيف عبد الله الحكيمي	٥١
عبد الله حسن الأمين	٥٤
علي عبد الله بارأس	٥٧
فريد يحيى صامد	٦٠
داؤود راجح المقطري	٦٥
طلال علي سعيد النجار	٦٨
حكيم العاقل	٧٢
طارق عبد الله مقبل	٧٦
رشاد إسماعيل	٧٨
عبده الحذيفي	٨١
عبد العزيز إبراهيم	٨٣
فؤاد مقبل	٨٧
علي يحيى محمد الذرحاني	٨٩
عمر عبد العزيز	٩٣
محمد الهبوب	٩٤
مظهر نزار	٩٦
محمد عبده دائل	١٠٢
إبراهيم قحطان حسين	١٠٥
نصر صالح بن صالح بن جوهر	١٠٧
عبد الرحمن عبد الرقيب	١٠٩
أمين ناشر	١١٢
ياسر محمد عبده العنسي	١١٤
أحمد عبد العزيز	١١٦
جمال عبد الله الشامي	١١٨
جمال الشامي	١١٩
عبد الكريم سكر	١٢١
سعيد علوي	١٢٢
عبد الله إبراهيم الهبل	١٢٣
حمادة أحمد قاسم	١٢٥
محمد محسن شيخ	١٢٧
شوقي محمد عبده أحمد الشرجبي	١٢٨
نصري عبد الله حسين	١٢٩
علاء الدين حسين ناصر البردوني	١٣٠
عادل سالم أحمد	١٣٢
ياسين غالب	١٣٤
عدنان أحمد جمن	١٣٦
صالح عوض الشبيبي	١٤٠
نصر أحمد سعيد أبكر	١٤٢
شوقي عبد الحميد	١٤٥
ناصر أحمد عبد القوي	١٤٧
صباح حمود الشلالي	١٥٣
أشواق فيصل قائد	١٥٥
آمنة النصيري	١٥٧
سميرة عبده علي	١٦٢
شريفة عبد الله أحمد المقطري	١٦٤
نجاة أحمد إسماعيل الجعماني	١٦٧
ريمة علي محمد قاسم	١٦٩
إلهام العرشي	١٧٢
إخلاص منصور عبد الجليل	١٧٦
نبيل عبدالمجيد القاضي	١٧٩
خاتمة	١٨١